

Princeton University Library



32101 082175611

YUSUF ILYAS AL-DIBS, ABP. OF BEIRUT

Kitāb ta'rīkh Sūriyah

Beirut, 1895

1--308

2269

.28

.352

THE UNIVERSITY OF CHICAGO LIBRARY

v. 2, pt. 2

1955

1955

1955

﴿ عد ٢٦٥ ﴾

— حرب داود مع العمونيين والاراميين —

وكان ان توفي ملك بني عمون فملك حنون ابنه مكانه فارسل داود وفداً يزيه عن ابيه متذكراً انه احسن اليه عند فراره من وجه شاول فاوهم روساء بني عمون ملكهم ان وفد داود جواسيس ارسلهم ليجسوا ارضه رغبة ان ياحتمها بملكه فقبض حنون على رجال داود وحلق نصف لحاهم وقطع نصف ثيابهم حتى استاههم ثم اطلقهم وخبر داود فارسل رجالاً للقائهم وكانوا خجولين جداً فقال امكثوا في اريحا حتى تثبت لحاكم ويظهر منه ان بني اسرائيل كانوا حينئذ يطلقون لحاهم واستنشق بنو عمون الى سوء فعلتهم وخافوا بطش داود وتنكيله بهم فلستأجروا ارامي بيت رحوب وارامي صوبا عشرين الف رجل ومن ملك معكة الف رجل ومن رجال طرب اثني عشر الف رجل اما بيت رحوب وتسمى رحوب فقط ومعناها الرحب والواسع فالأظهر ان موقعها كان بين بانياس جنوباً الى مملكة حماه شمالاً فتشمل سهول بقاع العزيز وبعابك وعن بعضهم ان بيت رحوب هي المسماة الان هورنين في الشمال الغربي من بحيرة الحولة وان المملكة المنسوبة اليها كانت في جهة بانياس وسهول الحولة . واما صوبا او صوبة فقد مر ذكرها انفاً عد ٢٦٤ ومعكة معناها الضيقة والمرجة وفي كتاب اعلام الاماكن ان موقعها كان في جنوبي صوبة وغربي رحوب وفي غيره انها كانت في شرقي رحوب تمتد قليلاً في سهل الحولة وتتصل بالجبل المسمى اليوم جبل حيش في جنوبي جبل الشيخ ويظهر ان هذه المملكة كانت صغيرة اذ لم يستأجر العمونيون منها الا الف رجل . وطوب ومعناها الصالح يظن ان موقعها كان في منحدر جبل الشيخ من ناحية الشرق في الجهة المعروفة اليوم بالبلاس . وجاء في سفر اخبار الايام الاول (فصل ١٩ عد ٦ و ٧) ان

بني عمون ارسلوا الف قنطار من الفضة ليستأجروا لهم مراكب وفرسانا من اراميي النهرين واراميي معكة ومن صوبا فاستأجروا لهم اثنين وثلاثين الف مركبة . قال كلمت في تاريخ العهد القديم يحتمل ان يكون عدد المركبات هذا قد ادخل النساخ عليه زيادة سهواً

فلما أخبر داود بما يعده بنو عمون ارسل يواب قائد جيشه وجميع الابطال فخرج بنو عمون واصطفوا لقتال عند مدخل المدينة ويظهر من سفر اخبار الايام (في المحل السالف ذكره) انها ميدبا المعروفة الى اليوم بهذا الاسم ولكن روى يوسيفوس انها ربة اي ربة عمون التي سميت في ايام اليونان قيلدافية وهي عمان الان وانفرد اراميو صوبا ورحوب ورجال طوب ومعكة واقاموا في الصحراء فرأى يواب ان القتال مصوب اليه من الامام والحلف فتقسم عسكره الى شطرين رأس احدهما وانطلق به للقاء الاراميين ورأس علي باقي الجنود اخاه ايشاي لقتال بني عمون وقال لاختيه ان قوي علي الاراميون آيت لنجدتي وان قوي عليك بنو عمون اذهب لنجدتك وازدلف يواب ورجاله لقتال الاراميين فانهزموا من وجهه . ورأى بنو عمون ان قد انهزم الاراميون فانهزموا هم ايضا من وجه ايشاي ودخاروا المدينة فكف يواب عن قتالهم وعاد الى اورشليم

على ان هذه الموقعة لم تكن الفاصلة وحرس هدد عازر بين القوم ليستأنفوا الحرب واستدعى رجلاً من الاراميين في عبر القرات وانضم اليهم غيرهم من الاراميين وقلد هدد شوباك رئيس جنده قيادة الجيش وأخبر داود بتألمهم عليه فرأى الامر جلالاً يقضي عليه ان يشهد الحرب بنفسه فعبر الاردن وزحف الى الاراميين فانهزموا من وجهه واهلك منهم سبع مئة مركبة واربعين الف فارس وروت بعض النسخ ويوسيفوس اربعين الف رجل وضرب شوباك قائدهم

قات هناك ولما رأى سائر الملوك ان جيش هدد عازر قد انكسر ذُعروا وهربوا
ومعهم ثمانية وخمسون الفا وصلحوا داود ودانوا له وخاف الاراميون ان يعودوا
لنجدة بني عمون (ملوك ٢ فصل ١٠) وفي السنة التالية ارسل داود يواب
ورجال اسرائيل قدموا مدن بني عمون وحاصروا ربة عمون عاصمتهم المار
تعريةها ولما يقن يواب فتحها ارسل الى داود ان يأتي فيأخذها كيلا يكون الفتح
باسم يواب بل باسم الملك فسار داود بمسكر من الشعب فافتح ربة و اخذ
تاج ملكام عن رأسه وكان وزنه قنطاراً من الذهب ومرصعاً بالحجارة الكريمة
فكان فوق راس داود وأخرج من المدينة غنيمة وافرة جداً ، وامات من كان
فيها شر الميتات معذباً اياهم بالمنشير وبالطرح في اتون الاجر وكذلك صنع في
سائر مدن بني عمون وكانت سنة تلك الايام تبيع مثل التعاذيب التي انزلها داود
بالعمونيين ولعل ذلك كان بامر الله الذي كان امر شاول ان ييدهم دون شفقة
فلم يفعل فاعلمه صموئيل سخط الله عليه لذلك

قال فولتر في تاج ملكام الذي وضعه داود على راسه و زعموا ان وزنه
الذهب (او القنطار كما روينا عن ترجمة الاباء اليسوعيين) تساوي تسعين ليبراً
والليبر است عشرة انشيا (اوقية في اصطلاح الاطباء) فلا يستطيع انسان ان
يحمل على راسه مثل هذا التاج ، قال دوكلو (في تفسير سفر الملوك الثاني في
طبعة الاب مين) ان الاية معضلة اذا اقتصرنا على الترجمة اللاتينية العامة ولكن
قال كثير من العلماء انه اذاروعي النص العبراني في سفر الملوك وفي سفر
اخبار الايام الاول (فصل ٢٠ عد ٣) كان المفهوم قيعة التاج او ثمنه لا وزنه
لانه كان مرصعاً بجواهر كريمة فيساوي الذهب وهذه الجواهر قيعة وزنة من
الذهب فضلاً عن ان الككر العبرانية التي عبرت عنها الترجمات بوزنة لا يعلم
قدر وزنها العلم الاكيد انتهى كلام دوكلو ولا يخفى على ذي المام بالتاريخ ان

القدما كانوا يتعاملون بالمعادن وغيرها موزونة واستمر المتأخرون يعبرون عن القيم والاثمان باسماء الاوزان من ذلك المثقال والدرهم وغيرها فانها وضعت في الاصل للوزن ثم استعملت للتعبير عن قيمة او ثمن بحسب اصطلاحهم هذا والقنطار في العربية اربعون اوقية من ذهب على احد الاقوال فلا يستحيل وضعه على الراس

﴿ عد ٢٦٦ ﴾

— في انبي داود وتوبته —

بينما كان داود في اورشليم وعسكر بني اسرائيل يحارب العمونيين اقترب داود ذنك الاثمين القاضحين مفاجرته بتشابح امرأة اوريا الحثي وتسيبه بقتل زوجها فقد رآها عن سطحه تستحم فهام بها وعلقت منه واراد ان يستر حملها فاستدعى اوريا من المعسكر فاستخبره ثم امره ان يذهب فينام في بيته فقال ان تابوت الرب وبني اسرائيل في الخيام على وجه الصحراء وانا ادخل بيتي واكل واشرب وادخل على اهلي لا وحياتك لا افعل هذا وبقي في اورشليم يوما اخر وحده فدعاه داود واكل بين يديه وشرب واسكره ولم ينزل الى بيته فصرفه الى المعسكر وكتب الى يواب كتابا ارسله بيده قال فيه وجهوا اوريا الى حيث يكون القتال شديدا وارجموا من ورائه فيضرب ويموت . فجعله يواب عند محاصرة ربة عمون في الموضع الذي علم ان فيه رجال البأس وخرج رجال المدينة وضربوا بني اسرائيل فسقط بعضهم وقتل اوريا الحثي ايضا وارسل يواب فاخبر داود بما كان وبقتل اوريا وبعد ان اتمت امراته مناحة بلها ضمها داود الى بيته فكانت زوجة له فهذان الاثمان سودا صفحات تاريخ دارد الى اليوم وقد صرف ما بقي من حياته اسفا با كيا مستغفرا الله مكفرا عن اقترافه لهما ويشهد لذلك اكثر زبوره ولا سيما مزموره الحمسين المنتسخة ارحمني يا الله

كعظيم رحمتك ، الى باقى تضرعاته الخاشعة ويظن انه ألف هذا الزمور على
 اثر ما انذره ناثان من قبل الرب بفضاعة ائمه وسوء عاقبه (ملوك ٢ ف ١١)
 قد ارسل الرب ناثان الى داود وقال له كان رجلا ن في مدينة احدهما غني
 والاخر فقير وكان للغني غنم وبقر كثيرة جدا ولم يكن لفقير غير رخلة واحدة
 صغيرة قد اشتراها ورباها وكانت تاكل من لقمته وتشرب من كأسه وترقد
 في حضنه فزول بالغني ضيف فشح ان يأخذ من غنمه وبقره ليقترى ضيفه فاخذ
 رخلة الفقير وهياها للوافد عليه فغضب داود وقال حي الرب ان الرجل الذي
 صنع هذا يستوجب الموت ويرد عوض الرخلة اربعا فقال له ناثان انت هو
 الرجل وذكره بما صنع الرب اليه وما اقدم هو عليه من قتل اوريا واخذه
 زوجته ونباه ما سيجل به من المصائب جزاء لما جنى اي ان الرب يثير طيه
 الشر من يده كما فعل ابشالوم ابنه وياخذ ازواجه ويدفعهن الى غيره فيفجر
 بين جبهة لا كما فعل هو سرا مع زوجة اوريا فخشع داود وقال قد خطت
 الى الرب فقال له ناثان قد نقل الرب خطيئك عنك فلا تموت قتيلا كما قتلت
 اوريا بل يموت الابن الذي يولد لك من بتشابع وكانت تلك المصائب تابعا
 على داود واولها ان الرب ضرب الابن الذي ولدته له بتشابع فاكثر داود من
 التضرع لله والصوم والاضجاع على الارض في حين مرضه عل الرب يعفو عن
 الصبي فلم يستجب واذعن داود بعد موته لقضاء الله وطابت نفسه واكل وشرب .
 وولدت له بتشابع بعد ذلك ابنا سماه سليمان وارسل الرب على لسان ناثان
 النبي وسماه يد يد به اي محبوب الرب (ملوك ٢ فصل ١٢)

﴿ عد ٢٦٧ ﴾

— خروج ابشالوم على داود ابيه —

انابا سفر الملوك الثاني في اتصلين الثالث عشر والرابع عشر منه بمصيبة

اخرى حلت بدادود لاثمه وهي ان ابنه امنون اوقع المار بتامار اخته لايه وشقيقة ايشالوم الذي احتدم صدره غيظاً على اخيه امنون لاذلاله اخته واضمر له السؤثم دعاه لوليمة حين جاز غنمه وامر غلمانة ان يقتلوا امنون فقتلوه . وهرب ايشالوم من وجه ابيه والتجأ الى تلماي بن عميود ملك جشور الواقعة في جنوبي جبل الشيخ في جهة الجولان والجيدور الان واقام ايشالوم ثمة ثلاث سنين عند جده تلماي لانه ابن معكئة بنت تلماي (طالع عد ٢٦١) الى ان رضي داود عنه وعاد الى اورشليم ولكن امسك ابوه عنه ان يراه سنين الى ان صالحه وسمح ان يدخل عليه وسجد بوجهه الى الارض قبله ابوه

فما عثم ايشالوم بعد نيل رضي ابيه ان أنزل به مصيبة اخرى فانه اتخذ له مركبة وخيلاً وخمسين خادماً يجرون بين يديه وكان يبكر ويجلس بجانب طريق باب الملك فيتم لاصحاب الدعاي سياسة ابيه ورجاله ويلاطفهم ويقبلهم ويسترق قلوبهم قال الكتاب (ملوك ٢ فصل ٥ عد ٧) . وكان بعد اربعين سنة ان ايشالوم قال للملك دعني انطلق فاقضي نذري الذي نذرته للرب في حبرون ، فقد عني العلماء والمفسرين ذكر الاربعين سنة وذهبوا في تفسير الاية مذهين فقال بعضهم منهم ككلمت انه وقع تحريف سهواً في النص العبراني فكتب الناسخ اربعين سنة مكان اربع سنين وقد جاء في نسختنا السريانية ٥٥٠٠ سنة و٥٠٠ سنة ومن بعد اربع سنين ومثله ورد في كتب كثيرة قديمة مخطوطة في اللاتينية وكذلك في الترجمة العربية وهكذا ترى يوسفوس وتاودوريطوس وغيرهما من الاباء والمفسرين رووا اربع سنين لا اربعين سنة وصحح بعضهم النص العبراني واكثروا البحث في بدء هذه الاربعين سنة فقال بعضهم ان بدءها سنة مسح صموئيل داود ملكاً في ايام شاول ورجح هذا فيكورو في معجم الكتاب وقال اخرون ان بدنها سنة فرض شاول سنة الملك في

اسرائيل مضافاً اليها عمر ابشالوم الذي كان حينئذ ينيف على ثلاثين سنة
وللمذهبين محامون ومدافعون ويظهر لنا ان المذهب الاول هو الاوجه
والامثل وعليه فبعد ان استمال ابشالوم قلوب كثيرين اليه في مدة اربع سنين
مضى الى حبرون وسار معه مئتا رجل من اورشليم على سلامة نية وارسل
جواسيس الى جميع اسرائيل واستدعى احتيول الجيلوني مشير داود ليأتي اليه
من مدينته جيلو وهي على الراجح بيت جالا الان (كاران مجلد ١ في اليهودية
صفحة ١١٨) فتزايد الشعب عند ابشالوم واشتدت المخالفة حتى اضطر داود
ان يلبأ الى الفرار فخرج وجميع آل بيته مشاة وترك عشراً من السراري لحفظ
البيت وكان الجميع يبكون فيبروا وادي قدرون المعروف في جانب اورشليم
واتى صادوق الكاهن واللاويون بتابوت عهد الرب فارجمهم داود به الى
المدينة وانتهى الى جبل الزيتون فصرخ الله هناك وارجع حوشاي الاركي
صديقه الى اورشليم ليستقضي مقاصد ابشالوم ويخبره ببلغ المدينة وابشالوم
داخل فيها وسار داود حتى بلغ بحوريم التي كانت في محل قرية ابي ديس الان
الواقعة في جنوبي الطريق المؤدي من اورشليم الى اريحا على خمسة كيلومترات
في الشرق الجنوبي من جبل الزيتون (كاران مجلد ١ في السامرة صفحة ١٦١)
وخرج من بحوريم رجل من عشيرة شاول اسمه شمعي بن جيرا يلين داود
ويشته ويبيره ويرجمه بالحجارة فهم ايشاي بن صروية ان يقطع راسه تنهاه
داود صابراً متجلداً عالماً ان الله شاء ذلك تأديباً له

اما ابشالوم فدخل اورشليم برجاله واحتوفل معهم ودخل عليه حوشاي
الاركي مبدياً له الصداقة واشار احتيول على ابشالوم ان يدخل على سراري
ايه اللاتي تركهن لفظ بيته ليعلم بنو اسرائيل انه صار مكروهاً من ابيه
فتشت ايدي محازبيه فعمل بهذه المشورة السيئة على مشهد رجاله اذ نصب

لمن خيمة على السطح ولعله السطح نفسه الذي من فوقه ابتدا اثم داود بنظره
 الى بتشباع قتم ما اندر به نائان النبي داود لدخوله على امرأة اوريا . وقال
 احيثوفل لابشالوم ان ينتخب اثني عشر الف رجل ويسعى في طلب داود تلك
 الليلة وخالفه حوشاي و اشار ان ينتظر ابشالوم اجتماع جميع بني اسرائيل اليه فآثر
 ابشالوم مشورته على مشورة احيثوفل وقام داود بعسكره ليلاً وعبر الاردن
 ووافى الى مخنائيم السماء اليوم محنة في جبل عجلون وقد اقام فيها اشبوشت
 بن شاول بعد مقتل ابيه (طالع عد ٢٦٠) ولما رأى احيثوفل اعراض ابشالوم
 عن العمل برأيه ركب حماره وانصرف الى بيته فخنق نفسه واقام ابشالوم عماسا
 بدل يواب قائداً لجيشه وزحف بعسكره الى ارض جلعاد (السلط) واحصى
 داود الشعب الذين معه واقام عليهم روساء الوف ومئين وأمر يواب على ثلث
 جيشه واخاه ايشاي على ثلثه واتاي الختي على ثلثه ولم يبننا الكتاب كم كانت
 جنوده ويظهر انهم كانوا كثيرين قسمتهم الى ثلاثة اقسام ولكن روى يوسيفوس
 انهم لم يكونوا الا اربعة الاف واحب داود ان يخرج للقتال فأنعمه الشعب
 تعزيزاً لشانه ولكي ينجدهم اذا انكسروا في القتال وقال على مسمع الشعب
 ترفقوا لي بالفتى ابشالوم واصطف الجيشان للقتال في غابة افرايم التي لم يتعين
 محلها الى اليوم ولكنها لا بد انها كانت في شرقي الاردن على مقربة من مخنائيم
 (مخنة كتاب الاعلام الكتابية) ولم يلبث عسكر ابشالوم ان انكسر من وجه
 رجال داود وقتل منهم عشرون الفاً واقترست الغابة من الشعب اكثر مما افترس
 السيف . وهرب ابشالوم مسرعاً وكان راكباً بغلاً فدخل تحت اغصان بلوطة
 ملتفة فتعلق شعره الطويل بها ومرّ البغل من تحته فرفغ بين السماء والارض
 ورآه رجل واخبر يواب فلامه لانه لم يقتله واغراه بقتله فلم يشأ ان يفعل حرمة
 لتوصاة الملك بالترفق به وسعى يواب فانشب ثلث حراب في قلبه واذا كان لم

يزل حياً احاط به عشرة من غلمان يواب فقتلوه ونفخ يواب في البوق فكف الشعب عن القتال واخذوا جثة ابشالوم وطرحوها في جب في الغابة وجمعوا فوقه جثوة عظيمة من الحجارة وهرب كل امرء من رجاله الى بيته . ولما بلغ داود خبر وفاته ارتعش وكان يبكي ويقول وهو يتشى يا بني ابشالوم يا بني يا بني ابشالوم يا ليتني مت عوضاً منك يا ابشالوم (ملوك ٢ فصل ١٥ الى ١٩)

﴿ عد ٢٦٨ ﴾

مدفن ابشالوم

جاء في سفر الملوك الثاني (فصل ١٨ عد ١٨) . وكان ابشالوم في حياته قد اخذ واقام لنفسه النصب الذي في وادي الملك لانه قال ليس لي ابن يذكر به اسمي ودعا النصب باسمه ، فوادي الملك لاريب انه وادي يوشافاط في شرقي اورشليم حيث مدفن كبير تسميه العامة قبر ابشالوم ولكن في الاية السابقة انهم اخذوا جثة ابشالوم وطرحوها في جب في الغابة وجمعوا فوقه جثوة عظيمة جداً من الحجارة فقال بعضهم ان جثة ابشالوم استمرت في جيبها وليس في وادي يوشافاط الا اثر النصب الذي اقامه ابشالوم وقال غيرهم ان داود نقل جثة ابنه الى النصب الذي كان اقامه لنفسه محتجين لذلك بشدة اسف داود على ابنه فلا يظن انه ترك جثته في غابة وكذلك اختلافهم في الاثر القائم الان من قبل هيئة بنائه فقال بعضهم انه مشبه هيئة ابنة اليونان فلا يمكن ان يكون من عهد داود وقال غيرهم انه مشبه هيئة ابنة المصريين فيمكن ان يكون من عهد داود وسليمان وقال الاب فيكورو في معجم الكتاب . ان التقليد الان يحسب قبر ابشالوم والنصب الذي اقامه هو واحداً ولكن ليس لهذا التقليد بينة راهنة واذا نظرنا الى التقليد في صدر النصرانية وجدنا ما يخالف تقليد هذه الايام فقد شهد يوسفوس (ك ٧ في تاريخ اليهود فصل ٩) ان

الصب الذي اقامه ابشالوم احياء لذكره لم يكن الا عموداً من رخام ابيض ثم ان النقوش اليونانية والمصرية التي في اسفل ذلك الاثر لا تؤذن بان بنائه كان في عصر ملوك اسرائيل . هذا وقد جاء في سفر الملوك الثاني (فصل ١٤ عد ٢٧) . وولد لابشالوم ثلثة بنين وابنة واحدة سماها تامار . فكيف يوفق هذا مع قوله . ان ايس له ابن يذكر به اسمه . فقال بعضهم انه اقام النصب قبل ان يلد بنين وقال غيرهم انه اقامه بعد موتهم اذ لم يرد ذكر لابن له فيما بعد

﴿ عد ٢٦٩ ﴾

عود داود الى اورشليم وما كان حينئذ

اقام داود بعد مقتل ابشالوم في بيته يبكي ويتعجب عليه حتى صارت النصره متاعه فدخل يواب على الملك وقال اخزيت وجوه جميع عبيدك الذين نجوا نفسك وانفس بنيك وبناتك وازواجك وسرايرك بمحك لمبغضيك وابغاضك لمحبيك فقم الان وطيب قلوب عبيدك وان لم تخرج فلا بيت اتيه عندك احد فقام الملك وجلس بالباب فاقبل الشعب كلهم بين يديه وكان في جميع اسباط اسرائيل خصام واسف ثورتهم على الملك الذي خلاصهم من اعدائهم واعلى شأنهم وبث الملك الى صادوق واياتار الكهين ايدكروا جميع شيوخ اسرائيل انهم من عظمه ولحمه وليقولوا لعماسا قائد جيش ابشالوم انه من ذوي قربي الملك ايضاً وانه سيكون رئيس الجيش امامه بدل يواب لانه قتل ابشالوم خلافاً لهيه فانضم رجال سبط يهوذا كلهم رجل واحد والقوا الملك الى الاردن عند الجلجلا . (جلجلال او بادر شمي النبياني الذي كان قد اهان داود الى اتيه ومعه الف رجل من سبطه وخرس اجراً للملك مستفراً عما سابه اليه فاراد ايشاي قتله لانه لمن مسيح الرب نازدجره دارد وامن شمي وقي صيبا قيم بيت شارل وبنوه الخمسة شر وعبيده العشرون لملاقاة الملك ونزل مفيوشت بن شاوول

لتقاته وابناً الكتاب في هذا السبيل بما كان الحداد في تلك الايام فقال . وكان
لم يفسل رجله ولم يُحْفِ شواربه (اي تركت ولم يؤخذ منها) ولم يرحض
ثيابه مذ يوم خرج الملك الى اليوم الذي عاد فيه سالماً . وعنه الملك لانه لم
يمض معه فاعتذر بعرجه وبمكر خادمه به وقد كان صيباً سعى بمولاه عند الملك
وقال لداود لدى سؤاله عنه انه مقيم باورشليم لانه قال اليوم يرد علي آل اسرائيل
ملك ابي فقال الملك لصيبا كل ما هو لمفبوشت فهو لك (ملوك ٢ فصل ١٦
عد ٣ و ٤)

ولذا رأينا داود يقول لمفبوشت عند لقياه على تذله له . حسبك ان
تتكلم في امورك فقد قلت ان الحقول تقسم بينك وبين صيبا . بعد ان كان
اعطاه كلها وقد حملت هذه الاية كثيراً من الاباء والمفسرين على العجب كيف
عامل داود ابن يونان صديقه بهذه القسوة وقضى عليه هذا القضاء الجائر بان
يعطي ولو نصف حقوله لقيم بيته والتمس بعضهم معذرة لداود بيقنه كلام صيبا
المار ذكره فعاقيه هذا العقاب وبرا بعضهم ساحته من الائم ومن حججهم ان
حقول شاول كانت تحق لداود فوهبها لمفبوشت ثم استرد هبته لما رآه ناكراً
احسانه ووجب بعضهم الائم عليه حتى قال بعض العلماء اليهود ان هذا القضاء
الجائر كان من اسباب شق مملكة اسرائيل بعد سايمان من قبل الله ولكن اجمع
الجمهور على انه اذا ثبت اثم داود هذا فيكون قد تاب عنه ورد على مفبوشت
نصف حقوله او عاضه منه بغيره لا سيما لتلطف مفبوشت لقوله للملك . ياخذ
(صيبا) الجميع ايضاً بعد ما عاد سيدي الملك الى بيته بسلام . وقد خطى
داود في كل حال بفرط تصديقه كلام صيبا قبل ان يسمع حجة مفبوشت وقد
انتبه الى خطئه وعدل عن حكمه الاول بان يعطي مفبوشت نصف حقوله لكنه
رآه لم يزل جائراً فماضه على الراجح من حقوله بغيرها والحديث مثال لذوي

المناسب كيلا يفرطوا في التصديق لسماية من يزدلقون اليهم بغيرهم بل يتلوموا في حكمهم ويتروا. واجتمع جميع رجال اسرائيل عند الملك بعد عبوره الاردن ولاموا رجال يهوذا لانهم ذهبوا خفية الى الملك قباهم فلجأهم رجال يهوذا لان الملك ذو قرابة لنا ولم غيظكم انتم لعلنا اكلنا من عند الملك او اجازنا بمجازة فقال رجال اسرائيل ان لنا عشرة سهام في الملك ونحن اولى منكم بداود وكان كلام رجال يهوذا اقسى من كلام رجال اسرائيل فقام رجل عاث اسمه شابع بن بكري من سبط بنيامين ونفخ في البوق وقال ليس لنا نصيب مع داود ولا ميراث مع ابن نسي فارجموا يا بني اسرائيل كل الى محله فانقضوا متبعين شابع ولازم بني يهوذا ملكهم الى اورشليم فما اخبث هذه العادة التي ما برحت مستطرفة عند سفاة قومنا ان يُبدل عن المصلحة العامة او تشوش الراحة للتصوير عن شيء من المداراة والمجاملة او ان يتقاد الجمهور لكلام مفسد ذي ارب فاسد فيضحى بشأته ونفقه من غير رؤية ولا تبصر بسوء العاقبة

قد اقام داود السراري العشر اللاوي دخل عليهم ابشالوم في بيت حبز ولم يدخل عليهم بل اجرى لهم النفقة الى يوم وفاتهم. و اراد ان يتدارك ثورة شابع فقال لعماسا اجمع الي رجال يهوذا في ثلاثة ايام وابطأ عماسا عن الميعاد الذي ضربه له فقال لايشاي اخي يواب ان شابع يصنع بنا شراً مما صنع ابشالوم فخذ جنودي وانتلق في اثره فخرج جميع رجال يواب في طلب شابع فالتقوا بعماسا عند صخرة جبعون (الجب) وكان يواب محترماً بثوبه وفوقه منطقة سيف مشدود على حقويه ولما تقدم ليحيي عماسا اندلق السيف او دلقه واخذ بيده اليمنى لحيه عماسا ليقبله وضربه بيسراه بالسيف في بطنه فذلق امعاه الى الارض ومات وسار يواب ورجاله في طلب شابع الذي كان جاوز جميع اسباط اسرائيل وانتهى الى ابل بيت معكة وهي ابل الان على ستة اميال

ونصف من بانياس غرباً على ما في كتاب الامم لا كمن وهي في نضاً
مرجيمون في جنوبي الخيم والقيصة وتسمى ابل الهوا وابل التمح وقد ورد
اسمها تارة مع العاطف ابل وبيت معكة وطوراً دونه ابل بيت معكة فقال
كاران (مجلد ٢ في الجليل صفحة ٣٤٨) انه يظهر ان ابل وبيت معكة مطنان
او حيان في مدينة واحدة وهذه غير ابل الواقعة في الجنوب الشرقي من الجديدة
فتبع يواب شابع الى هناك وحاصر المدينة وجد رجاله في هدم سورها فادت
امراة حكيمة يواب مونبة له على طلبة ان يهلك مدينة بل اما في اسرائيل
فاجابها حاش لي ان ا تلف واملك لكنني اطلب شابع الذي عصى داورنساموه
الي وحده وانا انصرف عن مدينتكم واقنت المرأة بحكمتها شعب المدينة
فتمطعوا رأس شابع والقوه الى يواب ففتح في البوق ورجع كل الى محله وعاد
يواب الى اورشليم (ملوك ٢٠ فصل ٢٠) وروى يوسفوس انه اخذ راس
شابع فقدمه الى داور

﴿ عد ٢٧٠ ﴾

❦ في المجاعة في ايام داود وقتل اباة شال ❦

كان جوع في ايام داود ثلث سنين سنة بعد سنة فسأل داود الرب فأوحى
اليه ان ذلك لان شال قتل الجيهونيين سكان جبعون (الجب الان) وقدمر
ان قدماهم احتالوا على يشوع بن نون بانهم قادمون من محل بيد يطلبون
الخصوع له ليستأمنوه فآمنهم وحلف لهم وانكشف مكرهم فلم يخلف يمينه
بل امر بني اسرائيل ان يبقوا عليهم وان يكونوا محتاجي حطب ومستقي ماء
لكل الجماعة فسا عليهم شال مخالفا عهد الرب وقتل كثيرين منهم لا يعلم
لاي الاسباب ولا في اي الاوقات . ويرجح انه اقدم على ذلك في اخر مدة
ملكه حين قتل كهنة نوب (بيت نوبا) واهلها كما مر ويدين من هذا ونيره

ان هذا الجوع كان في بدء ملك داود وقبل حروبه المار ذكرها فهو مقدم عليها زماناً وان احرق الكتاب ذكره وضماً لاهمية الحروب ومنه يظهر ايضاً ان العقاب من اجل اثم شاول لم يتأخر كثيراً عن اقترافه كما هو ظاهر الكتاب . ولما علم داود علة التنازل استدعى من بقي من الجبونيين وسألهم ما يبغون ترضية لهم فرتبوا في ان يسلم اليهم سبعة من بني شاول فيصاوبهم في جبع شاول (خربة تل القول) مدينته فامر ان يعطوا ابنين كانت قد ولدتها رصفه لشاول وخمسة من بني ميراب بنت شاول واشفق على مفيوشت بن يونانان ابن شاول من اجل عهد المودة الذي كان بينه وبين يونانان فغلب الجبونيون السبعة في الجبل واخذت رصفه ام الاواين مسحاً وفرشته لنفسها على الصخر واقامت اشهرات لا تدع طير السماء تمثر عليهم نهاراً ولا وحش الصحراء ليلاً وأخبر داود بما صنعت فمدحها وانطلق فاخذ عظام شاول ويونانان من يابيش جمامد (السلط) التي كان اهل هذه المدينة سرقوها من ساحة بيت شان (باسان) حيث علقهما الفلسطينيون يوم انكسارهما في جلبوع وضمها الى عظام المصلوبين ودننها في مقبرة قيس في صياع بارض بنيامين ولم يعين الى الان موقع صياع هذه ويترجح انه كان على مقربة من جيعة شاول المسماة الان خربة تل القول على مذهب كاران (ملوك ٢ فصل ٢١ الى عدد ١٥)

﴿ عد ٢٧١ ﴾

وقائع اخرى لداود مع الفلسطينيين

كانت لبني اسرائيل وقائع اخرى مع الفلسطينيين اوجز الكتاب (ملوك ٢ فصل ٢١ عد ١٥ وما يليه) بذكرها وشهد داود اولها وكلت يداه ودهمه بيثينوب احد الجبابرة الذي كان وزن رمحه ثلاث مئة مثقل من نحاس وكاد يقتله فداركه ابيشاي بن صروية فقتل الفلسطيني فاستحلف داود رجاله ان

لا يخرج معهم الى الحرب لثلا بطنى سراج اسرائيل ولم يذكر الكتاب محل هذه الوقعة لكنه ذكر وقعة اخرى في جوب ولا يعلم موقع هذه المدينة ولكن جاء في سفر اخبار الايام الاول (فصل ٢٠ عد ٤) ان هذه الحرب انتشرت في جازروفي كتاب اعلام الاماكن ان جازر تسمى اليوم تل جازر على اربعة اميال غرباً من عموص وقتل حينئذ سكاي الحوشي سفاي من بني الجابرة فقتل الفلسطينيون والوقعة الثالثة كانت في جوب ايضاً وقتل فيها الحانان بن ياعير احد قواد داود اخا جليات الجتي المسمى لحي وكانت قناة رمحه كنول النساج وكانت وقعة اخرى في جت مدينة الفلسطينيين (ذكرين الان او تل الصافي) وقتل فيها يونانان بن شمعياخي داود احد ابناء الجابرة من الفلسطينيين وكان طويل القامة اغشش اليدين والرجلين اي له اربع وعشرون اصبعاً فهو لا اربعة كانوا من بني الجابرة في جت فسقطوا بيد داود وايدي رجاله وقتل غيرهم كثيرين ولكن اقتصر الكتاب على ذكر الجابرة منهم لينبئنا باذلال داود لهم وانبساط ملكه وقد ذكر الكتاب في اثر هذه الوقائع نشيد داود الذي ترنم به شكراً لله على نجاته من ايدي جميع اعدائه وفاتحته الرب صخرتي وملجائي ومنقذي وهو من جملة زبوره وقد اثبتته سفر الملوك الثاني في الفصل الثاني والعشرين منه وعدد في الفصل الثالث والعشرين ابطال داود واعمالهم الخطيرة

﴿ عد ٢٧٢ ﴾

﴿ احصاء داود بني اسرائيل وغضب الرب لذلك ﴾
 قد شاء داود احصاء بني اسرائيل فامر يواب ان حُف في جميع اسباط اسرائيل واحصوا الشعب ولم يكن يواب يصوب هذا الاحصاء فقلب كلام الملك على رأيه ورأي رؤساء الجيش وخرجوا فطافوا في ارض بني اسرائيل كلها

وعادوا الى اورشليم بعد تسعة اشهر وعشرين يوماً فرجع يواب جملة العدد الى الملك فكان عدد بني اسرائيل عدايهوذا ثمانى مئة الف رجل ذي بأس مختلط سيف ورجال يهوذا خمس مئة الف رجل هذا ما جاء في سفر الملوك الثاني (فصل ٢٤ عد ٩) ولكن جاء في سفر اخبار الايام الاول (فصل ٢١ عد ٥) فكان اسرائيل كلهم الف الف ومئة الف رجل مختلط سيف ويهوذا اربع مئة الف وسبعين الف رجل مختلط سيف. فاما اللاويون والبنياميون فلم يحصهما بينهم لان كلام الملك كان مكروهاً لدى يواب. ولا نعلم اي العددين صحيح وايهما حرفه النسخ على غير عمد وقال كلمت في تاريخ العهد القديم يظن ان التحريف وقع في رواية سفر اخبار الايام الاول فان المذكرات التي أخذ عنها هذا السفر استمرت مشتتة اياماً طويلاً ولم يدون هذا السفر مأخوذاً عنها الا بعد العود من الجلاء البابلي. ويظهر ان عدد بني اسرائيل كان يومئذٍ نحواً من خمسة ملايين من النفوس

قد اغضب هذا الاحصاء الرب اما لان مصدره الخيلاء والتكبر واما لان غرض داود منه ان يحدث ضريبة على رأس كل رجل واورد يوسفوس (ك ٧ في تاريخ اليهود فصل ١٠) وجهاً اخر وهو انه قد جاء في سفر الخروج (فصل ٣٠ عد ١٢) . اذا احصيت جملة بني اسرائيل . . . فليعط كل رجل فدى نفسه للرب عندما تحصيهم لثلاث نحل بهم ضربة بعد تعدادهم . هذا ما يعطيه كل من جاز عليه العدد نصف بمثال بمثال القدس . وخالف داود هذه القرية . فامر الرب جاد النبي ان يعضي الى داود ويذكره باثمه وان يخيره ليختار احدى ثلاث ضربات اما الجوع مدة سبع سنين اما الهرب امام اعدائه ثلاثة اشهر واما الوباء ثلاثة ايام وفي الترجمتين السبعينية والدرية . ثلاث سنين مكان سبع . وفي سفر اخبار الايام الاول (فصل ٢١ عد ١٣) . اما ثلاث سنين جوعاً . في

النص العبراني والترجمات فيظن ان الرواية الثانية اصح ويرجحها رجرد العدد
 الثلاثي في الضربات الثلاث فقال داود خطئت جداً في ما صنعت ولتقع في يد
 الرب لان مراحمه كثيرة ولا اقع في يد الناس فارسل الرب وباء في اسرائيل
 فمات من الشعب سبعمون الف رجل وصرخ داود الى الرب قائلاً انا الذي
 خطئت واما اولئك الحراف فماذا فعلوا فلكن يدك علي وعلى بيت ابي . وراى
 داود ملاك الرب المهلك في الجوف فوق بيدر ارونا او ارون اليوسي مستلاً
 سيفه ليهدم اورشليم والرب يقول له كفى كفى يدك الان . ووجد جاد على داود
 يقول له اصعد فاقم مذبحاً للرب في بيدر ارونا فصعد داود الى هناك نحر له
 ارونا ساجداً ولما اخبره الملك بما في نيته قال هوذا البقر المحرفة والنوارج
 وادوات البقر تكون حطباً ذابى داود الا ان يشتري منه فاشترى اليدر والبقر
 بخمسين مثقالاً من الفضة وقل فيكورو (الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد
 ٣ صفحة ٤٤٤) ان الخمسين مثقالاً من الفضة تساوي الان مئة وخمسين فرنكاً
 ولكن في سفر اخبار الايام الاول في المحل المذكور . رادى داود الى ارنان
 عن المكان ست مئة مثقال من الذهب ، والنوفيق بانه شرى منه اليدر والبقر
 بخمسين مثقال من الفضة ثم شرى الارض كلها بست مئة مثقال من الذهب
 فاعد داود هناك محل الصيكل الذي اقامه ابنه سليمان وابتنى ثمة مذبحاً واصعد
 محرقات وذبح فتمطف الرب وكف الضربة عن اسرائيل (ملوك ٢ ف ٢٤)

﴿ عد ٢٧٣ ﴾

﴿ شيخوخة داود وتمليكه سليمان قبل وفاته ﴾

ان مدار ما آتى من كلامنا انما هو على ما تضمنه سفر الملوك الثالث فان
 سفر الملوك او سفر صموئيل الاول اشتمل على اخبار عالي وصموئيل وشاول
 والثاني تضمن اخبار داود في مدة ملكه واما سفر الملوك الثالث فانطوى على اخبار

ايام داود الاخيرة واخبار سليمان وملوك يهوذا واسرائيل حتى احاب والرابع على اخبار سائر ملوك يهوذا واسرائيل الى الجلاء البابلي وقد مر ان كاتب سفري الملوك الاول والثاني هو غير كاتب الثالث والرابع منها وللعلماء والمفسرين في كاتب السفين الاخيرين اقوال اقربها الى الصدق واشبهها بالصحيح قول كثير من قدمائهم وحدثائهم ان ارميا النبي انما هو كاتب هذين السفين واستدلوا على ذلك بالمشابهة التامة لغة وتصوراً بين هذين السفين وما كتبه ارميا حتى ان خاتمة سفر الملوك الرابع وخاتمة سفر ارميا واحدة بالقاظهما وحرورهما في اربع ايات قد عزاها علماء التلمود الى ارميا (عد ٢٩) فالتقليد القديم ومشابهة اسلوب الكتابة في سفري الملوك الاخيرين وفي سفري نبوة ارميا ومرايه يتتان وان غير قاطعتين على ان كاتب هذه الاسفار واحد (ملخص عن الموجز الكتابي لفيكورو عد ٤٧٣)

قد جاء في فاتحة سفر الملوك الثالث ان داود شاخ وطعن في السن وكانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ فالتمس له اعوانه فتاة عذراء تسمى ابيشاج الشونمية نسبة الى شونم وهي شولم الان في مرج ابن عامر تخدمه وتضع معه قندفته ولم يعرفها الملك . وطمع ادونيا احد ابنا داود من امرأته حجيت ام ابشالوم ان يملك مكان ابيه لانه اكبر اخوته بعد ابشالوم فترفع وسلكت مسلك اخيه بان اتخذ له مراكب وفرساناً وخمسين رجلاً يجرون بين يديه وكان جميل الصورة كاخيه وكان يواب قائد الجيش واياتار الحبر يباوناه ولكن كان صادوق الحبر ونبايا بن يوياداع وناثان النبي وغيرهم من ابطال داود يخالفونه فاولم ودعا الى وليمته جميع اخوته ابنا الملك (خلا سليمان) ومريديه وذبح غنماً وبقراً ومسمنات وكان اجتماعهم في جانب اورشليم في المحل المسنى قديماً حجر زُحلت بجانب عين روجل قال فيكورو (الكتاب والاكتشافات الحديثة

مجلد ٣ صفحه ٤١٩) ان هذه العين كانت حيث بئر ايوب الان ومعنى روجل في العبرانية الدوأس اي من يدوس الثياب برجليه لرحضها فكأنه كان عند هذه العين مغسل وكان القصارون يضعون الثياب على هذا الحجر لتيسير غسلها على ما قال بعض الربيين وقال غيرهم بل كان هذا الحجر ربيعة تمتحن باشالته القوي

وعلم ناثان النبي ما ينوي ادونيا فكلّم بتشابع ام سليمان مشيراً عليهما ان تدخل على الملك فتخبره ما يصنع ادونيا وتذكره بيمينه ان يجلس سليمان ابنها على عرشه ووعدّها النبي ان يدخل على الملك في اثرها فقص كلاهما على داود ما اجراه ادونيا فاستدعى صادق الحبر وناثان النبي وبنايا بن يوياداع وغيرهم من حاشيته وامر ان خذوا معكم عبيدي واركبوا سليمان ابني علي بغاتي وانزلوا به الى جيحون وهي عين كانت في محل عين العذراء الان على ما قال فيكورو في المحل المذكور . فاتوا بسليمان الى هناك باحتفآ شائق واخذ صادق الحبر قرن الدهن من الجبأ ومسح سليمان وهنموا بالبوق ونادى جميع الشعب ليحي الملك سليمان وادخلوه المدينة والارض تكاد تتصدع من اصوات تهللهم وسمع ادونيا ومدعووه هذه الجلبة فقالوا ما هذه الاصوات التي تضطرب منها المدينة ووفد عليهم يونانان بن اياتار الحبر وقال ملك سيدنا الملك سليمان ومسحه صادق وناثان النبي فارتاع ادونيا وجميع مدعويه وذهبوا كل واحد في سبيله . واما ادونيا فخاف وانطلق واخذ بقرون المذبح ونبي سليمان فقال ان كان ذا صلاح فلا تسقط شعرة منه على الارض وان وجد به سوء فانه يموت وارسل فانزله عن المذبح فاتى وسجد للملك فقال له انصرف الى بيتك (ملوك ٣ فصل ١)

﴿ عد ٢٧٤ ﴾

﴿ في ما اعده داود ل بناء الهيكل والخدمة فيه ﴾

اضرب كاتب سفر الملوك الثالث عما اعده داود ل بناء الهيكل والخدمة فيه
ولكن افصح بذكره كاتب سفر اخبار الايام الاول (من اتصل ٢٢ الى الفصل
٢٩) فقال بعد ذكره شراء داود ارض ارونا اليوسي وتقدمته الذبيح على يديه
ان داود امر ان يجمع الاجانب الذين في ارض اسرائيل واقام منهم رجالاً لقطع
الحجار واخرين لنحتها وتهيتها للبناء و جهز مالا غزيراً ونحاساً وحديداً وخشب
ارز كان حلقاؤه الصيدونيون والصوريون احضروه اليه كثيراً لانه قال ان
سليمان ابني صبي غض والبيت الذي يبنى للرب يلزم ان يكون عظيماً في كل
الارض ودعا سليمان اليه وقال يا بني انه قد كان في نفسي ان ابني بيتاً للرب
غير انه صار اليّ كلام الرب انك قد سفكت دماء كثيرة وبشرت حروباً
عظيمة فلا تبني انت بيتاً لاسمي فهوذا يولد لك ابن يكون رجل سلام وانا
اريجحه فهو يبني بيتاً لاسمي وهو يكون لي ابناً وانا اكون له اباً واقرب عرش
ملكه فالان يا بني ليكن الرب معك ففطرح وتبني بيت الرب كما تكلم عنك فتقو
وتشدد وهآنذا قد جهزت لبيت الرب في مذمتي مئة الف قطار من الذهب
والف الف قطار من الفضة ومن النحاس والحديد ما يفوت الوزن لكثرتة .
تذرع الطبيعيون بفرط عظمة هذه الاموال ليكذبوا بالكتاب وتعاموا عن ان
يهتدوا الى وجه لتخريج المسألة على كثرة اوجهها واولها اننا لانعلم عام اليقين
ما المراد بالقنطار او الوزنة المترجمة بهما كلمة ككر العبرانية ولا ما تساوي من
تقود ايماننا حتى يمكن القطع باستحالة جمع هذه الاموال الغزيرة . ثانيها ان
ليس على الله ولم يشأ ان يصنع المعجزات يجعله كل ناسخ معصوماً من الخطأ
على عمد او غير عمد وقد رأينا وسنرى امثلة لتحريف النساخ بعض الكلام

لا سيما في الاعداد منها ما مر من ان الفلسطينيين كان لهم ثلاثون الف مركبة وستة الاف فارس (ملوك ١ فصل ١٣ عد ٥) مع ان اكبر الممالك لم يكن لها مثل هذا العدد من المركبات فاولى ان لا يكون للفلسطينيين على قلة عددهم وضيق بلادهم ولما كان الكتاب يعبر بالفارس غالباً عن محارب بالمركبة وانبأنا الاثار المصرية ان كل مركبة كانت تقل رجلين ظهر ان الصحيح ان مركبات الفلسطينيين كانت ثلاثة الاف مركبة لا ثلثين الف كما اوصل تحريف انساخ الآية النيا . فاي العجب ان يكونوا حرفوا عدد قناطر داود من الذهب والفضة . نالها ان العبرانيين كانوا يعبرون عن الاعداد بالحروف كما نضع بحساب الجمل اي الحساب بالحروف المجبائية وقد اثبت القديس ارونيموس وكثير من الربيين انه منذ ايام المكابيين كان يعبر عن العدد بالحروف واخذ اليونانيون ذلك عن الفونيقيين او العبرانيين من اقدم الايام لانهم يحسبون بحروفهم كما تلقوها من الفونيقيين لا بحسب نظامها الذي ادخلوه متأخراً ذلك كما نحسب نحن بحسب الاصل السرياني لا بحسب نظام احرفنا العربية الان والحروف العبرانية متقاربة الشكل والصورة فتعسر كثيراً مجاباة الخطا والتحريف او التصحيف فيها (ملخص عن الموجز الكتابي لفيكورو عد ٥٠٧) وازيد وجهاً اخر لم اره في ما لدي من كتبهم ولكن لا بدع ان يكون بعضهم ذكره وهو ان الكلام في عدد قناطر الذهب والفضة على سبيل المبالغة للتعبير عن قناطر كثيرة على مثال ما ورد متواتراً في الكتاب في وصف الجنود وغيرها بالكثرة انها كرمل البحر وعلى مثال ما في الآية المحكى عنها نفسها . ومن النحاس والحديد ما يفوت الوزن . فاستعمل كاتب السفر اعظم الاعداد اي مئة الف قنطار من الذهب والف الف قنطار من الفضة للتعبير عن كثرتها الوفرة وفي لغاتنا الشرقية لذلك امثلة ومن هذا الباب قول يوحنا الانجيلي في آيات

المخلص انها لو كتبت واحدة واحدة لم يسعها العالم صحفاً مكتوبة كما اظن
وقد سلم داود الى سليمان رسم هيكل الرب الذي بينه وما يكون في
داخله وخارجه من رواق وغرف ومخادع وخزائن وقال انه تلقى كل ذلك
من لدن الله ليفهم جميع اعمال الرسم . ثم امر باحصاء اللاويين من ابن ثلاثين
سنة فما فوق فكان عددهم ثمانية وثلاثين الفا فجعل منهم اربعة وعشرين الفا
يتأطرون مناوبة على بناء الهيكل وستة الاف ولاة وقضاة يفصلون دعاوي
الشعب في كل محل واربعة الاف يحرسون مناوبة ابواب الهيكل واربعة الاف
يسبحون للرب على الات التسبيح وكان رؤساء المرنمين اساف وهيمان ويدوتون
وكان اللاويون يقفون تحت يد الكهنة في خدمة الهيكل وقسم هولاء الى اربع
وعشرين فرقة تخدم كل فرقة من نهار السبت الى نهار السبت الذي يليه وجعل
الكهنة من بني هرون خاصة وقسمهم بالقرعة الى اربع وعشرين فرقة فكان
منها لذرية المازر بن هرون ست عشرة فرقة ولذرية ايتامار ابنه الثاني ثماني
فرق ويظهر من بشارة لوقا (فصل ١) ان هذا التقسيم استمر معمولاً به الى
ايام المخلص اذ نرى ذكريا بشر بمولد يوحنا عندما بلغت نوبته في وضع البخور
وكان من خصائص الكهنة تقدمه البخور في كل صباح ومساءً ووضع خبز
التقدمة على المذبح وتقدمة الذبائح وحفظ الموازين والمكايل في الهيكل الى
غيرها وكانوا يتأوبون هذه الخدمة كاللاويين كل سبت

لم يقتصر داود على فرض نظام لخدمة الرب في الهيكل وعلى تعيين
القضاة والولاة بل افترض نظاماً لحرس الملك في بلاطه ليكون له نحو من
ثلاث مئة الف رجل من احسن رجال بني اسرائيل يؤدون هذه الخدمة مناوبة
في كل شهر اربعة وعشرون الفاً تقادياً من مضرة الخدمة الدائمة باعمال حقولهم
والكسب لبيالهم واقام اثني عشر رئيساً من ابطاله يرأس كل منهم الحرس شهراً

ونصب نظاراً الخزائن الملك وخزانة البلاد وقهارة على حقول الملك وكرومه
وماشيته حتى لم يدع شيئاً مهماً الا وفرض له نظاماً سديداً يدهش الاهتداء
اليه في تلك الايام (سفر اخبار الايام الاول فصل ٢٢ الى ٢٨)

﴿ عدد ٢٧٥ ﴾

— في وصايا داود لروساء الشعب وسليمان وفي وفاته —

• وجمع داود جميع روساء اسرائيل روساء الاسباط وروساء الفرق الذين
يخدمون الملك وروساء الالوف وروساء المئين والوكلاء على جميع موجودات
الملك وابناؤه والخصيان والجبارة وجميع ذوي البأس الى اورشليم وقام الملك
على قدميه خاطباً فيهم محرصاً لهم ان يتقوا الرب ويحفظوا جميع وصاياه
ومعيداً ما كان قاله لسليمان منفرداً انه كان في نفسه ان يبني للرب بيتاً فأوحى
اليه انه رجل حروب وقد سفك الدماء وانه اصطفى ابنه سليمان ملكاً فهو
بني بيت الرب والتفت الى سليمان وقال وانت يا ابني فاعرف اله ابيك واعبده
بقلب سليم ونفس راغبة لانه فاحص القلوب وخواطر الافكار اذا طلبته فانك
تجده وان تركته فانه يخذلك الى الابد واعطاه ذهباً وفضة لعمل آية الخدمة في
المبطل ثم قال للمجتمعين اني لرغبت في بيت الهي لي مال خاص من الذهب
والفضة وهبته لبيت الهي علاوة على ما اعدته له ثلاثة الاف قطار ذهب
من ذهب اوفير وسبعة الاف قطار فضة مصفاة لتصفيح جدران البيت وحينئذ
تطوع روساء الاباء والاسباط وسائر الروساء وادوا لخدمة بيت الله خمسة
الاف قطار وعشرة الاف درهم من الذهب وعشرة الاف قطار من الفضة
وثمانية عشر الف قطار من النحاس ومئة الف قطار من الحديد والذين
عندهم حجارة كريمة ادوها لخزانة بيت الرب وبارك داود الرب امام كل الجماعة
ودعا لهم وسليمان فخر الجماعة وسجدوا للرب وذبحوا ذبائح واصعدوا محرقات

واكلوا وشربوا بفرح عظيم ومسحوا سليمان ثانية ملكاً على اسرائيل وجلس على عرش ابيه (سفر اخبار الايام الاول فصل ٢٨ و ٢٩) راجع ما ذكرناه في العدد السابق عن عدد هذه القناطير . ولما دنا يوم وفاة داود اوصى ابنه سليمان ان يتشدد ويحفظ وصايا الرب ويعمل برسومه وشهاداته على ما هو مكتوب في توراة موسى ليفتح في كل ما يعمل وحيثما توجه ثم قال انك تعلم ما صنع بي يواب ابن صروية بقتل ابشالوم وابنير بن نير وعماسا بن ياتر فاصنع به بمقتضى حكمتك ولا تدع شيته تنزل الى الجحيم (القبر) بسلام وعندك شمعي بن جيرا الذي لعني يوم انطلقت الى مخنائيم ثم تزل الى لقاءي عند الاردن فامته واما الان فلا تبرئه فانك رجل حكيم وانزل شيته بالدم الى الجحيم . ان يواب كان قديراً نفاذ الكرامة في الجيش والبلاد فاغضى داود سياسة على سفكه غدر آدم قائدين بريئين هما ابنير وعماسا وقتله ابشالوم خلافاً لنهي الملك عنه فكان العدل يوجب عقابه وقرائن الحال لا تمكن داود منه فأجله الى زمان ولما رأى دنو الموتون اوصى سليمان ان يقتص منه عما جنت يده ويتم فرض العدالة بجزائه وكذلك شمعي فانه لم يلعن الملك فقط بل رماه بالحجارة وهو منهزم من وجه ابنه فامته عند استغفاره ولم يشأ قتله حينئذ لانه كان يوم انتصار من قبل الرب ورعاية لمقتضيات الحال فترك له جريمة الالهانة لشخصه ولم يسقط حق الحكومة على جزائه بل اجله الى وقت اكثر ملائمة فلم يتسن له في حياته فاوصى به ابنه عند مماته واوصاه ان يصنع الخير والمعروف الى ابناء برزلاي الجلعادي وان يكونوا من الاكلين على مائدته لان اباهم احسن الصنيع الى داود عند هربه الى مخنائيم (محنة) من وجه ابشالوم وازاد الملك وحاشيته وقد رافقه اباؤه عند عودته الى اورشليم . وبعد ان اوصى داود الملك العادل الصالح ابنه ان يعاقب من ساء ويثيب من احسن

انضج مع ابائه فدفعه ابنه سليمان بعظيم الاحتفاء والاجلال في مدينة داود .
 وقال بطرس الرسول في خطبته الى اليهود (اعمال الرسل فصل ٢ عد ٢٩) ان
 قبره كان باقياً عندهم الى ايامه . وقد ملك داود اربعين سنة سبعا منها في حبرون
 (الخليل) وثلاثاً وثلاثين في اورشليم وفي سنة بدء ملكه وتمليك ابنه سليمان
 خلاف فقال لانرمان ابتداء ملك داود سنة ١٠١٢ ق م وانتهى سنة ٩٧٣ ق م
 وقال كلمت ملك سنة ١٠٥٠ ومات سنة ١٠١٠ وقال الاب فيكورو (الكتاب
 والاكتشافات الحديثة مجلد ٣ صفحة ٤٢٠ و ٤٤٢) ان القول الذي يسلم به
 جمهور العلماء انما هو ان داود ملك سنة ١٠٥٥ ق م ومات سنة ١٠١٥ فملك
 سليمان الى سنة ٩٧٥ وسوف نستأنف الكلام في هذا الشأن

قد كتب داود كتاب الزبور والظاهر ان ليس كلها له بل كتب بعضها
 اساف وهيمان ويدوتون بدليل ان بعض الزبور علق عليها اسم كاتبها وبعضها
 جاء فيه ذكر سبي بابل فلا يمكن ان يكون لداود وللمرنين المذكورين لانهم
 كانوا قبل سبي بابل بقرون . وروى يوسفوس (تاريخ اليهود ك ٧ ف ١٢)
 ان سليمان دفن مع جثة ابيه اموالاً غزيرة وانه لما حاصر انطيوخوس بن
 دمتریوس اورشليم فتح هرکان عظيم الاحبار مدفن داود فاخذ منه ثلاثة الاف
 وزنة ذهب دفع بعضها الى هذا الملك فرفع الحصار عن اورشليم وان هيرودس
 استخرج بعد ذلك مقداراً من المال من جهة اخرى من مدفن داود فقد يمكن
 ان يكون يوسفوس تلقى هذا الخبر عن مذكرات او تقليد شفاهي ولكن
 لا يمكن القطع بصحته

الفصل الرابع عشر

(في سليمان)

﴿ عدد ٢٧٦ ﴾

— بواكير اعمال سليمان —

معنى سليمان ذو السلم والسلامة سمي به لانه ولد لايه من بتشاج في
 مدة السلم والراحة التي عقبته محاربة داود للمومنين وهو بمعنى فريدريك عند
 الالمان وايريناوس عند اليونان . وكان عمر سليمان يوم ملك عشرين سنة .
 وقد حباه الله باحسن الاخلاق الطبيعية والمعنوية وجمع في باكورات اعماله بين
 الذكاء والسطوة فامال قلوب شعبه وغيرهم الى محبته واهابته . فقد زاحمه
 اخوه ادونيا على الملك وكانت عادات ملوك اسيا في مثل ذلك تقضى بقتل
 من غلب كلفاً باستتباب الراحة في المملكة اما سليمان فقد عفا عن اخيه على
 شريطة ان لا يصنع سوءاً وان ينكف عن مطعمه فماد يمنن قائلاً ان حق الملك
 له ويطلب بعد وفاة ابيه ان يتزوج بايشاج السونمية مدفته متعمداً تقوية
 دعواه واكثر محازبه بهذه الذرية ولجأ في مطالبه الى ام الملك حتى اذا اذعن
 ابنها لها نال ادونيا ما يبتغي وان رد سؤلها اوقع فتوراً بينهما فتدارك سليمان
 الامر بحكمته فاسترضى امه برفقة كلامه اذ قال لها ما بالكِ تطلين له ايشاج
 اطلبي له الملك لانه اخي الذي هو اكبر مني وارسل على يد بنايا بن يوياداع
 فبطش به كيلا يواصل مساعيه الحثيثة ويقلق الراحة فمات . واذا راعينا عادات
 ايامهم لقينا معذرة لقتل سليمان اخاه ووجدنا مثلاً لذلك في تلك الايام منها ما
 انبأنا به الاثار الاشورية ان اشور باييال ملك اشور اهلك اخاه سولوجينا .

ومن الأثار الهندية صورة الملك اوتنك زايب جالسا على عرشه يمدق به رجال دولته واحد اعوانه يطرح بين يديه راس اخيه المسمى دارا شروك مقتولا بامرہ

ثم عزل سليمان اياتار الحبر عن كهانة الرب لانه كان محازبا لادونيا وقد قال له الملك انصرف الى عناتوت الى حقولك فانك رجل مستحق الموت لكنني لست اقتلك اليوم لانك حملت تابوت الرب بين يدي ابي وعانيت كل ما عاناه وعناتوت هي المسماة اليوم عيناتا على ثلاثة اميال في الشمال الشرقي من اورشليم (كتاب اعلام الاماكن الكنايية وكران تقلا عن اوسايوس والقديس ارونيموس ويوسيفوس) وبقي صادوق وحده عظيم الاحبار كما كان عظيم الاحبار ابدا واحدا الا في مدة داود اذ قضت عليه احوال ايامه ان يكون للاخبار رئيسان اياتار وصادوق . ونمي الحبر الى يواب فخاف لانه كان قد حازب ادونيا وتذكر قتله ابنير وعماسا وهرع الى خباء بيت الرب واخذ بقرون المذبح فارسل الملك اليه بنايا بن يوياداع فقال له امر الملك ان تخرج من هنا فقال كلاً ولكن ههنا اموت فعاد بنايا واخبر الملك بما قال فاجابه سليمان افعل به ما قال وابطش به وادفنه واصرف عني وعن بيت ابي الدم الذكي الذي سفكه دم ابنير وعماسا اللذين قتلتهما عامداً وفي حين سلم وعلى غير علم ابي وليردد الرب دمهما على رأسه ورؤوس ذريته فانطلق بنايا وقتله ودفن في بيته في البرية وعهد الملك بقيادة جيشه الى بنايا . قد عني بعض مفسري الكتاب بتبرئة سليمان وبنايا من الاثم لقتل يواب في جانب المذبح مستمسكين بان المذبح في تلك الايام كانت تقدم عليها الذبائح الدموية لله خلافاً لمذبحنا في العهد الجديد وقتل الاثم محرقة لله فلا حرج على سليمان ولا على بنايا بقتله هنالك واوجب غيرهم الاثم عليهما لان السنة حضرت

ذلك وكان للملك ان يقيم حفراً ينتظر خروج يواب ليقته وقالوا لم يكن سليمان
 أعطي بعد الحكمة من الله ففرط منه الامر بقتل يواب آخذاً بقرون المذبح
 كما اقدم بعداً على ما هو شر من هذا الاثم (ملخص عن كسبردوس سنكتيوس
 في تفسير اسفار الملوك عن طبعة الاب مين) قد استدعى سليمان شمعي الذي
 كان لمن داود وهو من بحوريم (قرية ابي ديس الان) وامره ان يبني بيتاً
 في اورشليم ولا يخرج خارج المدينة واستحلفه على ذلك فحلف على انه اي
 يوم خرج يموت موتاً واتفق بعد ثلاث سنين ان ابقى له عبدان الى اكيش ملك
 جت (ذكرين) فخرج في طلبهما واتى بهما فخبّر سليمان بخروجه وعوده
 فاستداه وذكره بينه للرب وبما فعل بداود ابيه وامر بنايا بن يوياداع فقتله

﴿ عد ٢٧٧ ﴾

— زواج سليمان بابتة فرعون —

قد استقرّ الملك في يد سليمان ومات مخالفة واخذ الروع بمخالفهم كل
 ما أخذ واستتبت الراحة واستفحل امره وكانت المملكة التي اورثه ابوه اياها
 فسيحة الارجاب كثيرة الشعوب تمتد من الثرات الى تخوم مصر وعمت صولته
 بلاده فشأن ان يكون في مأمن من سطو الخارجين فحالف فرعون ملك مصر
 وتزوج ابنته وامامن كان فرعون هذا ومن اية دولة هو فقال مسبرو (كتاب
 تاريخه القديم لشعوب المشرق صفحة ٣٣٣ و ٣٥٦ طبعة ٤) انه بسيناكس
 الثاني احد ملوك الدولة الحادية والعشرين وقد اثبتت الآثار المصرية ان هذه
 الدولة كثر فيها التنازع على الملك ولذلك كان ملوكها يحتاجون الى مخالقات
 مع الاجانب فسرّ فرعون بزواج ابنته بسليمان كما سرّ العبرانيون بان يصاهر
 ملكهم فرعون بعد ان كانوا اسرى لدولته . وبين المفسرين خلاف في ما اذا
 كان مثل هذا الزواج مخالفاً لسنة موسى او مباحاً بها واكثرهم على ان سنة

موسى لم تحظر على العبرانيين الأتزوج بالكنعانيات وابعثه بغيرهن من الاجنبيات وقال بعضهم قد تكون الاميرة المصرية تهودت ولا اثر للعبادة المصرية الوثنية في فلسطين منذ تلك الايام على ان دي سولسي قال (في كتاب رحلته حول البحر الميت) انه اكتشف معبداً مصرياً في القرب من اورشليم كان سليمان قد بناه لامراته بنت فرعون وقال الاب فيكورو (في المحل المذكور صفحة ٤٢٦) لا ترى حجة تثبت مقال دي سولسي بل ترى هذا المعبد احدث نشأة من ذلك العصر

كان من عادة الملوك ان يعطوا بناتهم عند زواجهن مهراً وافراً فلا علم لنا بما اتت به ابنة فرعون الى سليمان صداقاً . وقد كشف في مصر عن اثار منبتة بعقود زواج فاذا هي حاوية غالباً ذكر املاك عديدة أعطيتها المرأة عند زفافها . على انه جاء في سفر الملوك الثالث (فصل ٩ عدد ١٦) استطراداً ذكر شئ من مهر بنت فرعون اذ قيل ان فرعون صعد الى جازر واخذها واحرقها وقتل الكنعانيين المقيمين فيها ووهبها مهراً لابنته زوجة سليمان واما موقع جازر هذه فقد مر (عدد ٢٧١) نقلاً عن كتاب الاعلام الكتابية انه كان في المحل المسمى اليوم تل جازر على اربعة اميال غرباً من عمواص وقال فيكورو (في المجلد المذكور صفحة ٤٢٨) فيها ان موقعها استمر الى سنة ١٨٧٠ نكرة لا تعرف الى ان كشف عنه كارمون كانوا مهتدياً اليه بما جاء في كتاب تاريخ القدس وحبرون لمجير الدين وقد وجد ثمة خطوطاً بالعبرانية واليونانية تصرح باسمها جازر وهي على خمسة كيلومترات عن خلدة قبالة القرية المسماة الان ابوشوشة على يمين المسافر من يافا الى اورشليم وهناك اطلال دالة على انه كان ثمة مدينة محصنة . وتعريف فيكورو لها لا يخالف وضماً تعريف كتاب الاعلام الكتابية لموقعها فقد عرفها فيكورو بما في جنوبيها وهو خلدة وفي شماليها وهو ابوشوشة

وعرفت في الكتاب المذكور بما في شرقها وهو عمواص

﴿ عد ٢٧٨ ﴾

— في حكمة سليمان وقضائه بين المرأتين البعيتين —

قال الكتاب (ملوك ٣ فصل ٣ عد ٣) : واحب سليمان الرب سالكا على سنن داود ابيه لكنه كان يذبح ويقر (اي يقدم البخور) علي المشارف ، وبين المفسرين خلاف في ما اذا كان سليمان اثم في ذبحه وتقديره علي المشارف اذ لم يأثم فبراً بعضهم ساحتهم من الاثم سندا الى ان داود واليا وغيرهما ذبحوا ذبائح لله في غير بيت الرب وانه قبل بناء بيت الرب لم تكن السنة الآمرة بتقدمة الذبائح فيه ملزمة واوجب بعضهم الاثم عليه لان السنة صرحت بحظر مثل ذلك اذ قيل (ثنية ف ١٢ ع ١٣) : احذر ان تصدم محرقاتك في اي موضع رأيت الا في الموضع الذي يختاره الرب ، (ملخص عن سنكتيوس في تفسير هذه الايات) وليس الامر كذلك في ما ذكره الكتاب بعد الاية السالفة ، وانطلق الملك الى جبعون (الجب) ليدبح هناك لانها هي المشرف الاعظم واصعد سليمان الف محرقة علي ذلك المذبح ، فقد جاء في سفر اخبار الايام الاول (فصل ٢١ عد ٢٩) : ان مسكن الرب الذي عمله موسى في البرية ومذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت في مشرف جبعون ، ولا يعلم متى نقل خبأ المحضر الى جبعون فقد مر ان داود نقل تابوت العهد من قرية يبريم (ابي غوش) الى اورشليم ويظهر من هذه الاية ان الخبأ ومذبح النحاس اللذين صنعا في البرية كانا يومئذ في جبعون ولذلك تقبل الرب ذبائح سليمان وتجلي له في الحلم ليلا وقال له اطلب ما اعطيك فلم يطلب الا حكمة وفيهما ليحكم حكما مستقيما بين الشعب الذي القى الرب ازمته اليه فحسن هذا الطلب في عيني الرب وقال بما انك لم تسأل اياما طويلا ولا غنى ولا تقوس اعدائك بل سألت حكمة لتفقه الحكم

فهاً نذا معطيك قلباً حكيماً فهماً حتى انه لم يكن قبلك مثلك ولا يقوم بعدك نظيرك
وما لم تسأله اعطيتك اياه الغنى والمجد ايضاً وان حفظت وصاياي كداود ابيك
اطيل ايامك . وعاد سليمان الى اورشليم واصعد فيها ايضاً محرقات وذبايح
وعمل مآدبة لجميع عبيده

قد ابرز سليمان ذلك القضاء المشتهر بين امرأتين بغير كاتنا تسكنان بيتاً واحداً
وولدت كل منهما ابناً فأت ابن احدهما لانها اضجعت عليه فوضته في جانب
الاخري واخذت ابنها الحي ولما استيقظت هذه عرفت انه ليس ابنها واخذت
كل منهما تدعي الابن الحي امام سليمان فقال علي بسيف فاتوا به فقال اشطروا
هذا الولد الحي واعطوا كلاً منهما شطراً فقالت امه لا ياسيدي اعطوها الصبي
حياً ولا تقتلوه وقالت الاخري بل اشطروه فلا يكون لي ولا لك فقال الملك
ادفعوا الولد للاولى لانها امه فسمع جميع اسرائيل هذا القضاء فهابوا وجه
الملك لانهم رأوا حكمة الله فيه

ان احكام سليمان سياسة مملكته زاد في محبة شعبه له ومكّن علاقته مع
مخالفيه وارع مخالفيه فرقته حكمته ذرى المجد والمهابة فشاوّل قل ما صنع
لنجاح مملكته فلم يكن له اعوان ولا اتخذ جنوداً مستمرين في الخدمة الا عدداً
يسيراً ولم يجعل لنفسه مركزاً ثابتاً وكان اذا فرغ من مهام مملكته انقطع الى
الاهتمام بحقوله ولم يفرض ضريبة ولا جزية على شعبه . وداود اكسب الملك
رونقاً ونظاماً واقام الجندية ووضع اصولاً للسياسة ورتب الخدم الدفينة وجعل
اورشليم عاصمة للملكه فكانت بمنزلة التاب من جسم الامة ويرجح انه لم يفرض
ضرائب ولا جزية على الشعب وكانت نفقاته من ريع املاكه وماشيته ومن النرامات
الحربية التي كان يكره عليها من استظهر عليهم واما سليمان فقاق اباه وجميع ملوك
امته بحكمته وتدبير مملكته وعظمت سطوته وصوته وغناه وكثرة آثاره وفخامتها

﴿ عدد ٢٧٩ ﴾

﴿ هيئة حكومة سليمان وموارد دخله ونفقاته ﴾

كانت دولة سليمان مؤلفة من موظفين في بلاطه وعمال في جهات البلاد فكان عزريا بن صادوق الحبر رئيسا للموظفين في البلاط واليخوف واحيا كاتب اسرار الملك ويوشافاط بن اهيلود مسجلا كما كان في ايام ابيه وبنايا بن يوياداع رئيسا على الجيش وكان اياتار الحبر حالف ادونيا فاضطر ان يعزله من منصبه وبقي له لقب حبر ولكن كان صادوق وحده قائما في منصب الحبرية ورئاسة الدين وعزريا بن ناثان اخي سليمان رئيس العمال في الجهات واخوه زابور نديم الملك ومستشاره واحيشار قيم بلاطه وادونيرام على الخراج وكان للملك جنود كثيرون وكانت مملكة سليمان منقسمة الى اثني عشرة ولاية وله فيها اثنا عشر واليا او عاملا اخص فروض هولاء الحكام جباية الجزيات واستيفاء الاموال الاميرية وكانت هذه الضرائب تؤخذ عينا اي يؤخذ قسم من الغلال كما يؤخذ في هذه الايام من غلال الارض السلطانية وقد اكتشفت في هذا العصر اثار كثيرة اشورية يتبين منها ان الضرائب كانت تؤخذ عينا من الغلات والماشية ونتاجها وكذلك كانت العادة في مصر فقد قال مسيرو (التاريخ القديم لشعوب المشرق صفحة ١٩ طبعة ٤) اعتمادا على اثار مصرية ان الاهلين كانوا يعطون الملك وعماله الضرائب عينا بحسب غناهم وكان توزيع ذلك يستلزم احصاء النفوس ومساحة الارضين بتواتر ، وكان على ولاية الاعمال الاثني عشر ان يقدم كل منهم ميرة (مصروف الطعام) للقصر الملكي شهرا في كل سنة

وكان لسليمان موارد اخرى للدخل منها التقادم التي اعتادوا رفعها الى

الملوك عند تبوؤهم العرش كما يظهر من سفر الملوك الاول (فصل ١٠ عدد ٢٧)

حيث ورد ان مخالفتي شاول ، ازدروه ولم يقدموا له هدايا ، وقد مر معنا ذكر ذلك . ثم في آونة الحرب كما يظهر من السفر المذكور (فصل ١٦ عد ٢٠) ان يسي بعث مع ابنه داود الى شاول عند حربه مع الفلسطينيين ، خبزاً ووزق نحر وجدياً ، ثم لدى المثل امام الملك كما يتبين من سفر الملوك الثالث (فصل ١٠ عد ٢٥) حيث قيل ، وكان كل واحد يأتيه (اي يأتي سليمان) بهداياه من آنية فضة وآنية ذهب ولباس وسلاح واطياب وخيل وبنال في كل سنة ، وكانت لسليمان ضرائب بطريق المكوس على البضائع والسلع التي يؤتى بها الى بلاده او تمر بها فقد جاء في الفصل المذكور (عد ١٥) ، غير الوارد من المكاسين ومن تجارة التجار وجميع ملوك العرب وولاية الارض ، هذا خلا الجزيات التي كان يضربها على الولاة الاجانب الخاضعين له وعدا احتكاره بعض صنوف التجارة كالذهب والخل كما هو بين من سفر الملوك الثالث (فصل ٩ عد ٢٧ وفصل ١٠ عد ٢٨)

واما نفقاته قتال فيها الكتاب (فصل ٤ عد ٢٢ وما يليه) وكان طعام سليمان في كل يوم ثلاثين كراً من السميد وهو لباب الدقيق وستين كراً من الدقيق وعشرة ثيران مسمنة وعشرين ثوراً من المرعى ومئة من الشاء هذا غير الايائل (جمع ايل) والظباء واليغامير (جمع يحمور وهو حمار الوحش او طائر) وسمان الطير . والكر يساوي ٣٣٨ كيلو غرام و ٢٣٠ غراماً فقال بعضهم ان هذه الميرة تكفي لقوت ثلاثين الف تقس وقال غيرهم انها كافية لثمانية واربعين الفا او لاربعة وخمسين الفا من النفوس وقال الاب فيكورو (المجلد المذكور صفحة ٤٣٨) الاظهر انها لا تمون الا اربعة عشر الف نفس . والراجح ان الجنود كانوا ينفقون على انفسهم لا سيما انهم لم يكونوا يتجدون الا شهراً في كل سنة بحسب النظام الذي فرضه داود . وليست هذه

النفقات كثيرة على قصر ملكي في المشرق . فقد روى ثقة ان ملوك القرس في تلك الايام كانوا ينفقون كل يوم الف ثور . وروى تافرنيا (في مقاتله الموسومة بداخل قصر السلطان المطبوعة في بريس سنة ١٦٧٥) انه كان ينفق في القصر خمس مئة خروف كل يوم . وكان لسليمان اربعون الف مذود لحيل مراكبه واثنا عشر الف فارس ، كذا في سفر الملوك الثالث (فصل ٤ عد ٢٦) ولكن جاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٩ عد ٢٥) . وكان لسليمان اربعة الاف مذود لحيل المراكب واثنا عشر الف فارس فاقامهم في مدن المراكب وفي اورشليم ، فكانت آية سفر الملوك هذه وسيلة لتتديد فواتر وتهكمه بالكتاب واخطأ معنى اللفظ اللاتيني Praescipia ففهمه بمعنى مربوط لا بمعنى مذود اي معتلف او معلف كما هو في الاصل العبراني وفرض في كل مربوط عشرة افراس فكان مجموع خيل سليمان على زعمه اربع مئة الف فرس وجعل الاثني عشر الف فارس اثني عشر الف مربوط فكون منها مئة وعشرين الف فرس فكان المجموع خمس مئة الف وعشرين الف فرس سخر من الكتاب بذكرها قائلاً هذا كثير على ملك لم يحارب على انه اذا فهم كلام الكتاب بمعناه الصحيح وبحسب النص العبراني اي اربعين الف مذود او معلف فلا يكون لسليمان الا اربعين الف فرس وهذا ليس بالكثير على مثله ولو اضفنا اليه اثني عشر الف فرس لاثني عشر الف فارس وقد كان عسكره منذ ايام ابيه زهاء ثلاث مئة الف رجل فيكون لسدسهم فقط افراس لكن المحققين من العلماء والمفسرين اثبتوا ان العدد الوارد في سفر الملوك زلة قلم من النساخ وصوابه اربعة الاف مذود كما في سفر اخبار الايام ويؤيده انه جاء في الكتاب ان سليمان كان له الف واربع مئة مركبة فالاربعة الاف فرس لا تريد على ما يلزم لها وقبه رأينا وسرى امثلة كثيرة لزلات اقلام النساخ طالع ما ذكرناه في عدد ٢٧٤

(ماخص عن دوكلو في تفسير الايات المذكورة في طبعة الاب مين)

﴿ عدد ٢٨٠ ﴾

﴿ مخالفة سليمان لحيرام ملك صور واخشاب الارز ﴾

لم يُعِنَ سليمان بنظام مملكته في الداخل فقط بل حرص على حفظ علائق الوداد مع اصدقاء ابيه وحلفائه في خارج المملكة فجدد مع حيرام الثاني ملك صور ما كان بينه وبين داود من التحالف والتحاب وقد مر في مقالة الفونيقين عد ١١٧ ما كان بين سليمان وحيرام من المراسلات . وكان حيرام ارسل الى داود اخشاباً من الارز لم يرَها سليمان كافية لبناء بيت الرب فارسل يقول لحيرام قد علمت ان داود ابني لم يقدر ان يبني بيتاً للرب الهه بسبب الحروب التي احاطت به وقد اراحتني الرب من كل الجهات فنويت ان ابني هذا البيت فُرْبان يُقَطَّع لي ارزٌ من لبنان وعبيدي يكونون مع عبيدك واجرة عبيدك اؤديها كما تحب قرح حيرام بكلام سليمان واجابه انه سيتم كل مرضاته في خشب الارز وخشب السرو وان عبيده ينزلون ذلك من لبنان الى البحر فيجعله اطواقاً في البحر الى الموضع الذي يسميه سليمان له وان ما يرضيه انما هو ان يرسل سليمان اليه بعض المون فكان حيرام ينزل الاخشاب من الجبل الى جيل ويرسها اطواقاً الى يافا فينقلها رجال سليمان الى اورشليم وهذا مؤذن بان اشجار الارز كانت في جبال بلاد جيل ايضاً لا في جية بشري وحدها كما هي الان والا للزم شحنها من اطرابلس او البترون لا من جيل وكان سليمان يرسل الى حيرام كل سنة عشرين الف كره من الخبطة وعشرين الف كره من زيت الرض وقد مر ان الكريساوي ٣٣٨ كيلو غرام و ٢٣٠ غراماً وزاد في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٢ عدد ١٠) عشرين الف كره من الشعير وعشرين الف بث من الخمر والبث مكيال او اناه متعارف عندهم وسخر سليمان من

بني اسرائيل ثلاثين الف رجل لقطع الاخشاب من لبنان مع رجال حيرام وكانوا يتناوبون العمل فيمضي عشرة الاف رجل منهم فيقيمون في لبنان شهراً وفي بيوتهم شهرين وقد كان لهؤلاء المسخرين طعامهم كما كان لرجال حيرام كان لحشب الارز عند الاقدمين منزلة طيا لصلابته ونصاعة لونه وذكاؤه ورائحته وندرة وجوده حتى كان ملوك مصر واشور وغيرهم يتباهون به في قصورهم وقد انبأنا خطوطهم الهيروكليفية والمسمارية انهم كثيراً ما استأثروا من هذه الاخشاب من لبنان او جعلوها جزية على اهله بل وجدت في اطلال قصورهم قطع عديدة منها تحملت كرور القرون الكثيرة عليها وهي سالمة لم يبرها فساد ولم ينخرها سوس . وروى العالم لايرد في كتابه في نينوى وبابل انه بين كان يحفر في اخربة قصر اشور تزيروال في نمرود وكان البرد شديداً اصلى عملته ناراً ليصطلوا والقوا فيها قطع خشب كانوا وجدوها في تلك الاخربة فدلته رائحتها على انها من خشب الارز فتكون حفظت رائحتها على كرور ثلاثة الاف سنة عليها وقد نقل بعض هذه الاخشاب الى المتحف البريطاني وصقل بعضها فظهرت الوانه زاهية . وروى سميت في تاريخ اشور بانبيال انه كتب على اثر لهذا الملك انه اعتمد في بناء قصره على ارض لبنان . وقال شباس (في كتابه الموسوم بدروس القدم صفحة ١٢٧) ان المصريين قبل ايام ابراهيم كانوا ينقلون الاخشاب للبناء من شواطئ فونيتي الى مصر . وقد كتب على صحيفة في متحف اللوفر ان امانيساب كان مأموراً ان يزين مذابح هيكل ايدوس بخشب الارز وكانوا يستعملون هذا الخشب في مصر لعمل كثير من الآنية ولعمل توابيت الموتى

وجاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٢ عد ١٧ و ١٨) ان سليمان

احصى جميع الاجانب الذين في ارض اسرائيل فكانوا مئة وخمسين الفا وثلاثة

الاف وست مئة رجل فاخذ منهم سبعين الف حمال وثمانين الف قطاع في الجبل وثلاثة الاف وست مئة يناظرون على عمل القوم . واذا نظرنا الى حالة تلك الايام وصعوبة النقل فيها لعدم وجود آلات عصرنا لم نستعظم عدد المئة والثلاثة والخمسين الفا الذين اعلمهم سليمان في قطع اخشابه وحجاره ونقلها من الجبل الى جبيل ومن يافا الى اورشليم ومن محل الحجارة الى موضع الهيكل ولو اضفنا الى هؤلاء الثلاثين الفا الذين سخرهم سليمان من بني اسرائيل فقد روى هيرودت ان هرم كابوس في مصر لزم لبنائه عمل مئة الف رجل في مدة عشرين سنة وروى بلين ان رعمسيس لزمه عشرون الف رجل لنصب مسلة وقد زعم بعض المفسرين منهم كلمت ان حجارة الهيكل قطعت من جبل لبنان ايضا لقول الكتاب يقطعون في الجبل لكن الاكتشافات الحديثة حققت ان ما بقي من حجارة الاساس الى اليوم مقطوع من المقاطع المسماة الملكية الكائنة في جبل بيت زيتا في ضواحي اورشليم فيلزم ان تكون حجارة سائر البناء كذلك فالمراد بالجبل اذا جبل بيت زيتا لا جبل لبنان . ولا يعلم كم كان عدد الفونيقين الذين كانوا يعملون في هيكل سليمان ولكن الظاهر ان كثيراً من البنائين والنحاتين كانوا من جبيل لذكر الكتاب لهم ذكراً مخصوصاً اذ قال : نحتها بناؤو سليمان وبناؤو حيرام والجبليون ، اي الجبليون وقد شهد حزقيال (فصل ٢٧ عدد ٩) بمهارتهم

﴿ عدد ٢٨١ ﴾

— في هيكل سليمان واولاً في سنة بانه —

جاء في سفر الملوك الثالث (فصل ٦ عدد ١) . وكان في السنة الاربع مئة والثمانين لخروج بني اسرائيل من مصر في السنة الرابعة من ملك سليمان على اسرائيل في شهر زيو وهو الشهر الثاني انه بنى بيت الرب ، كذا في النص

العبراني وفي الترجمة اللاتينية المعروفة بالعامية وفي الترجمات الكلدانية والسريانية والعربية واما الترجمة السبعينية ففي نسخها المخطوطة التي في المكتبة الوايكانية وفي مكتبة كبريدج ، في السنة الاربع مئة والاربعين ، وتابعتها على ذلك الجامعة (الكتاب المقدس بمدة ثقات) التي طبعت في انكلترا ولكن في نسخها التي كانت عند الكردينال كسيمانس وغيرها ، السنة الاربع مئة والثمانين ، كما في النص العبراني وتابها على ذلك من طبعوا جامعتي انفرنس وبريس وقال يوسيفوس (في ك ٨ فصل ٢ من تاريخ اليهود) ان تلك السنة كانت السنة ٥٩٢ للخروج وسنة ١٠٢٠ بمخرج ابراهيم من اور الكلدانيين وسنة ١٤٤٠ بعد الطوفان وسنة ٣٢٠٢ لحاق العالم فيوسيفوس ممن قالوا ان سني العبودية في مصر لم تكن الا مئتين وخمس عشرة سنة كما مر في عد ٩٤ ولم يقر على رأي في هذه الاعداد فلا يعتد بها . ان آية سفر الملوك هذه كبيرة الاهمية ولا سيما لكشفها عن عداد السنين التي مرت من وفاة موسى الى ملك شاول على بني اسرائيل وقد اعتاص حصر هذه السنين على المفسرين والعلماء لعدم حصر سني القضاة كما مر فاذا جعل عدد الاربع مئة والثمانين سنة اساً لحساب السنين من الخروج الى بناء الهيكل وخط منه ما صرح الكتاب به وهو اربعون سنة مدة اقامة بني اسرائيل في البرية وخمس وعشرون سنة مدة قيادة يشوع بن نون لهم واربعون سنة مدة ملك شاول واربعون سنة مدة ملك داود واربع سنين من ملك سليمان قبل الشروع في بناء الهيكل كانت مدة القضاة من موت يشوع الى مسح شاول ملكاً ثلث مئة واحدى وثلاثين سنة بحسب الجدول الذي وضعناه في عد ٢٢٦ وقد وضع الاب فيكورو (الموجز الكتابي عد ٤٥٠) جدولاً اجر ابان به هذه السنين وبجانبها السنين التي بعد الخروج الى بناء الهيكل فاثراً تلخيصه تكثيراً للفوائد وتكملة لما ذكرناه في العدد المذكور

ولافتراضه ان الشروع في بناء الهيكل كان سنة ١٠١٢ ق م كان الخروج عنده

سنة ١٤٩٢ بعد حط ٤٨٠ سنة المذكورة

سنة ق م سنة قبل بناء الهيكل

١٤٩٢ ٠٠٠ الخروج

١٤٥٢ ٤٠ اقامة بني اسرائيل في البرية

١٤٢٧ ٢٥ مدة يشوع بن نون

١٤٠٩ ١٨ راحة من الحروب

١٤٠١ ٠٨ استيلاء كوشان رشثائم

١٣٦١ ٤٠ قضاء عتذيل واستراحة

١٣٤٣ ١٨ استيلاء الموابين عليهم

١٢٦٣ ٨٠ قضاء اهود وسلم في جنوبي فلسطين وكان في شماله

استيلاء يابين وقضاء ديورا وباراق

١٢٥٦ ٠٧ استيلاء المديين

١٢١٦ ٤٠ قضاء جدعون وسلم

١٢١٣ ٠٣ قضاء ايمالك

١١٩٠ ٢٣ قضاء تولع

١١٦٨ ٢٢ قضاء يائير الجلعاوي

١١٠٨ ٦٠ وكان في غربي الاردن استيلاء الفلسطينيين في مدة عالي

سنة ٤٠ منها ٢٠ سنة كان فيها تشكيل شمشون بهم ثم ٢٠

سنة من قضاء صموئيل مجموعها ٦٠ سنة

وكان في شرقي الاردن استيلاء العمونيين ١٨ وقضاء يفتاح

٦ سنين وابسان ٧ وايلون ١٠ وعبدون ٨ ومن قضاء

سنة ق م	سنة	قبل بناء الهيكل
		صموئيل ١١ مجموعها ٦٠ سنة
١٠٩٥	١٣	تتمه مدة صموئيل الى مسح شاول
١٠٥٥	٤٠	شاول
١٠١٥	٤٠	داود
١٠١٢	٥٤	سليمان الى بناء الهيكل

٤٨١ فالمجموع اربع مئة وثمانون سنة بعد الخروج وستة احدى

وثمانين شرع في بناء الهيكل

ويجدر بنا ان نثبت هنا الجدول الذي وضعه الاب مور البلجيكي في مقاله المعلقة في المنجلة الموسومة بالعلم الكاثوليكي مجلة المباحث الدينية في عددها الصادر في ٢٥ ايلول سنة ١٨٩٣ في بيان الطباق بين تواريخ الكتاب والانار الاشورية والمصرية وقد ذكرنا خلاصة هذه المقالة في عد ١٥١ من هذا الكتاب ومن رأي المؤلف ان الخروج كان سنة ١٥٠٠ ق م وان بناء الهيكل اخذ فيه سنة ١٠٢٠ ق م واليك الجدول

سنة ق م

٠٧٢١ خراب السامرة وارتقاء سرغون عرش اشور

٠٧٢٤ سبي هوشع ملك اسرائيل في السنة ٩ من ملكه وسنة ٦ من ملك حزقيا

في يهوذا

١٠٢٠ وقد جعل مدة ملوك اسرائيل الى بناء الهيكل ٢٩٦ فقال الاخذ في بناء الهيكل

١٥٠٠ الخروج سنة ٤٨٠ قبل بناء الهيكل

١٩٣٠ اقامة بني اسرائيل في مصر سنة ٤٣٠

٢٠٦٠ دخول يعقوب الى مصر وعمره ١٣٠ فيكون مولده

سنة ق م

٢١٢٠ اسحق ولد يعقوب وعمره ٦٠ فيكون مولده

٢٢٢٠ ابرهيم ولد اسحق وعمره ١٠٠ فيكون ولد

فاذا استقطنا نحسباً وسبعين سنة كما كان عمر ابرهيم عندما شخص الى ارض
 كنعان فيكون بلوغ ابرهيم فلسطين سنة ٢١٤٥ على رأي هذا العالم واذا
 استقطنا من هذا العدد ٢١٥ مدة اقامة ابرهيم ونسله في فلسطين و ٤٣٠ سنة
 مدة العبودية في مصر كان المجموع ٦٤٥ وكان الخروج ١٥٠٠ كما هو رايه
 وهو لا يختلف عن رأي فيكورو الا شماني سنين فان اضفنا الى هذا الجدول
 سني حياة الالباء من الطوفان الى مولد ابرهيم وهي ٢٩٢ سنة كما في الجدول
 الذي وضعناه في عد ١٥١ ثم سني الالباء من آدم الى الطوفان وهي ١٦٥٦ سنة
 كما في الجدول الذي وضعناه في عد ٢٣ بحسب النص العبراني كان مجموع
 السنين من خلق آدم الى الميلاد ٤١٦٨ ولا تنس ما ذكرنا من الاختلاف في
 ذلك بين النسخ وما للعلماء من الاقوال المتباينة في هذا الشأن ومما يستدعي
 الالتفات خاصة قصر المدة التي من الطوفان الى مولد ابرهيم على ٢٩٢ سنة بحسب
 النص العبراني فهذه المدة غير كافية لما ظهر بالانوار المصرية والبابلية من التمدن
 والتقدم وكثرة العدد في انحاء مصر وبابل وغيرها وقد عنى العلماء والمفسرين
 تحقيق هذا المبحث وحل هذه المعضلة فلجأ بعضهم الى تصحيح رواية الترجمة
 السبعينية اي ان هذه المدة ١٠٧٧ او ١٠١٧ لا ٢٩٢ سنة وحاول غيرهم ايجاد
 طريقة اخرى لحساب هذه السنين فقال الاب شفاليا ان المراد بالسنة السار
 وهو كناية عن ثمانى عشرة سنة وستة اشهر (طالع عد ٢٣) او جزء من السار
 وتابعه على بعض مذهبه الاب دومكس النائب الاول في كنيسة سيدة الانتصار
 في بريس والذي توفاه الله من عهد قريب وكان لنا صديقاً عزيزاً فهذا عرض على

العلماء طريقة يراد بموجبها باسماء ارفخشاد وبنيه الى تارح لا اعلام فردية بل اسرات او دول تحسب سنوها بحسب اعمار اولئك الاباء كاملة لا بحسبها الى ان ولدوا ابناؤهم كما حسبها جمهورهم . وقد نشرت المجلة الموسومة بالمجلة الكتائية فصلاً مطولاً في هذا الشأن للاب اكتاف راي في عددها الرابع الصادر في شهر تشرين الاول سنة ١٨٩٣

﴿ ٢٨٢ عد ﴾

﴿ في محل الهيكل وهيئته ﴾

اما محل الهيكل فكان في بيدر اروننا اليوسي والارض التي شراها داود منه في جانبه والذي عليه الاكثرون ان هناك الجبل الذي امر الله ابراهيم ان يذبح ابنه عليه وسمي في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٣ عد ١) جبل الموريا اي جبل الرب على ان قمة الجبل كانت تضيق عن بناء الهيكل فلزم توسيعها وتسوية الارض واقامة جدار وعضائد متينة ارساخاً للبناء فبني شرقاً وغرباً حائطان عظيمان متوازيان وردد ما بينهما واما في الشمال فخفضت الارض وثرى الى الان صخرًا في الجهة الشمالية الغربية قطع جزء منه فتكوّن منه حائط طبيعي لا يقل علوه عن ثمانية امتار . وعكس ذلك في الجنوب فان الارض هناك كانت منخفضة فاحتيج الى رفعها بعمل عقود باقية الى اليوم . ولكن قال دي فكوا (كتابه في هيكل اورشليم) ان العقود التي في جنوبي ساحة الحرم الشريف هي من صنع العرب على مثال ما كان اولاً وربما بقي شيء من بناء سليمان تحت الزاوية الجنوبية الغربية من الحرم وتحت الجامع الاقصى . وقال دي سولسي (في كتابه تاريخ الصناعة اليهودية صفحة ١٧٠) لاربية في ان سور الحرم هو سور هيكل سليمان . وقد قاس هذا العالم ساحة الهيكل على ما هي عليه الان فقال ان طولها شرقاً ٣٨٤ متراً وجنوباً ٢٢٥ متراً واما

غريبها فلا يقاس بخط مستقيم ليلة فيه الى جهتها الشرقية حتى كان شمالها اطول من جنوبها وقاستها لجنة انكليزية فقالت ان طولها شمالاً ٢٠٤٢ قدماً انكليزياً وشرقاً ١٥٣٠ وجنوباً ٩٢٢ وغرباً ١٦٠٠ قدماً على ان هذه الساحة لم تكن في ايام سليمان على سعتها الان قال يوسفوس (ك ه في حرب اليهود فصل ١) ان السور الخارج من جهة الجنوب وسع في عصر المكابيين وقال ايضاً ان هيرودس وسع السور وزاده اربع خلوات الى ست ان الحجارة التي اقامها سليمان في اسوار الهيكل كانت غريبة في ضخامتها وقد قال الكتاب فيها (ملوك ٣ فصل ٥ عدد ١٧) . و امر الملك ان يقلعوا حجارة كبيرة حجارة ثمينة لتأسيس البيت ، وقال يوسفوس (ك ه في حرب اليهود فصل ١١ من تاريخ اليهود وك ه في حربهم) ان هذه الحجارة من اغرب ما يسمع الانسان به وانه كان منها ما طوله اربعون ذراعاً (عشرون متراً) وقد بالغ فان اكبر الحجارة في بناء قلعة ببلبك لا يبلغ هذا الطول مع انها اكبر بلا مرأ من الصخور التي في هيكل سليمان . وضخامة الحجارة في البناء من اصطلاحات الفونيقين وذلك ظاهر في اورشليم وبعابك واسوار طرطوس وهيكل عشتروت في الباف في قبرس وغيرها . قال العالم وارن احد اعضاء اللجنة العلمية الانكليزية للبحث في فلسطين ان احتفاره في اورشليم اداه الى التحقيق ان سور الهيكل الجنوبي كان بناؤه في عصرين لان الجهة الشرقية من الباب المضاعف هي منذ عهد سليمان والجهة الغربية من ايام هيرودس واحسن ما حفظ هناك من بناء سليمان انما هو الحائط الغربي حيث يجتمع اليهود كل يوم جمعة فينوحون على خراب الهيكل . الى ان يقول انه كشف في اسس ساحة الهيكل سنة ١٨٦٨ عن حجارة نقشت عليها حروف لاشك في انها فونيقية الا انه اعتاص عليه وعلى غيره من العلماء حل رموزها والراجح انها علامات وضعت على

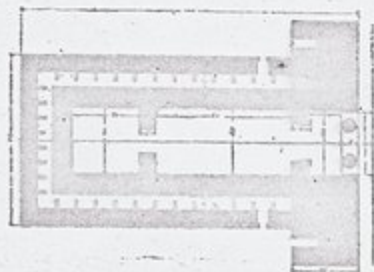
هذه الحجارة في مقطعيها التمين محل وضعها في البناء. والحاصل ان اكتشافات واراد
 وابحث دي فكوا في كتابه في هيكل اورشليم ودي سولسي في كتابه الموسوم
 بالصناعة اليهودية وكثير غيرهم من المدققين قد محقت كل ريب في صحة ما
 رواه الكتاب واتحقتا بينات دامغات على بقاء آثار كثيرة هناك من ايام سليمان
 اما هيئة الهيكل فكانت اشبه بهيئة خباء المحضر الذي صنعه موسى في
 البرية فان عارضنا ما جاء في سفر الخروج عن الخباء بما جاء في سفر الملوك
 الثالث عن الهيكل القينا الرسم واحداً الا ان الهيكل كان ضعفي الخباء طولاً
 وعرضاً والخباء كان من اخشاب وأنسجة وجلود والهيكل من حجارة مرصعة
 داخلاً باخشاب الارز والسرو ومصفحة او مغشاة بالذهب فلم تكن عظمة
 الهيكل بكبره واتساعه بل باتقانه وزخرفته ووفرة المواد النفيسة التي وشاها بها
 وكان طوله ستين ذراعاً (تقرب من ذراع ايامنا) وعرضه عشرين ذراعاً
 وعلوه عشرين ذراعاً في قدس الاقداس وثلاثين في باقيه وكان مقسوماً الى
 قسمين قدس الاقداس وكان طوله عشرين ذراعاً وعرضه وعلوه كذلك ولم
 يكن يدخله الا عظيم الاجار مرة واحدة في السنة وكان فيه تابوت العهد
 حاوياً لوحى الوصايا وقسط المن ومظلالاً باجنحة كاروبين كبيرين تتصل
 اجنحتهما بالخائطين ويماس احدها الاخر في الوسط . ثم القدس وهو موقف
 الشعب للصلاة وموضع تقدمه الذبائح وكان طوله اربعين ذراعاً وعرضه عشرين
 ذراعاً وعلوه ثلاثين ذراعاً وكان فيه عشر منائر من ذهب في كل منها سبعة
 مصابيح وعشر موائد من ذهب يوضع عليها خبز التقدمة خمس على اليمين
 وخمس على اليسار ثم مذبح البخور من خشب الارز مصفح بصفائح من ذهب
 وكان بين قدس الاقداس والقدس باب من خشب الزيتون وكان امام الهيكل
 رواق عرضه عشرين ذراعاً وطوله على ما في سفر اخبار الايام الثاني (فصل

٣ عدد ٤) مئة وعشرين ذراعاً وبين ابوابه وابواب الهيكل عشرة اذرع وكان حول الهيكل ثلاثون مخدماً في ثلاث طبقات وساحتان فيسحتان او داران تسمى احدهما دار الكهنة والثانية دار الشعب واما ما كان داخل الهيكل من النقوش والزين والترصيع والتصفيح بالذهب واخشاب الارز والسرو والآنية الذهبية والنحاسية وما كان في جوانبه من الاعمدة وهيئة البحر والمفتصلات كل ذلك يقصر عنه الوصف ويشذ عن المد ومن شاء أكثر تفصيل فليطالع الفصلين السادس والسابع من سفر الملوك الثالث والتفصيلين الثالث والرابع من سفر اخبار الايام الثاني وقد كمل بناء الهيكل في سبع سنين وكان صانع ما كان في الهيكل من النحاس رجلاً اسمه حيرام ابن ارملة من سبط نفتالي وابوه من صور صانع نحاس ودونك صورة تمثل رسم الهيكل على ما كان عليه بنفسه

﴿ ٢٨٣ عدد ﴾

﴿ في تدشين سليمان الهيكل ﴾

لما اراد سليمان ان يدشن الهيكل وينقل اليه تابوت عهد الرب من حيث اقامه داود في صهيون جمع اليه شيوخ اسرائيل وجميع رؤساء الاسباط وعظماء بني اسرائيل وكبراء مملكته جماعة عظيمة جداً اجتمعت من مدخل حماه الى وادي مصر ، (ملوك ٣ فصل ٨ عدد ٦٥ وسفر اخبار الايام الثاني فصل ٧ عدد ٨) فيظهر ان الحشد كان من اليهود وغيرهم وكان هذا التدشين في الشهر السابع بين تشرين الاول وتشرين الثاني في السنة الثانية عشرة لملك سليمان فحمل الكهنة تابوت عهد الرب من مدينة داود ووضعوه في المحل المعد له في قدس الاقداس مظلاً باجنحة الكاروبين واصعدوا ايضاً الى الهيكل الجديد خبأ المحضر الذي صنع في البرية مع كل آنية القدس التي كانت فيه وقد مر انه كان باقياً في جبعون . وقدموا يومئذ ذبائح من النعم والبقر غير الكتاب عن كثرتها



صورة مبكّل سليمان صفنة ٣٦٤

بقوله . ما لا يحصى ولا يعد . وذكر بعد ذلك انها كانت اثنين وعشرين الفا
من البقر ومئة وعشرين الفا من الغنم وكان جميع الكهنة واللاويين اذ لم ترع
وقسدت قسمة الفرق وجميع المرمنين تحت يد اساف وهيمان ويدوتون مع بيدهم
واخوتهم اربعة الاف مرثم ويدهم الصنوج والعيدان والكنارات ومعهم مئة
وعشرون كاهناً يهتفون في الابواق جميعهم كرجل واحد في التسبيح والاعتراف
للرب واقبل سليمان بوجهه وبارك كل جماعة اسرائيل الذين كانوا وقوفاً وخطب
فيهم مذكراً لهم باحسان الله اليهم واختياره داود اياه ليملك في شعبه ويملكه
بعده وبتوفيق الله اياه لبني له بيتاً ويخص اورشليم بهذا المجد المؤئل
الابددي ثم جثا سليمان امام مذبح الرب وبسط يديه نحو السماء وطفق يتذلل
امام الله بتلك الصلوات الحاشمة والتوسلات الحارة المثبتة في الفصل الثامن من
ثالث اسفار الملوك (من عد ٢٣ الى عد ٦٢) ومن جعلها تكن عينك مفتوحتين
على هذا البيت الليل والنهار واستجب تضرع عبدك وشعبك الذين يصلون نحو
هذا الموضع واذا اساء احد الى صاحبه فاجب عليه اليمين واتى ليحلف امام
مذبحك فاقض بين عبيدك بان تحكم على المنافق وتذكي البار . واذا انهزم
شعبك امام اعدائهم ثم تابوا وصلوا اليك في هذا البيت فاسمع واغفر خطيئة
شعبك وارأف بهم . واذا احتبست السماء عن المطر وصلوا نحو هذا البيت
فاسمع واغفر وانزل المطر على الارض التي وهبتها لشعبك . واذا حدث في
الارض جوع او وباء او قح غلال او يرقان او جراد او دابة (وهو اصغر
الجراد او هو قبل نبات اجنحته او النمل) فكل من صلى اليك في هذا البيت
فاجزه بحسب طريقه وكذلك الاجنبي الذي اتى من ارض بعيدة لاجل اسمك
لسماعهم بيدك القديرة فاذا صلى في هذا البيت فاسمع واصنع بحسب جميع ما
يدعوك الاجنبي ليعرف الجميع اسمك ويتقواك ويعلموا ان اسمك ذي على

هذا البيت (هذا تطف من سليمان بالاجانب الشاهدين الحفلة واغراء لهم
بعبادة الله) واذا خرج شعبك الى الحرب وصلوا الى جهة البيت الذي بنيت
فاسمع واقض قضاءهم . واذا خطئوا اليك وجلاهم جالوهم وعادوا الى انفسهم
وتابوا وصلوا اليك جهة ارضهم فاسمع وارجمهم من جلائهم
ولما اتم سليمان هذه الصلوات هبطت النار من السماء واكالت المحرقة
والذبايح وملا النمام بيت الرب شهادة لتقديسه له وكان الجميع معانين هبوط
النار ومجد الرب فخرروا بوجوههم الى الارض وسجدوا للرب ولبشوا معيدين
فرحين سبعة ايام وبعثها عيد المظال فاحتفلوا له مدة سبعة ايام اخرى ثم
انصرفوا طيبي القلب داعين للملك (ملوك ٣ فصل ٨ وسفر اخبار الايام الثاني
فصل ٥ و ٦ و ٧) وتبلى الرب له ثانية وبشره بانه سمع صلاته وقدس البيت
وامره ان يواظب العمل بوصاياه فيقر ملكه وان زاعغ هو والشعب عن رسومه
فيقرض اسرائيل وينفي البيت الذي قدسه من حضرته فسجد سليمان واعداً
باتمام كل ما امر الرب به

﴿ عدد ٢٨٤ ﴾

— في باقي ابنة سليمان في اورشليم —

قد احدث سليمان ابنة اخرى عديدة في اورشليم وغيرها نذكر هنا ما
انشأه في اورشليم وجوارها ونأتي في العدد التالي على ذكر باقي اثاره . بنى
سليمان في اورشليم قصوراً اشهرها القصر المسمى غابة لبنان لانه كان في
لبنان كما وهم بعض القدماء بل لكثرة ما كان فيه من اخشاب ارز لبنان وانبأنا
الكتاب (ملوك ٣ فصل ٧) انه كان مئة ذراع طولاً وخمسين ذراعاً عرضاً
وثلاثين ذراعاً سمكاً بناه على اربعة صفوف من عمد الارز وكان على العمد
جوائز من الارز وسقفه بالارز من فوق . وكان في هذه الدار خمس واربعون

غرفة في ثلاث طبقات كل طبقة خمس عشرة غرفة وصنع رواقاً امام العمدة طوله خمسون ذراعاً وعرضه ثلاثون ذراعاً وأنشأ رواقاً آخر سمي رواق العرش لانه كان يجلس فيه للقضاء وكان مصفحاً بالارز من الارض الى السقف . وبنى ايضاً داراً اخرى لسكناه بديعة الصناعة لم يبين الكتاب لنا طولها وعرضها وعدد غرفها ولكن لا جرم انها كانت كثيرة لكثرة نساء الملك وحاشيته بل انبأنا بان جميع ابنة سليمان هذه كانت من حجارة ثمينة على قياس الحجارة المنحوتة منشورة بمناسير من داخل ومن خارج من الاساس الى الشرفات وان الاساس كان من حجارة ثمينة ضخمة طول بعضها عشر اذرع وبعضها ثماني اذرع . وقد اثبتت اكتشافات واران المشار اليه سنة ١٨٦٨ وسنة ١٨٦٩ ان هذه الدار كانت في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم . وبنى سليمان داراً خصها بامراته بنت فرعون ورأى كلمت ان سليمان لم يشأ ان تسكن امراته هذه قرية من الهيكل لانها وثية . وبقي سليمان في عمل هذه الدور ثلاث عشرة سنة

قد اجري سليمان الماء الى اورشليم من المحل المعروف ببرك سليمان في الجنوب الغربي من بيت لحم وبيت جالا . ورأى بعض المفسرين ان سليمان اشار الى هذه البرك بقوله في سفر الجامعة (فصل ٢ عد ٦) صنع لي برك ماء لاسقي بها الحماثل النامية الاشجار ، وفي سفر نشيد الانشاد (فصل ٤ عد ١٢) اخي العروس جنة مقلدة وعين مختومة ، فقالوا اراد ببرك الماء البرك المنسوبة اليه وبالعين المختومة العين القريبة من هذه البرك على مئة وثلاثين خطوة من البركة العليا منها وتسمى الان راس العين وعين صالح . قال الاب فيكورو (الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٣ صفحة ٥٠٦) ان ماء العين المختومة كان يقسم في قاتين احدهما تصب في البرك والثانية يجري الماء فيها الى اورشليم وان العالم واران الانكليزي راي انه كان ثمة ثلاث قنوات متباينة

العلو لكنه لم يجد أثراً منها الا للعليا والسفلى فالعليا يجري بها ماء العين المختومة والماء الذي يجتمع عن الصخور في وادي ييار فيتصل بالماء المذكور في قرب البركة العليا وما فاض منه انصب في البرك واثار هذه القناة ظاهرة الى بيت لحم وكانت تتصل الى اورشليم وتصب عند باب يافا . واما القناة السفلى فآثارها باقية وكان يجري بها ما فاض في برك سليمان وماء عين عتان وماء وادي عروب ويصب عند الهيكل حيث الحرم الان وموقع العين المختومة يعلو ستين متراً على موقع الحرم

قال كاران (ك ٣ في اليهودية صفحة ١١١ وما يليها) في العين المختومة انها تحت الارض ويعسر كثيراً النزول اليها وانه كابد مشقة بنزوله الى اصل ينبوع فوجد ثمة غرفتين معقودتين بحجارة منحوتة محكمة التركيب وقناة توصل الماء الى البركة العليا من برك سليمان . وانه يسر كثيراً ختم هذه العين ومنع الاستقاء منها بوضع حجر على بابها تعلوه العلامة الملكية الى ان قال لا اعرف ينبوعاً آخر في فلسطين يصدق عليه اسم العين المختومة كما يصدق على هذه العين وان الاظهر والارجح عنده ان هذه البرك من صنع سليمان واثبت ذلك باجماع المسلمين والنصارى واليهود على حفظ التقليد الذي يعزوها الى سليمان وان هيئة بنائها المتين توجب نسبتها اليه وان طراً عليه زيادات واصلاحات حديثة واذا كان سليمان صنع تلك البرك هناك ليسقي الحمائيل فلان يكفي عاصمته والهيكل مؤونة الماء هو الاولى اي ان القناة الموصلة الماء الى اورشليم هي من صنع سليمان ايضاً ولم ينفرد كاران بهذا المذهب بل هو مذهب كثير من المدققين ايضاً . على ان يوسفوس قال (في ك ٢ في حرب اليهود فصل ١٤) ان ييلاطس البنطي احدث اضطراباً بين اليهود لانه اراد ان يأخذ مالا من تقادم القربان اجري الماء الى اورشليم من ينبوع

يبعد عنها اربع مئة استادة (اي غلوة والغلوة نحو ثلث مئة ذراع) وقال في تاريخ اليهود (ك ٨ فصل ٧) انه يبعد مئتي غلوة لكن الصحيح ان يسلطس اصلح القناة التي كانت من عهد سليمان لا انه احدتها وقال دي سولسي (في رحلته الى سورية وحول البحر الميت مجلد ٢ صفحة ٣٥٧) . لا اتوقف دقيقة في ان كل ما يرى من اثار القناة في طريق بيت لحم انما هو من صنع ملوك يهوذا . . . ولم يصنع يسلطس الا مرمة القناة القديمة ، والقناة من برك سليمان الى اورشليم ما برحت محفوظة وان غير صالحة لجلب الماء اليها . وقد عني كامل باشا وثرى باشا عند ولايتهما على القدس سنة ١٨٥٦ وسنة ١٨٦٠ بمرمة هذه القناة وجلب الماء ليصب في بركة في الحرم

قال سليمان في سفر الجامعة (فصل ٢ عد ٤ و ٥) . اتخذت اعمالاً عظيمة وبنيت لي بيوتاً وغرست لي كروماً وانشأت لي جنات وفراديس وغرست فيها اشجاراً من كل ثمر ، وروى يوسفوس (في ك ٨ من تاريخ اليهود فصل ٢) ان سليمان كان يخرج من اورشليم غدوة مصحوباً بجنده ممتطياً مركبة بديعة متشحاً بسربال ابيض ويمضي الى محل في البرية بعيد عن اورشليم ستين غلوة واسمه عثان طلباً لترويح القلب اذ كان له هناك جنات غناءً ونباتات مفرحة وارض خصبة . وقال الاب فيكورو (في المحل المذكور صفحة ٥٠٧) وكاران (كتاب ٣ في اليهودية صفحة ١٠٥) ان منزه سليمان هذا وجناته كانت في وادي ارطاس القريب من عثان وانها هي الجنة المفقلة التي شبه محبوبته بها في آية سفر النشيد المذكورة آنفاً وقد اثبتا قولهما بشهادة يوسفوس وياتقاييد الذي حفظه المسامون والنصارى واليهود اذ يسمون . محلاً في ارطاس بستان سليمان ومما قاله كاران (في المحل المذكور) . وعليه قارى ما يراه سكان فلسطين واكثر الجواله ان وادي ارطاس هو الجنة المفقلة ، ولاحظ كوارسميوس

انها وصفت بمققة لا لاقفالها بجدار صناعية بل لاحاطتها بتلال و اكام طبيعية .
وتسمية هذا الوادي وادي ارطاس يحتمل ان تكون من ايام الرومانيين فان
Hortus (أرطوس) معناها في اللاتينية الجنة والبستان وقد عبرت النسخة اللاتينية
عن الجنة المقلة بهذا اللفظ . وفي هذا الوادي الان جنة لرجل يهودي الاصل
وقد انحاز الى مذهب البروتستنت يسمى ماشولام . وقد غرس من بضع
سنوات هناك كثيراً من الأشجار والبقول التي تربي في اوربا فتمت اتم نماء
لم يجتري سليمان بما جعل اورشليم به من بناء الهيكل والقصور واجراء
الماء اليها بل حوطها باسوار تكفل برة العدى عن حاصمة ملكه (ملوك ٣
فصل ٩ عدد ١٢) وكان داود حصن مدينة صهيون باسوار فسور ابنه اورشليم
كلها بسيران منيعة . وقد حصنت اورشليم بمسد ذلك مرات ولاسيما في ايام
هيروودس واكثر اصحاب البحث يرون ان الحجار الضخمة التي في الجنوب
الغربي من الحرم حيث يجتمع اليهود للمناحة كما مر انما هي من بقايا اسوار سليمان
ولهم اجاث طويلة رابكة في اسوار اورشليم وتميز آثار احدها عن آثار الاخر
نضرب عن ذكرها حيا بالايجاز

﴿ عدد ٢٨٥ ﴾

✻ في ابنة سليمان في غير اورشليم ✻

قد حصن سليمان حاصور ومجدو (ملوك ٣ فصل ٩ عدد ١٥) وجعلهما
قلعتين تصدان الاعداء عن الدنو عن عاصمة ملكه من جهة الشمال اما حاصور
فوقهما فوق بحيرة الحولة في جنوبي جبل الشيخ . وقال كاران (مجلد ٢ في
الجليل صفحة ٣٦٤) انها كانت في المحل المسمى الان تل الهراوي وتابعه على
ذلك ويلسون ولكن ذهب روينسون الى انها كانت في محل خربة الخربة
ودي سولسي الى انها كانت في محل خربة الحطان والخربتان على مقربة من تل

المراوي المار ذكره . وحاصور هي مدينة يابان الذي حارب يشوع بن نون (يشوع فصل ١١ عد ١) ويابان الاخر الذي ضايق بني اسرائيل وظفر به باراق ودابورة (قضاة فصل ٤ عد ١) كما مر . واما مجدو فقال فيها كاران (مجلد ٢ في السامرة صفحة ٢٣٥) انها المسماة الان لجون في الجنوب الغربي من الناصرة على مدخل مرج ابن عامر من جهة الغرب ولا ريب في انها المسماة في ايام الرومانيين Legio (لاجيو وتأويلها فرقة من الجيود) فكأنها كانت منخفاً يقيم فيه بعض جنودهم . وقد اثبت روبينسون (في كتابه الابحاث الكتابية في فلسطين مجلد ٢) ان مجدو هي لجون الان براهيمين عديدة منها ان الكتاب ذكر غالباً مجدو وتعاك معاً ولا وجه لذلك الا القرب بين المطين وتعاك هي تمنق الان ولا تبعد عن لجون الا اربعة اميال فاذا مجدو هي لجون . وجاء كذلك في كتاب الاعلام الكتابية مع زيادة عليه بان بعضهم رأى ان مجدو كانت في المحل المسمى اليوم تل المتسلم على مقربة من لجون شمالاً . وقد مر بنا مرات ذكر مجدو واهميتها عند القدماء وحروب المصريين فيها وقال مسبرو (في تاريخه القديم لشعوب المشرق صفحة ١٩١) كان القراعنة اذا افتسحوا مجدو لم يلاقهم من يقاومهم الى قادم في جانب حمص ولذلك جدد سليمان بناء مجدو او حصنها باسوار لتكون قفلاً لماصته من جهة الشمال

وحصن سليمان ايضاً جازر وبيت حورون السفلى (ملوك ٣ فصل ٩ عد ١٧) اما جازر فقد مر في كلامنا على زواج سليمان بابنة فرعون ان ملك مصر كان افتسحها ووهبها مهراً لابنته امرأة سليمان وانها كانت في محل تل جازر الان . واما بيت حورون السفلى فقد مر في عد ٢١٧ انها المسماة الان بيت اور في الغرب الشمالي من الجب وانها محطتان عليا وسفلى فجاء في المحل

المذكور في سفر الملوك ان سليمان بنى اي حصن بيت حورون السفلى وفي سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٨ عدد ٥) انه • بنى بيت حورون العليا وبيت حورون السفلى مدينتين محصنتين بالاسوار والابواب والمغاليق • وبيت اور في جانب الطريق المؤدي من يافا الى القدس واول من حقق انها بيت حورون انما هو العلامة كلارك ولم يخالفه احد الى اليوم

وجاء في سفر الملوك الثالث (فصل ٩ عدد ١٨) وبنى سليمان • بعله وتدمر في البرية • وفي سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٨ عدد ٣) • ومضى سليمان الى حماة صوبة وتغلب عليها وبنى تدمر في البرية وجميع مدن الحزن التي بناها في حماة • اما بعله فستفرد لها العدد التالي واما تدمر فقال فيها يوسيفوس (ك ١٣ فصل ٢ من تاريخ اليهود) • ان هذا الملك السعيد بعد ان استحوذ على البرية التي في اعلى سورية بنى هنالك مدينة كبرى على مسافة يومين عن سورية العليا ويوم واحد عن الفرات وستة ايام عن بابل الكبرى وقد رأى بناء هذه المدينة لازماً على بعده من محال سورية المأهولة اذ لم يكن الا هناك ينابيع وآبار يستقي المسافرون الماء منها واحاطها باسوار منيعة وسماها تدمر (اي العجيبة) وكذلك سماها السريان واما اليونان فسموها بلميرا اي النخيل • على انه لم يكن الداعي لبناء سليمان تدمر غزارة مائها فقط بل تعمد فيه تأمين طريق الفرات ايضاً من سطو البدو على المارة والتجار • قال الاب فيكورو (الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٣ صفحة ٥١١) ان خضوع اهل حماة صوبة قد وطّد ولاية الاسرائيليين على تلك الانحاء فاصبحت القوافل تسير من دمشق وحماة الى تدمر ومن تدمر الى تبسك (على الفرات) آمنة من سطو العرب والاراميين فانشأ سليمان تدمر من اعظم آيات حكمته وكانت محطة كبرى للتجارة فمن عهد سليمان الى عهد الرومانيين كانت اكثر القوافل التي

تيمّم شطوط الفرات او دجلة تسير من هذه المدينة وتأوب اليها ببضائع القرس
والهند الثمينة وقدّر بليزوس تجارة رومة وحدها في تدمر بما يساوي خمسة
وعشرين مليون من الفرنكات في تقود ايماننا على ان الآثار الباقية الان في
تدمر ليست اطلال بناء سليمان بل من آثار الرومانيين واقدم اثر فيها لا يجاوز
قدمه صدر التاريخ المسيحي وقد كشف دي فكوا هناك عن مئة واربعة وثلاثين
اثرًا مكتوبًا ولم يكن معروفًا قبله الا ثلثة عشر اثرًا (كتابه في الخطوط السامية
في سورية انتهى كلام فيكورو ملخصًا) وكان للرومانيين في تدمر حرب عوان
مع اميرتها زينب المعروفة عند عامتنا بزبيدة ولا محل في هذا الجزء لاستقصاء
اخبارها

وقد انبأنا الكتاب (في المحل المذكور) ان سليمان بنى ايضا مدناً للخنز
ومدناً للمركبات والفرسان في اورشليم ولبنان وكل ارض سلطانه والمراد انه
بنى مخازن كبيرة وعديدة يجمع بها الغلال وحصونًا ومخافر يقيم بها الجنود
ومرابط للخيال ومواضع للمركبات في اورشليم وفلسطين ولبنان وسائر البلاد
التي ولي امرها ويظهر ان المخافر كانت تمتد من اورشليم الى حماة وتدمر شمالاً
والي مصر وايله على شط البحر الاحمر جنوباً لاستباب الراحة وتأمين الطرق
قال يوسيفوس (ك ٨ من تاريخ اليهود فصل ٢) . ان ما أوتيّه سليمان بفضل
الله من الحكمة كان يعم كل شيء ولا تنقل عنايته عن شيء فقد اهتم بتجهيد
الطرق العامة ورصّف بالحجارة السوداء كل السبل المؤدية الى اورشليم من
انحاء فلسطين رغياً في راحة ابناء السبل وعنواناً لمجده ، وكان سليمان قد
اخضع لسلطانه كل من كان باقياً من الاموريين والحثيين (في مملكته)
والفرزيين والحويين واليبوسيين وخص يوسيفوس بالذكر الكنعانيين الذين
كانوا يسكنون انحاء لبنان الى حماة ، وكان يستغر هولاء في الابنية ورصّف

الطرق وغيرها من الخدم الدينية ويصطفي من بني اسرائيل رجلاً للحرب
وخداماً في بلاطه وفرساناً وروساً للجنود وقادة للمركبات. وكان منهم خمس
مئة وخمسون رجلاً يتسلطون على الاجانب الاماين (ملوك ٣ فصل ٩)

﴿ عد ٢٨٦ ﴾

﴿ في بعله التي بناها سليمان وبعلبك ﴾

قد عد الكتاب بعلت من جملة المدن التي بناها سليمان وذهب بعض
المفسرين والجوآبين والعلماء الى ان المراد بها بعلبك قال احدهم برياً دي بوكاج
ان بعلت التي بناها سليمان والاولى ان يقال جدد بناها في الوادي الخصب
الفاصل بين لبنان الغربي ولبنان الشرقي المسمى الان البقاع انما هي مدينة
بعلبك وتأويلها مدينة الشمس وسماها اليونان اليوبولي مترجمين اسمها القديم
ترجمة مدققة وفي هذه المدينة التي كانت الشمس معبود اهلها آثار بديعة
بقيت اطلالها وهيكل الشمس فيها من اعظم ما يحمل على العجب العجائب ،
وقال كاران (في احد فصوله في المجلة المعروفة بالارض المقدسة سنة ١٨٨٢)
ان هذا القول يمكن الاعتماد عليه وخالفه روينسون في المباحث الكتابية .
وذهب اكثر المحققين ان بعلت هذه لا يراد بها بعلبك بل مدينة اخرى في
فلسطين وقد كثرت المدن المسماة ببعلت في هذه البلاد فمنها بعلت في نصيب
دان ورد ذكرها في سفر يشوع (فصل ١٩ عد ٤٤ حيث قيل ، وجيتون
وبعلات وهود ، وبعله في نصيب يهوذا ورد ذكرها هناك (فصل ١٥ عد ٩)
حيث قيل ، ويمتد النخم الى بعله التي هي قرية يباريم ، (قرية ابي غوش)
وبعله اخرى في جنوبي نصيب سبط يهوذا ايضا ذكرت هناك (فصل ١٥ عد ٢٩)
حيث قيل ، بعله رعييم ، وقد رجح معجم الكتاب لتيكوررو ان بعله التي بناها
سليمان انما هي بعلت الوارد ذكرها في الفصل التاسع عشر من سفر يشوع بين

جيتون ويهود ولما كانت يهود محل اليهودية الآن في شرقي يافا على رأي
 اكثرهم وجيتون في محل قرية كيبية في الجنوب الشرقي من اليهودية يُرجح
 ان يكون موقع بعلت بين يهودية وكيبية في نواحي يافا وقال بعضهم ان بعلت
 كان موقعها في دير بلوط في تلك الانحاء وان ليس كلمة بلوط الا تصحيف
 كلمة بيلة ورجح كاران هذا التصحيف (مجلد ٢ في السامرة صفحة ١٣٠)
 وفي كتاب الاعلام الكتابية ان بعلت كانت في المحل المسمى اليوم بلمين على
 مقربة من بيت اور السفلى في الشمال الغربي منها

ومثل هذا الخلاف في ان بيلة يراد بها بلبك او غيرها الخلاف في اعلام
 اخرى وردت في الكتاب واثبت بعضهم ان المراد بها بلبك وانكره غيرهم
 ومن هذه الاعلام بعل جاد التي ذكرت في سفر يشوع (فصل ١١ عد ١٧)
 حيث قيل « من الجبل الاملس المتدججه سمير الى بعل جاد في بقعة لبنان »
 فقال طمسون وريتر وغيرهما ان المراد بلبك وخالفهم روبنسون في المحل
 المذكور ومنها بعل هامون الوارد ذكرها في نشيد الانشاد (فصل ٨ عد ١١)
 بقوله « كان لسليمان كرم ببعل هامون » فقال ويلسون المراد بذلك بلبك
 وخالفه غيره ومنها بقعة اون التي ورد ذكرها في نبوة عاموس (فصل ١ عد ٤
 وما يليه) حيث قيل « فارسل ناراً على بيت خرائيل فتاكل قصور بنهدد
 واكر مزلاج (مغلاق) دمشق واستأصل الساكن من بقعة اون والقابض
 على الصولجان من بيت عدن » فقال كثيرون منهم كلمت ايضاً ان بقعة اون
 يراد بها البقاع اي السهول الفاصلة بين لبنان الغربي ولبنان الشرقي ومدينتها
 وهي بلبك . ولذلك مخالفتون (ملخص عن معجم الكتاب لنيكورو)

وقد ورد اسم بلبك في الاثار المصرية قبل سليمان مسماة تبتعات
 (مسبرو في تاريخه القديم لشعوب المشرق صفحة ١٩١ طبعة ٤) وسماها

المشرق (مجلد ٢ صفحة ١٥٧) مبدئياً العجب العجاب من آثارها وعاذراً
العرب بوجههم انها ليست من عمل البشر بل من صنع الجن وحسب ان صخورها
نقلها الجبابرة الاقدمون او الرجال الذين كانوا قبل الطوفان . واما اخربة الهيكل
او الهياكل الكائنة في اعلاها فهي من صنع الملوك الرومانيين . فقد ذكر
يوسيفوس (في تاريخ اليهود ك ٨ فصل ٣) ان بومبايوس مر بها متوجهاً الى
دمشق وكان اهلها خاضعين للرومانيين . وپوليوس قيصر جعلها جالية رومانية
وانطونينوس بيوس الذي استوى على عرش الملك من سنة ١٣٣ الى سنة ١٦١
للمخلص انشأ فيها هيكلاً كبيراً تكرمة لجوبيتر (المشتري) ويرى على مسكوكات
سبتيموس ساويروس (الذي رقى منصة الملك سنة ١٩٥ وتوفي سنة ٢١١)
صورة هيكل ورواق امامه قائم على عشرة اعمدة وصورة هيكل آخر قائم
على اعمدة عديدة اشبه بما يرى الان في بلبك فلعل انطونينوس بنى الهيكل
الكبير وسبتيموس بنى الرواق والهيكل الصغير وكان من معبودات اهلها الزهرة
ربة العشق وما ادراك ما كان هنالك من الفواحش الى ان ادخل قسطنطين
الدين المسيحي في مدينة الشمس والعشق وبنى هناك كنيسة كبرى (ذكره
اوسابيوس في ترجمة قسطنطين)

﴿ عد ٢٨٧ ﴾

﴿ في تجارة سليمان ﴾

ان ابنة سليمان ومهامه الكبيرة ومظاهر عزه الباذخ وشرفه الشامخ
كانت تستلزم نفقات وافرة لا تفي بها المكوس والضرائب والجزيات والهدايا
فحذا حدو ملك صور بتجاره غير مراعى ما حذر الرب منه من يقوم ملكاً
في اسرائيل بقوله . لا يستكثر من الخيل فلا يرد الشعب الى مصر بسبب
كثرة الخيل . . . ولا يستكثر من النساء لئلا يزني قلبه ولا يبالغ في استنثار

الذهب والفضة ، (ثنية فصل ١٧ عدد ١٦ و ١٧) فلم يكتب سليمان بوضع
المكوس على سلع التجارة الواردة الى مملكته بل اخذ يزاحم التجار بتقل السلع
اليها من بلاد العرب ومصر وما بين البحرين وكان اتجاره في مصر بشراء
المركبات والحيل فكان تجاره يشترون المركبة بست مئة من الفضة وقدرها
فيكورو بنحو من الف وسبع مئة فرنك والفرس بمئة وخمسين اي بنحو من اربع
مئة وخمسين فرنكا وكان سليمان يستبقي بعض هذه المركبات والحيل لنفسه
ويبيع باقيها من جميع ملوك الحثيين والاراميين (ملوك ٣ فصل ١٠)

قد مر في عدد ١٥٤ ان الملوك الرعاة جلبوا الحيل الى مصر ولم تكن فيها
قباهم وابانت آثار مصر انه كان للوكها بعد ذلك ولوع شديد بالحيل ولا سيما
في عهد الدولتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة اي قبل خروج بني اسرائيل من
مصر . وكانوا يحفظون سلسلة خيلهم كما صنع العرب بعدهم فيزداد ثمن الفرس
ما ازداد تحقيق اصله بل حفظت الاثار اسماء بعض الافراس التي كانت تجر
مركبات الملوك . وقد اكتشف العالم مريات صفيحة في ناباطا في مصر كتب
عليها سنة ٧٤٥ ق م ما محصله ان مصر كانت يومئذ منقسمة الى امارات
عديدة وفي كل منها سلالة من اصل خيل يقدمون اجودها للنازي الحبشي
الذي كان يسمى يانكي مريمان وان سوق التجارة بالحيل كانت رائجة وقتئذ
رواجها ايام سليمان . ويتبين من هذه الاثار ومن صور الحيل التي ترى عليها
ان خيل مصر كانت اكبر واجود من خيل بلاد العرب وسورية . وقد اكتسبتنا
هذه الاثار فصل الخلاف الذي كان بين مفسري الكتاب في ما اذا كانت
مركبات سليمان تجر باربعة افراس او اقل فقد ظهر الان انها كانت تجر
بفرسين فقط لان صور المركبات المصرية من حرية وغير حرية لا يرى فيها
الا فرسان

على ان تجارة سليمان في مصر لم تكن رابحة كتجارته البحرية فقد كان سليمان يعلم ان نفي اهل فونيقى و ثروتهم منبهما اسفارهم البحرية ولكنه لم يكن له من يصنع السفن ولا من يمارس الملاحة فلجأ الى صديقه حيرام ملك صور ليمنه بصانعي سفن وملاحين وكان الفونيقيون استحوذوا على البحر المتوسط ولم يكن لهم مرفأ على البحر الاحمر او خليج المعجم ولم تكن لهم وسيلة ليستأقوا سلع بلاد العرب والكلدان والهند الا القوافل فاشترك المنفعة بين الملكين دعاهما الى عقد شركة بينهما وارسل حيرام عملة يصنعون السفن في عسيون جابر على خليج عقبه وهو ترعة شرقية من البحر الاحمر تقابل ترعة السويس الغربية وقد مر ذكر عسيون جابر في مراحل بني اسرائيل وهي في جانب ايله وقال فيكورو (الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٣ صفحة ٥٢١) انها كانت في محل القرية المسماة الان عقبه حيث منزلة للحجاج المصريين . وقد مضى سليمان الى هناك عند صنع هذه السفن وقد صرح بذلك سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٨ عد ١٨) حيث قيل : ثم ذهب سليمان الى عسيون جابر والى ايله .

قد جاء في سفر الملوك الثالث (فصل ١٠ عد ٢٢) في النسخة اللاتينية العامة ان هذه السفن كانت تذهب الى ترشيش ولكن ترشيش يراد بها اسبانيا التي كانت سفن الفونيقيين تسير اليها طلباً لفضة والنيحاس فاصح من ذلك ما جاء في النص العبراني . لان الملك كانت له في البحر سفن ترشيش مع سفن حيرام فكانت سفن ترشيش تأتي مرة في كل ثلث سنين ، فالمراد بسفن ترشيش السفن الكبيرة القوية كما يسمي الانكليز اليوم جميع سفنهم الكبيرة القوية هندية وان لم تسير الى الهند بل لجرد الاشعار بعظمتها ومئاتها ولا يظن ان الفونيقيين ارادوا ان يقاسموا سليمان غنائمهم من اسبانيا . والسفن المصنوعة في عسيون

جابر يستحيل عليها البلوغ الى اسبانيا الا ان تدور حول افريقية كلها . فاذا لم تكن سفن سليمان تسير الى اسبانيا بل الى اوفير كما هو مصرح في سفر الملوك

الثالث فصل ٩ عد ٢٨

﴿ عد ٢٨٨ ﴾

— في اوفير محل تجارة سليمان و سلع تجارتها —

كتب بعض اهل العلم كتباً في تحقيق موقع اوفير فقال بعضهم انه ببلاد العرب وغيرهم انه بافريقية الشرقية وآخرون انه بجزيرة سيلان او ملاكا من اعمال الهند وغيرهم غير ذلك . وما كان له وجه معقول من هذه الاقوال ثلثة اولها ان اوفير بافريقية الشرقية لان هنالك محلاً يسمى فورا ويضمفه ان فورا بعيدة عن البحر نحو مئتي ميل فلا يسار اليها بسفن . والثاني انها ببلاد العرب ودليله ان احد ابنا يقطان سمي اوفير وسكن في بلاد العرب فسمى المحل باسمه (طالع عد ٣٩) وهذا مردود بان السفر الى اوفير هذه لا يستلزم صرف ثلث سنين كما نص الكتاب وبان وحدة الاسم لا تقضي بوحدة المسمى . والثالث وهو الاظهر والاشبه بالصواب هو ان اوفير عمل في الهند واثبت هذا القول ذووه بادلة كأنها قاطعة منها ان اسماء السلع التي كانت سفن سليمان تقاها من اوفير عدا الذهب وهي القردة والطاووس وخشب الصندل والماج ليست عبرانية ولدى البحث عن اصحابها وجد انها من لغة السنسكريت الهندية فقل العالم لاسان Lassan في كتابه في الهند الذي طبع سنة ١٨٦٦ الى سنة ١٨٧٤ ان كلمة كوف او قوف التي عبر بها الكتاب عن القردة هي في لغة الهنود كافي واصل وضعه للدلالة على الخفيف او السريع وابدل الباء بالفاء مطروق كثيراً وكوف ليست عبرانية فهي من كافي الهندية . وكلمة تيكيم اوتيكبي التي عبر بها الكتاب عن الطاووس ليست عبرانية اصلاً واهل الملابار يسمون

الطاووس توكي فان حذف من تيكيم الواردة بالبرانية حرفي الجمع اي اليا والميم بقيت الكلمة تيكي او توكي كما هي في الهندية وزد على ذلك ان هذا الطائر هندي اصلاً ولا يرى برّياً الا فيها . وكذلك كلمة الموك او الكوم التي عبر بها الكتاب عن خشب الصندل ليست عبرانية بل ان هذا الخشب يسمى في اللغة السنسكريتية والكو او والكوم ولا يوجد الا في اعمال الهند وكذا قل في العاج الذي كان من سلع تجارة سليمان فانك ترى الكتاب يسميه في الاصل البراني سان او سان كرنوت اي سنا او سن القرن الا عند الكلام في تجارة سليمان فيسمى سان هيم فالتفيل يسمى في اللغة الهندية ايها كسرت فصارت هباً فالتحق الكاتب البراني بها علامة الجمع و اضاف اليها لفظه سان فصارت سان هيم اي سن التفيل او سن الاقبال فاخذ هذه الكلمات عن اللغة الهندية دال على ان اوفير التي اتي منها بهذه السلع هي من اعمال الهند ويؤيد هذا الدليل كثرة معادن الذهب في الهند ولا سيما في جبال حملايا وصرف ثلث سنين في المضي الى اوفير والعود منها كما نص الكتاب ولو كانت اوفير في بلاد العرب او افريقية الشرقية لما لزم صرف كل هذه المدة ويؤيده ايضاً قول يوسيفوس (في ك ٨ فصل ٢ من تاريخ اليهود) ان حيرام الملك ابدى لسليمان خالص الوداد فانه ارسل اليه ما شاء من الملاحين الماهرين بسفر الاجار ليحضوا مع عبيده لجاب الذهب من عمل من اعمال الهند كان يسمى سوفير واسمه الان بلاد الذهب ، وسمت الترجمة السبعينية اوفير سوفير واللغة القبطية تسمي الهند سوفير وقال القديس ايرونيوس (كتابه في الاماكن العبرانية) ان اوفير عمل في الهند وتابعه على ذلك غيره من الاباء والعلماء فكل ما مرّ يثبت ان اوفير عمل في الهند

ويرجح ان هذا العمل كان عند مصب الهندوس حيث كان يتيسر لسكان

شمالى الهند ان يتقلوا ذهبهم وحجارهم الثمينة وساع تجارتهم بهذا النهر الى شاطي البحر فيبيعوها من التجار وقال كتاب الجغرافية من الهند ان في المحل المذكور شعباً يسمى ابهيرا . وقال ابو القدا في الجغرافية ان في الهند مرفأ يسمى سوبارة تكثر فيه التجارة وهو على مسافة خمسة ايام من سندان فاسما ابهيرا وسوبارة يقربان من اسمي اوفير وسوفير وإبدال الباء بالفاء لا تُعد امثاله وعليه فسفن سليمان كانت ترسي عند مصب الهندوس

وقد جاء في الكتاب (ملوك ٣ فصل ٩ عدد ٢٨) ان سفن سليمان اتت من اوفير باربع مئة قنطار من الذهب . قال فيكورو (في المحل المذكور) ان هذه القيمة تعادل نحو سبعة عشر الف كيلو غرام ونحو خمسة واربعين مليوناً من الفرنكات . وعمل سليمان من هذا الذهب خمس مئة مجنب وجعل جميع آنية شربه وآنية بيت غابة لبنان من ذهب خالص وعمل عرشاً كبيراً من عاج يصعد اليه بست درجات وعلى كل درجة اسدان والبس كل ذلك ذهباً ابريزاً ولم تكن الفضة تحسب شيئاً لكثرتها حتى عبر الكتاب عنها بقوله كانت الفضة في اورشليم مثل الحجارة . واما الصندل فكان يرغب فيه لذكاء رائحته عند اتقاده وعمل منه سليمان درابزيناً لبيت الرب وبيت الملك وكئارات وعيداناً للمغنين . واما العاج فكان استعماله كثيراً عند القدماء في مصر وبابل واشور ورومة وفي متاحف اوربا آنية كثيرة من العاج . واما القردة فكانت لانبساط سليمان واهل بلاطه بها وربما كان يهدي اصدقاءه من الملوك والامراء منها وربما باع تجاره بعضها فقد كانت القردة في كل عصر ومكان تحمل الناس على التفرج بها فعلى مسلة النحروود صور اربعة قردة تقاد بمقود وقرد صغير راكب على اكتاف رجل . وصور المصريون القردة في تمثيل امور مهمة كصورة دينونة الموتى على البابير الذي وجد في مصر ومنه عدة نسخ في متحف اللوفر

في بريس . واما الطاووس فقد حمل جمال ريشه وكثرة الوانه القدما . كاهل
عصرنا على ترويح النفس به وكان اول دخوله من اسيا الى اثينا في القرن
الخامس قبل الميلاد . وروى انيقون ان رجلاً من اثينارقي هذا الطائر فكانت
الناس تتقاطر لرؤيته من مكدونية وتساليا وكان يباع الطائر منه بالف درهم .
وروى اليان (كتابه في الحيوانات) ان اسكندر الكبير قضى العجب العجيب
عند بلوغه الهند من جمال الطاووس وفرض عقوبة شديدة على من ينزل
به ضراً

﴿ عد ٢٨٩ ﴾

— في سليمان ومملكة سبا —

قد انبأنا الكتاب (ملوك ٣ فصل ١٠) ان سليمان عظم على جميع ملوك
الارض في الغنى والحكمة وكان الكبراء من كل صوب يلتمسون مواجته
ليسمعوا الحكمة التي اودعها الله في قلبه وكان كل واحد يأتيه بهدايا من آنية
فضة وذهب ولباس وسلاح واطياب وخيل وبنال في كل سنة . وسمعت
ملكة سبا بنجر سليمان واسم الرب فقدمت اليه وهي التي سماها الانجيل ملكة
التيمن وقال انها اتت من اقاصي الارض لتسمع حكمة سليمان وذهب بعضهم
الى انها ملكة سبا في جنوبي العربية على شاطي البحر المحيط وكان القدما
يوهمون ان لا ارض بعده حتى قال تاشيتوس (ك ه في تاريخه) ان الارض
تنتهي اطرافها الى المشرق في بلاد العرب ، وذهب آخرون ان ملكة سبا هي
ملكة الحبشة وقال يوسفوس (في المحل المار ذكره) انها تسمى نيكوليس
وانها كانت ملكة مصر والحبشة وسماها المؤرخون العرب بلقيس والاطهر انها
كانت ملكة سبا في جنوبي بلاد العرب وربما امتدت سلطتها الى بعض اعمال
الحبشة وكان بعض القدما يسمون بلاد سبا بالحبشة . والاحباش يسمون هذه

الملكة مكادا وقد اذاع العالم فرنسيس برتوريوس سنة ١٨٧٠ جزءاً من كتاب
 بالحشية موسوم بمجد الملوك مع ترجمته الى اللاتينية والمتحصل من هذا الكتاب
 ومن اخبار كومبس وتاميزيار (في كتاب رحلتها الى الحبشة مجلد ٣ الذي
 طبع في بريس سنة ١٨٤٣) ان هذه الملكة مكادا سمعت باخبار سليمان فوافقت
 اليه وقدمت له هدايا نفيسة واقامت عنده اياماً فلعلت منه وولدت بعد عودها
 ابناً سمته مينالك كان اصلاً لسلالة ملكية في الحبشة دامت على منصفها قروناً
 وفي الحبشة الى اليوم قوم من اليهود يسمون فالسكاس اي المهاجرين يدعون
 انهم في الحبشة من ايام سليمان وروى مرتين فلاد المرسل الالماني والعالم هالافي
 من اخبارهم انهم يدعون بان مينالك ابن ملكة سبا من سليمان ارسلته امه الى
 اورشليم يتربي عند ابيه ولما بلغ اشده اكره بنو اسرائيل سليمان ليرده على امه
 فابي الا ان يبعث كل منهم ابنه البكر رفيقاً لمينالك فعملوا وصار مينالك بعد
 عوده ملكاً على الحبشة وتزوج رفقاؤه بنساء حبشيات فكانوا اجداد الفالسكاس
 وتبهم اثنا عشر كاهناً من ذرية هرون فلا تعقد هذا صحيحاً بل اردناه
 مفاكهة ونرى الاقرب الى الصواب ما يقوله بعض هولاء الفالسكاس وهو
 انهم من ذرية اليهود الذين هربوا الى مصر في ايام ارميا كما هو ظاهر من نبوته
 (فصل ٤٣ و ٤٤) او انهم من ولد اليهود الذين فروا من فلسطين الى جبال
 الحبشة عند ما اخرج طيطوس اورشليم. وقد جأت الانبار المصرية والاشورية
 مصداقاً لولاية بعض الملكات على بلاد العرب والحبشة وقد مر معنا ذكر
 بعضهن وترى في اثار تجلث فلاصر الثاني اسم شمسة ملكة العرب مسماة بملكة
 سبا ثم اسم ملكة اخرى زيبية ملكة ارض العربيي (العرب) ادت الى هذا
 الملك الجزية فضةً وذهباً وحديداً

قال الكتاب ان ملكة سبا قدمت لتختبر سليمان باحاجي فقد كُتبت عادة

القدماء ان يطارح بعضهم بعضاً احاجي والغازا ومعميات مفاكحة وترويضاً
 للعقل وروى يوسفوس (في تاريخ اليهودك ٨، فصل ٢) عن ميناندر الذي ترجم
 تواريخ صور الى اليونانية ان سليمان وحيرام كان يطارح احدهما الاخر الغازا
 واحاجي وانه كان عند حيرام شاب اسمه عبد يعون يحمل الناز سليمان وان
 ديون المؤرخ تكلم في هذين الملكين ومما قاله ان حيرام عجز ذات يوم عن
 حل الغاز طارحه اياها سليمان فدفع له مبلغاً من المال ثم ارسل اليه عبد يعون
 فحل تلك الالغاز واتقى على سليمان الغازا تمسّر عليه حلها فرد عليه سليمان المبلغ
 الذي كان اخذه وقد مر لنا كلام في ذلك في عدد ١١٧ وتبع الكتاب كلامه
 بقوله ان ملكة سبا كلمت سليمان بجميع ما كان في خاطرها من الاحاجي ففسر
 لها سليمان جميع كلامها ولم يخفَ عليه شيء لم يفسره لها فمجبت بحكمته

ومما قاله الكتاب ان هذه الملكة دخلت اورشليم في موكب عظيم جداً
 ومعها جمال موقرة اطياباً وذهباً كثيرة جداً وحجارة كريمة ثم بين مقدار
 الذهب فقال انه مئة وعشرون قنطاراً وهي تعادل على ما مر نحواً من ثلاثة
 عشر مليوناً من الفرنكات وقد سخر فولتر من كلام الكتاب هذا وقال ان
 المئة والعشرين قنطاراً من الذهب تساوي ستة عشر مليوناً وثمان مئة الف
 من الليرات الفرنسية فقال دوكلو (في حواشي تفسير هذه الايات لسانكتيوس
 في طبعة الاب مين) راداً زعم فولتر ان كلامه هذا هذيان او جهل فاحش
 ولو حسب القنطار حسب الوزن واذا حسب بحسب القيمة كان اقل من ذلك
 كثيراً ولا يستغرب هذا القدر على ملكة كثر الذهب في بلادها وتوفرت
 الثروة والغنى. وقد قضت ملكة سبا العجب العجاب من حكمة سليمان والبيت
 الذي بناه وطعام موائده وقيام عبيده ولباسهم ومحرقاته التي كان يصعدها في
 بيت الرب وعبر الكتاب عن عجبها بقوله انه لم يبق فيهاروح وحقت لسليمان

انه زاد عندها الخبز الخبز كثيراً واعطاها سليمان كل بفيتهما فوق ما اعطاها
من المطايا ثم انصرفت هي وعبيدها الى ارضها

﴿ عد ٢٩٠ ﴾

— في آثام سليمان واثارة الرب الفاتنين عليه —

قضى سليمان اكثر سني ملكه راقياً اوج المعالي متسامياً على ملوك الارض
بحكمته وغناه راتماً وشعبه في بجموحة السلم والرغد والترف لكن ما عثم ان
انحط من ذروة مجده وكسف لآلاً مجده لانه احب نساء غريبات كثيرات مع
ابنة فرعون من الموابين والعمونيين والادوميين والصيدونيين والحثيين
وغيرهم من الامم التي نهى الرب بني اسرائيل عن الاختلاط معهم لثلا يميلوا
بقلوب شعبه الى اتباع آلهتهم فكان لسليمان سبع مئة زوجة وثلاث مئة سرية
فاذاعت نساؤه قلبه وكان كما تقدم في سنه زاد ضعفه ووهن عزمه في المحافظة على
سنة الله حتى حملته نساؤه على عبادة عشتاروت آلهة الصيدونيين وملكوم معبود بني
عمون وكاموش معبود بني مواب واقام للكموم وكاموش معبدتين في جبل الزيتون
تجاه هيكل الرب في اورشليم وكذلك صنع لجميع نساائه الغريبات اللواتي كن
يقرنن ويذبحن لآلهتهن فزدرت اصول الثورة في ملكه وازدراه شعبه مذ رآه
عاكفاً على ملاذه مزدرياً سنة الهه مجدداً في اغناه نفسه وآله بتجارته مثقلاً
رهاياه بالضرائب والمكوس وضعف روح الدين بشي مثله . فتجلى له الرب
مرتين مؤنبا له لانه لم يحفظ عهده ورسومه ومهدداً له بانه سيسحق الملك عنه
ويدفعه الى عبده الا انه لا يفعل ذلك في ايامه من اجل داود ابيه لكنه يفعله في
ايام ابنه ويبقي له سبطاً واحداً من اجل داود عبده واورشليم التي اختارها
وتالت المحن بعد ذلك على سليمان كما سيجي .

فقد اثار الرب عليه هدد الادومي من نسل ملوك ادوم فانه لما كان داود

في ادوم صعد يواب ليدفن القتلى واقام ستة اشهر في ادوم يقرض كل ذكر فيها
 فهرب هدد هذا ابن ملك ادوم مع رجال من عيد ابيه وكان صبياً صغيراً واتي
 اولاً مدين ثم فاران ثم سار الى مصر فاکرم فرعون مشواه واعطاه بيتاً وارضاً
 وامر له بطعام ولما شب زوجته اخت امراته تحفيس الملكة فولد له منها ابن
 سماه جنوبت فربته خالته تحفيس في بيت فرعون بين بنيه . قال فيكورو
 (الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٣ صفحة ٤٢٢ طبعة ٥) لا علم لنا بمن
 كان فرعون هذا وقال مسبرو (في التاريخ القديم لشعوب المشرق صفحة
 ٣٥٦ طبعة ٤) انه بسوكانو احد ملوك الدولة الحادية والعشرين وانه هو
 الذي غزا جازر وزوج بنته بسليمان وهدد الادومي لكن هذا يخالف لنص
 الكتاب ان فرعون زوج هدد باخت امراته لا بنته ولم يسند مسبرو زعمه الى
 نص او اثر . ومهما يك من ذلك فلما سمع هدد بخبر وفاة داود وقتل يواب
 رئيس جيشه سأل فرعون ان يطلقه ليعود الى ارضه . ولم يصرح الكتاب
 اطلقه حينئذ بعد وفاة داود ام تلوم في اطلاقه الى اواخر سني سليمان . قال
 يوسفوس (في ك ٨ فصل ٢ من تاريخ اليهود) ان فرعون لم يطلق هدد
 الى اخر سني سليمان ليقامه جزاء مخالفته لرسوم الله . وقال فيكورو (في المحل
 المذكور) ان هدد عاد الى ادوم بعد وفاة داود وفي اوائل سني سليمان لكنه
 لم ينجح بان يملك على ادوم او ملك مدة وجيزة لان سليمان بقي مالكا ادوم
 والا لما امكنه التوصل الى خليج عقبه وتسيير سفنه الى اوفير وان الاظهر
 ان هدد كان يخرق في ملك سليمان كل مدة ملكه فيعتدي على ابنا السبيل
 وينزو وينهب لكنه لم ينزل ضرراً مهماً بملك اسرائيل الا في اواخر سنيه . وجاء
 في الترجمة السبعينية (في ملوك ٣ فصل ١١ عد ٢٢) . وملك هدد في ادوم .
 ولكن في الاصل العبراني والترجمة اللاتينية العامية (في عد ٢٥ ثمه) . فصار

(رزون) فاتناً في اسرائيل كل ايام سليمان فضلاً عن شر هدد واعنت اسرائيل وملك على ارام ، فلا يعلم من الاية حق العلم أهدد اعنت اسرائيل وملك في ارام ام رزون فالظاهر من السبعينية انه هدد وآثر فيكورو (في المحل المذكور) رواية السبعينية اي ان هدد ملك في آخر مدة سليمان في ادوم لا في ارام مستمسكاً بان هذا اكثر مطابقة لباقي النص وبان بعض النسخ العبرانية المخطوطة يقرأ فيها ادوم لا ارام وبان صورتي الدال والراء في العبرانية متقاربتان لاسيما في الخط المدور فيسهل تصحيف ادوم بارام وعليه فيظهر ان هدد ملك في ادوم ولكن اما انه لم يملك الا في بعض انحاءها اما انه خلع عن هذا الملك بعدئذ لانه جاء في سفر الملوك الثالث (فصل ٢٢ عدد ٤٨) انه في ايام يوشافاط لم يكن ملك في ادوم ، وفي سفر الملوك الرابع (فصل ٨ عدد ٢٠) وفي ايامه (اي ايام يورام بن يوشافاط) خرج الآدوميون من تحت ايدي يهوذا واقاموا عليهم ملكاً ،

وأثار الرب على سليمان فاتناً آخر هو رزون بن الياذاع فهذا كان قائداً في جيش هدد عازر ملك صوبة لدى محاربة داود له واستظهاره عليه فقر وجمع اليه رجالاً وصار رئيس غزاة عندما كان داود يدمرهم فانطلقوا الى دمشق واقاموه ملكاً فيها ولم يصرح الكتاب بذكر زمان ملكه فلا وسيلة لتعيينه ولكن يستلخ من قوله ان الرب جعله فاتناً على سليمان جزاء اثمه انه لم يصير ملكاً الا في سني سليمان الاخيرة . وعليه فيلزم ان يكون رزون عاش طويلاً لان محاربة داود لهدد عازر كانت في اوائل ملكه وبما ان رزون كان قائداً في جيش هدد عازر فلا بد من ان كان له من العمر حينئذ لا اقل من خمس وعشرين سنة والمدة من اوائل ملك داود الى اواخر ملك سليمان ليست اقل من سبعين او تسع وستين سنة فيلزم منه ان يكون ملك وعمره خمس وتسعون

سنة . الا ان تقول انه ملك في دمشق في عهدي داود وسليمان وكان طامعا
 يؤدي الجزية صاغراً ولم يتردد الا في اواخر مدة سليمان جزاء لاثمه
 قد اثار الله على سليمان فاتناً آخر لا من الاجانب بل من بني اسرائيل وهو
 ياربام بن نباط من سبط افرائيم فهذا كان سليمان قد رآه جباراً بأس واهل شغل
 فاقامه على الاعمال المفروضة على آل يوسف في ردم الوادي المسمى مآو
 الفاصل بين صهيون مدينة داود وبين الهيكل وكان ياربام يسمع شكوى
 الشعب من الضرائب التي اقلهم بها سليمان فدار في خلده ان يثير الناس على
 سليمان وسوّت له نفسه الملك وكان سليمان حينئذ يبني المعابد للالهة الغربية
 استرضاءً لنسائه على ما مر او اجابة لسؤال الاجانب الساكنين في اورشليم
 (على ماروى كراتس في تاريخ اليهود) فبجهر الشعب بالشكوى وكثر
 عثاره بمثل ملكه فارسل الرب احيا النبي الشيلوني (نسبة الى شيلو وهي الان
 خربة سيلون وقد مرّ تعريفها) الى سليمان ليرعوي عن اثمه فقلما حفل به
 وكان ياربام ذات يوم في الصحراء فالتقاه احيا النبي وتزع عنه ثوباً جديداً
 كان مدثراً به وشقه الى اثنتي عشرة قطعة ودفع عشرة منها الى ياربام قائلاً
 هذا مثال ما يصنعه الرب ببني اسرائيل فانه سيسبق ملكهم ويدفع اليك عشرة
 اسباط منه ولكن لا يتم ذلك ما دام سليمان حياً اجلاً لداود الذي اصطفاه
 الرب ولا اورشليم التي اختارها وانت احرص ان تحفظ رسوم الرب فهذا الكلام
 زاد ياربام رغباً واملاً في الملك فذهب الى آله يدعوهم لذلك وعرف سليمان
 فامر بقتله فقرر الى مصر ولجأ الى ملكها الذي سماه الكتاب شيشاق وروى
 كراتس في تاريخ اليهود ان هذا الملك هو ابو الدولة الثانية والعشرين اي
 مبدئها واصلها وانحلت في ايامه المحافظة التي كانت بين سليمان وفرعون
 لزوجه بنته وكان شيشاق يتوق الى الاستيلاء على فلسطين فرحب ياربام

باليونانية واقل احتمالاً من هذا نسبة سفر حكمة يشوع بن سيراخ اليه ولا يعلم ما كان كلام سليمان في الشجر والبهائم والطير والزحافات والسمك أتكلم في خواصها وطبائنها ومنافعها ام ضرب امثالاً بها فلا وسيلة للقطع بذلك لضياح هذه الكتب بمرور الايام وحدثانها . قال بوجولان (في تاريخ اورشليم فصل ٩ مجلد ١ صفحة ١٧٣) « قد يكون سليمان كتب كلاماً مفصلاً في علم التاريخ الطبيعي كما كتب موسى موجزاً في تاريخ ابداع العالم فلو بقي لنا في علم الزولوجية (الكلام في الحيوانات) والботانيك (الكلام في النبات) فوائد اورثتنا اياها حكمة سليمان لتقدم بلا مرء العلم باسوار الطبيعة في المعمور .

ان بين الاباء والعلماء مبحثاً كبيراً فامضاً في ما اذا كان سليمان تاب وخلص او اصرّ وهلك فقال بعضهم انه تاب وخلص مستدلين على ذلك بقوله تعالى لداود ابيه عنه « انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا واذا اثم اؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني البشر واما رحمتي فلا تنزع عنه كما ترعتها عن شاول ، (ملوك ٢ فصل ٧ عد ١٤ و ١٥) ويقول الكتاب ان رجيم وشعبه « ساروا في طريق داود وسليمان ثلاث سنين ، (اخبار الايام الثاني فصل ١١ عد ١٧) وذهب كثير من مفسري الكتاب الى ان سفر الجامعة اثر دال على توبة سليمان وانه كتبه بمدنهم . ولكن ذهب غيرهم وهم كثيرون ايضاً الى ان سليمان لم يتب فلم يخلص مستدلين بان الكتاب صرح باثمه وعبادته للاوثان ولا نرى فيه كلمة في توبته وقالوا ليس في سفر الجامعة دليل قاطع على توبته ولو تاب توبة صادقة لما ترك على جبل الزيتون المعابد التي اقامها للاوثان لاننا تراها استمرت الى ايام يوشيا اذ جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ٢٣ عد ١٣) « والمشارف التي تجاه اورشليم الى يمين جبل الهلاك التي بناها سليمان لمشاروت

قدر الصيدونيين ولكموش رجس الموابين وملكوم رجس بني عمون نجسها
الملك ، والحاصل ان هذا مبحث اعتاص حله الى اليوم فالاولى الاضراب عنه
وترك الحكم فيه لله

الفصل الخامس عشر

(في انشاق مملكة بني اسرائيل وملك يهوذا واسرائيل الى احب)

﴿ عدد ٢٩٢ ﴾

❖ في ملك راجبعام بن سليمان وياربعام بن نباط ❖

قلّ اولاد سليمان وان كثرت نساؤه وقد ولد له راجبعام من امرأته نعمة
العمونية قبل ملكه لان عمر راجبعام كان احدى واربعين سنة حين ملك
(ملوك ٣ فصل ١٤ عدد ٢١) لكنه لم يشبه اباه بشيء من حكمته فقد كان
الشعب لاسيا سكان شمالي فلسطين يأتون من الاتقال والضرائب التي افترضها
عليهم سليمان وكانت عظمته ومهابتة وغناه تجدهم يبطنون كيدهم وضعيتهم
ويظهرون طاعتهم وانقيادهم . وقد مرّ ان ياربعام بن نباط كان حاول ان يشير
فتنة على سليمان فاراد قتله لكنه فر الى مصر لاجئا الى ملكها فبعد وفاة سليمان
استدعى ياربعام ذووه فاسرع طلق العنان الى شكيم (نابلس) ونصب اقبولة
لراجبعام بان حمل الشعب على ان يستدعوه الى شكيم ليملكوه باحتفاء قضي غير
عالم بما يكنه خصومه فارسلوا اليه وفداً رئيسه ياربعام يقولون ، ان اباك قد
نقل نيرنا وانت فخفف الان من عبودية ايك الشاقة ونيره الثقيل الذي وضعه

علينا فنخدمك فقال لهم امضوا الى ثلاثة ايام ثم عودوا الي ، فشاور راجع
 الشيوخ مستشاري ابيه فقالوا ان تنازلت لهؤلاء الشعب اليوم ووافقتهم كانوا
 لك عيداً كل الايام فترك مشورة الشيوخ وشاور القتيان الذين نشأوا معه
 فقالوا قل لهؤلاء ان خنصري اغلظ من متن ابي فان كان ابي حملكم نيراً ثقيلاً
 فانا ازيد على نيركم . ابي ادبكم بالسياط وانا اوذبكم بالعقارب . ولما عاد ياربعم
 ووكلاء الشعب في اليوم الثالث للوقوف على الجواب اجابهم الملك كما لقنه القتيان
 فانفضوا من امامه قائلين ما قيل في ايام داود جده . أي نصيب لنا مع داود
 واي ميراث مع ابن يسى الى خيامكم يا اسرائيل ، وبدلاً من ان يرسل اليهم
 من يجبون او يجلون ليرجمهم اليه بعث اليهم ادورام المولى على الخراج الذي
 كان يتقل عليهم فرجه جميعهم بالحجارة فمات فاسرع الملك وصعد الى مركبته
 وهرب الى اورشليم وتمرد الاسباط العشرة على بيت داود واقاموا ياربعم
 ملكاً عليهم في شكيم (نابلس) ولم يبق لراجع الا سبطه بنو يهوذا وسبط
 بنيامين فانشقت مملكتهم الى ولايتين او مملكتين مملكة يهوذا وبنيامين وعاصمتها
 اورشليم ومملكة اسرائيل كما سموها وعاصمتها نابلس . قم ما قاله الرب بلسان
 النبي احياء كما مر آنفاً وحصل ما كان سليمان يخشاه اذ قال في سفر الجامعة
 (فصل ٢ عد ١٨ و ١٩) . وكرهت جميع ما عانيت تحت الشمس من تعبي
 الذي ساترته لانسان يخلفني ومن يدري هل يكون حكيماً او احمق مع انه
 يتسلط على كل عملي الذي افرغت فيه تعبي وحكمتي تحت الشمس هذا ايضا
 باطل ، وجمع راجع مئة وثمانين الف مقاتل من آل يهوذا وبنيامين ليحاربوا
 سائر بني اسرائيل ويردوا الملك برمه الى راجع بن سليمان . فبعث الرب
 شمعيا رجل الله ينهاهم عن مقاتلة اخوتهم لان هذا جرى بامرهم ويأمرهم ان
 يعود كل الى محله فاذعنوا وعاد كل الى محله

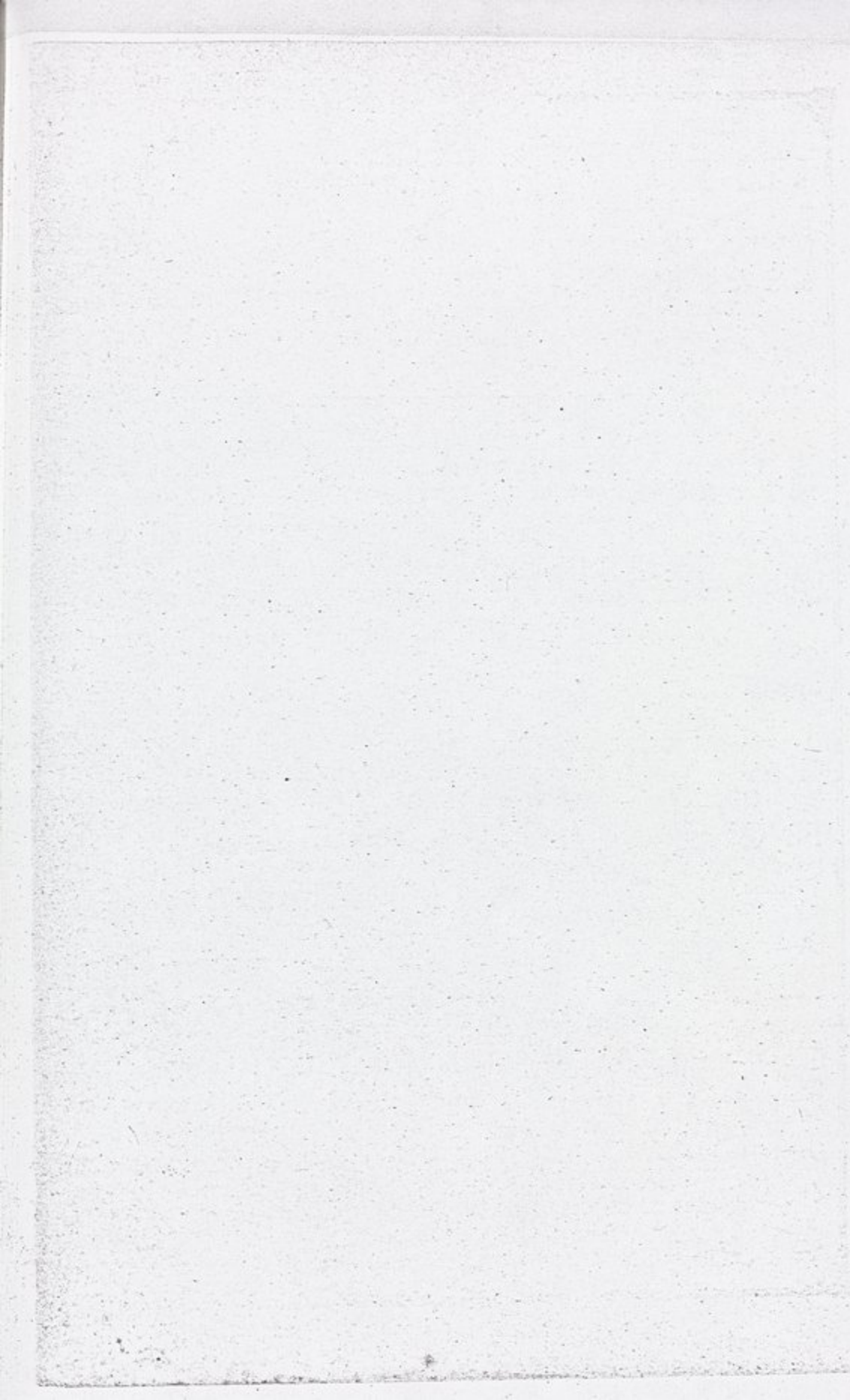
اما ياربام فبني شكيم والمراد انه حصنها باسوار ترد العدو عنها على ما
 قال لازرمان (في تاريخ المشرق في كلامه على العبرانيين) او بني فيها قصرًا
 لاقامته على ما قال يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ٨ فصل ٣) او المراد انه
 جدد بناءها بعد ان اخبرها ايملك بن جدعون كما مر في الكلام عليه . وبني
 ياربام فنوئيل وهي مدينة في عبر الاردن كان جدعون هدم برجها وقتل
 اهلها لدى عوده من ملاحقة المدنين فكان ياربام جدد بناءها او حصنها
 لتكون قلعة في اطراف ملكه . وخشي ان يمضي الشعب في الاعياد ليذبح للرب
 في اورشليم فيستميل رجسام قلبهم اليه ويثون عرشه او يقتلونه فصنع عجولين
 من ذهب كما كان رأى المصريين يعبدون ايس بهيئة عجل واقام احدهما في
 بيت ايل (بيت اين الان على مقربة من نابلس) ليعبده سكان جنوبي مملكته
 والثاني في دان (تل القاضي الان حذاً بانياس) ليعبده سكان شمالي مملكته
 واقام كهنة من لفيف الشعب من غير بني لاوي وقال لبني اسرائيل لا حاجة
 لكم بعد الى اورشليم هذه آهتكم يا اسرائيل التي اخرجتكم من مصر . واقام
 عيداً في الشهر الثامن في الخامس عشر منه كالعيد الذي يقام في اورشليم وقدم
 الذبائح للعجولين وجعل نفسه رئيس اجبار وصعد على المذبح في بيت ايل ليقر
 اي يقدم البخور والذبائح . ولا يظن ان جميع بني اسرائيل عبدوا العجل وقتلوا
 بل استمر جم غفير منهم يهج الى اورشليم او يعبد الله خفية وهذا بين من
 آيات في الكتاب منها قوله تعالى لا يليا النبي . اني قد اقيت في اسرائيل سبعة
 آلاف كل ركة لم تجث للجل ، ومنها ما جاء في سفر اخبار الايام الثاني (ف
 ١١ ع ١٦) وكان الذين وجهوا قلوبهم لالتماس الرب اله اسرائيل من جميع اسباط
 اسرائيل يأتون الى اورشليم ليذبحوا للرب اله ابائهم ، (ملوك ٣ فصل ١٢)
 وارسل الرب نيا من سبط يهوذا الى بيت ايل ولم يذكر الكتاب اسم

هذا النبي وذكر يوسفوس (تاريخ اليهود ك ٨ فصل ٣) ان اسمه يدون
وقال بعض المفسرين انه عدد الرائي الذي كتب اخبار راجعام وايا كما في سفر
اخبار الايام الثاني (فصل ١٢ عد ١٥) فدخل النبي هيكل بيت ايل وياربعام
واقف على مذبحه يقدم البخور والذبايح وصاح بكلام الرب قائلاً يا مذبح
يا مذبح كذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن يسمى يوشيا وهو سيذبح
عليك كهنة المشارف الاحياء حينئذ ويحرق عليك عظام الموقى منهم وها كم آية
ثبت ذلك هوذا المذبح يشق ويذرى الرماد الذي عليه وسمع ياربعم فاحتم
ومد يده قائلاً امسكوه فيست يده ولم يستطع ان يردا اليه . واشق المذبح
وذري الرماد الذي كان عليه فتقن ياربعم ان ذلك امر الرب فتوسل الى النبي
ليستعطف الله لترتد يده فعمل النبي وعادت يده كما كانت اولاً . ورغب الملك
الى النبي ان يحضر معه الى البيت ليكرمه فقال لو اعطيتني نصف بيتك لم
ادخل معك . ومضى في طريق غير الطريق التي جاء منها . وكان في بيت ايل
نبي كاذب وكان ياربعم يكرمه لان يتبأ له بما يرضيه على ما قال يوسفوس
(في المحل المذكور) فظاف ان يزدره ياربعم ويستمسك بالنبي الذي رأى
معجزاته ولما قص عليه نبوة ما فعل رجل الله مضى في اثره حتى ادركه والح
عليه ان يمود معه الى بيته لياكل خبزاً فاجابه ان الرب نهاه عن ذلك فقال النبي
الكاذب انا نبي مثلك وقد ناجاني ملاك قائلاً رده الى بيتك فياكل خبزاً ويشرب
ماء فاعتز النبي وعاد معه وصار كلام الرب اليه ان لا تدخل جثته قبور ابائه لانه
خالف وصية الرب وبعد انصرافه لقيه اسد فقتله ولم يفترس جثته وعرف النبي
الكاذب فاتى واخذ جثته ودفنها في قبر اوصى اولاده ان يدفنوه فيه وذلك
انه اعتقد ما قاله النبي ان عظام كهنة المشارف ستحرق على مذبح ياربعم فاجب
ان تجمل عظامه فلا تميز عن عظام النبي . وروى يوسفوس (في المحل المذكور)

ان هذا النبي مضى بعد ذلك الى ياربعام يقول لا تحفل بكلام هذا المهذار فلم
تيس يدك الا لانها كأت من تقدمه الذبائح ولم ينشق المذبح الا لانه جديد لم
يتحمل الذبائح والحطب التي وضعت عليه ولو كان هذا نبي الله لما قتله الاسد
فلم يرتد ياربعام عن طريقه الفاسد (ماولك ٣ فصل ١٣)

ومرض ايبا بن ياربعام فقال للملك لامرأته تنكري واذهبي الى النبي احيا
الذي تبتأ انني ساكون ملكا وخذي عشرة رغفان وكمكاً وجره عسل وهو
يعلمك ما يكون من امر الغلام فعملت وكان احيا كف بصره واوحى الرب اليه
ما يقول لها ولما سمع خفق خطواتها في الباب قال ادخلي يا امرأة ياربعام لماذا
انت متكررة اذهبي فقولي لياربعام ان الرب يقول له جعلتك رئيساً على اسرائيل
وشققت ملك داود واعطيتك فصنت لنفسك آلهة اخرى ونبذتني ظهرياً
لذلك انا قارض كل ذكر من ذريتك ومن مات منهم في المدينة تاكله الكلاب
ومن مات في الصحراء تاكله طير السماء وامضي انت الى بيتك وعند دخول
رجلك الى المدينة يموت الولد وهذا وحده من بيت ياربعام يدخل قبراً لانه
وجد فيه شيء من الصلاح فضت وعند دخولها على عتبة الباب مات الغلام
واصر ياربعام على شره

واما رجبعام واهل مملكته فاتقوا الله وساروا في طريق داود وسليمان
ثلاث سنين ، (اخبار الايام الثاني فصل ١١ عدد ١٧) ونمت مملكتهم واضيف
اليها اللاويون والسواد الاعظم منهم لانهم لم يشأوا ان يكتنوا على مذابح
ياربعام وهو استبدلهم بكهنة من لقبف الشعب كما مر . وحصن راجبعام مدناً
من مملكته منها بيت لحم وجبرون (الحليل) وجت (ذكرين الان) وجعل
فيها مخافر وخزائن طعام وزيت وخمر ومجانب ورماحاً . وقال الكتاب انه
كانت حرب بين رجبعام وياربعام كل ايام حياته ، وسطت الايام على ما كتبه





𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎𓅓𓏏𓆎

صورة شيشاق ملك مصر احد ملوك الدولة الثانية والعشرين الذي حمل على

راجمام ملك يهوذا صفحة ٣٩٧

شمعيا وعدد في تاريخ هذه الحروب كما اشار الكتاب . وقال كراتس (في تاريخ اليهود) لم تكن هذه الحروب الا مناوشات ومشاحنات كدأب كل جيران طال الخلاف بينهم ولم يكن منها امور ذات بال . ويظهر ان كلاً من الملكين اتخذ حلفاء فحالف رحبعام روزون ملك دمشق المار ذكره فانه عزز مملكته التي اقامها في ايام سليمان والحق بها اعمالاً من بلاد الاراميين وكان ياربصام حليفاً لملك مصر منذ اقام عنده وقيل انه زوجه بانو اخت امراته كما زوج هدد ابن ملك ادوم باخت اخرى لها كما مر

﴿ عد ٢٩٣ ﴾

﴿ حملة شيشاق ملك مصر على رحبعام ملك يهوذا ﴾
 ما عثم اهل مملكة يهوذا ان صنعوا الشر واقاموا لهم مشارف وانضابا فغضب الرب عليهم ولما كانت السنة الخامسة لملك رحبعام صعد شيشاق ملك مصر على اورشليم وهذه اول مرة عبر الكتاب فيها عن ملك مصر بغير علم فرعون وكان جيشه مؤلفاً من الف ومئتي مركبة وستين الف فارس وجم غفير من الرجال جاؤا معه من مصر من اللوبيين والسكيين والكوشيين ويراد بهؤلاء الاحباش ولكن ذهب كلمت الى ان العبرانيين كانوا يسمون سكان جنوب العربية كوشيين فعليه يكون هولاء من العرب . فاخذ المدن المحصنة في طريقه الى اورشليم ثم اقبل عليها وكان رحبعام وروساء يهوذا اجتمعوا فيها وارسل الرب اليهم شمعيا النبي يبكتهم على تركهم اياه ويهددهم بالنازلة المفاجئة لهم فخشعوا وقالوا عادل هو الرب فاعلمهم النبي ان الرب لا يدمرهم بل يوتيهم بمض الترحج والنجاة لكنهم يكونون عبيداً لملك مصر ليعرفوا عبودية الرب من عبودية ممالك الارض . وزحف شيشاق الى اورشليم فانتهب ما في خزائن بيت الرب وخزائن دار الملك واخذ جميعها ومجان الذهب التي عملها سليمان

فاضطر رحبعام ان يصنع مكانها مجاناً من نحاس (اخبار الايام الثاني فصل ١٢)
قال كراتس (في تاريخ اليهود) انه يظهر ان اورشليم استسلمت فاكتمنى
شيشاق ان يتهب كل نفيس في بيت الرب ودار الملك ولم ينقض اسوار
اورشليم ولم يقرض مملكة يهوذا بل اقر رحبعام على عرشه
ان شيشاق هذا هو اول ملوك الدولة الثانية والعشرين من دول مصر
وبعد عوده من حملته هذه نقش صورة ما عمله فيها على جدار هيكل الكرنك
وقال شمبوليون الافرنسي كاشف الكنوز الميروكليفية (في رسائله التي كتبها من
مصر والنوبة سنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٢٩ ونشرت في بريس سنة ١٨٣٣) انه بينما
كان في ٢٣ ت ٢ سنة ١٨٢٨ صاعداً في النيل نزل الى البر يتفحص اطلال
الكرنك فعثر في طرف الحائط الجنوبي من هيكلها على صورة ملك رافع يده
ليضرب اسرى جاثين امامه ومن ورائهم مئة وخمسون رجلاً ملتحين فلم انهم
ليسوا مصريين لان هؤلاء لم يكونوا يطلقون لحاهم فاخذ شمبوليون يتفرس
في كل منهم ولما بلغ التاسع والعشرين منهم وجد مكتوباً عليه « يهوتا ملك »
اي ملك يهوذا فهزه السرور لعلمه ان الملك المصري صاحب هذا الاثر انما
هو شيشاق الذي حمل على رحبعام وتيقن ان المثل هناك مكتوباً عليه ملك
يهوذا انما هو رحبعام هذا فكان اكتشافه مثبتاً ما جاء في الفصل الرابع عشر
من سفر الملوك الثالث وفي الفصل الثاني عشر من سفر اخبار الايام الثاني .
وكان هذا الاكتشاف باكورة لاكتشافات اخرى عديدة كما رأيت وسترى
وقد تفاخر بعد ذلك الكردينال ويسمن رئيس اساقفة لندرة بذكر هذا الاثر
في خطبه النراء . في العلائق بين العلم والدين الموحى . التي كان يلقيها في رومة
قبل ان يرتقي مقام الكردينالية
لم يجتزى شيشاق بنقش صورة افتتاحه اورشليم بل نقش على جدار

الكرنك جريدة مطولة في اسماء المدن والاعمال التي دانت له وقد اذاع فحوى هذه الجريدة روزاليني ولبسيوس وبروش وغيرهم في كلامهم على الآثار المصرية . وقد محارور الايام بعض هذه الاسماء وبعضها لم تتحقق مسمياته ولكن بقي منها اسماء كثيرة مثبتة اثباتاً علمياً قاطعاً ما ورد في الكتاب فقد جاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ١١ عد ٦ وما يليه) ان رجبعام حصن بيت لحم وعظيم وتقوع وبيت صور وسوكر وعدلام وجت ومريشة وزيف وادورائيم ولاكيش وغريقة وصرعه وايلون وحبرون ، وفي جريدة شيشاق اسماء كثيرة من هذه المدن منها اسم عدولما ، وان هي الا عدلام الوارد ذكرها في الكتاب والمعروفة الان بخربة خريطون على ثمانية اميال جنوباً من بيت لحم ثم ايولون ، وهي بلا اشكال ايلون الكتاب المسماة في ايامنا يعالو في شرقي عمواس ثم سوكة ، وليست الا سوكو التي ذكرها الكتاب المعروفة اليوم بخربة الشويكة على ما حقق كاران (مجلد ٣ في اليهودية صفحة ٢٠٢) ثم ادورام ، وليست الا ادورائيم المذكورة آنفاً وتسمى في الترجمة اللاتينية ادورام وادورا وهي دورا الان في جبل الخليل ثم صرعانان ، وليست الا صرعة المذكورة آنفاً وهي المسماة اليوم صرعة حيث مدفن شمشون وايه ثم تقوعان ، وليست الا تقوع التي ذكرها الكتاب والمعروفة الان ايضاً بهذا الاسم وموقعا في جنوب اورشليم بين بيت لحم والخليل

﴿ عد ٢٩٤ ﴾

— وفاة رجبعام وملك ابنه ايبا وحر به مع ياربام —

ملك رجبعام في اورشليم سبع عشرة سنة وكان قد اتخذ ثمانى عشرة زوجة منهن معكة بنت ايشالوم كذا في سفر الملوك الا ٣ (ف ١٥ ع ٢) ولكن في سفر اخبار الايام الثاني (ف ١٣ ع ٢) واسم امه ميكايا بنت اوريشيل من جيع ، مع انه

قيل في هذا السفر (ف ١١ عدد ٢٠) عن رجبام انه تزوج معكة ابنة ابشالوم
 فولدت له ايبا، ففي توفيق هذه الايات اقوال نرى اصحابها واطهرها مارواه فيكورو
 في معجم الكتاب في كلمتي ايبا وابشالوم وهو ان اسم ميكايا في سفر اخبار الايام
 انما هو خطأ ظاهر من النساخ او تحريف لاسم معكة وحيث ان ابشالوم بن داود لم
 يكن له الابنت اسمها تامار (ملو ٢ ف ١٨ عدد ١٨) فالظاهر ان تكون معكة او
 ميكايا ام ايبا بنت تامار هذه من زوجها اوريثيل من جيع وحفيدة ابشالوم بنت بنته
 وسماها الكتاب بنته في بعض آيه توسعاً وامثاله كثيرة فيه. ان ابشالوم المذكور
 هنا يمكن ان يكون غير ابن داود ويسمى باسمين ابشالوم واوريثيل عبر الكتاب
 عنه بهما وكان لتامار وجه لتسمية بنتها معكة لان هذا اسم جدتها امرأة داود
 بنت ملك جشور. وقل اشكالا من هذا تسمية ام آسا ابن ايبا معكة ايضا
 بقوله (ملوك ٣ فصل ١٥ عدد ١٣) وايضا معكة امه (اي ام آسا) تزغ
 عنها لقب الملك لانها صنعت تمثالا، اذ يحتمل ان تكون امرأة ايبا مسماة معكة
 باسم امه او ان يكون المراد باسم ام آسا التي تزغ عنها لقب الملك عنها جدته
 ام ايبه ايبا خاصة لان الترجمات اليونانية تسمي ام آسا حنه لا معكة
 وقد كان لرجبام ثمانية وعشرون ابناً وستون بنتاً واقام ابناؤه في المدن
 المحصنة في مناصب مهمة دفعا للنزاع بينهم واقام ايبا احدهم رئيساً ومتسلطاً
 على اخوته لانه نوى ان يورثه الملك بعده كما صنع قبيل موته ودفنه مع آباءه
 في مدينة داود وملك ايبا على يهوذا في السنة الثامنة عشرة لملك ياربام على
 اسرائيل وانتشبت الحرب بينهما فحشد ايبا اربع مئة الف رجل متخين وصافه
 ياربام ثمان مئة الف متخين ووقف ايبا على جبل صمارايم ويظهر انه الجبل
 الذي شراه بعد ذلك عمري ملك اسرائيل من رجل اسمه شامر او سامر وبني
 عليه مدينة سماها السامرة باسمه ومن اعلى هذا الجبل خطب ايبا في ياربام

وقومه خطبة شاهدة له بالفصاحة والبلاغة بين فيها ان الرب اعطى داود ملك اسرائيل بههد مبرم وان ياربام عبد سليمان بن داود عصا مولاه وجمع اليه رجالاً ائمة بطالين فتغلبوا بعد وفاة سليمان على رحبعام ابنه اذ كان صبياً ضعيف القلب وانهم يعتمدون الان على كثرة عديدهم وعلى العجول الذهبية التي جعلها ياربام آلهة لهم وقد نبذوا كهنة الرب من بني هرون واللاويين واتخذوا من ترف اليهم بتقادمه كهنة لهم وانه هو وبني يهوذا وبنيامين ما برحوا شديدي التشبث بمعتقد آبائهم ولم يتركوا الرب الههم ويقوم بخدمته بنو هرون واللاويون بحسب سنته وعليه فآله معهم وهو رئيسهم ومقاوم لاعدائهم واختتم كلامه قائلاً يا بني اسرائيل لا تحاربوا الرب اله ابائكم فانكم لا تغلبون. وبين كان ايبا يلقي هذا الخطاب كانت فرق من جنود ياربام تدور من وراء الجبل لتكمن لبني يهوذا وتكون جحافل ياربام من امامهم وورائهم. ودرى ايبا وقواد جيشه بالحياة فصرخوا الى الرب وهتف الكهنة بالابواق وتعالى هتاف رجال يهوذا فاستولى الرعب على اعدائهم وضرب الله ياربام وجميع اسرائيل امام بيا ويهوذا وانهمزوا من وجبههم واسلمهم الله الى ايديهم فضر بهم ضربة عظيمة وسقط قتلى من اسرائيل خمس مئة الف رجل فذل بنو اسرائيل واعرتر بنو يهوذا لانهم اتكلوا على الرب. ان عدد الاربعة مئة الف في معسكر ايبا والثمان مئة الف في معسكر ياربام وعدد قتلى بني اسرائيل خمس مئة الف كل ذلك استبان لبعض مفسري الكتاب معظماً وغير خالي من مبالغة وحسب فيكورو في (معجم الكتاب) ذلك غلطاً منشأه غفلة النساخ او التشابه بين الحروف العبرانية المعبر عن العدد بها وايضاً ان بعض النسخ المخطوطة والمطبوعة روت ان عسكر ايبا كان اربعين الفا وعسكر ياربام ثمانين الفا وعدد القتلى خمسين الفا على ان النص العبراني والترجمة السبعينية واضح النسخ اللاتينية المخطوطة

والمطبوعة وتاريخ يوسفوس أثبتت هذه الاعداد كما رويتها اولاً . ومع هذا يطلق لكل ان يستمسك باي الروايتين شاء . فمثل هذه الاعداد لاتمس الدين بشيء . وتديح الكنيسة كلاً ان يتبع فيها ما حسن له

لم يكتف ايا بقهر اعدائه بل سعى في اثر ياربهام فلم يدركه واخذ من مملكته بيت ايل (بيت اين الان) وتوابها ويشافه وفي كتاب اعلام الاماكن الكتابية انها كانت في المحل المسمى الان عين سينيا في شمالي بيت ايل ثم عفرائين وتوابها وهذه تسمى عفرون وعفرا وافرام ايضاً وموقعها في الشرق الشمالي من بيت ايل وتسمى الان الطيبة وكان اسمها الجديد تفسير لاسمها القديم لان عفرا في العبرانية معناها الطيب والبهج وروينسون اول من قال بهذا القول وجاراه عليه كاران (مجلد ٣ في اليهودية صفحة ٤٧) وقال انها افرام التي اعتزل اليها المخلص بعد قيامة العازر وقيل آلامه (يوحنا فصل ١١ عدد ٥٤)

وجاء في سفر الملوك الثالث (فصل ١٥ عدد ٣) في ايا ايه . لم يكن قلبه مخلصاً للرب الهه كقلب داود ايه . الا ان الله نصره من اجل داود وانتقاماً من ياربهام وتثبيتاً لاورشليم ومما يؤذن بعدم خلوص قلبه لله استبقاؤه المشارف في بيت ايل وعليه فيكون كلامه في خطبته ضرباً من السياسة يخيف به اعداؤه ويشجع قومه ولا يطابق عمله كلامه فيه وقد تزوج ايا باربع عشرة امرأة وولد اثنين وعشرين ابناً وست عشرة بنتاً ولم يملك الا ثلث سنين ومات ودفن في مدينة داود وخلفه ابنه آسا . واما ياربهام فعاش بعد انخذه ستين مبتساً ذليلاً ومات في السنة الثانية والعشرين للملكه او في بدء الثالثة والعشرين وخلفه ابنه ناداب (ملوك ٣ فصل ١٥ واخبار الايام الثاني فصل ١٣)

﴿ عدد ٢٩٥ ﴾

﴿ في آسا ملك يهوذا وناداب وبعشا ملكي اسرائيل ﴾
 اما ناداب بن ياربام فصنع الشر سالكا في طريق ابيه الا ان ملكه لم
 يدم الا ستين وحالف عليه بعشا بن احيان من آل يساكر وبينما كان محاصرا
 هو وجميع اسرائيل مدينة جيتون قتله بعشا غيلة وجاء في اعلام الاماكن
 الكتابية ان جيتون يحتمل ان تكون كيبا الان في غربي تبنة وفي غيره انها
 كانت في المحل المعروف اليوم بجبايا في الزب الجنوبي من الناصرة ويظن
 ان الحرب فيها كانت مع القلبيين وبعد ان ملك بعشا لم يترك لياربام ذا
 نسمة الا اهلكه واكلت الكلاب والطيور جثهم كما تكلم الرب على لسان
 النبي احياسيلوني كما مر

اما آسا ملك يهوذا فاحسن المسع ونفى المختشين من الارض وازال
 جميع اقدار الاصنام حتى ان امه او جدته (كما مر) معكة كانت صنعت تمثال
 فحل لمشاروت فترع عنها لذلك لقب الملك وكسر تماثلها واحرقه في وادي
 قدرون وامر شعبه ان يعملوا بسنة الرب وحصن مدنا كثيرة في مملكة يهوذا
 باسوار وابراج ومناليق وكان له جند يحملون المجانب والرماح ثلث مئة الف
 من يهوذا ومثان وثمانون الفا من سبط بنيامين وبحكمته رعت رعيتة في رياض
 الامن والسلم مدة العشر السنين او الخمس عشرة سنة الاولى من ملكه. على
 ان ضعفه او داعيا سياسيا اغفله عن تقض بعض المشارف التي كان فيها مذابح
 لله على خلاف السنة وعن تدمير بعض المشارف الوثنية ايضا كما هو ظاهر
 من قول الكتاب (ملوك ٣ فصل ١٥ عد ١٤) واما المشارف فلم تزل الا
 ان قلب آسا كان مخلصا للرب كل ايامه، ويؤيده ان المشارف التي كان سليمان
 بناها لبعض نسائه في جانب اورشليم لم تقض الا في ايام يوشيا لكن آسا

ازال اكثر هذه المشارف وكسر تماثيل الشمس وعشتاروت وهذا ظاهر من قول الكتاب (اخبار الايام الثاني فصل ١٦ عدد ٥) . وازال من جميع مدن يهوذا المشارف وتماثيل الشمس . وعليه فيكون ما مر طريقة التوفيق بين قولي الكتاب

﴿ عدد ٢٩٦ ﴾

مخرج في خروج زارح الكوشي على آسا ملك يهوذا .
قال الكتاب (اخبار الايام الثاني فصل ١٤ عدد ٩) . خرج عليهم زارح الكوشي بالف (مليون) من الجيش وثلاث مئة مركبة وزحف الى مريشة . ذهب كلمت وغيره الى ان زارح الكوشي هذا لم يكن ملك كوش التي هي الحبشة بل كان ملك بلاد العرب الجنوبية التي تسمى كوش ايضاً حيث سكن المدينيون الذين منهم امرأة موسى ولذلك دعيت كوشية او حبشية . الا ان هذا المذهب لا يعول عليه لاسيما لان جنوبي العربية لا يمكن ان يؤخذ منه عسكر جرار الف الف رجل كما نبأنا الكتاب بل المعول عليه انما هو احد مذهبين آخرين اولهما قال به لانرمان (في تاريخه القديم للمشرق . جلد ٦ صفحة ٢٦٢ طبعة ٩) وهو ان زارح هذا او ازرح عمان هو ملك الحبشة وكان الب اليه جحافل جرارة من البرابرة في جانبي النيل فاتقض بهم على مصر واخرها من الجنوب الى الشمال وعمد ان يصنع كذلك في فلسطين فالتقاه آسا فبدد شمل جيوشه كما سيأتي واسند لانرمان قوله الى ان ازرح عمان الذي يخاله زارح وجد اسمه مكتوباً على كثير من آثار الحبشة وان العلامة بروغش اوجد هذا التصحيح المهم . والمذهب الثاني قال به شمبوليون (في كتابه خلاصة الخط الهيروكليفي صفحة ٢٥٧ وما يابها) وتابعه عليه سميت (في معجم الكتاب في كلمة زارح) ومريات وغيرها وخلاصة قولهم ان زارح هذا هو

اوزركن الاول ملك مصر والثاني من ملوك الدولة الثانية والعشرين . ومما
قاله مريات ان اوزركن هذا لا يظهر انه ابن شيشاق الاول الذي حارب
رحبعام مع انه يظهر انه خلفه وجاء بعد تسع وعشرين سنة من اخذ شيشاق
اورشليم يحارب آسا حفيد رحبعام وسماه الكتاب زارح . وقد ندد لانرمان
بهذا المذهب لانتفاء المقاربة بين اسمي زارح واوزركن والله اعلم
اما مريشة التي زحف اليها زارح فهي المسماة الان خربة مرائس على عشرين
دقيقة من بيت جبرين جنوباً (اعلام الاماكن وكاران مجلد ٢ في اليهودية صفحة
٣٢٣) ولم تحمل جحافل زارح هذا المحل الا وخرج آسا عليه بجيشه وعديده
خمس مئة وثمانون الفاً . وتصافوا للقتال في وادي صفاتة عند مريشة ، كذا في
النص العبراني ولكن في الترجمة السبعينية ، في الوادي الذي في شمال مريشة ،
وجنح روينسون الى القول بان وادي صفاتة هو المسمى اليوم تل الصافي
على ان هذا التل يبعد نحو ثلث ساعات عن خربة مرائس فلا ينطبق هذا على
قول الكتاب ان الواقعة كانت عند مريشة . الا ان يقال ان وادي صفاتة
يمتد من بيت جبرين الى تل الصافي وان الوادي يسمى كله باسم المحل الذي
ينتهي فيه وكانت الواقعة في طرفه عند بيت جبرين . ومهما يكن من امر
المحل فان آسا صرخ الى الرب عند افتتاح القتال قائلاً : يارب لا فرق لديك
ان تعين الكثيرين او من لا قوة لهم فاعتنا ايها الرب الهنا لانا عليك نعتمد ،
فضرب الرب الكوشيين امام آسا وبني يهوذا فانهزموا ولعبت بهم ايدي سبا
وقتل منهم كثيرون وغنم جيش آسا غنيمة عظيمة جداً وما انفكوا يطاردون
الكوشيين الى جرار وهي المسماة الان ام الجرار في جنوبي غزة على ساعتين
منها (كاران مجلد ٢ في اليهودية صفحة ٢٥٧) وضرب آسا وجنوده جميع
المدن المحيطة بجرار واخذوا منها غنائم وافرة وضربوا ايضاً حظائر الماشية

التي كانت هناك واخذوا كثيراً من الغنم والابل وعادوا الى اورشليم (اخبار
الايام الثاني فصل ١٤)

فالتقاهم عزريا بن عويد النبي وقال اصنوا اليّ يا آسا وجميع يهوذا
وبنيامين ان الرب معكم ما دتم معه وان تركتموه فانه يترككم وسيكون
اسرائيل اياماً كثيرة بلا الله حق وبلا كاهن معلم وبلا شريعة وتكون اضطرابات
كثيرة وتسحق امة امة ومدينة مدينة واسار النبي بذلك الى حالة الاسباط
العشرة او الى ما سيكون وقت السبي الى بابل ولما سمع آسا نبوة عزريا تشدد
بازالة الرجاسات من جميع ارض يهوذا وبنيامين ومن المدن التي اخذها من
جبل افرايم وجد مذبح الرب الذي امام رواق الهيكل وانحاز اليه كثيرون من
اسباط افرايم ومنسى وشمرون لما رأوا ان الرب معه وجمع آسا هولاء وجميع بني
يهوذا وبنيامين في اورشليم في السنة الخامسة عشرة لملكه في الشهر الثالث وذبحوا
للرب من الغنم التي جاؤا بها من ارض جرار ومعسكر زارح سبع مئة ثور
وسبعة الاف شاة واقسموا على ان كل من ترك الرب منهم وعبد الاوثان
يقتل كبيراً كان او صغيراً رجلاً او امرأة (اخبار الايام الثاني فصل ١٥)

﴿ عد ٢٩٧ ﴾

﴿ خروج بعشا ملك اسرائيل على يهوذا وخروج ملك ارام على بعشا ﴾
قال الكتاب (اخبار الايام الثاني فصل ١٦ عد ١) في السنة السادسة
والثلاثين من ملك آسا صعد بعشا ملك اسرائيل على يهوذا وبني الرامة لكي
لا يدع احداً يخرج او يدخل الى آسا ملك يهوذا . قال فيكور في معجم
الكتاب (في كلمة آسا) ان في ذكر السنة السادسة والثلاثين من ملك آسا
هنا تحريفاً ظاهراً لانه جاء في سفر الملوك الثالث (فصل ١٦ عد ٨) ان بعشا
مات في السنة السادسة والعشرين من ملك آسا وخلقه ابنه ايلة فالصواب ان

خروج بعشا ملك اسرائيل على يهوذا وخروج ملك ارام على بعشا ٤٥٧

يقال . في السنة الحامسة عشرة او السادسة عشرة من ملك آسا صعد بعشا على يهوذا وبنى الرامة . وهي الان في المحل المسمى الرام في شمالي اورشليم على ساعتين منها في الطريق المؤدي من اورشليم الى نابلس وهي غير الرامة مدينة صموئيل المسماة اليرم النبي صموئيل على ما قال كاران (مجلد ١ في السامرة صفحة ١٩٩) وكانت الرامة على تخم المملكتين او بعشا اقتحمها وهم بتحصينها واقام فيها حامية وحرباً ليمنع اهل مملكته من الدخول الى آسا واورشليم ويصد بني يهوذا وبنيامين عن الدخول الى مملكته خيفة القاء الفساد والشغب فيها فشق ذلك على آسا واخرج ذهباً وفضة من خزائن بيت الرب ودار الملك وارسلها مع وفد الى بنهد اي ابن هدد ملك ارام الساكن في دمشق مذكراً له بالعهدة التي كانت بين ابويهما ورغب اليه ان يخرج على املاك بعشا لينكف عن املاكه فابي ابن هدد دعوته ووجه رسماً جيشه الى مدن اسرائيل وضربوا عيون ودان وابل مائيم وجميع مخازن مدن نفتالي ولما سمع بعشا كلف عن تحصين الرامة ليتفرغ الى الذب عن الجهة الشرقية من ملكه واقام بترصة

انه ليجدر بنا ان نبين من هو ابن هدد ومواقع المدن التي ضربها . فقد مر ان داود ضرب هدد عازر بن رحوب ملك صوبه فانتصر عليه ونجده اراميو دمشق فظفر بهم ايضاً واقام محافظين في دمشق وان رزون احد قواد هدد عازر فرّ حينئذ وصار رئيس غزاة وملك في دمشق وصار فاتناً على سليمان في آخر مدة ملكه والناظر من الكتاب ومن الاثار الاشورية التي ذكرها سميت ان رزون هذا كان في عهد سليمان من سنة ٩٩٠ ق م الى سنة ٩٧٠ وملك بعده ابنه طبريمون من سنة ٩٧٠ الى سنة ٩٥٠ وكان في ايام ياربعام الاول وخلفه ابنه المسمى ابن هدد الاول مالكاً من سنة ٩٥٠ الى سنة ٩٣٠

وكان في عهد بعشا ملك اسرائيل وافتتح المدن المار ذكرها . ولما كان ذكر هولاء الملوك متواترا في كلامنا التالي اثرنا ان نستقري سلسلتهم نقلا عن فيكورو (في الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ٤٧ طبعة ١٩٥٠)		
ملوك دمشق	ملك من سنة	الى سنة
خلف ابن هدد الاول	٩٣٠	٩١٠
ملك لم يُعثر على اسمه		في عهد عمري ملوك ٣ ف ٢ ع ٣٤
ثم خلفه ابن هدد الثاني	٩١٠	٨٨٦
خراييل الاول	٨٨٦	٨٥٧
ابن هدد الثالث	٨٥٧	٨٤٤
خراييل الثاني	٨٤٤	٨٣٠
ابن هدد الرابع	٨٣٠	٨٠٠
مريحا	٨٠٠	٧٧٠
هدارا	٧٧٠	٧٥٠
رصين الثاني	٧٥٠	٧٣٢
		٧٣٢
		٧٥٠
		٧٧٠
		٨٣٠
		٨٤٤
		٨٥٧
		٩١٠
		٩٣٠

وقال سميت واضع هذا الجدول ان خراييل الثاني وابن هدد الرابع يشك في وجودها وقد يكونا خراييل الاول وابن هدد الثالث وقال الاب فيكورو الذي نقل هذا الجدول عنه انه يلزم محو اسميهما وان مدات الملوك الاولين منهم مقدارها غير محقق لكنها تقرب مما ذكره وروى لانرمان ابن هدد بالراء لا بالبدال مستمسكا بان اسمه يروى كذلك في الترجمة السبعينية وفي الخطوط المسماة

واما المدن التي اخذها ابن هدد الاول من بعشا فهي عيون وقد قال

خروج بعشا ملك اسرائيل على يهوذا وخروج ملك ارام على بعشا ٤٠٩

كثير من المحققين ومنهم روينسون انها كانت في المحل المسمى الان تل
دبين في شمالي الجديدة في قضاء مرجعيون وتابهم على ذلك كاران (مجلد
٢ في الجليل صفحة ٢٨٠) وقال ان اسم عيون ما برح يسمى به الوادي الخصب
الذي هناك والظاهر من اخذ النزاة لها اولاً وهم قادمون من الشمال نحو
الجنوب انها كانت التخم الشمالي لتصيب سبط نفتالي وبهذا دليل آخر على ان
تل عيون انما هي عيون التي ذكرها الكتاب ولعل قضاء مرج عيون سمي
باسمها . واما دان فقد مر انها كانت في محل تل القاضي على خمسة كيلومترات
من ياناس غرباً طبق ما عرفها به اوسايوس والقديس ارونيموس واما
ابل مائيم اي ابل المياه فقد مر انها تسمى الان ابل ايضاً وهي بين الحميم جنوباً
وتل دبين شمالاً واما ترصة التي اقام فيها بعشا وبعض اسلافه وخلقائه فكانت
في محل تلوزا اليوم شرقي السامرة وقال كاران (مجلد ١ في السامرة صفحة
٣٦٦) ان جمهور العلماء يسمون بذلك وان اسمها القديم ترصة واسمها الان
تلوزا متقاربان لان ابدال الراء باللام كثير في كلامهم وان ما لهذه المدينة من
الموقع الجميل كان يضرب به المثل حتى قال سليمان في نشيد الانشاد (فصل
٦ عد ٤) « جميلة انت يا خليلتي كترصة »

اما آسا فبعد ان اكره بعشا على ترك الرامة (ارام) استدعي رجال يهوذا
كلهم ولم يبق احداً فاخذوا الحجارة والاشباب التي كان بعشا وضعها في
الرامة وحصنوا بها جيع بنيامين والمصفاة اما جيع بنيامين فهي جيمة الان في
الشمال الشرقي من اورشليم بين مخماس شمالاً وعيناتا جنوباً (كاران مجلد
٣ في اليهودية صفحة ٦٩) واما المصفاة هذه فهي شعفات الان في شمالي
اورشليم وجنوبي ارام وبينهما بيت حانون وبعض ابنة اورشليم ترى من
ارض شعفات (كاران مجلد ١ في اليهودية صفحة ٣٩٨) والشعفة في العربية

اعلى الجبل ومن كل شي اعلاه وجمها شعقات ومعنى مصفاة بالعبراية المرصد
او المحل المشرف فلا تخفى المناسبة بين الاسمين . وقد مر ذكر معال اخرى
تسمى المصفاة ايضا (واجع عد ٢٤٤) وقد طالعنا الان في المجلة الكتابية في
عدها الثالث الصادر في تموز هذه السنة ١٨٩٤ فصلاً مطولاً كتبه العالم
هايدت اجهد نفسه ليثبت به خلافاً للعلماء ستانلاي وبونار وكاران ودالتي
ورياس وغيرهم ان المصفاة ليست شعقات كما قال هؤلاء بل هي اليرى الواقعة
في جنوب بيت اين وشرقي رام الله وشمالي عطارا وان اليرى هذه ليست
بثروت الكتاب كما قال كثير من المشاهير حتى الان بل هي المصفاة والحق
اقول اني لم ار ادلته قاطعة ولا اخاله حسبها كذلك بل اراد عرضها على علماء
هذا الفن على بعضهم يتابعه على صحتها وقد ندد بزعمه العالم ربواسون في
المجلة الموسومة بالارض المقدسة في عدديها الصادرين في ١٥ ايلول و١٥
سنة ١٨٩٤ اما بمشا فارسل الرب اليه ياهو النبي ابن حناني يقول له اني رفعتك
عن التراب وجعلتك قائداً لاسرائيل فسلكت طريق ياربعام وجعلت شعبي
ينظونني بخطاياهم فماذا مستأصل ذرية بمشا وذرية بينه ومات بمشا بعيد
ذلك وقد ملك في اسرائيل ثلاثاً وعشرين سنة ودفن في ترصة (اخبار
الايام الثاني فصل ١٦) وروى يوسفوس (ك ٨ فصل ٦ من تاريخ اليهود)
ان بمشا قتله رجل يسمى كرون

﴿ عدد ٢٩٨ ﴾

﴿ في ملك ايله وزمري وعمري ملوك اسرائيل ﴾

وتمة اخبار آسا ملك يهوذا

بعد موت بمشا ملك ايله ابنه مكانه في السنة السادسة والعشرين لآسا

ملك يهوذا ولم يدم ملكه في اسرائيل الا ستين فصالح عليه عبده زمري

رئيس نصف المركبات وقتله اذ كان يشرب ويسكر في بيت احد اعوانه في
 ترصة وملك مكانه وما عثم بعد ان استوى على عرشه ان قرص ذرية بمشا
 ولم يدع منهم ذكراً والحق بهم اقلابهم واصدقاهم كما انذر نبي الله بمشا الا
 ان زمري لم يملك على اسرائيل الا سبعة ايام لان الشعب كان محاصراً جيتون
 (كيبيا او جباتا طالع عد ٢٩٥) ثانية على الفلسطينيين وبلغهم ما اجراه زمري
 فاقاموا عمري قائد الجيش ملكاً عليهم ومضوا به من جيتون وحاصروا زمري
 في ترصة ولما اقتسوها دخل زمري قصر الملك فاحرقه واحترق به . وانقسم
 شعب اسرائيل فاراد بعضهم تمليك تبني بن جينت ويظهر ان هؤلاء كانوا من
 سكان ترصة ومن تابعهم واراد الآخرون تمليك عمري ويظهر ان هؤلاء كانوا
 من الجيش ومن تبعهم فغلب هؤلاء على اولئك ومات تبني وعن يوسفوس
 (في الملح المذكور) انه قُتل فاستبدَّ عمري في الملك في السنة الحادية والثلاثين
 لآسا ملك يهوذا . واستمر عمري على منصة الملك اثنتي عشرة سنة سنة منها
 في ترصة . (تلوزا) وسنا في السامرة لانه ابتاع جبلاً من رجل اسمه شامر
 او سامر بقنطارين من الفضة قدرها فيكورو بسبعة عشر الف فرنك وبنى على
 هذا الجبل مدينة سماها السامرة وهي مبسطة الان فصارت عاصمة ملك
 اسرائيل الى حين الجلاء الى اشور . ويظهر ان عمري أُلجئ الى ان يفادر
 ترصة لمقاومة اهلها له وتكيدهم عيشه لانهم كانوا من انصار تبني . وسار
 عمري في طريق ياربام واقتدى باثامه . قال كراتس (في تاريخ اليهود عند
 كلامه في عمري) كان عمري رجل سياسة اكثر من ان كان رجل حرب
 وازدلف الى ملك يهوذا فلم تكن بينهما حرب . وحالف ايتوبل ملك صور كلفاً
 بان يزداد قوة ونفماً ببنى الفونيقين وقوتهم وكان ايتوبل يخشى سطو ملك
 دمشق فلم يجد حليفاً اولي من ملك اسرائيل يمنع تسطيه فوقما على عهدة بينهما

ختمت بزواج احاب بن عمري بايزابل ابنة ايتوبعل . وروى لانرمان (مجلد ٦ من تاريخ المشرق القديم عند كلامه في عمري) ان عمري حارب السريان اي اهل مملكة دمشق فاستظهروا عليه واخذوا بعض مدن من مملكته . ثم مات عمري ودفن في السامرة وخلفه ابنه احاب
 اما آسا فبقي حياً تلك سنين بعد ان ملك احاب بن عمري وعاب ملكه وكسف مجده ببعض النقائص منها استعانت به ملك دمشق ليكبح بشاعن تطاوله عليه مكان ان يكل امره الى الله فينقذه منه ولذلك ارسل الرب اليه خناني الرائي موبأله بقوله من اجل انك اتكلت على ملك ارام ولم تتكل على الرب الهك فلذلك فرغت يدك من جيش ملك ارام ألم يكن الكوشيون واللوبيون جيشاً كثيراً فاذا اتكلت على الرب اسلمهم الى يدك فقد فعلت بحماقة فغضب آسا على الرائي وجعله في القيود وسأ ذلك بعض الشعب فاخترم بعضاً منهم اي اماتهم وفي بعض النسخ عاملهم بمسوة . واعتل آسا برجليه في السنة التاسعة والاربعين لملكه كأنه اصاب بانقرس او داء الملوك واشتدت علته فلم يلتمس الرب بل الاطباء ومات في السنة الحادية والاربعين لملكه ودفن في مقبرة حفرها لنفسه فاضجموه في سرير كان مملواً اطياباً واصنافاً عطرية وحرقوه بها على حادة الاقدمين واستبقوا عظامه ورماده وخلفه ابنه يوشافاط (اخبار الايام الثاني فصل ١٦)

﴿ عد ٢٩٩ ﴾

— يوشافاط ملك يهوذا —

ملك يوشافاط وعمره خمس وثلاثون سنة وسلك في طرق داود لجدته فاتقى الله وجانب عبادة الالهة الكاذبة ونكّب شعبه عنها وازال المشارف والغابات من يهوذا واقام جيشاً يحافظ على مدن مملكته المحصنة . ومنذ السنة الثالثة لملكه ارسل معلمين وتسعة من اللاويين وكاهنين يعلمون شعب يهوذا

وبنيامين وينذرونهم ليتقوا الله ويعملوا بسنته ومعهم سفر توراة الرب يقرأون
 به ويفسرونه للشعب . وقدم له جميع آل يهوذا التقادم والهدايا على عاداتهم
 اقراراً بملكه فكان ذا غنى ومجد عظيم واهتابه الملوك مجاوروه فلم يناسبه احد
 حرباً (الا حربه في اخر مدته مع الموابين وحلقاهم) حتى كان من الفلسطينيين
 من حمل اليه الهدايا وخزبة فضة على عداوتهم الشديدة لبني اسرائيل وكذلك
 العرب ساقت اليه من الشاء سبعة الاف وسبع مئة كبش وسبعة الاف وسبع
 مئة تيس . وذهب بعضهم الى ان هؤلاء العرب كانوا يسوقون اليه مثل ذلك
 كل سنة في سبيل الجزية وقال يوسيفوس (ك ٨ من تاريخ اليهود فصل ٩)
 ان العرب كانوا يقدمون له كل سنة ثلث مئة خروف وثلث مئة تيس . وقد
 بنى في اورشليم وغيرها ابراجاً وحصوناً . ويظهر من سفر اخبار الايام الثاني
 (فصل ١٧ عد ١٤ وما يليه) ان عدد جيوشه كان مليوناً ومئة وستين الفا
 يرؤسهم خمسة قواد ولم يستعظم بعض المفسرين هذا العدد بناءً على ان بني
 اسرائيل لاسيما في مملكة يهوذا كانوا قد نموا كثيراً وضاحت ارض المملكة
 بهم وعلى ان يوشافاط كان يسود غيرهم من الامم كالموابين والادوميين وبعض
 العرب وغيرهم واستعظمه بعضهم وخرجوه على وقوع خطي فيهم من غفلة
 الناس او اشتباه الحروف المعبر بها عن العدد كما حصل في غيره مما مر معنا ذكره
 وفي اكثر الكتب القديمة وليس على الله ان يعصم كل كاتب بايات تعدد
 كتعدادهم وقد وجد العلماء في كل عصر عقبات في توفيق هذه الاعداد
 ولاسيما عداد سني ملوك يهوذا واسرائيل بمعارضة ما جاء في اسفار الملوك بما
 جاء في سفر اخبار الايام حتى قال القديس ارونيموس في ما كتبه الى فيتاليس
 الكاهن . راجع جميع اسفار المهدين القديم والجديد فتجد اختلافاً كبيراً في
 اعداد السنين ونلقي تشوشاً مفرطاً في تعيين سني ملوك يهوذا واسرائيل . ومن

البين ان التشبث بمثل هذه المباحث انما هو شأن متبطل متعطل لاشان مجتهد حكيم
 لم يُب يوشافاط الا بمصاهرته احاب ملك اسرائيل لانه اتخذ عتليا بنت
 احاب وايزابل زوجة لابنه يورام وربما كان غرض هذا الملك الصالح من تقربه
 الى احاب ان يرده الى طريق الرب فكان عكس ما امل لما تراه من شر عتليا
 وقد زار يوشافاط احاب في السامرة فعظم ملتقاه واكرم منواه واستدعاه الى مرافقته
 لاخذ راموت جلعاد (السلط) من يد ملك دمشق والاراميين فلبى يوشافاط دعوته
 وصحبه في هذه الحرب التي هلك فيها احاب وكاد يوشافاط يهلك ايضا كما
 سترى في الكلام على احاب . وقال يوسفوس (ك ٨ في تاريخ اليهود ف ٩)
 ان يوشافاط اخذ من اورشليم ايضا جنودا لمناصرة ملك اسرائيل . ولدى عود
 يوشافاط الى اورشليم التقاه ياهو بن حناني الرائي وقال له انتصر الائم وتحب
 مبنضي الرب فكنت لذلك تستوجب الغضب من قبله لولا انه وجد فيك
 امورا صالحة لانك اذات المشارف والثعالبات من الارض وهيات قلبك
 لالتماس الرب . فاراد يوشافاط ان يكفر عن ائمه فضى جائلا في مملكته من
 بئر سبع الى جبل افرايم منذرا رعيته ان يتقوا الله ويعملوا بسنته واقام قضاة
 في كل مدن يهوذا المحصنة وحرصهم ان يقضوا بالعدل قائلا انكم لا تقضون
 للناس بل لله فلتكن فيكم مخافته فلا جور عند الله ولا معاباة ولا اخذ رشوة
 واقام في اورشليم قضاة للدعوى الدينية والمدنية من اللاويين والكهنة ومن
 روساء آباء اسرائيل وحرصهم كما حرص اولئك وامرهم ان يندروا الشعب بان
 لا ياثموا فيكون الغضب عليهم وعلى اخوتهم وجعل امريا الكاهن رئيسا في
 امور الرب وزبديا بن اسمعيل رئيسا في امور الملك
 الا ان يوشافاط صادق بعد ذلك احزيا ملك اسرائيل ابن احاب واتقلا
 على عمل سفن تذهب الى ترشيش اي اوفيز لتأتي بالذهب كما فعل سليمان

وحيرام وعملا السفن في عسيون جابر حيث عملها سليمان فأتى النبي العازر يقول ليوشافاط من قبل الرب من اجل انك صادقت احزيا وقد ساء مسماه وعثافي الارض فقد افسد الرب اعمالك فانكسرت السفن ولم يهياً ذهابها الى ترشيش وخرج الموابيون والعمونيون والادوميون على يوشافاط في اخر سني ملكه وحلت عساكرهم في حصون تامر التي هي عين جدي المسماة الى اليوم بهذا الاسم في الجانب الغربي من بحيرة لوط فسادى يوشافاط بصوم في جميع يهوذا واجتمع الرجال والنساء والاطفال في بيت الرب في اورشليم ليتهلوا اليه فاجهر يوشافاط بصلوة خاشعة مثبتة في سفر اخبار الايام الثاني (ف ٢٠) وكان جميع بني يهوذا واقفين امام الرب فحل روح الرب على يحنانييل من بني آساف فامن الملك والجماعة محققاً لهم من قبل الرب الظفر باعدائهم فخر الملك وجميع القوم ساجدين . ثم بكروا في الصباح وخرجوا الى برية تصوع (وهو اسمها الى اليوم وموقعا بين بيت لحم شمالاً والخليج جنوباً) ووقف يوشافاط وقال لجيشه « آمنوا بالرب المسكم فتأمنا آمنوا بانبيائه فتفلحوا ، واقام متنين يرتمون اعترفوا للرب لان رحمته الى الابد . ووقع الرب خصاماً بين العمونيين والموابيين وبين الادوميين اولاً ثم بين العمونيين والموابيين فاقتلوا حتى اباد بعضهم بعضاً ولم يبق ليوشافاط وجيشه الا ان يجمعوا الغنائم الكثيرة بثلاثة ايام فجمعوا اكثر مما امكهم حمله وعادوا الى اورشليم فدخلوها بالميدان والكنارات والابواق الى بيت الرب فسبحوه شاكرين فحل رعب الرب على جيرانهم واستراحت مملكة يهوذا من كل جهة . وقضى اجل يوشافاط بعد ان ملك خمساً وعشرين سنة ولما كان عمره حين ملك خمساً وثلاثين سنة فيكون مات وعمره ستون سنة ودفن في مدينة داود وخلقته ابنة يورام (سفر اخبار الايام فصل ١٧ الى فصل ٢١)

الفصل السادس عشر

(في اخبار احاب ويورام ملك يهوذا وابنيه احزيا ويورام ملوك اسرائيل)

﴿ عدد ٣٠٠ ﴾

❦ في احاب وايزابل وايليا النبي ❦

قد مر ان احاب خلف اياه عمري في الملك على اسرائيل وقد صنع هذا الملك الشر في عيني الرب اكثر من جميع من تقدموه من ملوك اسرائيل وبين كان يوشافاط لا يألو جهداً في مملكة يهوذا لئلا يبت عبادة الله والعمل بسنته كان احاب يعثو ويفسد في مملكة اسرائيل مغرباً بعبادة عجول الذهب بل بعبادة بعل وعشتاروت مبعودي الفونيقين ايضاً لان ايزابل امراته بنت ايتوبعل ملك صور كانت ترين له هذه العبادة وتقره بها. وكانت ايزابل مقلداً متكبرة متوقفة تحكمت باحاب وقادته حيث شأت فكانت علة كفره ومصدر بلاياه كلها. وروى يوسفوس (ك ١ في رده اقوال ايون فصل ١٨) عن مينندر كاتب تاريخ صور انها لطخت يديها بدم اخيها لترقى مكانه منصة الملك ولما كانت بنت كاهن رقي عرش الملك كانت كثيرة التشيع لعبادة مبعودي ابيها بعل وعشتاروت وسأقت زوجها الى ان يسجد لهما ويبنى لهما هياكل حتى في السامرة مدينته وان يقام لبعل لا اقل من اربع مئة وخمسين كاهناً او نبياً اي معلماً ولعشتاروت اربع مئة كاهن تنفق هذه الملكة الداهية الجائرة على جميعهم وتمدهم بمحايتهم وايداعهم وتضطهد كهنة الرب وانبياؤه حتى قتلت جماعاً كثيراً منهم وحملت الشفقة عوبدياً قيم احاب ان يأخذ مئة منهم ويخففهم كل خمسين في منارة ويعولهم بالخبز والماء (ملوك ٣ فصل ١٨ عدد ٤)

قد اقام الله لمناسبة هولاء جميعاً ايليا النبي فكان رئيساً لمن لم ينفكوا
 متشبثين بمرى الدين وسنة الله وكان التراخي والفتور وقلة الاكثراث بامور
 الدين استحوذت على عامة الشعب ولذا كان ايليا يؤنبهم قائلاً . الى متى انتم
 تخرجون بين الجانين . وكان احاب من هولاء بل اولهم فتراه تارة يسجد
 لبعل وعشاروت ويترغ بارجاس الوثيين وطوراً يخيفه كلام ايليا فيتذلل امام
 الله ويمزق ثيابه آسفاً ويوماً يدع ايزابل تأمر بذبج كهنة الرب ويوماً اخر
 يترك ايليا يذبج كهنة البعل وكان ايليا من مدينة تسبة او تشبة وينسبه الكتاب
 اليها فيسميه التسي او التشبي وهي على ما روى كلمت (في معجم الكتاب)
 مدينة في عبر الاردن في بلاد جلعاد وذكر تسبة اخرى وهي مدينة طويبا في
 سبط نفتالي في جنوبي قانس وشمالي صند وفي اعلام الاماكن تسبة مدينة في
 سبط نفتالي لا يعلم موقعها الان وروى بعضهم ان ايليا ولد في هذه المدينة
 ولكن سكن في بلاد جلعاد (السلط) اذ جاء في سفر الملوك الثالث (فصل
 ١٧ عد ١) . ايليا التشبي من سكان جلعاد . وكان ايليا شديد الغيرة على الهمة
 لا يهرب ملكاً ولا ملكة في امور الله فكان يونب احاب ويهدد ايزابل ويقسو
 على كهنة الاصنام ويفعل المعجزات اثباتاً لارسال الرب له وانتقاماً من اعدائه
 كما سترى

﴿ عد ٣٠١ ﴾

﴿ آية انجاس المطر بكلمة ايليا وقتله انبياء البعل ﴾

قد امر الرب ايليا ان يمضي الى احاب ويكته على صنيعه فمضى وقال له . حي
 الرب اله اسرائيل الذي انا واقف امامه انه لا يكون في هذه السنين ندى ولا مطر
 الا عند قولتي . وتوادي عنه بامر الله واقام عند نهر كريت الذي تجاه الاردن
 وقال بعضهم ان هذا النهر يسمى الان وادي الياس او الوادي الياسين وقال

روينسون انه يسمى وادي كلت ومصبه في جوار باشان ولما جف ماء هذا
 النهر لانجباس المطر انتقل ايليا الى صرفة وهي صرفند الان بين صيدا وصور
 واقام ثمة في بيت ارملة صنع لها بامر الله آيتين الاولى ان الجرة التي كان فيها
 الدقيق والتارورة التي كان فيها الزيت لم تفرقا الى يوم ارسل الله المطر على
 وجه الارض والثانية اقامة ابنها بعد موته. وقد اثبت مينندر كاتب تاريخ صور
 آية انجباس المطر عند كلامه في اعمال ايتوبعل ملك صور فقال: كان في ايامه
 (اي ايام ايتوبعل) ان انجباس المطر مدة طويلة اي لم يكن مطر من شهر
 هيرباروتوس الى هذا الشهر في السنة التالية فامر هذا الملك شعبه ان يقدموا
 الصلوات والابتهالات فاعقبها رعود وعواصف. وهو الذي بنى مدينة بتريس
 (البترون) في فونيقيا واوزات في افريقيا، رواه يوسفوس (ك ٨ في تاريخ
 اليهود فصل ٧) وعقبه بقوله: لاجرم ان هذا الكلام يراد به انجباس المطر
 الذي كان في ايام احاب لان ايتوبعل كان وقتئذ مالكا في صور، ^{الملك}
 واشتد الجوع خاصة في السامرة لانجباس المطر ولم يكن عشب تقينات
 به الماشية فدعا احاب عوبديا قيم بيته وقال له سر الى جميع عيون الماء وانهاره
 عسى ان نجد عسبا نحبي به الحيل والبنال ولا نعدم البهائم كلها وسار احاب
 في طريق اخر ففتش على العشب وكان الرب امر ايليا ان يترأى لاحاب فالتقى
 ايليا بعوبديا فعرفه وخر على وجهه ساجدا له فقال النبي له امض فقل لسيدك
 احاب هوذا ايليا فاجابه ما خطيئي حتى تلقي عبدك الان في يد احاب ليقطني
 فما من امة او مملكة الا بعث سيدي اليها في طلبك فلم يجده فاذا قلت له هوذا
 ايليا اخذك روح الرب الى حيث لا اعلم فيأتي احاب فلا يجده فيقتني فقال له
 ايليا اني في هذا النهار اترأى له فضى عوبديا واخبر احاب فجاء للقاء النبي
 وقال له انت ايليا مقلق اسرائيل فاجابه لم اقلق اسرائيل انا بل انت وبيت

ايك بترككم وصايا الرب واتباعكم البليم فاجمع الي كل اسرائيل الى جبل
الكرمل (المعروف) وانبياء البعل الاربعة مئة والخمسين وانبياء عشاروت
الاربعة مئة الذين يأكلون على مائدة ايزابل . فجمع احاب الانبياء والشعب الى
الكرمل فتقدم ايليا الى الشعب وقال لهم الى متى انتم ترجون الى الجانبين ان
كان الرب هو الاله فاتبعوه وان كان البعل اياه اياه اتبعوا فانا وحدي بقيت
نيا للرب وهؤلاء انبياء البعل اربع مئة وخمسون رجلاً فليؤت لنا بثورين
فيختاروا لهم ثوراً فيقطعوه ويجعلوه على الحطب ولا يضعوا ناراً وانا ايضاً
اهي الثور الاخر ولا اضع ناراً ثم تدعون انتم باسم الهكم وانا ادعو باسم
الرب والذي يجب بنار فهو الاله فقال جميع الشعب الكلام حسن واختار
انبياء البعل ثوراً واعدوه ودعوا باسم البعل من الغداة الى الظهر وهم يقولون
ايها البعل اجنا فلم يكن من صوت ولا مجيب وكانوا يرقصون حول المذبح
فاخذ ايليا يسخر منهم قائلاً اصرخوا بصوت اعلى لعله في معادته او في خلوة
او في سفر او نائم فيستيقظ وكانوا يصرخون بصوت عظيم ويتخادشون على
حادثهم بالسيوف والرماح حتى سالت دماؤهم عليهم وفات الظهر وليس صوت
ولا مجيب ولا مصغى فقال ايليا لجميع الشعب ادنوا مني ليشاهدوا انه لا يضع ناراً
واخذ اثني عشر حجراً على عدد اسباط اسرائيل وبنها مذبحاً وجعل حول المذبح
قناة ثم نضد الحطب وقطع الثور ووضعه على الحطب وقال املاوا اربع جراد ماء
وصبوا على المحرقة والحطب وثبوا وثبوا فعملوا حتى جرى الماء حول المذبح دائراً
وامتلأت القناة ايضاً ماءً . فتقدم ايليا وقال ايها الرب اله ابراهيم واسحق ويعقوب
ليعلم اليوم انك اله اسرائيل واني انا عبدك وبامرك فعلت كل هذه الامور فهبطت
نار الرب واكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب حتى لحست الماء الذي
في القناة فلما رأى ذلك جميع الشعب خروا على وجوههم وقالوا الرب هو الاله

الرب هو الاله . فقال ايليا اقبضوا على انبياء البعل ولا يفلت احد منهم فقبضوا عليهم فانزلهم ايليا الى نهر قيشون وذبحهم هناك بامر الرب . وقيشون هو النهر المسمى اليوم المقطع الذي يصب في خليج حيفا في شمالها . ثم قال ايليا لاحاب اصعد فكل واشرب فهوذا صوت دوي مطر فمضى احاب لياكل وصعد ايليا الى رأس الكرمل وخر الى الارض وارسل خادمه يتطلع نحو البحر سبع مرات فعاد في السابعة فقال ها سحابة صغيرة طالعة من البحر فقال له اذهب وقل لاحاب شد وانزل لئلا يتمك المطر واربد الجوف بالسحب وهبت الرياح وجاء مطر عظيم فركب احاب وسار الى يزرعيل وشد ايليا متنيه وجرى امام احاب حتى وافى يزرعيل وهي زرعين الان في ناحية جنين حيث مرج ابن عامر بل سمي هذا السهل باسمها لانه يسمى صخره يزرعيل وكان احاب قد بنى ثمة قصراً كما سيجي . وان استمرت السامرة عاصمة ملكه (ملو ٣ ف ١٧ عد ١٨)

﴿ عدد ٣٠٢ ﴾

فرار ايليا من وجه ايزابل وامر الرب له ان يمسح خزيائل وياهو واليشاع

قص احاب على ايزابل كل ما صنعته ايليا فاحتدمت غيظاً وارسلت رسولا الى ايليا قاسمة بالهتها انها ستجعل نفسه في مثل الساعة من غد كنفس واحد من الانبياء الذين قتلهم فخاف ومضى على وجهه ووافى بر سيع المسماة الى اليوم بهذا الاسم على ستة وعشرين ميلاً من الحليل جنوباً (كاران مجلد ٢ في اليهودية صفحة ٢٨٣) وخلف غلامه هناك وتقدم في البرية مسيرة يوم فقاته ملاك برغيف مليل وجرة ماء ولسر صائماً اربعين يوماً واربعين ليلة الى جبل حوريب قال كلمت في تفسير هذه الاية ليس المراد ان ايليا سار اربعين

فرار ايليا من وجه ايزابل وامر الرب له ان يمسح حزائيل وياهو واليشاع ٤٢٩

يوماً واربعين ليلة حتى انتهى الى حوريب فان المسير من بئر سبع او من البرية الى حوريب لا يقتضي كل هذه المدة بل تضاف الى الاربعين يوماً المدة التي قضاها النبي في حوريب الى ان اكمل صومه اربعين يوماً كما صام موسى قبل تنزيل السنة عليه وربما كان ايليا في المغارة نفسها التي كان موسى فيها في جبل حوريب والظاهر من كلام الاباء والمفسرين ان ايليا لم ياكل شيئاً في مدة الاربعين يوماً كموسى الذي قال فيه الكتاب (خروج فصل ٣٤ عد ٢٨) انه اقام هناك عند الرب اربعين يوماً واربعين ليلة لم ياكل خبزاً ولم يشرب ماءً وتلك آية خارقة نظام الطبيعة لا يعجز عنها من هو على كل شيء قدير ولا يأنف من عملها من حبس المطر بكلمة ايليا ثلث سنين ومن انزل بصلاته ناراً فاكلت محرقة . ثم ترى له الرب والمراد بمثل هذه الآيات ملائكة الرب وامره ان يعود في طريقه نحو بركة دمشق وان يمسح حزائيل ملكاً على ارام وياهو بن نمشي ملكاً على اسرائيل واليشاع بن شافاط من اهل محولة نياً مكانه ليتقم هولاء للرب ممن تركوه وعبدوا الاوثان وليكون من اقلت من سيف حزائيل يقتله ياهو ومن اقلت من سيف ياهو يقتله اليشاع قال بعض المفسرين ان المسح هنا لا يراد به صب الزيت المكرس على راس المسوح بل يراد به اعداد حزائيل وياهو ليكونا ملكين واليشاع ليكون نياً ويؤيده ان ايليا لم يمسح احدًا من هولاء بل رمى الى اليشاع بردائه وان حزائيل اجنبي فلا يمسح بالزيت المقدس ولم يرد في الكتاب ان ايليا مسح حزائيل او ياهو بل ان اليشاع تلميذه مضى الى حزائيل ومسح ياهو . وقد عاد ايليا من حوريب وانتهى الى عبر الاردن الى ابل محولة مدينة اليشاع وفي كتاب الاعلام الصكاية ان ابل محولة هذه كان موقفاً بحسب قول القديس ايرونيموس طي عشرة اميال من باسان جنوباً وتسمى الان عين حلوة طي تسعة اميال ونصف من باسان ولكن قال كاران

(مجلد ١ في السامرة صفحة ٢٧٨) انه يحتمل ان كانت في المحل المسمى اليوم الحمام المالح على بعد عشرة اميال من باسان جنوباً على ما قال القديس ايرونيوس مع ان المسافة من باسان الى هذا المحل اربعة عشر ميلاً ويظهر ان العرب قدموا اللام على الحاء في اسمها وسموها ابل ملوحة لوجود ينبوع ملح هناك ولما انتهى ايليا الى هذا المحل وجد اليشاع يحرق الارض ومعه اثنا عشر حارثاً فرمى ايليا اليه بردائه فترك البقر وجرى وراءه ثم عاد فودع والديه وذبح زوجين من البقر وطبخ لحمهما على ادوات الحراثة وقدم للشعب فاكلوا ومضى مع ايليا وكان يخدمه (ملوك ٣ فصل ١٩)

﴿ عدد ٣٠٣ ﴾

✽ خروج ابن هدد على احاب ✽

جمع ابن هدد وهو الثاني بهذا الاسم (راجع عد ٢٩٧) رجال ارام وصعد معه اثنان وثلاثون ملكاً اي حكام اعمال كانوا محاطين له ومعهم خيل ومراكب ليحاربوا ملك اسرائيل ودنوا من السامرة فوجه ابن هدد رسلاً الى احاب قائلاً له فضتك وذهبك همالي وازواجك وبنوك الحسان هم لي . فراعت احاب كثرة جيوش اعدائه وكان جباناً واهن القوة فاجاب كما قلت يا سيدي الملك انا وجميع ما هو لي لك وبعد ان بلغ الوفد ابن هدد جواب احاب ارسلهم ثانية يقولون انه في مثل الساعة من غد يرسل عبيده ليفتشوا بيت احاب ويوت عبيده ويأخذوا كل ما هو شهبي في عيونهم فدعا احاب شيوخ مملكته واعلمهم بما كان فقالوا لا تسمع ولا ترض فقال لرسل ابن هدد ان يبتنوا سيدهم انه لا طاقة له بما يبتغيه من النفتيش واخذ ما كان شيئاً فاستشاط ابن هدد وارسل يقول حانماً بالهتة ان كان تراب السامرة يكفي لاكتف القوم الذين يبتغونه فقال ملك اسرائيل قولوا له لا يفتخرن من يتنطق كمن يحل

منطقته وهو مثل يراد به انه لا يحق للحر ان يتفاخر بامر قبل الفوز به او
 بمعنى ما في حكاية الدب لا تسكر على حساب جلد الدب قبل اصطياده . فامر
 ابن هدد باقامة الحصار على السامرة واذا بنى تقدم الى احاب يشجعه من
 قبل الرب بانه سيدفع هذا الجيش الجرار الى يده ليعرف انه الرب الاله وينفذ
 الاوثان واحصى احاب رجاله فوجد عنده من غلمان روسا الاقاليم مئتين
 واثنين وثلاثين غلاماً ومن شعب اسرائيل سبعة الاف فخرجوا عند الظهر
 وكان ابن هدد يشرب ويسكر هو والملوك المناصرون له فقال ابن هدد لروسا
 جيشه ان كان هولاء خرجوا مسالمين او مقاتلين فاقبضوا عليهم احياء فوثب
 الغلمان وبنو اسرائيل وراهم فقتل كل رجل منهم رجلاً من طلوع جيوش
 ابن هدد فانهزم الاراميون واتبعهم بنو اسرائيل وافلت ابن هدد على فرس
 بين القرسان وضرب ملك اسرائيل الاراميين وخيلهم ومراكبهم ضربة عظيمة
 وتقدم النبي الى احاب قائلاً امضي وتشد واستعد فانه عند مدار السنة يصعد
 عليك ملك ارام ثانية

اما رجال ملك ارام فقالوا له ان الهة اسرائيل الهة الجبال ولذلك قوا
 علينا واذا حاربناهم في السهل فقوى عليهم واثاروا عليه ان يزل الملوك كلاً
 من مكانه ويجعل امكتهم قوادماً فعمل كذلك ولما كان مدار السنة حشد جيشه
 وصعد الى افيق لمحاربة اسرائيل وافيق هذه غير افيق التي في مرج ابن عامر
 حيث كانت الحرب بين شاول والفلسطينيين بل هي المسماة اليوم القيك او
 القيق على مسير ساعة او اقل من بحيرة طبرية شرقاً في الطريق المؤدي من
 دمشق الى فلسطين (فيكورو مجلد ٤ من الكتاب والاكتشافات صفحة ٤٥
 وفي معجم الكتاب له وفي كتاب الاعلام الكتابية) فمضى احاب الى افيق هذه
 للقاء اعدائه وكان عسكره قليلاً جداً لذلك عبر عنه الكتاب بانه كان كقطيعين

صغيرين من المزم وعبر عن كثرة جيش ابن هدد بأنه ملاً الارض وبقي
الجيشان يناظر احدهما الاخر دون حرب مدة ستة ايام وفي اليوم السابع التحمت
الحرب واستظهر بنو اسرائيل على الاراميين وقتلوا منهم مئة الف رجل في يوم
واحد ولعبت ايدي سبا بالباقيين وهرب منهم سبعة وعشرون الفا الى افيق
فسقط السور عليهم فماتوا تحت الردم وفر ابن هدد ودخل المدينة الى مخدع
ضمن مخدع مذعوراً مرتاعاً فقال له اعوانه سمعنا ان ملوك اسرائيل ملوك
رحمة فنشد الان مسوحاً على متوننا ونجعل جبلاً على رؤوسنا ونخرج الى
ملك اسرائيل عليه يستبقي نفسك وفعلوا كذلك فقال لهم احاب او حي هو
بعد انما هو اخي وخرج اليه ابن هدد فرحب به واصعده على المركبة فقال له
ابن هدد المدن التي اخذها ابي من ايك اردها اليك ونجعل لك اسواقاً في
دمشق اي نطلق لك التجارة فيها كأنها السامرة فقال احاب وانا اطلقك بهذا
العهد وقطع له عهداً واطلقه . فالتقاه احد الانبياء متكرراً وقال ان عبدك خرج
في وسط الملحمة فاتاني رجل باسير وقال احفظه وان أفلت منك فتنسك مكانه
او ترن لي قطاراً من القضة وبينما انا مشتغل هنا وهناك أفلت الاسير فقال
له الحكم عليك كما شرطت على نفسك فخرج النبي البرقع عن عينه فعرف
الملك انه نبي وقال كذا قال الرب بما انك اطلقت من يدك رجلاً قد ابسلته
فتنسك تكون بدل نفسه وشعبك بدلاً من شعبه فمضى احاب الى السامرة
واجماً قلقاً

﴿ عدد ٣٠٤ ﴾

— احاب والاشوريين —

قد ابانت لنا الاثار الاشورية وجهاً لمساهلة احاب ملك اسرائيل لابن
هدد ملك دمشق وهو خوف الملكين من ملك اشور ومحافظتهما عليه ولما كان

ذكر ملوك اشور سيرد متواتراً في ما يأتي من كلامنا رأينا ان تلخص عن كتاب فيكورو (الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ٣٢ طبعة ٥) موجز تاريخ الاشوريين كلفاً بتوفير القوائد وتيسيراً الادراك الكلام حق ادراكه . فلم يمتد حتى اليوم على اثر الاشوريين يتبين منه تاريخ اصلهم ولكن انبأنا سفر التكوين (فصل ١٠ عد ٢٢) ان اشور هو ثاني ابناء سام وان الاشوريين الاولين جالية بابلية واثار بلادهم مثبتة شهادة موسى وكانت عاصمة ملكهم اولاً مدينة اشور على شاطي دجلة الايمن في جنوبي نينوى بين الزاب الاعلى والزاب السفلي وكانت مركزاً لعبادة اشور اكبر الهتهم وان هو الا اشور ابن سام الهوه على عادتهم واول ما تحققة اثار بلادهم انها كانت في القرن التاسع عشر قبل الميلاد يليها ملك يسمونه ايسميذاكان وكان قد بني هذه المملكة حاكم اسمه بلكفكابو في عصر غير معروف الى الان وكان من خلفائه ملك يسمى بلباني يعتبرونه غازياً وتفاخر دولة السرغونيين احدى دولهم بانتسابها اليه . وكان في سنة ١٤٠٠ ق م ملك من الاشوريين يسمى اشوروبيلد حكم من جانب بحيرة وان الى الزاب السفلي وجدد في نينوى هيكل استار الالهة الذي كان بناه اولاً سمسيين بن ايسميذاكان المذكور . وفي سنة ١٣٣٠ ق م عظم ملكهم بينيرار الاول مملكة اشور وصيرها اقوى مملكة في اسيا الغربية وفي سنة ١٣٠٠ انتصر ابنه سلمانصر الاول على الموزري (يحتمل ان المراد المصريون) وجعل نينوى مقراً لحكومته ووسع خلتاوه تخوم مملكته شمالاً وشرقاً وجنوباً ولم تطمح ابصارهم نحو الغرب اي الى سورية الا في سنة ١١٢٠ اذ رقي منصة الملك وقتئذ تجلت فلاصر الاول وهو اول من جاوز منهم الفرات وغزا سورية الى لبنان والبحر المتوسط (راجع عد ٧٠ وعد ١٢٠) ثم مات سنة ١١٠٠ وترك خليفته مملكة كثيرة الانحاء شاسعة التخوم لكن لما

عتمت ان كسفت شمس مجدها لان الاراميين بعد وفاة الخليفة الثاني لتجلت
 فلاصر اذلوا ممدته اشور وضيقوا تخومها الغربية في مدة مئة وخمسين سنة وتلك
 عناية ربانية يسرت لداود وسليمان انبساط ملكهما شرقاً حتى الترات
 ومن بعد وفاة سليمان عاد الاشوريون يستردون سوودهم وصولتهم في عهد
 اشور دانييل مشيد دولة كبرى من دولهم ثم خلفه ابنه بينيرار الثاني وخلف
 هذا ابنه تجلت سمدان وبعد وفاته خلفه ابنه اشور تزيربال واكتشف له عن
 اثار كثيرة مهمة ووجد لايرد تمثاله في اخربة قصر نمرود وقد مر انه
 حكم البلاد من عدوة دجلة الى لبنان وفلسطين (راجع عد ٧٢ وعد ١٢٠)
 وبعد وفاته خلفه ابنه سلمناصر الثاني وغزا سورية ست مرات وكتب وقائمه
 على مسلة من صخر اسود في مئة وتسعين سطراً طافحة بالهوائد التاريخية
 منها انها هدتنا الى ما كان مجهولاً كل الجهل وهو جل النرض من كلامنا هنا
 اعني ان احاب كان حليفاً لابن هدد ملك دمشق في حربه للاشوريين ومنها
 اثبات العمدة التي ذكر الكتاب ابرامها بين ملك اسرائيل وملك دمشق وتيان
 الوجه في مساهلة احاب لابن هدد بعد استظهاره عليه فاحاب كان رأى حملة
 اشور تزيربال على فونيتي وخشي ان يغزو ابنه سلمناصر الثاني مملكة اسرائيل
 وملك دمشق كان يومئذ اقوى ملوك سورية فاحب احاب ان يقوي نفسه
 بمحافظته وان تكون مملكة دمشق حائلة بين الاشوريين ومملكة اسرائيل وكان
 من وقعوا على هذه العمدة مع ابن هدد اثني عشر ملكاً منهم احاب ملك
 اسرائيل

واليك ترجمة ما اصاب غرضنا من خطوط سلمناصر على مسلة نمرود
 المذكورة وعلى الصفيحة التي وجدها جون تليور عند منبع دجلة قال انه في
 السنة السادسة للملكه في الرابع عشر من شهر ايار رحلت عن نينوى وجاوزت

دجلة ٠٠٠ واخذت الجزية من ملوك غربي القرات فضة وذهبا ونحاساً وورصاصاً من المدن التي يسميها السريان باتور وزحفت من عدوة القرات الى مدينة هلمان (حلب) فخاف اهلها الحرب وتراموا على رجلي فاخذت جزية منهم فضة وذهبا وسرت من هلمان الى ايركوليني ملك حماه واخذت ادينا وبرغا وارغانا حاضرة ملكه واستحوذت على اثائه واموال قصره واحرقت دوره وزحفت من ارغانا الى كركر فدمرتها واحرقتها وكان في معسكرهم ١٢٠٠٠ مركبة و ١٢٠٠٠ فارس و ٢٠٠٠٠ الف رجل من قبل ابن هدر ملك دمشق ثم ٧٠٠٠ مركبة و ٧٠٠٠ فارس و ١٠٠٠٠٠ رجل من قبل ايركوليني ملك حماه . ثم ٢٠٠٠٠ مركبة و ١٠٠٠٠٠ رجل من قبل احاب ملك سرلاي (اسرائيل) . وكذلك يعد باقي جيش هولاء الملوك المتحدين . ويظهر ان سلحانصر لم يقيم في سورية بل اكتفى باذلال اهليسا واخذ جزيتهم وعاد الى اشور ومن ادلة ذلك ان ابن هدد تقض عهده مع احاب واستمر مالكا راموت جلعاد حتى اضطر احاب ان يثير الحرب عليه فيها بعد انجلاء الاشوريين من سورية كما

سيجي

﴿ عدد ٣٠٥ ﴾

﴿ في اختلاس احاب كرم نابوت ﴾

قدمر ان احاب بنى له قصرآ في يزرعيل (زرعين) وكان لنابوت اليزرعيلي في جانب القصر كرم ورثه عن ابيه فرغب الملك اليه ان يبيعه كرمه ليكون له بستان بقول فاعتذر له نابوت بان الكرم ميراث ابائه فلا يمكنه ان يبيعه وكان من الشين عندهم ان يتخلى المرء عما ورثه عن آبائه ولم تجز السنة ذلك الا لضرورة . فعاد احاب كئيبا واضجع على سريره ولم يتناول طعاما لانكار نابوت عليه مسئوله فقالت له ايزابل امراته ما بالك كئيب النفس قصص

عليها ما كان له مع نابوت فقالت ما انفذ سلطانك الان على اسرائيل قم
فتناول طعاماً وطب نفساً وانا اعطيك كرم نابوت ثم انها كتبت كتاباً الى
الشيخ والاشرف في مدينة نابوت وختمتها بخاتم الملك ومنه يظهر قدم العادة
بختم الرسائل بالخاتم وقالت في تلك الكتب نادوا بصوم لتذكي شهودها
الكاذبين واجلسوا نابوت في صدر القوم واقبوا رجلين يشهدان عليه انه
جدف على الله وعلى الملك واخرجوه وارجموه فيموت ففعلوا كما انفذت ايزابل
اليهم وشهد عليه شاهداً زوراً كما لقت ورجموا بالحجارة فمات واخبروا الملكة
بموته فقالت لاحاب قم فرث كرم نابوت لانه كان من عاداتهم ان من قضى
عليه بجرمة ضد الملك تولى الملك املاكه فنزل احاب الى الكرم فالتقاه بامر
الله ايليا النبي وقال له قتلت وورثت ايضاً فقي الموضوع الذي لحست فيه الكلاب
دم نابوت تلحس دمك انت ايضاً فهوذا الرب جالب عليك الشر ومبيد نسلك
وقال له في ايزابل ان الكلاب ستاكل لحمها عند مترسة يزرعيل فلما سمع
احاب هذا الكلام مزق ثيابه وجعل علي بدنه مسحاً وصام وبات في المسح
ومشى ناكساً فقال الرب لايليا ارايت كيف ذل احاب امامي فمن اجل ذلك
لا اجلب الشر في ايامه بل في ايام ابنه اجلب الشر والعقوبة على بيته (ملوك
٣ فصل ٢١) وسترى تمام هذه النبوة وانفاذ هذا التهديد في احاب وايزابل
على ان توبة احاب لم تغير عمق قلبه فلم تكن صادقة ولا ثابتة ولم يرد الكرم
على ورثة نابوت وايث مطواعاً لايزابل عابداً اصنامها فطعت به العقوبة التي
هدده ايليا بها

﴿ عدد ٣٠٦ ﴾

— حرب احاب وملك دمشق وقتل احاب —

جاء في الكتاب (ملوك ٣ فصل ٢٢) ٠ ومضت ثلث سنين لم تكن فيها

حرب بين ارام واسرائيل ، اي بين ملك دمشق وملك اسرائيل فالعهدة التي امضاها هذان الملكان والحرب التي اثارها عليهما سلمناصر ملك اشور وقتما الحرب بينهما مدة السنين الثلاث وانتصار سلمناصر عليهما حل عقد تلك العهدة فلم يقم ابن هدد بما شرط علي نفسه ان يتخلي ملك اسرائيل عن المدن التي كانت منحصة ومنها راموت جلعاد (السلط) فقال ملك اسرائيل لاصحاب مشورته علمتم ان راموت جلعاد لنا وكان ملك دمشق شرط علي نفسه ان يردها علينا فلم يردها ونحن متقاعدون عن اخذها وكان يوشافاط ملك اسرائيل عنده كما مر فقال له انمضي معي الي القتال فالجابه نفسي كنفسك وشعبي كشمعك وخيلي كخيالك ولم يشرط يوشافاط الا ان يسأل احاب الرب بواسطة احد انبيائه فجمع احاب نحو اربع مئة رجل لكنهم كذبة او من كهنة بعل او متملقون له فقالوا له اصعد الي القتال فان الرب دافع اعداءك الي يدك فقال يوشافاط اليس هنا نبي للرب بعد فنسأل به فقال احاب يوجد بعد رجل لكنه لا يتنبأ علي بخير وهو ميخا بن يملة فابى يوشافاط الا ان يستأوه فاتي فقال له احاب انمضي الي راموت جلعاد لتقاتل ام تمتنع فقال رأيت جميع اسرائيل مبددين علي الجبال كالغنم التي لا راعي لها فقال احاب ليوشافاط ألم اقل لك انه لا يتنبأ علي بخير . فقال ميخا رأيت الرب جالسا علي عرشه وجميع جند السماء وقوف لديه وقد اذن لاحد الارواح ان يعوي احاب بقول الكذب في افواه انبيائه فتقدم صدقيا بن كنعنه ولطم ميخا علي لحيه وقال من اين عبر روح الرب متي ليكلمك فقال ميخا ستنظر في ذلك اليوم الذي تدخل فيه مخدعا ضمن مخدع تختبي فامر احاب بسجن ميخا والتضييق عليه الي حين عوده من الحرب فقال ميخا ان عدت بسلام فلم يتكلم الرب في واشهد الشعب علي كلامه

قد مضى ملك اسرائيل ومعه يوشافاط ملك يهوذا الي الحرب لاسترداد

راموت جلعاد من يد ملك دمشق فتنكر احاب وتقدم الى ساحة الحرب واستمر
 ملك يهوذا لابسا لباسه وكان ملك دمشق قد امر روساً مراكبه ان لا يجاربوا
 كبيراً ولا صغيراً الا احاب فتوهم روساء المراكب ان يوشاقظ هو ملك
 اسرائيل فمالوا عليه فصرخ مستغيثاً بالرب الحال في هيكل اورشليم فعرفوا انه ليس
 احاب ورجعوا عنه وان رجلاً تزع في قوسه غير متعمد فاصاب ملك اسرائيل
 بين الذراع والورك وعن يوسفوس (تاريخ اليهود ك ٨ فصل ١٠) ان السهم
 اصمى رثته قتال لمدير مركبته اخرج بي من الجيش فاني جرحته فاخرجه
 واشتد القتال واحاب واقف بمركبته مقابل ارام ودمه يسيل في المركبة ومات
 في المساء ونودي في الجيش للانصراف فناد كل الى محله وأخذ احاب الى
 السامرة وغسلت مركبته وسلاحه من الدم فلحست الكلاب دمه بحسب كلام
 الرب بهم ايها النبي (ملوك ٣ فصل ٢٢)

ان بين مفسري الكتاب بحثاً معضلاً للتوفيق بين قول اياليا (ملوك ٣
 فصل ٢١) في الموضع الذي لحست فيه الكلاب دم نابوت تلحس الكلاب
 دمك ، وبين قول الكتاب (ملوك ٣ فصل ٢٢ عد ٣٨) ، وغسلت مركبته في
 بركة السامرة فلحست الكلاب دمه وغسل سلاحه على حسب كلام الرب الذي
 تكلم به ، والسامرة على مسافة سبع ساعات من زرعين حيث قتل نابوت
 فذهب بعضهم الى ان كلمة الموضع من الاية الاولى لا يراد بها المكان المتحيز
 بل العمل او الناحية من باب ذكر الجزء وارادة الكل فكانه يقول ان الناحية
 او العمل الذي لحست به الكلاب دم نابوت تلحس فيه دم احاب وذكر
 آخرون ان تذل احاب امام الرب بعد تهديد اياليا له ووعدته تعالى انه لا يجب
 الشر في ايامه لكن في ايام ابنه اتجلا جلب هذه العقوبة الى ممات يورام بن
 احاب اذ جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ٩ عد ٢٥) ان ياهو بعد ان قتل

يوزام قال لاحد قواده خذه واطرحه في حصة حقل نابوت اليزرعيلي واذكر
 اذ كنت راكباً انا وانت وراء احاب ايه كيف جعل الرب عليه هذا الحمل .
 واستحسن سنكتيوس هذا المذهب (في تفسيره فصل ٢١ عد ٢٣ في سفر الملوك
 ٣) واره اولى من المتابعة ليو سيفوس في قوله (ك ٨ من تاريخ اليهود ف
 ١٠) ان جثة احاب نقلت في مركبته نفسها الى السامرة ودفنت هناك واما
 مركبته فاخذت الى يزرعيل وغسلت بماء عين هذه المدينة وكانت ملطخة بدم
 نابوت فتمت بذلك نبوة ايليا النبي . وقد استحسن كاران (مجلد ١ في السامرة
 صفحة ٣١٦) رواية يرسيفوس هذه وقال انه اخذها عن نسخة مخطوطة
 كانت في ايامه وهي اصح مما أخذ عن غيرها لانها تزيل الاشكال وظاهر
 التناقض بين نبوة ايليا ونوع تمامها . على انه لا يتنى ان قول يوسيفوس ان
 مركبة احاب غسلت بماء ينبوع يزرعيل مخالف لقول الكتاب انها غسلت . في
 بركة السامرة . ولذا قلت ان المذهب الثاني اولى بالاتباع

﴿ عد ٣٠٧ ﴾

✠ في احزيا بن احاب وارتفاع ايليا نحو السماء ✠
 خلف احزيا اباه احاب وكان على شاكلته فقد عبد البعل وسجد له
 واسخط الرب وكان يوشافاط ملك يهوذا مصافياً له وقد اشتركا في بناء سفن
 تذهب الى اوفير لكنها انكسرت كما مر (في عد ٢٩٩) وقد تمرد الموابيون على
 احزيا وابوا اداء الجزية المفروضة عليهم ولم يبيئنا الكتاب انه حاربهم بل انبأنا
 انه سقط من شباك عليته التي في السامرة ومرض فبعث رسلاً يسأل بعل زبوب
 اله عقرون هل يبرأ من مرضه وعقرون هي المسامة اليوم عاقر على ثلث ساعات
 من الرملة جنوباً كما حقق روينسون وتابعه كاران (مجلد ٢ في اليهودية
 صفحة ٣٨) وبقل زبوب تأويله اله الذباب اي الاله الذي يُلجأ اليه لتخلص

من الذباب وهو يكثر في فصل الصيف في تلك الاماكن وكان لليونان اله
الذباب ذكره بلينيوس وغيره . فخطب ملك الرب ايليا ان يلاقي رسل ملك
السامرة ويقول لهم العله ليس اله في اسرائيل حتى تذهبوا وتسالوا اله عقرون
ولذلك فالسرير الذي علاه ملككم لا ينزل عنه بل يموت موتاً فصنع ايليا كما
امره الملاك فعاد رسل الملك واخبروه بما قيل لهم فسألهم ماهيته الرجل الذي
خاطبكم بهذا الكلام قالوا رجل عليه شعر متطوق بمنطقة من جلد فقال هو ايليا
ووجهه اليه قائد خمسين مع خمسيه فقال له يا رجل الله الملك يقول انزل فاجابه
ايليا ان كنت انا رجل الله فلتهبط نار من السماء وتاكلك انت وخمسيك
فهبطت النار واكلته وخمسيه واثبتت الآيه انه رجل الله فلم يتعظ احزيا وارسل
اليه رئيس خمسين ثانياً مع خمسيه فاصاب الاولين وارسل اليه رئيس
خمسين ثالثاً وكان حكيماً فجنأ على ركبته وتضرع اليه قائلاً ما حياتي يا رجل
الله وانا عبد مأمور فلتكرم نفسي في عينيك ولا تبدني كما ابدت قائدي الخمسين
وخمسيهما فوحي الرب لايليا ان انزل معه فنزل وقال لملك ما كان قاله لرسله
وتركه فمات احزيا بعد ان ملك سنتين فقط بعضها في حياة ايه وبعضها بعد
موته فكثيراً ما اشرك ملوك اسرائيل ابناءهم في الملك على عادة ملوك فارس
وغيرهم من ملوك المشرق لاسيما اذا مضوا لحرب يخشون الموت فيها وهذا
يوفق ما يظهر من التضاد احياناً في تعيين سني ملوك يهوذا واسرائيل بين
رواية اسفار الملوك وسفري اخبار الايام ولما لم يكن لاحزيا ابن ملك مكانه
اخوه يورام بن احاب (ملوك ٤ فصل ١)

ويظهر انه في نحو هذا الزمان ارتفع ايليا نحو السماء ولم يظهر بعد وترك
اليشاع خلفاً له قال كثير من الاباء ومفسري الكتاب ان ايليا ما برح حياً
وسيرود الى العالم قبل قيام الساعة . استمساكاً بقول ملاخي اني (ف ٤ ع ٥)

هـ آنذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل ان يجي . يوم الرب العظيم الرهيب فيرد
 قلوب الآباء الى البنين . وكان الكتبة في ايام المخلص يقولون ان ايليا يلزم ان
 يأتي قبل مجي المسيح . ولما ذكر الرسل ذلك للمخلص اجابهم . الحق اقول
 لكم ان ايليا جاء . ولكنهم لم يعرفوه بل صنعوا به كل ما ارادوا . (متى ف ١٧ ع
 ١١) وفهم الرسل انه عنى بذلك يوحنا المعمدان الذي قيل فيه في بشارة لوقا
 (فصل ١) . انه يتقدم امامه بروح ايليا النبي وقوته ويرد قلوب الآباء الى
 البنين . كما في كلام ملاخيا ولذلك قال بعضهم ان نبوة ملاخيا لا يتحقق منها
 مجي ايليا الى العالم في اخر الزمان وانه ربما كان هذا المذهب معاونا لليهود
 في زعمهم ان المسيح لم يأت بعد لان ايليا لم يجي بعد على ان المذهب الاول
 اي ان ايليا واخنوخ ايضا ما برحا حيين وسوف يأتيان قبل يوم الدين الى
 العالم هو الذي عليه اكثر الآباء والمفسرين بل سماه سنكتيوس الراي العام
 وقالوا ان قول المخلص ان ايليا جاء مجازي يريد به ان مجي يوحنا للتبشير
 به قبل ظهوره للعالم اشبه بمجي ايليا قبل اليوم الاخير لانذار الناس ومقاومة
 الدجال وايدوه بما جاء في رؤيا يوحنا (فصل ١١ عد ٣) . وساقم شاهدي
 اي ايليا واخنوخ) فيتبان القاء ومثين وستين يوماً وعليهما مسح . وبان
 الترجمة السبعينية روت في بعض نسخها قول ملاخيا هـ آنذا ارسل اليكم ايليا
 النبي النبي . واحتجوا له ايضا بما جاء في كلام ابن سيراخ (فصل ٤٨ عد ٦)
 في ايليا . وخطفت في عاصفة من النار في مركبة خيل نارية وقد اكتتبك الرب
 لا قضية تجري في اوقاتها ولتسكين الغضب قبل حدته ورد قلب الاب الى الابن .
 ولا نكير ان قول ابن سيراخ مشير الى نبوة ملاخيا ومحقق ان المراد بها
 مجي ايليا قبل اليوم الاخير . ولهم في المباحث المتعلقة بهذا الامر اقوال
 متباينة مثلاً ان يقيم اخنوخ وايليا الان في الهواء ام في السماء ام في القردوس

او في جنة وبكل منها قائل واحسن الاقوال واسدّها انهما في محل يعلمه الله
ولم يعلمنا به وكذلك أياكلان ويشربان ويلبسان ام تقيهما عناية الله عن ذلك
والاظهر الثاني

وقد خلف الشاع ايليا واثبت الله رسالته بآيات منها انه ضرب مياه الاردن
برداء ايليا الذي سقط عليه عند صعوده فانفلقت الى هنا وهناك وعبر على
البيس بمرأى من ابناء الانبياء ومنها اصلاحه نبع ماء اريحا بوصفه الملح فيه
 وخروج دبتين من غاب بيت ايل واقتراسهما اثنين واربعين صبيا كانوا يسرونه
قائلين اصعد يا اجلح اصعد يا اجلح ولا ريب انهم كانوا يستوجبون هذه العقوبة
هم وآباؤهم ومنها اكثاره الزيت لاحدى الارامل حتى وفّت دينها به واقامته
ابن الشوتمية من الموت وبراؤه نعمان رئيس جيش ارام من البرص وضربه
خادمه حجري بالبرص لانه اخذ من نعمان المذكور قنطارين من الفضة
وحلتين من الثياب

﴿ عدد ٣٠٨ ﴾

❦ في يورام بن احاب ❦

ملك يورام بن احاب مكان احزيا اخيه لانه لم يكن له ابن وصنع الشر
في عيني الرب ولكن لا كايه وامه لانه ازال تمثال البعل الذي صنعه ابوه الا
انه اعاد عبادة العجل التي ادخلها ياربعام بن نباط اقتداء بالمصريين . فانار الرب
عليه ميشاع ملك مواب فعصاه وابى اداء الجزية التي كان هو واسلافه يقدمونها
لملك اسرائيل وكانت تلك الجزية مئة الف حمل ومئة الف كبش بصوفها ولا
عجب بكثرة هذه الاغنام لان منبع ثروة مواب كان تربية الماشية وبلادهم
صالحة لها فلو فرضنا فيها النبي مالك للماشية ولكل منهم الف رأس كانت
الجزية عشر ما لهم ولم يصرح الكتاب افي كل سنة كان ملك مواب يقدم هذه

الجزية ام عند قيام الملك فقط ويحتمل ان كان الاخير كما مر آنفاً . فعظم الامر على يورام واحصى رجال مملكته وارسل الى يوشافاط ملك يهوذا سائلاً هل يمضي معه الى مواب للقتال فاجابه كما اجاب اباه احاب انما نفسي كنفسك وشعبي كسعبك وخيلي كخيالك وصعد الملكان في طريق ادوم لان ملك ادوم كان حليفاً ليوشافاط ولانهم خافوا ان يسطو عليهم ملك دمشق ان داروا حول البحر الميت من جهة المشرق فداروا من جنوبيه ولم يجدوا ماءً فقال يوشافاط اليس ههنا نبي للرب فنسأل به فقيل له ان ههنا يشاع فانهدر اليه الملكان وملك ادوم وقال يشاع لملك اسرائيل مالي ولك امضي الى انبيا اييك وامك ولولا تكريمي لوجه يوشافاط ملك يهوذا لما نظرت اليك ثم قال لهم النبي اجعلوا هذا الوادي حفراً حفراً فيحتلي ماءً ولا ترون ريحاً ولا مطراً وسيدفع الرب مواب الى ايديكم وكان في النداة ان مياهاً جاءت من طريق ادوم فامتلات الارض ماءً واجتمع الموابيون للحرب وبكروا بالنداة وقد شرقت الشمس على المياه فراوها حمراً كالدم فتوهموا ان الملوك اقتتلوا حتى صبغ دم قتلاهم المياه وتهافتوا دون نظام ولا محاذرة على محلة الملوك فضربهم الملوك وهزموهم ودخلوا بلادهم وهم يملون السيوف بهم وهدموا مدنهم وردموا عيون ماينهم وقطعوا كل شجرة حسنة في ارضهم وحاصروا قير حراست حاضرتهم وهي الكرك الان . ولما رأى ملك مواب ان قد اشتدت الحرب عليه اخذ معه سبع مئة رجل مخترطين السيوف ليخترقوا الصفوف الى ملك ادوم فلم يقدرُوا ويئس ملك مواب من النجاة واعتقد ان كاموش مبعوده ساخط عليه وانه لا ينجد غضبه عنه الا ان يضعي بابنه ترضيه له فاصمد بكره محرقة على اسوار المدينة فلما رأى بنو اسرائيل ذلك حنقوا حنقاً شديداً وانصرفوا عن المدينة ورجعوا الى ارضهم (ملوك ٤ ف ٣)

ويظهر مما مر في كلامنا على يوشافاط ان الادوميين انحازوا بعد هذه الحرب الى ميشاع ملك الموابين وخرجوا معه على يوشافاط ودمروا مدناً كثيرة في مملكة يهوذا انتقاماً من يوشافاط لانه خرج مع ملك اسرائيل على الموابين وانتصر عليهم في عين جدي كما مر في الكلام عليه . وقد كُشف من امد قريب عن صفيحة تثبت ما ورد في الكتاب عن هذه الحروب اثباتاً علمياً قاطعاً وهي المعروفة بصفيحة ميشاع

﴿ عدد ٣٠٩ ﴾

❖ في صفيحة ميشاع ❖

ان هذه الصفيحة قد كُشف عنها سنة ١٨٦٩ كرمون كانوا الافرنسي ترجمان قنصلية افرنسة في اورشليم وقتئذ وهي الان في متحف اللوفر في بريس بين الاثار اليهودية بمنزلة كنز ثمين قال فيه دي فوكوه انه ليس بين الاثار العبرانية ما يعادله اعتباراً واهمية وهي من حجر اسود كالصفائح المصرية علوها نحو متر وعرضها نحو ستين سنتيمتراً وقد استمرت مدفونة من نحو تسعة قرون قبل الميلاد الى سنة ١٨٦٩ بعده في سفح اكمة في جانب ديبان شرقي البحر الميت على ثلاثة ايام من اورشليم . وكان سكان البادية قد كسروا هذه الصفيحة وهي الان في اللوفر مركبة من نحو عشرين قطعة ولم تزل بعض قطعها مفقودة ولا امل بوجودها والخطوط المكتوبة عليها باللغة الموابية وهي فرع من اللغة العبرانية المدونة بها الاسفار المقدسة فكل كلماتها يمكن ردها الى اصل عبراني وهي من اول الامثلة للكتابة بالحروف وقد حوت اربعة وثلاثين سطراً وترجمها برتمثالانرمان في تاريخه القديم للمشرق (مجلد ٦ صفحة ٢٧٤ طبعه ٩) وفيكوروفي الكتاب والاكتشافات الحديثة (مجلد ٤ صفحة ٦٠ طبعه ٥) وقد ترجمناها عنهما موثرين ما رأيناه الاحسن لتأدية المعنى من الترجمتين



صحنه ٢٢٤
 صحنه ميشاع ملك مواب صفحه ٤٣٦

صحنه ٢٢٤
 صحنه ميشاع ملك مواب صفحه ٤٣٦

• انا ميشاع بن كاموش ملك مواب الديبوني (نسبة الى ديون وهي
 ديبان اليوم) ملك ابي في مواب ثلثين سنة وملكت انا بعد ابي واقت هذا
 الباماه (المحل المشرف والمراد هنا الصفيحة) لكاموش في كودكا (الظاهر
 ان الكلمة علم للاكمة حيث وجدت الصفيحة او لمدينة ميشاع الملكية) لانه
 خلصني من كل من اعتدوا عليّ وجماعتي ان اقهر مناصبي. ان عمري كان ملك
 اسرائيل وضايق مواب اياماً طويلاً لان كاموش كان ساخطاً على ارضه. وخلفه
 ابنه اخاب فقال انا ايضاً اقهر مواب في ايامي (او في مدة حياتي) واتسلط
 عليه واذله هو وبيته فباد اسرائيل يبدأ دائماً. وكان عمري استحوذ على ارض
 ميدبا واحتلها وعاش هو وابنه اربعين سنة فاستردها كاموش في ايامي. انا
 بنيت (او اقامت) بعل معون (معين الان) واحفرت هناك آباراً واقت
 قرياتيم (على عشرة اميال من ميدبا غرباً) وكان رجال جاد يسكنون في ارض
 عطاروت (في جانب جبل عطروس) منذ زمان مديد فحاربت المدينة
 وافتحتها وقتلت كل رجالها فكان ذلك مشهداً لكاموش ومواب واخذت من
 ثمه مذبح دودو (داود) وطرحته على الارض امام كاموش في قريوت (عاهما
 قرياتيم المار ذكرها) واسكنت هناك رجال ستارون ومقارة (لا يرف موقعهما)
 وقال لي كاموش امض واقترح نابو (في جانب جبل نبو) على بني اسرائيل
 فضيت ليلاً واقت الحرب عليها من الفجر الى الظهر فاخذتها وقتلت كل رجالها
 سبعة الاف رجل ونساءهم واستحييت البنات والعبيد لاني قدمتهم الى عشتاروت
 كاموش واخذت من هناك آية يهوه (اله العبرانيين) وطرحتها على الارض
 امام كاموش وكان ملك اسرائيل بني ياسا واحتلها عند ما كان يحاربني فطرده
 كاموش من امام وجهه لاني اخذت من مواب مثتي رجل من احسن الرجال
 وارسلتهم على ياسا فاخذتها وضممتها الى ديون (يظهر منه ان ياسا كانت

حذآء ديوان) انا بنيت كوركا (المار ذكرها) واسوار يبرين واوفيل واقت
 ابوابها وابراجها وبنيت دار الملك والسجون في وسط المدينة ولم تكن آبار في
 كوركا فامرت الشعب ان يحفر كل منهم بئراً في بيته وحفرت مجاري جلب
 الماء الى كوركا واشغلت فيها اسرى اسرائيل . انا بنيت عراعر (عراير الان)
 ومهدت طريق ازنون (النهر المعجب) انا بنيت بيت باموت لانها كانت خراباً
 وبنيت باصور لانها كانت ٠٠٠ ديون خمسين لان ديون كلها خاضعة لامري
 واكملت عدد المئة مع المدن التي الحقها بارض مواب واقت ٠٠٠ وبيت ديابلا تيم
 وبيت بعل معون وايت الى هناك ٠٠٠ واورونيم كان يسكن فيها ٠٠٠ وكاموش
 قال لي انزل فحارب اورونيم فانا ٠٠٠ وكاموش في ايامنا وعلى ٠٠٠ صنع ٠٠٠
 وانا ٠٠٠ فهذه ترجمة صفيحة ميشاع ويشار بالنقط المتتالية الى القطع المنقودة
 واليك مثلاً لهذه الصفيحة عن اصلها المحفوظ في متحف اللوفر

لا جرم ان ميشاع صاحب هذه الصفيحة انما هو ميشاع ملك مواب
 الذي جاء في الكتاب انه عصى على يورام ابن احاب وان الحرب التي تصاخر
 بانه اثارها على اسرائيل انما هي الحرب التي ذكرها الكتاب في سفر اخبار الايام
 الثاني (فصل ٢٠) وقد مر ذكرها في كلامنا على يوشافاط فانه دمر حينئذ هو
 وحماؤه مدن اسرائيل في عبر الاردن وانتهى الى عين جدي . ولا غرو ان
 ميشاع لم يشأ ان يخلد في صفيحة ذكر انخضاله بل ذكر ظفره كما فعل المصريون
 والاشوريون في خطوطهم القديمة . ولا يقام نكير على ان الصفيحة مثبتة اثباتاً
 طامحاً آيات كثيرة من الكتاب وتطابقه جوهرراً في رواية عمري واحاب وحرب
 ملك يواب مع يورام ويوشافاط وتوافقته في تاريخ مدة ملك عمري واحاب ابنه
 فقد صرح الكتاب بان عمري ملك اثني عشرة سنة واحاب ابنه اثنتي عشرة سنة
 سنة وان زمري نازع عمري الملك فلم يستبد به الا بعد مدة فان جعلنا مدة

النزاع ست سنين كما جعلها بعض المحققين كانت مدة ملك عمري واحاب ابنه
 اربعين سنة كما في الصفيحة وايضا تكون المطابقة بين الكتاب والصفيحة ان
 اضفنا الى سني ملك عمري واحاب التي هي اربع وثلاثون سنة السنين التي
 ملك فيها اخزيا بن احاب وجعلنا تحرير مواب من سلطة اسرائيل في السنة
 الرابعة ليورام بن احاب فيكون المجموع اربعين سنة
 وجاء في الصفيحة ، وكان رجال جاد يسكنون في ارض عطاروت منذ
 زمان مديد (وفي ترجمة لانزمان منذ زمان لا يذكر بدؤه) وقال لي
 كاموش امض وافتتح نابو على بني اسرائيل ، وجاء في الكتاب (سفر العدد
 فصل ٣٢) ، جاء بنو جاد وبنو راوبين وكاموا موسى وقالوا ان عطاروت
 وديون ويعزير ونابو ومعون هي ارض تصلح للماشية ولعبيدك ماشية
 فان اصبنا عندك حظوة فلتعط هذه الارض لعبيدك ، وقيل بعد ذلك ، فبني
 بنو جاد ديون وعطاروت وعروعر وبني بنو راوبين حشبون وقريباتيم
 ونابو وبل معون ، فتأمل بهذا الطباق بين اسما هذه المدن في الكتاب وفي
 الصفيحة . ولما كان ما ذكره الكتاب مر عليه نحو من سبعة قرون قبل ميشاع
 فحق له ان يقول ان بني جاد كانوا يسكنون هذه الارض منذ زمان مديد او
 منذ زمان لا يذكر بدؤه . على ان قوله انه بني هذه المدن يراد به انه ربما
 او جدد بناها بعد الحراب الذي اوقمه بها عسكر يورام ويوشافاط كما مر .
 ولا تسه عن الطباق في اسمي كاموش معبود مواب ويهوه اله اسرائيل بين
 لكتاب والصفيحة . وقد حلت لنا هذه الصفيحة معضلة اخرى وهي ان آيات
 الزمور ال ١١٩ والتفصل ال ٣١ من سفر الامثال موزعة على احرف الهجاء اي
 بتدي كل آية منهما بحرف من الحروف الاثني والعشرين . فقال بعض المتدبرين
 بالكتاب لم تكن احرف الهجاء حينئذ في العبرانية اثني وعشرين حرفا لان بعض

هذه الحروف وضع متأخراً فجأت هذه الصفيحة حاوية الاثني والعشرين حرفاً فافحمت المنادين

﴿ عدد ٣١٠ ﴾

في الحرب بين ملك ارام وملك اسرائيل والمجاعة في السامرة
 كان ملك ارام ابن هدد الثاني يحارب يورام ملك اسرائيل وقد تصر
 عليه الظفر فلجأ الى الحيلة وفاوض اعوانه في ان يقيم كميناً لملك اسرائيل فيقتله
 غيلة فارسل اليشاع وحذر يورام من العبور في محل الكمين واستجس فتحقق
 مقال النبي فاحتفظ بنفسه وعلم ملك ارام وظن ان بين اعوانه من يخونه فقبل
 له ان البشاع النبي يخبر يورام بما يسره اعداؤه فارسل خيلاً ومراكب وجيشاً
 ليقبض على اليشاع ليلاً في دوتان (وهي تل دوتان الان على نحو اثني عشر
 ميلاً من السامرة شمالاً) ورأى غلام اليشاع الجيش فصرخ الى سيده فقال
 له لا تخف فان الذين معنا اكثر من الذين معهم ونزل اليهم اليشاع فاعماهم
 الرب عن عرفانه وقال لهم ليست هذه الطريق ولا هذه هي المدينة تعالوا
 وراي فاسير بكم الى الرجل الذي تطلبون فسار بهم الى السامرة وفتح الرب
 عيونهم فابصروا فاذا هم في وسط السامرة ونهى النبي يورام عن مضرتهم
 بشيء بل اصالح لهم بامرهم مأدبة عظيمة فاكلوا وشربوا ثم اطلقهم فمضوا الى
 سيدهم

فمدل ابن هدد عن الحيل وعزم على ان يجاهر ملك اسرائيل بالمحاربة
 وجيش جيوشه وحاصر السامرة ورأى ملك اسرائيل عجزه عن المهاجمة فاكفى
 ان يحصن نفسه ضمن اسوار المدينة فحصل جوع شديد حتى بيع راس الحمار
 بثمانين من الفضة وقدرها كملت بقيمة مئة وثلاثين فرنكاً وقال بعضهم ان المراد
 برأس الحمار الحمار برمته . وبيع ربيع قيب (مكيال) من زبل الحمام بخمسة من

الفضة عبارة عن ثمانية فرنكات ونيق . ولهم في تفسير هذا الزبل اقوال منها ان المراد به السرقين على ظاهر لفظه وقد اضطرهم الجوع الى الاقتيات به وقالوا انه لا يخلو من مادة مغذية بدليل ان بعض الطائر يأكله ويتغذى به ومنها ان المراد بزبل الحمام الحبوب التي تمد لقوته كالزوان وغيره او التي كان الحمام يجمعها في وكره . وكان الحمام كثيراً في السامرة وعن يوسفوس انهم كانوا يتناضون بهذا الزبل عن الملح والاضطر ان زبل الحمام كان عندهم اسماً لنبات كالحماض من طائفة الحمص كانوا يقتاتون به حتى غلى ثمنه او اسماً لحبوب تنبت على اصول بعض الاشجار كحب الحمص وكانوا يأكلونه (عن سكتيوس عن كلمت في تفسير الاية) وقد اشتد الجوع حتى اكلت النساء اولادهن ووافت يورام امرأة تشكو جاريتها بانها قالت لها هاتي ابنك تاكله اليوم وغداً تاكل ابني فطبخنا ابنا واكناه وفي اليوم الثاني اخفت الاخرى ابنا فاحتمد الملك ومزق ثيابه وجعل على بدنه مسحاً من تحت ثيابه واراد ان يقتل اليساع ليقنه انه كان قادراً على ازالة هذا الضيق بصلاته فلم يُزلهُ وارسل الملك رجلاً يقتله وعرف اليساع ذلك وكان جالساً في بيته والاشيوخ جلوس معه فاخبرهم به وقال اذا دخل الرسول فاعلقوا الباب واضفطوه فيه ثم قال لاشيوخ في مثل هذه الساعة من غدٍ يباع مكيال السميد بثمانية ومكيالا الشعير بثمانية باب السامرة فقال احد اعوان الملك لو فتح الرب كوى في السماء هل يتم ذلك فاجابه النبي سترى ذلك بينك ولكنك لا تاكل منه وكان اربعة رجال برص يقومون عند مدخل السامرة لمنع البرص من مخالطة القوم فضايقهم الجوع وقال احدهم لصاحبه ان دخلنا المدينة متنا وان بقينا هنا متنا جوعاً هل نزل الى محلة الاراميين فان ابقوا علينا عشنا والا فلا اكثر من الموت في كل حال فصرنا غلنا الى محلة الاراميين فلم يجدوا احداً وذلك ان الرب كان اسمع

جيش الاراميين اصوات مراكب وخيل وعسكر جرار فتوهموا ان ملك اسرائيل استأجر عليهم ملوك الحثيين وملوك المصريين فقاموا وهربوا عند الشفق واخلوا خيامهم وخيلهم وكل ما كانوا ثمة يملكون فدخل البرص المحلة واكلوا وشربوا واخذوا بعض الثنائم وبادروا الى المدينة ينادون بما رأوا فلم يصدق الملك الى ان ارسل من حثموا الخبر فخرج الشعب وانتهبوا محطة الاراميين وغنموا بما فيها حتى صار مكياال السميد بمثقال ومكياالا الشمير بمثقال كما قال النبي . ووكل الملك على الباب من كان انكر على النبي صدق نبوته فداسه الشعب ومات وتمت به نبوة النبي ايضاً (ملوك ٤ فصل ٦ و ٧)

ومرض ابن هدد ربما لانخذال جيوشه ووافى اليساع دمشق فقيل له قد اتى رجل الله الى هنا فقال الملك لحزائيل وزيره حمل اربعين جلاً من اجود ما في دمشق هدية واذهب اليه واسأله هل ابرأ من مرضي فقبل حزائيل وقال له اليساع امض وقل له لن تبرأ . ثم حدق نظره اليه حتى بكى فقال حزائيل ما بال سيدي يبكي فقال لاني علمت بما ستصنعه بيني اسرائيل من السؤ فانك ستحرق حصونهم وتقتل قياتهم وتشدخ اطفالهم وتشق جبالهم فقال من عبدك الكلب حتى يفعل هذا الامر العظيم فقال اراني الرب اياك ملكاً على ارام . فانصرف حزائيل ودخل على سيده فقال له ما قال لك اليساع فقال بشرني بانك تعيش . واخذ في الغد قטיפه (وهي دنار مخمل يضمه الانسان عليه عند نومه) وغمسها بالماء وبسطها على وجهه فمات فقال بعضهم ان الملك نفسه بسط هذه القטיפه عليه او امر ببسطها تبريداً لحرارة الحمى التي كانت تعذبه وقال غيرهم ان حزائيل بسطها عليه بهذه الحجة وشدها على وجهه حتى قطع المواء عنه فمات وهذا هو الظاهر من كلام يوسفوس . وبعد موت ابن هدد ملك حزائيل مكانه (ملوك ٤ فصل ٨ الى عدد ١٦)

﴿ عد ٣١١ ﴾

﴿ في يورام ملك يهوذا ﴾

ملك يورام بن يوشافاط على يهوذا في السنة الخامسة لملك يورام بن
 احاب على اسرائيل وقد ملك مع ابيه سنة كما يتبين من سفر الملوك الرابع
 (فصل ٨ عد ١٦) حيث قيل وملك يورام ويوشافاط مالك على يهوذا. وانه
 ملك ثماني سنين في اورشليم ثم قال (في عد ٢٥) ان احزيا بن يورام ملك
 في السنة الثانية عشرة ليورام بن احاب فيظهر انه ملك نحو سنة في ايام ابيه
 وسبع سنين بعده. وكان كل من ملكي يهوذا واسرائيل يسميان يورام وكان
 يورام ملك يهوذا متزوجاً ببغليا بنت احاب وايزابل فسار في طريق بيت احاب
 وضع السؤ. ومن الاحداث المهمة في ايامه خروج الادوميين من تحت
 ايدي يهوذا بعد ان كانوا من ايام داود يؤدون الجزية والحراج لملوك يهوذا
 فقد قتلوا ملكهم الذي كان يخلص الامة ايوشافاط وجاهروا بالمصاوة على يورام
 ابنه فغبر الاردن وضرب بهض مدتهم على انه اضطر ان ينكس يأساً من ردهم
 الى الطاعة فذهبت مهابته وذات سطوته في عين الادوميين وغيرهم فقد قال
 الكتاب باثر ما مره وفي ذلك الوقت تمردت لبنة ، عليه . وقد كانت مدينتان
 تسميان بهذا الاسم احدهما في نصيب سبط يهوذا ذكرت في سفر يشوع بن
 نون (فصل ١٥ عد ٤٢) وجاء في سفر اخبار الايام الاول (فصل ٦ عد ٥٧)
 انها جعلت مدينة ملجأ لبني هرون وقال اوسايبوس والقديس ابرونيوس ان
 موقعها كان في ناحية بيت جبرين وعن لانرمان انها المدينة التي تمردت على
 يورام اذ قال في تاريخه القديم للمشرق (جلد ٦ عند كلامه في يورام) . في
 ذلك الوقت ابت لبنة المدينة الكهنوتية الواقعة في سهول يهوذا ان تخضع لهذا
 الملك الاثيم ، ولبنة الثانية جاء ذكرها في سفر العدد (فصل ٣٣ عد ٢٠) بين

مراحل بني اسرائيل اذ قيل ، وارتحلوا من رمون فارص وتزلوا بلبنة ، وعليه
فهي في البرية ويظهر من قول يوسفوس (ك ٩ في تاريخ اليهود فصل ٢)
ان هذه هي المدينة التي تمردت على يورام اذ قال ، ان حملة يورام على الادوميين
ذهبت بمهاجته امام هولاء الشعوب وجرأت غيرهم على الثورة عليه فلم يشأ
سكان بلاد لابين (كذا يسمي لبنة) ان يخضعوا لسلطته ،

ومن فظائع هذا الملك انه قتل اخوته الستة عن آخرهم مع جماعة من
روساء اسرائيل متقاداً الى ذلك بمشورة امرأته عتليا بنت احاب وايزابل وربما
كان اولئك الروساء يتاومونه باكراهه الشعب على المضي الى المشارف ليسجدوا
للاوثان . وجاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٢١ عد ١٢) انه ، وردت
اليه كتابة من ايليا النبي ، وتضاربت الاقوال في مصدر هذه الكتابة لان ايليا
كان قد صعد بالنعام . فمن قائل ان ايليا كان عرف بالروح النبوي ما سيكون
من يورام فاستودع هذه الكتابة تلميذه الشاع ليبلغها الى يورام حين الحاجة
اليها . ومن قائل ان هذه الكتابة من قلم ياهو النبي ابن خاني فقير النساخ
اسم ياهو باسم ايليا . ومن قائل ان ايليا ظهر لاحد الانبياء وقتنه هذه الكتابة
وامره ان يمضيها باسمه ويرسلها الى يورام . ومن قائل ان ايليا كتبها من محل
اختفائه وفجواها . قال الرب اله داود ابيك لاجل انك لم تسر في طرق
يوشافاط ابيك وفي طرق آسا ملك يهوذا بل سلكت في طرق ملوك اسرائيل
وحمت يهوذا وسكان اورشليم على ان يفجروا كما فجر بيت احاب وقتلت
ايضاً اخوتك آل ابيك الذين هم خير منك فيها هوذا الرب يضرب شعبك
ضربة عظيمة مع بنيك وازواجك وجميع مقتلاك ويضربك انت بامراض كثيرة
بمرض في امعائك حتى تتساقط امعاؤك بسبب المرض يوماً فيوماً .

وقد اثار الرب على يورام الفلسطينيين والعرب الذين يقرب الكوشيين

والمراد بهم العرب سكان جنوبي العربية حيث اليمن ومساكن المدينيين الذين
يسمون كوشيين كما مر او الكوشيون حقيقة وهم سكان الحبشة وزحفت
عساكر العرب الى مملكة يهوذا وانجدهم الفلستينيون فافتتحوا مدنها واتصلوا
الى اورشليم عاصمتها واتهبوا كل ما وجد من المال في بيت الملك وسبوا بنيه
ونسأه فلم يبق له الا يواحاز اصغر بنيه ويسمى احزيا ايضا ولم يلبثوا في
اليهودية بل قتلوا الى بلادهم غانمين . واما يورام الملك فضر به الرب بداء
عضال في امعائه حتى خرجت امعاؤه بعد ان قضى ستين في الامه ومات غير
مأسوف عليه ولم يدفن في مقبرة الملوك بل في محل آخر في مدينة داود
وكانت مدة حياته اربعين سنة ملك في ثمان منها . وقال يوسفوس (ك ٩ ف
٣ من تاريخ اليهود) انه ملك ثمان واربعين سنة وهو ولا جرم خطأ من النساخ
لان يوسفوس ذكر بعد ذلك ما يخالفه (سفر اخبار الايام الثاني فصل ٢١)

﴿ عد ٣١٢ ﴾

— في احزيا ملك يهوذا وياهو ملك اسرائيل —

قد خلف احزيا اياه يورام وكان عمره يوم ملك اثنتين وعشرين سنة وملك
سنة واحدة وكانت امه عتليا تدبره فلستسار في طريق بيت احاب جده لاه
وكانت في سنة ملكه الحرب بين حزائيل ملك دمشق خليفة ابن هدد الثاني
وبين يورام خاله ملك اسرائيل وخرج احزيا مع خاله لقتال حزائيل في راموت
جلعاد (السلط) والظاهر والاطبق للنص العبراني ان يورام كان قد استرد
راموت جلعاد من ملك دمشق مغتماً فرصة موت ابن هدد فحاول حزائيل
خلقه استردادها من ملك اسرائيل فكانت الحرب بينهما هناك وجرح فيها
يورام واضطر ان يعود الى قصره في يزرعيل (زرعين) ليتعالج من الجراح التي
اصابته وتبعه احزيا ابن اخته ليعوده وبقي ياهو رئيس الجيش محافظاً على

راموت فاستدعى اليساع احد تلاميذه وامره ان يأخذ قارورة الدهن ويمسح ياهو
 بن يوشافاط بن نمشي ملكاً على اسرائيل بدلاً من يورام بن احاب فمسح تلميذه
 اليساع ياهو قائلاً قد مسحك الرب ملكاً على اسرائيل فاضرب بيت احاب
 ولا تبق على احد منه وانتقم لدماء عيد الرب وانبيائه فخرج ياهو واخبر قومه
 بما كان فنادوا به ملكاً وركب ياهو واخذ معه فريقاً من الجيش ميمماً يزرعيل
 ولما رآه الرقباء اخبروا الملك فارسل فارساً للكشف فامسكه ياهو عن النود
 وكذلك فعل بالفارسين الثاني والثالث ولما دنا ياهو من المدينة خرج اليه يورام
 ملك اسرائيل واحزيا ملك يهوذا فالتقيا به عند حقل تابوت اليزرعيلي فقال
 يورام أسلامُ يا ياهو فقال له اي السلام ما دام فجور امك ايزابل وسحرها
 الكثير فرد يورام يديه وهرب قائلاً لاحزيا خيانة يا احزيا فرماه بالقوس فاصابه
 بين ذراعيه ونفذ السهم من قلبه فمات في مركبته وقال ياهو لاحد اعوانه خذ
 واطرحه في حقل تابوت واذكر اذ كنت راكباً انا وانت معاً وراة احاب ابيه
 كيف جعل الرب هذا الحمل عليه . واما احزيا فيهرب في طريق بيت البستان فجرى
 ياهو في اثره وقال ارموه فرموه وجرح واستمر هارباً الى مجدو (اللجون
 الان) فمات هناك وحمله عبيده في المركبة الى اورشليم ودفنوه مع ابائه في
 مدينة داود

ثم دخل ياهو يزرعيل وكحلت ايزابل عينيها وزينت رأسها واشرفت من
 طاقٍ ولما دخل ياهو من الباب قالت أسلامُ لزمري قاتل سيده فامر خصيانه
 ان اطرحوها فطرحوها فترشش من دمه على الحائط وعلى الخيل وداسها ودخل
 واكل وشرب وقال افتقدوا هذه الملمونة وادفنوها لانها بنت ملك فوضوا فلم
 يجدوا منها الا جمجمتها ورجليها وكفيها فعادوا واخبروه فقال هذا كلام الرب
 على لسان ايليا النبي انه في حقل يزرعيل تاكل الكلاب لحم ايزابل . قال كارات

(مجلد ١ في السامرة صفحة ٣٢٠) ان الطاق الذي اشرفت منه ايزابل لم يكن في محل البرج القائم الان في زرعين بل كان عند سور المدينة الشرقي من حيث دخل ياهو والظاهر من آي الكتاب انها اشرفت عليه عند دخوله في باب المدينة وهناك رجم نابوت اليزرعيلي

وكان لاحاب سبعون ابناً في السامرة فكتب ياهو الى رؤساء اسرائيل فيها ان عندكم بني سيدكم وعندكم المراكب والحيل والسلاح انظروا الاصالح من بني سيدكم واجلسوه على عرش ابيه وقاتلوا عنه فضاخوا جداً وقالوا هوذا ملكنا لم يشبنا امامه فكيف نثبت نحن وارسلوا قائلين انما نحن عبيدك وكل ما قلت لنا فعله لا تقيم احداً ملكاً وما يحسن في عيدك فافعله . فكتب اليهم كتاباً ثانياً يقول فيه ان كنتم لي ومن المطيعين لامري فخذوا رؤوس ابنا سيدكم وشالوا الي في مثل هذه الساعة من غد فاخذوا ابنا الملك وذبخوا السبعين رجلاً وجعلوا رؤوسهم في سلال ووجهوها اليه . فقال اجعلوا الرؤوس ركومتين الى الغداة وخرج في الغداة وقال لجميع الشعب انتم ابرياء هاانذا قد قتلت سيدي الملك ولكن من الذي قتل هولاء جميعاً يريد ان الله امر بقتلهم انتقاماً من احاب ونسله لانهم عثوا في اسرائيل وادخلوا فيه عبادة الاوثان وقال اعلاموا انه لا يسقط شيء من كلام الرب الذي قاله ايليا . ثم قتل ياهو جميع الباقيين من بيت احاب في يزرعيل وجميع عظمائه ومعارفه وكهنته حتى لم يبق منهم باقياً . وانطلق الى السامرة فالتقى باثني واربعين رجلاً من اقرباء احزيا ملك يهوذا كانوا اتوا ليسألوا عن سلامة ملكهم فامر بقتلهم فقتلوهم على آخرهم ثم وافي السامرة وقتل كل من بقي لاحاب فيها وتظاهر بانه يريد ان يقدم ذبيحة للبعل واستدعى جميع كهنة البعل وانبيائه فاجتمعوا من كل فج في هيكل البعل الذي كان احاب بناه في السامرة وتحرى ان لا يكون بينهم احد

غير عباد البعل واقام على الابواب ثمانين رجلاً وقال لهم من نجا من هولاء
 فنفسكم بدل نفسه فضربوهم بحمد السيف ولم يفلت احد منهم وكسروا تمثال
 البعل وهدموا بيته وجماوه مرحاضاً . وكانت هذه الصرامة ضربة لازب
 لاصلاح فساد اسرائيل وردة عن عبادة الاوثان وكانت الايام تديحها والله امر
 بها . الا ان ياهو ترك عجلي الذهب اللذين اقامهما ياربعام في بيت ايل (بيت
 اين) ودان (تل القاضي) ووعد الرب ياهو انه سيجلس من بنيه الى الجليل
 الرابع على عرش اسرائيل جزاء لاعماله القويمة لكنه عاقبه عن تركه عجلي الذهب
 باثارة خزائيل ملك دمشق الحرب عليهم كما سترى (ملوك ٤ فصل ٩ و ١٠)
 جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ١٠ عد ٣٢) في تلك الايام ابتداء الرب
 يقطع من اسرائيل فضر بهم خزائيل (ملك دمشق) في جميع تخوم اسرائيل .
 من باشان (باسان) الى عروعر (عراعر) التي على وادي ارنون (وادي
 المعجب) واكتفى الكتاب باعلامنا بهذه الحرب بهذه الاية الموجزة على ان
 الخطوط المسماية كشفت لنا عما يظهر منه ان ياهو استنجد بسلمناصر ملك
 اشور على خزائيل ملك دمشق وكان ذلك خطأ سياسياً وخيم العاقبة ولم يظن
 ان مداخلة دولة قديرة في تلك الايام تبلغ ما لا يبلنه اعداؤه من المضرة وقد
 جاء في نبوة هوشع على ياهو ومن اقتدى به . قد رأى افرائيم سقمه ويهوذا
 ضمارة فانطلق افرائيم الى اشور وارسل (الهدايا او الجزية) الى الملك المنتقم
 لكنه لا يستطيع ان يشفيكم ولا هو يزيل عنكم الضمار . (هوشع فصل ٥
 عد ١٣) وقال (فصل ١٢ عد ١) ان افرائيم يرعى الریح ويتبع السموم . . .
 وهم يبنون عهداً مع اشور . ثم (فصل ١٤) لا يخلصنا اشور . . . يحمل
 الى اشور هدية للملك المنتقم فينال افرائيم خزيًا ويخجل اسرائيل من مشورته .
 فقبل الاكتشافات الحديثة لم يكن منزى هذه الايات بيتاً لان الكتاب لم

يخبرنا بما كان في عهد سلناصر فتضاربت اقوال المفسرين في تسيرها فيسرت لنا الخطوط المسمارية ادراكها اذ ابانت لنا ان سلناصر حارب حزائيل بيد جاورسه على منصة الملك في دمشق فقدم له ياهو حينئذ الجزية فقد جاء في اثار سلناصر في السنة الثامنة عشرة للملكي عبرت القرات المرة السادسة عشرة وكان حزائيل ملك سورية اعتمد على قوة جيشه وآب جنوده جماعاً غميراً وتحصن في سانيرو في قمة الجبل المقابل للبنان (الجبل الشرقي) فطاربه وكسرتة كسراً تاماً وابدت بالسلاح ستة عشر الف من عساكره وغنمت منه بالف ومئة واحدى وعشرين مركبة وباربع مئة وسبعين فارساً مع ذخائرهم وقرراً هو لينجو من البوار فآبته الى دمشق حاضرة ملكه وحاصرتها وقطعت اشجارها وسرت الى جبال حوران ودمرت مدناً تشذ عن العد واحرقتها واخذت منها اسرى لا عداد لهم ٠٠٠ وفي هذه الايام اخذت الجزية من صور وصيدا ومن ياهو بن عمري .

وقد سمي ياهو بن عمري لان عمري هو اصل الدولة الساقطة فهو ابو احاب وجد ابنه احزيا ويورام وهو الذي بنى السامرة وجعلها عاصمة للملك ولذلك سمي الاشوريون ملوك اسرائيل ابناء عمري ومملكة عمري . وقد نقشت على مسلة نمرود صورة تمثل سلناصر واقفاً وبجانيه رجلان من عظام مملكته يحمل احدهما مظلة ويقدم الاخر اليه سفراء الملوك حاملين التقدام والجزيات وبين هولاء السفراء رجل يقبل الارض خائراً امام الملك ومن ورائه وقد يقدمون تقدمهم للماهل الاشوري وفي اعلى المسلة صورة ايلو الاله السامي وقد نقشت على اسفها هذه الكلمات : جزية ياهو بن عمري، وصورت على الوجه الثاني والثالث والرابع من المسلة صور التقدام محمولة على اكتاف اسرائيلين او اكفهم وخط تحتها . جزية ياهو بن عمري فضة وذهب وسبائك ذهب

وآية ذهبية واثاث ملكي وصولجان ليد الملك وعصا من ذهب هذا ما اخذته .
 وقد خُطَّ علي هذه المسلة ذكر حملة اخرى غزا بها سلمناصر حزائيل ملك
 دمشق في السنة ال ٢١ للملكه واليك ترجمة هذا الخط . في السنة الحادية والعشرين
 للملكي تهرت القرات المرة الثانية عشرة وزحفت الى مدن حزائيل واخذت
 حصونه واستوفيت جزية صور وصيدا وكوبل (جليل) . ولم يأت بذكر ياهو
 جينذ مع انه قد يكون اخذ الجزية منه كما اخذ جزية مدن فونيقي . ومسلة
 نمرود هذه محفوظة الان في المتحف البريطاني ولها مثال في متحف اللوفر في
 بريس . ثم مات ياهو بعد ان ملك السامرة ثمانين وعشرين سنة ودفن في
 السامرة وخلفه ابنه يواحاز (ملوك ٤ فصل ١٠)

الفصل السابع عشر

(في باقي ملوك يهوذا واسرائيل الى خراب السامرة)

﴿ عد ٣١٣ ﴾

﴿ قتل عتليا ابنا النسل الملكي ونجاة يواش ﴾

قال الكتاب (ملوك ٤ فصل ١١) ان عتليا بنت احاب ام احزيا (ملك
 يهوذا) لما رأت ان ابنها قد مات اهلكت جميع النسل الملكي لتستبديهي
 في الملك فاخذت يوشابح ابنة الملك يورام اخت احزيا يواش ابن اخيها هو
 ومرضعا له واخفته في مخدع الاسرة حيث كان يتام الكهنة في جانب الميكل
 فلم يُقتل . وملك عتليا ست سنين وهي لا تدري ان يواش حي وكانت

يوشابِعَ عَمَتُهُ زَوْجَةَ لِيُوِيَادَاعَ رَئِيسِ الْاِحْبَارِ وَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةَ اسْتَدْعَى
يُوِيَادَاعَ رُوسَاءَ مَمَاتِ الْجَنُودِ وَاَدْخَلَهُمْ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَقَطَعَ مَعَهُمْ عَهْدًا وَاسْتَحْلَفَهُمْ
أَنْ يَكْتُمُوا السِّرَّ وَارَاهُمْ ابْنَ الْمَلِكِ وَارْسَلُ بَعْضَ اللَّاوِيِّينَ يُؤَهَّبُونَ الشَّعْبَ
لِهَذَا الْاِقْتِلَابِ الْمَهْمِ وَيَسْتَدْعُونَ بَاقِيَ اللَّاوِيِّينَ وَالْكَهَنَةَ وَرُوسَاءَ اسْرَاتِ اسْرَائِيلَ
لِيَتَجَمَعُوا فِي اورشليمَ يَوْمَ سَبْتٍ وَلَعَلَّهُ كَانَ فِي أَيَّامِ أَحَدِ الْاَعْيَادِ الثَّلَاثَةِ السَّنَوِيَّةِ
وَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَقَامَ يُوِيَادَاعُ بَعْضَهُمْ لِحِرَاسَةِ ابْوَابِ الْمَيْكَلِ وَبَعْضَهُمْ لِلرَّحَابَةِ بِالْمَلِكِ
وَاسْتَخْرَجَ الْاَسْلِحَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي خِزَانَةِ الْمَيْكَلِ وَدَفَعَهَا إِلَى الْمُحَافِظِينَ وَاتَى
يُوَاشَ وَمَسَحَهُ هُوَ وَبَنُوهُ وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ فَصَفَّقَ كُلُّ الشَّعْبِ وَهَتَفُوا
بِحُبِّ الْمَلِكِ وَاقْسَمُوا عَلَى طَاعَتِهِ وَالذَّبِّ عَنْهُ . وَسَمِعَتْ عَتَلِيَا ضَوْأَ الشَّعْبِ
وَدَخَلَتِ الْمَيْكَلِ فَإِذَا الْمَلِكُ قَائِمٌ عَلَى الْمَنْبَرِ عَلَى حَسَبِ عَادَةِ الْمُلُوكِ وَالرُّوسَاءِ
وَاصْحَابِ الْاَبْوَاقِ يَحِيطُونَ بِهِ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَفْرَحُونَ فَمَزَقَتْ عَتَلِيَا ثِيَابَهَا غَيْظًا
وَكُفْرًا وَهَتَفَتْ خِيَانَةَ خِيَانَةٍ فَامَرَ يُوِيَادَاعَ رُوسَاءَ الْمَمَاتِ أَنْ يَخْرُجُوا خَارِجَ
الصَّفْرِفِ وَأَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يَتَّبِعُهَا فَاخْرَجُواهَا وَقَتَلُوهَا فِي طَرِيقِ مَدْخَلِ الْحَيْلِ
إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَجَمَلُ يُوِيَادَاعِ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ يَمَاهِدُونَ الرَّبَّ أَنَّهُمْ لَا يَبِيدُونَ
سِوَاهُ وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ طَرُقِ سَنَتِهِ وَقَطَعَ عَهْدًا بَيْنَ الْمَلِكِ وَالشَّعْبِ . وَدَخَلَ
الشَّعْبُ بَيْتَ الْبَعْلِ الَّذِي فِي اورشليمَ وَهَدَمَرَهُ وَحَطَمُوا مَذَابِحَهُ وَتَمَائِلَهُ وَقَتَلُوا
مَتَانَ كَاهِنَ الْبَعْلِ أَمَامَ الْمَذَابِحِ وَأَنْزَلَ رُوسَاءَ الْمَمَاتِ الْمَلِكِ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى
بَيْتِ الْمَلِكِ فَجَلَسَ عَلَى عَرْشِ الْمَلِكِ . وَكَانَ يُوِيَادَاعُ مَدْبِرًا لِلْمَلِكِ إِلَى أَنْ شَبَّ
يُوَاشَ (مَلُوكِ ٤ فَصَل ١١ رَسَفَرِ الْاَيَّامِ الثَّانِي فَصَل ٢٣)

﴿ عَد ٣١٤ ﴾

— في يواش ملك يهوذا —

ملك يواش وعمره سبع سنين واستمر على منصة الملك اربعين سنة واحسن

المسمى كل الايام التي كن فيها يوياداع يرشده واهتم يواش بمرمة ما كان تهدم
من بيت الرب . وجاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٢٤ ع ٧) ان
عتليا الائمة وبنها قد هدموا بيت الله وبذلوا جميع اقداس بيت الرب للبعليم .
فامر يوياداع ان يوضع صندوق مثقوب طبقه في جانب المذبح وكان الكهنة
يضمون فيه جميع الفضة الموردة الى بيت الرب فرموا ما كان تهدم من الهيكل
وقد زوج يوياداع يواش بامرأتين فولد بنين وبنات . وشاخ يوياداع وبلغ مئة
وثلاثين سنة من عمره ومات فتبدلت حال يواش الذي كان رجلاً واهناً ضعيف
العزيمة متقلباً فاقبل اليه بعد وفاة يوياداع بعض رؤساء يهوذا الاشرار المتعلقين
واغروه بان تركوا الرب وعبدوا العشاروت والاصنام فغضب الرب على يهوذا
واورشليم وبعث اليهم انبياء يذرونهم فتصاموا عن سماعهم وحمل روح الرب
ذكريا بن يوياداع فوقف امام الشعب وقال كذا قال الله لم تعدون وصايا
الرب انكم لا تفلحون لانكم تركتم الرب فترككم قطعاقوا عليه ورجوه
بالحجارة بامر الملك في دار بيت الرب ولم يذكر يواش الرحمة التي صنعها اليه
يوياداع اذ كان له كآب وقال ذكريا عند موته ينظر الرب ويطلبه بدمي .
ولم تمض سنة الا وخرج حزائيل ملك دمشق على مملكة يهوذا فقتل وخرب
وافتح جت (ذكرين) وهم ان يفتح اورشليم فسولت ليواش حياته ان يجمع
كل نيس في خزائن الهيكل ودار الملك من ايام اجداده وان يرسله جزية الى
حزائيل فانصرف عن اورشليم وعاد الى دمشق على انه ارسل في السنة التالية
عدداً يسيراً من جنوده لاختذ الجزية تلك السنة فجيش يواش عسكرياً ينيف
اضماً على جنود حزائيل فانكسر جيشه امام اولئك القليلين الذين دخلوا البلاد
حتى اورشليم وقتلوا بعض اكابر يهوذا واخذوا غنيمة كبيرة ارسلوها الى
حزائيل في دمشق واوسعوا يواش اهانات وشتائم وركوه مصاباً بامراض

عديدة . فلم يحتمل عييده انفسهم فتكروا واذلاله لهم امام اعدائهم
وتحالفوا عليه وقتلوه ولم يدفوه في مقابر الملوك وملكوا مكانه ابه امصيا
(ملوك ٤ فصل ١٢ وسفر اخبار الايام الثاني فصل ٢٤)

﴿ عد ٣١٥ ﴾

— يوحاز بن ياهو ملك اسرائيل ويواش ابه —

قد مر (عد ٣١٢) ان ياهو ملك في السامرة ثمانين وعشرين سنة ومات
فخطفه ابه يوحاز في السنة النائمة والعشرين ليواش ملك يهوذا (ملوك ٤ ف
٢٣) وضع الشر سالكا في طريق ياربعام بن نباط الذي آثم اسرائيل فاشتد
غضب الرب على اسرائيل واثار عليهم خزائيل ملك الاراميين في دمشق وابنه
المسمى ابن هدد الثالث فاذلاهم واضعفا قوتهم حتى لم يبق ليوحاز من جنوده
الا عشرة الاف راجل وخمسون فارسا وعشرة مراكب . وقد انبأنا عاموس
النبي (فصل ١ عد ٣ و ٤) ان ملوك دمشق داسوا سكان جلعاد بنوارج من
حديد قائلاً هكذا قال الرب اني لاجل معاصي دمشق الثلث والاربع لا اردھا
لانهم داسوا جلعاد بنوارج من حديد فارسل ناراً على بيت خزائيل فتاكل
قصور ابن هدد ، ويظهر ان خزائيل اخذ من ملك اسرائيل كل ما ملكه في
شرقي الاردن . وقد تاب يوحاز الى الرب واستعطف وجهه فاستجاب له لانه
رأى ضمير اسرائيل ففرج عنهم واتاهم مخلصاً فخرجوا من ضيق الاراميين .
ذهب بعض المفسرين ان المراد بهذا المخلص يواش بن يوحاز وذهب غيرهم
الى ان المراد ان الرب قيض ليوحاز نفسه بعض الانتصار على الاراميين
فاستراح بنو اسرائيل مدة على انهم لم يعدلوا عن عبادة عجلول الذهب فعادتهم
المذلة والهوان ومات يوحاز بعد ان ملك في السامرة سبع عشرة سنة وملك
يواش ابه مكانه في السنة السابعة والثلاثين ليواش ملك يهوذا . واذا راعيت

انه قيل في (ملوك ٤ فصل ١٣ عد ١) ان يواحاز ملك في السنة الثالثة والعشرين ليواش ملك يهوذا وانه ملك سبع عشرة سنة ورايت انه قيل (في عد ١٠ من هذا الفصل) ان يواش بن يواحاز ملك اسرائيل ملك في السنة السابعة والثلاثين ليواش ملك يهوذا علمت ان ثمة غلطاً من غفلة النساخ والصواب اما ان يواحاز ملك في السنة العشرين ليواش واما انه ملك اربع عشرة سنة لاسبع عشرة واما ان يواش ملك اسرائيل ملك في السنة التاسعة والثلاثين او الاربعين ليواش ملك يهوذا

قد ملك يواش بن يواحاز في السامرة ست عشرة سنة وكان حينئذ ملك يهوذا وملك اسرائيل يسميان باسم واحد وهو يواش وصنع ملك اسرائيل الشر امام الرب متبعاً طريقة ياربام بن نباط بعبادة عجل الذهب . وكان حزائيل ملك دمشق قدمات وخفقه ابنه المسمى ابن هدد الثالث بهذا الاسم من ملوك دمشق وكان واهن القوة جباناً فانقصر يواش عليه واسترد اكثر المدن التي كان ابوه حزائيل اتزعها من يد يواحاز . وقد شجع اليساع النبي يواش على محاربة ابن هدد فان الملك علم ان النبي دنف ففضى اليه عائداً مودعاً باكياً عليه وهو يقول يا ابي يا ابي يا مركبة اسرائيل وفرسانه فامر اليساع ان يأخذ قوساً ويرمي نحو المشرق فرمى ثلاث مرات وامسك فقال له النبي ثلاث مرات تضرب ارام وتنتصر ولو رميت خمس مرات او ستاً لابتدت ارام واعظم انتصارات يواش على ملك دمشق كان في وقعة افيق (وهي افيك الان في الطريق بين دمشق واورشليم) وقد كفه عن حرب الاراميين غزاة اتوا من مواب يعثون في ارضه وينهبون وبينما هم يقبرون رجلاً ابصروا الغزاة فالتقوا ميتهم في قبر اليساع الذي كان الله توفاه فلما مست جثة الرجل عظام اليساع عاش وقام على قدميه فطاردوا الغزاة وهزموهم . وقد انتشبت حرب بين

يواش وامصيا ملك يهوذا لما استراه وتلاقى الملكان في بيت شمس (وهي عين شمس الان في غربي اورشليم) فانكسر بنو يهوذا من وجه ملك اسرائيل وفر كل الى محله وقبض يواش على امصيا واتي الى اورشليم ودك اسوارها من باب افرائيم شرقاً الى باب الزاوية نحو اربع مئة ذراع واخذ كل ما وجده من الذهب والفضة والآية في بيت الرب وفي خزان دار الملك واخذ بعض وجوه بني يهوذا رهينة كيلا يعود قومهم لمطاربه وعاد الى السامرة وقد اطلق امصيا ليعود الى ملكه . ثم مات يواش ودفن في السامرة وخلفه ابنه ياربام الثاني (ملوك ٤ فصل ١٣ وسفر اخبار الايام الثاني فصل ٢٥)

﴿ عد ٣١٦ ﴾

—o— امصيا ملك يهوذا —o—

ملك امصيا في اورشليم وعمره خمس وعشرون سنة واستمر على منصة الملك تسعاً وعشرين سنة و صنع ما هو قويم في عيني الرب على انه لم يزل المشارف بل لبث الشعب يقدمون الذبائح والبخور في الاماكن المرتفعة ولما استتب له الامر قتل قاتلي ابيه وعفا عن اولادهم جرياً على ما جاء في التوراة ان لا يقتل الآباء بالبنين ولا البنون بالآباء بل يُجزى كل امرئ بما جنت يده وقد ازمع على ان يخضع الادرميين لسلطة ملك يهوذا التي كانوا قد نبذوها في عهد يورام فاحصى شمه بني يهوذا وبنيامين من ابن عشرين سنة فما فوق فكانوا ثلاث مئة الف متخين . واستأجر من بني اسرائيل مئة الف مقاتل بمئة قنطار من الفضة قال فيكورو (في معجم الكتاب) انها تساوي ثمان مئة وخمسين الف فرنك وهم ان يزحف الى الادوميين فجاءه نبي لم يسمه الكتاب فقال له ايها الملك لا يذهب رجال اسرائيل معك لان الرب غاضب عليهم وان ذهبوا استطبك الله في وجه العدو فقال امصيا فما افعل بمئة القنطار من الفضة التي

اعطيتهم فاجابه النبي ان الرب يعطيك اكثر منها كثيراً فارجع رجال اسرائيل الى تخومهم فوغرت صدورهم عليه غيظاً واخذوا ينيبون ويقتلون في طريقهم حتى بلغ عدد القتلى ثلاثة الاف فاغضى امصيا على صديقهم الى حين وغشي بمسكته بلاد ادوم في العريية وتسمرت نار الوغى بين القريتين في وادي الملح في جنوبي البحر الميت حيث ضرب داود او يواب قائد جيشه هولاء الادوميين وقتل امصيا منهم عشرة الاف رجل واسر عشرة الاف ثم طرحوهم من اعلى صخرة فتعطموا وافتتح مدينتهم التي سماها الكتاب الصخرة وسماها اليونان بعد ذلك بيرا وهي مدينة حجر في بلاد العرب وغير امصيا اسمها ودعاها يتليل اي المفتحة بالله

وعاد امصيا من غزوته ظافراً متفخراً واحضر معه تماثيل الالهة الادوميين ومسجد لها استرضاء كيلا تضره فنضب الرب عليه وارسل اليه نبياً يؤنبه على فعلته فازدجر النبي وهدده بالقتل فانذره النبي بهلاكه وانصرف عنه . وارسل امصيا الى يواش ملك اسرائيل يقول له تهكماً هلم تترأى مواجهة وكأنه يستدعيه للزوال او الحرب ليقص من رجاله الذين اعتدوا على بني يهوذا فارسل اليه ملك اسرائيل يقول ان الموسج (او الشوك على ما في العبرانية) الذي في لبنان ارسل يقول لارزه زوج ابنتك لا بني فجازت وحش الصحراء ووطئت الموسج وفسر له مثله بقوله انك قد ضربت ادوم فطمح بك قلبك الى من هو اعظم منك فافخر وتلبث في بيتك ولا تتعرضن لشر فتسقط انت ويهوذا معك فلم ينتصح امصيا وصعد عليه ملك اسرائيل فكانت بينهما الحرب التي مر ذكرها في الكلام على يواش وقد افضت الى مذلة امصيا وشعبه وافتتاح يواش اورشليم ونهبها . ثم مات يواش وعاش امصيا بعده خمس عشرة سنة ذليلاً خاملأ الى ان تحائف عليه بعض رجاله في اورشليم ففر الى لاكيش (وهي ام الشيس الان

في الجنوب الغربي من بيت جبرين وفي غربي عجلون) فارسل المتحالفون رجالاً في اثره فقتلوه في لاكيش وحمل على الحيل فدفن مع ابائه في مدينة داود واقام بنو يهوذا عزريا ابنه ملكاً مكانه (ملوك ٤ فصل ١٤ وسفر اخبار الايام الثاني فصل ٢٥)

﴿ عد ٣١٧ ﴾

✽ ياربعام الثاني ملك اسرائيل ويونان النبي ✽

خلف ياربعام يواش اياه في الملك على اسرائيل وقد استوى على عرش الملك في السامرة احدى واربعين سنة وسلك مسلك ياربعام بن نباط على ان الرب قيض له نصراً وفتحاً على بعض اعدائه شفقةً على بني اسرائيل اذ لم يشاء ان يحو اسمهم بل ان يؤدبهم ويراف بهم فحارب الاراميين في مملكة دمشق وظهر عليهم ورد تخوم مملكة اسرائيل لتكون من مدخل حماه الى بحر القنود اي البحر الميت واسترد بلاد العمونيين والموابين الى مملكة اسرائيل واتخذ بني اسرائيل الساكنين في شرقي الاردن من ولاية ملك دمشق ولم يفز ياربعام بهذا النجاح لجرد قوته بل لتوفيق الله بل لانه تعالى قد قوى حينئذ ملك اشور على مملكة الاراميين في دمشق فاخذها واخذ جذوة قوتها وقد كشفت لنا الآثار الاشورية النقاب عن وجه هذه الحقيقة فقد جاء في آثار بنيرار ملك اشور انه غزا سورية واتصل الى شاطي البحر المتوسط في جهة فلسطين واليك ما كتبه على جدار بلاطه . بلاط بنيرار الملك العظيم الملك القدير ملك الشعوب ملك ارض اشور الملك الذي اتخذه اشور ملك الالهة السبعة ابناً له . . . ومن جهة القرات الاخرى اخضعت ارض الحثي (الحثيين) وارض اهارى (او احاري اي شواطئ البحر المتوسط) على اتساعها صور وصيدا وارض عمري (اي مملكة اسرائيل) وبلاد الفلسطينيين حتى البحر الكبير في

مغرب الشمس (البحر المتوسط) واقترضت عليهم جزية . وغشيت ايضا
ارض ايميروسو (سورية دمشق) لمحاربة مريحا ملك ارض ايميروسو وحصرته
في دمشق عاصمة ملكه ودوخته مهابة عظمة اشور سيدي قترامي على قدمي
وجاهر بتدله وخضوعه فاخذت منه ٢٣٠٠٠ وزنة فضة وعشرين وزنة ذهب
و ٣٠٠٠٠ وزنة نحاس و ٥٠٠٠٠ وزنة نحاس وانسجة صوف وكتان ؟ وسريرا
من عاج ومظلة من عاج واموالاً واناثا لا اعداد لها فهذا ما اخذته من دمشق
مقر ولايته ومن بلاطه ، ولا ذكر في هذه الخطوط لمملكة يهوذا مع انها
ذكرت مدن فونيتي ومملكة اسرائيل في شمالها ومدن فلسطين في غربها
وبلاد الادوميين في جنوبها ويظن ان امصيا كان يلي حيثئذ مملكة يهوذا وانه
سالم النازي . ولم تؤرخ هذه الخطوط غزوة بنيرار لمريحا ملك دمشق وحسب
سميت انها كانت في سنة ٧٩٧ ق م على ان تواريخ الاشوريين تجعل غزوة
شواطي البحر المتوسط وبلاد فلسطين لسنة ٨٠٣ ق م

ان هذه الخطوط منبثة بايهان ملك اشور سطوة ملك دمشق وبعلة فوز
ياربام الثاني على الاراميين واسترداده ما قد كانوا اخذوه من مملكته . ويظهر
ان بنيرار حالف ملك اسرائيل بعد اخذه الجزية منه وعليه فقد يكون ياربام
ناصر جيش بنيرار في افتتاح دمشق ونهبها وربما كان هذا مغزى قول الكتاب
(ملوك ٤ فصل ١٤ عد ٢٨) ان ياربام استرجع لاسرائيل دمشق . وقد
جأت هذه الخطوط ايضا مصداقا لنبوة عاموس النبي اذ قال (فصل ١ عد ٣)
هكذا قال الرب اني لاجل معاصي دمشق الثلث او الرابع لا اردها (اي
لا ارد قضيتي او حكمي عليهما) لانهم داسوا جلعاد بنوارج من حديد فارسل
نارا على بيت حزائيل فناكل قصور ابن هدد واكسر مزلاج دمشق واستأصل
الساكن من بقعة آون والتباض على الصولجان من بيت عدن (هما محلان في



سورة سيف بيزرار الاول من اركان ملوك اشور وجد هذا السيف وعليه
اسم هذا الملك في ضواحي ديار بكر صفحة ٤٥٨

Handwritten text in Arabic script is visible in the background, including the word 'سورة' (Sura) and 'سيف' (Sifa), which are part of the printed caption. The text is faint and partially obscured by the illustration.

Main body of handwritten text in Arabic script, consisting of approximately 15 lines of dense, cursive handwriting.

دمشق او جوارها) ويذهب شعب ارام الى الجلاء الى قبر ، فقد بدأ بئيرار في
اذلال دمشق كما رأيت في اثره واتم تجلت فلاصر النبوة اذ جلي الاراميين
الى قبر كما سترى

قد كان يونان النبي في ايام ياربعام هذا لانه جاء في سفر الملوك الرابع
(فصل ١٤ عد ٢٥) ان يونان هو الذي تنبأ على رد ياربعام تخوم اسرائيل
من مدخل حماه الى الغور (البحر الميت) وقد نبأتنا الاثار الاشورية لم ترد
النبي في الذهاب الى نينوى لانذار اهليها وحاول الهرب الى ترشيش (ترسيس
الآن) ولم حزن واغتم اذ لطف الله بهم ولم يخرب مدينتهم كما كان قد هددهم
بلسانه اعني لان ملوك نينوى وجودها كانوا يضيقون على بني اسرائيل
ويثقلونهم بالجزيات كما رأيت وكان النبي يرى اشتداد هذا الضيق على ما هو
عليه من الغيرة على شعبه ووطنه . هذا وقد تذرع جاحدوا الوحي بسمع
اهل نينوى وملكتها انذار يونان ونصائح للتكذيب بآيات الوحي قائلين كيف
يعمل اهل نينوى بنصائح نبي مرسل من غير آلهتهم لكن الاثار القديمة كشفت
لنا الستار عن بطلان تنديدهم اذ ابانت لنا اثار كثيرة ان كل مدينة او شعب
كان لهم معبود خاص لكنهم كانوا يجاون الهة غيرهم ويرهبون قوتها
وكانوا يتحاشون اهانة الالهة وان اجنية لاعتقادهم قدرتها على الانتقام ممن
يعصى امرها او يئذ اندازها

قد اثبت روينسون ان بئيرار هو الذي كان مالكا في نينوى عند انذار
يونان اهالها لانه كان معاصراً لياربعام الذي كان يونان في ايامه وقد استمر
ضابطاً صولجان الملك تسعاً وعشرين سنة . وفي نينوى الى اليوم اثار دالة على
انذار يونان اهالها فعلى مقربة من نينوى القديمة تل يسمى تل النبي يونس وان
هو الايونان وان بعضهم يسمي هذا التل تل التوبة اشارة الى انذار يونان

بها والتقليد العام والثابت الى اليوم موجب للتصديق بذلك
 وخلف سلمناصر الثالث بنيرار المار ذكره والظاهر من بعض الآثار
 الاشورية ان سلمناصر هذا ملك من سنة ٧٨٣ الى سنة ٧٧٣ ق م وغشي انحاء
 دمشق سنة ٧٧٥ فدفع اليه ياربعام الجزية . على ان مجد ينوي اخذ في
 الانحطاط في ايام هذا الملك وزيد انحطاطا في ايام خلفه اشور دانييل الذي
 استوى على العرش من سنة ٧٧٣ الى سنة ٧٥٥ ق م وعلى اشتغاله باخماد
 الثورات عليه في انحاء عديدة غزا سورية غزوتين الاولى في بدئ ملكه ضرب
 بها دمشق وحدراك وهذه المدينة قد ورد ذكرها في الكتاب مرة واحدة في
 نبوة زكريا (فصل ٩ عدد ١) تهدها النبي بالخراب مع دمشق ولا يعلم
 موقعها بعينه ولكن لا بد ان تكون قريبة من دمشق لجمع النبي والآثار الاشورية
 بينهما في الكلام عليهما . والغزوة الثانية حارب بها حدراك وحدها سنة ٧٦٥
 ثم توفي اشور دانييل وخلفه اشور نيرار الثاني ولم يكن في ملكه ما يضر به
 ومع ذلك حمل على حدراك سنة ارتقائه عرش الملك وهي سنة ٧٥٥ وغزافي
 السنة التالية ارفاد او اربد التي لم يكن موقعها معروفا قبل الاكتشافات
 الاشورية الا بذكر الكتاب لها في سفر الملوك الرابع (فصل ١٨ عدد ٣٤ وفصل
 ١٩ عدد ١٣) وفي نبوتي اشعيا وارميا وكان بعضهم يظن ان المراد بها ارولدوان
 تسميتها ارفاد او اربد خطأ من النساخ فابانت لنا الآثار المسامرية خطأ ظنهم
 وصحة رواية الكتاب والاطهر ان ارفاد هذه هي المسماة اليوم تل ارفاد على
 ساعتين غربا من حلب في شمالي توقات . وقد حضت ثورة في نينوى سنة
 ٧٤٦ افضت الى تل عرش اشور نيرار والدولة المالكة وولي الملك تجلت
 فلاصر الثاني في ١٣ ايار سنة ٧٤٥ على ما روي سميت عن الآثار الاشورية
 (فيكورو الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ٦٧ الى ٨٥ طبعة ١٥)

ومات ياربام بعد ان ملك ٤١ سنة كما مر ودفن في السامرة وملك
 ذكريا ابته مكانه (ملوك ٤ فصل ١٤)

﴿ عد ٣١٨ ﴾

— عزريا بن امصيا ملك يهوذا —

ان عزريا ويسمى عزياً اخذه الشعب بعد مقتل ابيه امصيا وملكوه وعمره
 ست عشرة سنة فاستمر على منصة الملك في اورشليم اثنين وخمسين سنة وقد
 طفحت قلوب الشعب سروراً بارتقائه ذروة الملك اذ زالت من بينهم الاحن
 التي كانت تملكهم في مدة ولاية ابيه وانكفأت عنهم المحن التي كان الله انزلها
 بهم وهي زلازل شديدة دمرت بيوتاً عديدة وقحط وانجاس مطر جملا الناس
 في اشد الضيق وفاقة قصوى الى القوت والماء وجراد لم يبق اخضر كما يتبين
 من نبوة عاموس النبي . وقد سلك عزريا اولاً طريق الرب محافظاً على سنته
 الا انه لم يُزل المشارف واستمر بعض الشعب يقدمون الذبائح والبخور في
 الاماكن المرتفعة . وكان يرشده نبي اسمه زكريا فيصنئ لكلامه ويعمل به .
 وحارب الفلسطينيين وانتظر عليهم وهدم سور جت (ذكرين الان) وسور
 بيته وسماها يوسفوس (في تاريخ اليهودك ٩ فصل ١١) يمنية وقال كاران
 (مجلد ٢ في اليهودية صفحة ٥٨) انها تسمى اليوم ايضا بيته وان موقعها في
 الجنوب الغربي من الرملة بين يافا شمالاً واشدود جنوباً . وهدم عزريا ايضا
 اسوار اشدود مدينة الفلسطينيين وبنى مدناً في ارض اشدود وفلسطين ونصره
 الله على العرب المقيمين بجور بعل وفي الترجمة السبعينية على العرب المقيمين
 فوق مدينة حبر في بلاد العرب وروى يوسفوس (في المحل المذكور) انه
 حُزب العرب المجاورين مصر فيظهر ان المراد بجور بعل عمل ممتد جنوباً في
 العربية وبلاد ادوم الى تخوم مصر . وانتصر عزريا على المعونيين اي سكان

معون وهي اما معون التي كان داود يختبئ في بريتها ايام مطاردة شاول له
وهي في اطراف جنوبي فلسطين وتسمى اليوم تل معين واما هي معون اخرى
في بلاد العربية على مقربة من فاران على ما ذكر كامت في تاريخ العهد القديم .
وذلل عزريا العمونيين وفرض عليهم جزية . وحصن اورشليم وبنى فيها ابراجاً
ورم ما كان قد تهدم من اسوارها عند انتصار يواش ملك اسرائيل على امصيا
ابيه وعمل في اورشليم منجنيقات اخترعها رجال حدائق ووضعها على الزوايا
والابراج لرمي السهام والحجارة الضخمة وكان لديه من روساء ابايه يهوذا
وبنيامين ذوي البأس الفان وست مئة رجل وتحت ايديهم جيش عديده ثلاث
مئة الف وسبعمه الاف وخمس مئة وجهاز لجميع جيشه مجاناً ورماحاً وخوداً
وذروعاً وقسيماً وحجارة مقاتل وبنى ابراجاً في البرية على اطراف ملكه وحفر
اباراً كثيرة اذ كانت له ماشية كثيرة في الساحل والسهول وحرثون وكرامون
في الجبال والكرمل لانه كان محباً الحراثة ويقدرها قدرها . فذاع اسمه عند
الملوك مجاوريه الى مصر وعظمت قوته واستفحل امره فتكبر وطمح قلبه
وادعى ان يعمل عمل الكهنة في الهيكل ايضاً فدخله يقدم البخور على مذبح
الرب فقاومه عزريا رئيس الكهنة وقتل وثمانون كاهناً قاتلين له اخرج من
القدس فليس لك ان تقتر للرب وانما ذلك للكهنة فحقق عزريا وكانت في يده
مجمرة البخور ولمع البرص على جبهته قدام الكهنة فاسرع الكهنة في اخراجه
من الهيكل لظهور برصه واضطر ان يخرج لان الرب ضربه بالبرص وبقي
ابرص الى يوم وفاته واعتزل في بيت منفرداً وكان ابنه يوتام يدبر الملك
ويحكم في الشعب نائباً عنه ومات عزريا وعمره ثمانين وستون سنة ودفنوه في
حقل مقبرة الملوك لاني مدافنهم لانه ابرص وخلق ابنه يوتام (ملوك ٤ ف

﴿ عد ٣١٩ ﴾

✽ ذكرى بن ياربعام وشلوم ومنحيم ملوك اسرائيل ✽
 ان ذكرى بن ياربعام الثاني ملك في السامرة بعد موت ابيه للسنة الثامنة
 والثلاثين لعزريا ملك يهوذا الا ان ملكه لم يدم الا ستة اشهر لانه صنع الشر
 امام الرب ولم يعبد عن اثم ياربعام بن نباط بعبادة عجول الذهب فحالف
 عليه رجل اسمه شلوم بن يابيش فقتله امام الشعب وملك مكانه فاتقرضت
 بزكريا سلالة ياهو الذي وعده الرب انه سيجلس على عرش اسرائيل من
 بنيه الى الجيل الرابع وكان وعده منجزاً . اما شلوم فلم يملك الا شهراً واحداً
 وخرج عليه منحيم بن جادي من ترصة (المسماة اليوم تلوزا شرقي السامرة
 وشمالي نابلس) فقتله في السامرة وملك مكانه وعاد منحيم الى ترصة فاوصد
 الاهلون ابوابها في وجهه فضر بها والمدن المصاحبة لها واجرى فيها من القسوة
 والجور ما ترتد له الفرائص حتى شق جميع من بها من الحوامل قتلين والاجنة
 وساس المملكة عشر سنين بمثل هذا العنف عابداً الاوثان وجارياً في طريق
 ياربعام بن نباط . وكان اهل مملكة اسرائيل في ايام ياربعام الثاني قد توفرت
 ثروتهم وغناهم وعظم ترفههم وطما شرهم كما انبأنا عاموس النبي الذي كان في تلك
 الايام يوبن بن اسرائيل على شرهم ومن ذلك قوله (فصل ٦) ويل للمترفين
 في صهيون والمطمئين في جبل السامرة . . . انكم تستعبدون يوم السوء وتدنون
 مجلس العسف وتضعون على اسرة من عاج وتبسطون على حبالكم
 وتأكلون الحلال من الغنم والمجول من وسط الملاف وتقنون على صوت
 العود . . . وتشربون الخمر بالجمامات وتدهنون بادهان النفيسة ولا تكتئبون
 لانكسار يوسف لذلك يجلون الان في رأس الجلاء . . . فلهذا ابتلاههم الله بهذه
 المظالم ثم بعث ملوك اشور اليهم للانتقام منهم واذلالهم وجلائهم اخيراً الى

اشور وبابل كما سترى

قال الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٥) . وجاء فول ملك اشور على الارض فاعطى منحيم لقول الف قطار فضة حتى تكون يده معه لاقرار الملك في يده وضرب منحيم الفضة على اسرائيل على جميع المتقدين بالفنى ان يؤدوا الى ملك اشور كل رجل خمسين مثقال فضة فرجع ملك اشور ولم يبق في الارض . وقد جأت الآثار الاشورية مصداقاً لهذه الآيات الكريمة وهاك البيان ان فول هو اول ملك من الاشوريين سماه الكتاب بملمه الشخصي والصحيح الان عند المحققين بعد تدقيقهم في الآثار السامرية انه تجلت فلاصر الثاني وكان يسمى باسمين فول وتجلت فلاصر والكتاب نفسه سماه بهذين الاسمين (ملو ٤ ف ١٥ عدد ١٩ و عدد ٢٩) وقد عبر عنه في تاريخ باروز وقانون بتوليس وتاريخ اوسابيوس بالاسمين . ومما يؤسف عليه ان الآثار المنبثة باعمال تجلت فلاصر لم تبلغ النيا كلها سالمة بل محت الايام بعضها واتلف اسرحدون احد ملوك اشور بعضها وما بقي منها سالماً يزيدنا اسفاً على فقدان باقيها وقد ورد في ما بقي من آثار هذا الملك ذكر ستة ملوك ممن ذكرهم الكتاب اعني ملكين من ملوك يهوذا وهما عزريا او عزيا المار ذكره واحاز الاقي الكلام فيه وثلاثة من ملوك اسرائيل وهم منحيم وفاقح وهوشع وملك من ملوك دمشق وهو رصين وسبأني الكلام في هولاء فقد قال هذا الملك في الصفحة الثالثة من الصفائح الباقية له . واخذت الجزية من كستاسب ملك كوماجان (سورية المجوفة حيث ببلبك وبقاع العزيز) ومن رصين ملك دمشق ومنحيم ملك السامرة وحيرام ملك صور وسييتي بل ملك جبيل وانبال ملك حماه ، وقال الكتاب ان الجزية التي دفنها اليه منحيم كانت الف قطار من الفضة قال فيكورو (في المحل المذكور صفحة ١١١) ان هذه الجزية تساوي من مسكوكات ايماننا نحواً من ثمانية

ملايين وخمس مئة الف فرنك والخمسين مثقالاً المضروبة على كل رجل
سأوي ١٤١ فرنكاً

وقد أبانا ما بقي من آثار هذا الغازي انه غزا سورية غزوات اولها
سنة ٧٤٣ فمير الفرات ومر في جبل امانوس (الكام) ظانراً وخيم جيشه
في جبل قريب من ارفاد (تل ارفاد في انحاء حلب) واستدعى اليه ملوك سورية
فاناه كثيرون منهم حيرام ملك صور ورضين ملك دمشق وكستاسب ملك
سورية المجوفة ومنجم ملك اسرائيل على الارجح لان الصفيحة محطمة
لا تظهر فيها كل الاسماء وذكره في صفائح اخرى قاض بانه كان بين عداد
من لبوا الدعوة واتى هولاء الملوك اليه بمجلات وجمال نقل تقادهم صفائح
ذهب وفضة ونحاس وحديد وورصاص واطيابا وقرون ثيران وانسجة من صوف
وكتان وكانت تقدمه رضين ملك دمشق ١٨٠ وزنة ذهب و ٢٠٠ وزنة فضة
و ٢٠٠ وزنة نحاس و ٢٠ وزنة طيب ء واجترأ تجلت فلاصر يومئذ بهذه التقدام
وعاد الى بلاده ولم يبق في سورية طبق ما جاء في الكتاب

وقد ندم ملوك سورية على تدانهم له بعد عوده فحصدوا ارفاد وثاروا
عليه فهب راجعاً بجحافل سنة ٧٤٢ وحاصر ارفاد فابدى اهلها ومخاطوهم
آيات البسالة في الدفاع ولم يتيها له افتتاحها الا بعد سنتين وافضى فتحها الى
استسلام ملوك سورية اليه ثم ألجىء ان يعود الى بلاده فعاد ملوك سورية
يأتمرون بخلق نير طاعته فرجع تجلت فلاصر المرة الثالثة الى سورية سنة ٧٣٩
ق م ويظهر من آثاره ان عزوريا ملك يهوذا كان من جملة المتحالفين حينئذ
عليه بل كان رئيس عصبتهم وان النازي ضرب جيوش المتحالفين فاستظهر
عليهم ولم يكف في هذه الحملة بان يذل مخالفه ويأخذ جزيتهم وتقادهم بل
عمد الى تملك البلاد فاخذ حماه وولى عليها احد قاداته وألحق تسعة عشر عملاً من

هذه البلاد بمملكة اشور وجلا كثيرين من اهلها عن بلادهم الى بلاده فاخذ
 من حماه ١٢٢٣ نفساً ومن غيرها كثيرين ايضاً واقامهم في انحاء عديدة من
 بلاده وكان يقيم النساء في جهة والرجال في اخرى ليبيد فيهم عاطفة
 جنسيتهم ودانت له مدن واعمال اخرى على شاطي البحر المتوسط وفي جوار
 لبنان وخضعت له حدراك المار ذكرها وهي على مقربة من دمشق فاخضع لامره
 اكثر ملوك سورية وزيبية ملكة العرب ودوخ بلادهم وقمل عائداً الى بلاده
 (طالع ما مر في عد ٧٤ وعد ١٢١)

اما منحيم فبعد ان ولي مملكة اسرائيل عشر سنين في ايام عزريا ملك يهوذا
 اضجع مع ابيه وخلفه ابنه قتحيا (ملوك ٤ فصل ١٥)

﴿ عدد ٣٢٠ ﴾

﴿ في قتحيا وفاقح ملكي اسرائيل ويوتام واحاز ملكي يهوذا ﴾
 قد خلف قتحيا منحيم اياه وملك في السامرة سنين فقط ولم يعدل عن
 خطايا پاربعام بن نباط فطالف عليه فاقح بن رمليا احد قادة جيشه ودخل
 عليه في قصره ومعه خمسون رجلاً فقتله وملك مكانه واستمر على منصة الملك
 عشرين سنة صانعاً السوء كمن سلفوه وفي السنة الثانية للملكه قضي اجل عزريا
 ملك يهوذا واستقل بالملك ابنه يوتام ودام ملكه ست عشرة سنة وقد احسن
 يوتام المسعى واصلاح شيئاً في بيت الرب . ومنذ ايامه اتفق رصين ملك دمشق
 وفاقح ملك اسرائيل على ان يأخذا مملكة يهوذا ويقسماها بينهما وقبل ان
 يعملوا باتفاقهما مات يوتام ودفن في مدينة داود وخلفه احاز ابنه

ان ملوك اسرائيل ويهوذا ودمشق مكان ان ينتموا فرصة غياب تجلت
 فلاصر عن بلادهم للم شعهم واصلاح شؤونهم وتحصين مدنهم عادوا الى
 منازعاتهم الوطنية وايهان قوتهم شأن كل قبيلة قضى الله بانحطاطها او انقراضها

وقد امتاز السوربون في كل عصر بهذه الضغائن والاحن الالهية حتى ندر ان يكون لهم مثل فيها بين القبائل فقد انبأنا الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٦) ان قد اتفق رصين ملك ارام وفاقح ملك اسرائيل على محاربة احاز ملك يهوذا فجيشا الجيش واعدا العدد واتيا فحصر اورشليم فلم يقدر ان يقهر احاز ولا ان يفتحا اورشليم بل نكلا بشعب يهوذا واخذ رصين جمعا غفيرا اسرى الى دمشق وقتل فاقح مئة وعشرين الفا في يوم واحد من بني يهوذا وسبي بنو اسرائيل من اخوتهم مئتي الف من النساء والبنات وسلبوا سلبا كبيرا ثم اطلقوا الاسرى لتهديد عوديد النبي لهم بغضب الرب (سفر اخبار الايام الثاني فصل ٢٨) وحالف رصين وفاقح الادوميين ورد رصين لهم ايله التي على خليج عقبه وطرد بني اسرائيل منها واقام الادوميين فيها فارسل احاز رسلا الى تجلت فلاصر ملك اشور قائلا انا عبدك وابنك فاصعد وخلصني من يد ملك ارام ويد ملك اسرائيل القائمين علي واخذ ما وجد من الذهب والفضة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك وارسلها هدية الى ملك اشور ولم يصغ لارشاد اشعيا النبي الذي كان يقول له لا يضعف قلبك من ذنبي هاتين الشعلتين المدختين في اضطرام غضب رصين ملك ارام وابن رمليا فان ارام وافرائيم وابن رمليا قد تأمروا عليك بالسوء قائلين انصعد على يهوذا ونضغظها ونمزقها بيننا ونملك عليها ابن طابئيل لكن هكذا قال الرب لا يقوم الامر ولا يكون (اشعيا فصل ٧ عدد ٤ وما يليه) اما تجلت فلاصر فابي دعوة احاز وغشي بمساكر سورية واخذ بمض مدن فلسطين وصعد الى دمشق فاخذها وسبي اهليها الى قبر وقتل رصين

هذا ما جاء في الكتاب وجاءت اثار تجلت فلاصر مصداقا له باكثر تفصيل فقد كتب على احدى صفايح وهي محطمة كسائر اثاره ولكن الباقي منها

واف بيان الغرض قال ، اخذت جنوده ٠٠٠ وابدتهم بالسيف ٠٠٠ وساقه
 مركباته ٠٠٠ وكسرت اسلحتهم ٠٠٠ واخذت خيولهم ٠٠٠ ورجال حربيه
 حاملي القسي والدروع والحرا ب ٠٠٠ اما هو ففر لى نفسه ودخل في باب
 مدينته الاكبر وقبضت على قادة جيشه احياء وعلقتهم على صلبان ٠٠٠ وحاصرت
 مدينته دمشق وضايقت عليه كمصفور في قفص ومن اشجار مدينته التي تشد
 عن المد لم ابق شجرة . ثم ذكر ما فتحه ودمره من المدن في انحاء دمشق
 وعدد من جلاهم منها وقال انه خرب ستة عشر عملاً من اعمال سورية واسترسل
 الى ذكر شمسة ملكة العرب قائلاً انها كانت تعبد الشمس . على انه لم يفتح
 يومئذ دمشق بل ترك فريقاً من جنده محاصراً لها وزحف بجيشه لافتح
 غيرها . وكتب على صفيحة اخرى محطمة ايضاً انه اخضع سيميرا (بين ارواد
 واطرابلس) وعرقا ، وتوليت مدن جلعاد ٠٠٠ وابل معكة التي هي تخم
 ارض بيت عمري (مملكة اسرائيل) ٠٠٠ واخضعتها على اساعها لمملكة اشور
 واقت قادة جنودي حكماً فيها . وحنون ملك غزة انهزم من وجه جنودي
 الى مصر فاخذت غزة وغنمت كنوزه والته ونصبت ثمة تمثالي الملكي ٠٠٠
 واخذت الجزية . واخضعت سكان ارض بيت عمري وجلوت اوجه قومهم
 الى بلاد اشور مع اموالهم وامرت بقتل فاقح ملكهم واقت هوشع بمنزلة ملك
 عليهم واخذت منهم عشر وزنات ذهب والذ وزنة فضة ، فأمل ما اتم المطابقة
 في جوهر الخبر بين ما نقش على هذه الصفائح وبين آيات الكتاب ولا سيما
 قوله (ملوك ٤ عد ٢٩) ، وفي ايام فاقح ملك اسرائيل جاء تجلت فلاصر ملك
 اشور واخذ عيون (تل دبين في شمالي مرج عيون) وابل بيت معكة (ابل)
 ويانوح (يانوح هناك) وقادس (قادش) وحاصور (جبل حضيرة في قرب
 قادس) وجلعاد (السلط) وجميع ارض قتالي وجلاهم الى اشور ، (عد ٣٠)

و حالف هوشع بن ايلة على فاقح بن رمليا وضربه وقتله وملك مكانه ، قتي
الصفيحة ذكر جلماد وابل معكة وهي محطمة فيحتمل ان كان في المحل المحطم
اسماء باقي المدن التي ذكرها الكتاب وفي الصفيحة ان تجت فلاصر امر بقتل
فاقح وفي الكتاب ان هوشع حالف عليه وقتله فلا بدع ان كان تجت فلاصر
انغراه بقتله او ان هوشع علم بغرض الملك الاشوري فجراه ذلك على قتله
وتفاخر تجت فلاصر بانه امر بقتله

اما احاز ملك يهوذا فكان استنجاهه بملك اشور على اعدائه وبالآ
عليه وامسى الدواء داء قتالاً لانه اضطر ان يسلم بلاده الى تجت فلاصر
وان يخضع لسلطته ويؤدي اليه الجزية كاعدائه وبعد ان اخضع ملك اشور
هولاء الملوك سنة ٧٣٤ و سنة ٧٣٣ ق م حاد الى دمشق التي كان ابقى جنوده
على حصارها فافتتحها سنة ٧٣٢ وجلا ثمانية الاف من سكانها الى قبر وقتل
رصين كما جاء في الكتاب وقد وجد رولينسون صفيحة اشورية مثبتة قتل
تجت فلاصر لرصين لكن الصفيحة بقيت في محلها ثم ضاعت مأسوفاً عليها وقد
استدعى تجت فلاصر الملوك الذين دانوا له ليلنهم او امره ووعيده قبل عودته
فشخصوا اليه صاغرين واتى احاز ملك يهوذا معهم فقد جاء في الكتاب (ملو
٤ فصل ١٦ عد ١٠) وانطلق الملك احاز ليستقبل تجت فلاصر ملك اشور
في دمشق ، وقد رأينا اسمه في الصفيحة التي دون الغازي عليها اسماء من ادوا
له الجزية وهاك اسماء بعضهم نقلاً عنها . جزية كستاسب ملك كوموجا
(سورية المجوفة) سيبتي بعل ملك جبيل وبيزيريس ملك كركيش وازيال ملك
حماه . . . وماتا بعل ملك ارواد وسالامانو ملك مواب وميتني ملك عسقلون
وياهو حازي يهوداي (احاز ملك يهوذا) وكوموسلك ملك ادوم وحنون
ملك غزة وكانت جزيتهم ذهباً وفضة ورمصاصاً وحديداً وانسجة بلادهم

وخيولاً وحميراً معتادة حمل النير، ولعل اسم ملك اسرائيل كان في المحال
المحطمة من هذه الصفيحة . وكان تجلت فلاصر يسمي نفسه ملك بابل ايضاً
كما يظهر مما دونه على بلاطه . بلاط تجلت فلاصر الملك العظيم الملك القدير
ملك القبائل ملك اشور ملك بابل ملك سومير واكد ملك الاقاليم الاربعة .
واستمر تجلت فلاصر على منصة الملك سبع عشرة او ثمانى عشرة سنة اي من
سنة ٧٤٥ الى سنة ٧٢٧ او سنة ٧٢٨ ق م ولم ينكف عن الحرب الا في السنين
الثلاث الاخيرة من عمره وقد تباهى قبل موته بما كتبه وهو . انا هو الملك
الذي هزمت اعدائي من مشرق الشمس الى مغربها ودوخت البلاد ودانت
لي القبائل وحكمت في رجال الجبال والسهول وخامت الملوك واقمت نوابي
مكانهم ، والى ملكه يعزى قول حزقيال النبي (فصل ٣١ عدد ٣) . هوذا اشوز
ارزة بانبان بهيجة الافان غياً . الظل شامخة القوام . . . ارتفع قوامها فوق
جميع اشجار الصحراء وكثرت اغصانها وامتدت فروعها من كثرة المياه . في
اغصانها عششت جميع طيور السماء . وتحت فروعها ولدت جميع وحوش
الصحراء . وفي ظلها سكنت جميع الامم الكثيرة .

قد جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ١٦) ان احاز ملك يهوذا رأى وهو
في دمشق مذبحاً لالهة الاراميين فصنع مثالاً له وارسله الى اوريا الكاهن
أمراً ان يصنع مذبحاً مضارعاً لهذا المثال بكل صنعه فصنع اوريا المذبح وعاد
احاز من دمشق فقرب عليه الذبائح والمحرقات والبخور ونقل مذبح النحاس
الذي كان في الهيكل الى جهة اخرى منه وغير بهض بناء الهيكل . وجاء في سفر
اخبار الايام الثاني (فصل ٢٨) ان احاز جرى على طرق ملوك اسرائيل وعمل
تمائيل مسبوكة للبعائم وقدم لها الضحايا والبخور في وادي ابن هنوم في جانب
اورشليم وقدم من بنيه محرقة بالنار على عادة الامم التي ظردها الرب من

وجه بني اسرائيل وذبح على المشارف والاكام وتحت كل شجرة خضراً، ولذلك
انزل الرب به المحن المار ذكرها . ومات احاز وعمره ست وثلاثون سنة ملك
ست عشرة سنة منها . ودفن في مدينة داود ولكن لا في مدافن الملوك وملك
حزقيا ابنه مكانه وترجى الكلام فيه الى ما بعد الكلام في هوشع ملك اسرائيل
الذي ملك في السامرة في السنة الثانية عشرة لملك احاز ابي حزقيا (ملوك ٤
فصل ١٦ وسفر اخبار الايام الثاني فصل ٢٨)

﴿ عد ٣٢١ ﴾

هوشع ملك اسرائيل

قد مر ان هوشع بن ايله حالف على قاتح ملك اسرائيل وقتله باغراً
تجت فلاصر ملك اشور فملك هوشع في السامرة تسع سنين وعمل الشر امام
الرب ولكن على غير طريقة من تقدمه من ملوك اسرائيل ولم يبين الكتاب
طريق شره ولكن قال علماء اليهود ان هوشع لم يكن يتبع بني اسرائيل من
الحج الى اورشليم خلافاً لما صنه اسلافه . وقال الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٧)
« وصعد عليه سلمناصر ملك اشور فكان هوشع عبداً له وكان يؤدي اليه
جزية وعلم ملك اشور ان هوشع محالف عليه وقد وجه رسلاً الى سؤ ملك
مصر ولم يؤدي الجزية الى ملك اشور كما كان يفعل كل سنة فقبض عليه ملك
اشور وارسله مكتوفاً الى السجن وصعد ملك اشور على الارض كلها وصعد
الى السامرة وحاصرها ثلاث سنين . وفي السنة التاسعة لهوشع اخذ ملك اشور
السامرة وجلا اسرائيل الى اشور واسكنهم في حلاح وعلى خابور جوزان
وفي مدائن مداي ، عقاباً لتركهم الرب الذي اخرجهم من ارض مصر وجربهم
على سنن الامم خلافاً لنيه وزجره

اما سلمناصر وسميه سلمناصر ايضا فلم يكن ما يعرفنا به قبل هذه السنين الاخيرة

الآيات الكتاب المار ذكرها والافقرة من تاريخ ميندركاتب تاريخ صور حفظها لنا يوسيفوس (في ك ٩ فصل ١٤ من تاريخ اليهود) انبأنا بها ان سلناصر حاضر صور وضيق على اهلها وقد روينا هذه القمرة برمتها في عد ١٢٢ في تاريخ الفونيقين على ان الاثار الاشورية المكتشفة في هذه الايام ابانت لنا ان سلناصر هذا خلف تجت فلاصر وملك في اشور من سنة ٧٢٧ الى سنة ٧٢٢ ولكن لم تثبتنا بعد ا كان من ذوي قربي تجت فلاصر ام كان من غير اسرته ولا كيف رقي عرش الملك وقد وصفه لانرمان بالخامس وفيكورو بالاربع . وقد كُشف في كوينجك وفي اطلال قصر في الشمال الغربي من نمرود عن صفائح نحاسية نقش عليها اسمه . وجاء في التاريخ البابلي المحفوظة آثاره في المتحف البريطاني انه في ٢٥ شهر تيت استوى سلناصر على عرش اشور فدك مدينة سابارين وفي السنة الخامسة لسلناصر في شهر تيت توفي فكانت مدة ملك سلناصر على اكد واشور خمس سنين ، ترجم ذلك العالم اوبر وترجمته مثبتة في مجلة جمعية الكتابات القديمة في شهر نيسان الى حزيران سنة ١٨٨٧

واما سو ملك مصر فقد سمته الخطوط المسمارية سابوشطونو اي سابي السلطان وسمته الخطوط المصرية سبوك او شباك وفي تواريخ اليونان ساباكو وفي العبرانية سو او سوه وهو اول ملوك الدولة الخامسة والعشرين من الدول المصرية وكان يلي الحبشة اولاً ثم تغلب على مصر لان المصريين بعد وفاة شيشونك اتقسموا الى ممالك صغيرة عديدة فتغلب عليها ملوك الحبشة لكن هذه الممالك ثارة عليهم وخلعت نير سلطتهم الى ان اخضعها ثانية ييانكي ملك الحبشة الذي كان مالكا في نباطا وخلف ييانكي ملك يسمى كشتا لا يعرف اصله ولكن يظن انه كان متزوجا بابنة ييانكي على ما روى مسيرو (في تاريخه القديم للمشرق) وبعد موته خلفه ابنه شباك وكان محباً للحرب ولم

يكن ليانكي على مصر الاحق السيادة فاستبد شباك بملكه فيها فكان وخلقوا دولة
 حديثة في مصر واستمال المصريين اليه بحلمه وحكمته وحسن سياسته وما اجراه
 من المنافع العامة فمعظم امره في مصر ولجأ اليه هوشع ملك اسرائيل مستجيراً
 به من اعنات سلمناصر له واثقاله شعبه بالجزيات وعلم سلمناصر باستجارة
 هوشع قبل ان يجيره شباك فحفن للتكليل ببني اسرائيل قبل ان يتسنى لملك
 مصر ان يجادهم وزحف بجيوشه الى مملكة اسرائيل فكسر جنود هوشع وقبض
 عليه والقاء في السجن فلم ينبو اسرائيل شعهم وتألّبوا في السامرة يدافعون عن
 انفسهم مدافعة اليأسين ولم يستطع الاشوريون ان يفتحوا السامرة الا في
 السنة الثالثة بعد حصارها فدكوها دكاً وجلو اغنياء بني اسرائيل ووجهاءهم الى بلاد
 اشور وماداي وانحاز من بقي منهم الى اخوانهم في مملكة يهوذا او استمروا في
 مواطنهم يؤدون الجزية صاغرين اذلاً . فاتقرضت مملكة اسرائيل عقاباً
 لتركهم الله وعبادته واتباعهم الاوثان وجريهم على سيئات عابديها وكان الانبياء
 اكثروا من انذارهم بهذا الخراب والوبال ومن ذلك قول اشعيا النبي (فصل
 ٧ عد ٨) . لان دمشق تكون رأس ادام ورسين يكون رأس دمشق وبعد خمس
 وستين سنة يحطم افرائيم (اي مملكة السامرة) فلا يبقى شعباً ، وقد تبين من الآثار
 المسماية ان سقوط السامرة كان سنة ٧٢٢ او سنة ٧٢١ ق م وهذا يطابق ما جاء
 في الكتاب طباقاً تاماً ويقضي علينا ان نستمسك بصحة التواريخ الواردة في
 اسفاو الملوك وسفري اخبار الايام الا حيث كان خطأ النسخ ظاهرآ (فيكورو
 في الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ١٢٢ وما يليها طبعة ٥)

﴿ عد ٣٢٢ ﴾

﴿ في من افتتح السامرة وجلا بني اسرائيل ﴾

ان لاهل العلم في تاريخ الاشوريين قولين في من افتتح السامرة وجلا

اعيان مملكتها فن قاتل ان سلمناصر افتتحها وجلاهم ومن قاتل ان سلمناصر
 مات قبل افتاحها وان الفاتح انما هو سرغون خلقه قال سميت (في تاريخ
 اشور صفحة ٩١) زعم بعضهم ان الاشوريين سئمت نفوسهم ابطاء الاعمال
 الحربية في فلسطين وقة النجاح فيها فنار الجنود في اشور واختاروا ملكا
 سرغون الذي كان قائدا للجيش في فلسطين . قال الاب فيكورو (في المحل
 المذكور صفحة ١٢٧) ظن سميت وكثير غيره من اهل العلم في تاريخ اشور
 ان سلمناصر مات قبل افتتاح السامرة وان سرغون شدد الحصار عليها وافتتحها
 وربما حملهم على هذا الظن الخطا في تفسير بعض الاثار الاشورية لان عاصمة
 اسرائيل افتتحها سلمناصر وقد اجمع على ذلك مفسرو الكتاب الى هذه الايام
 على انه اذا ظهر من بعض الاثار نسبة هذا الفتح الى سرغون فذلك محمول
 على ان سرغون كان قائد الجيش فتفاخر بالظفر ناسبا اياه الى نفسه انتهى كلام
 فيكورو ملخصاً على انه قد وجد لسرغون اثران مبثان باخذ السامرة قال في
 اولهما . انا حاصرت مدينة سامريتنا (السامرة) وانا اخذتها وجلوت ٢٧٢٨٠
 من سكانها واخذت منها خمسين مركبة حربية حفظتها لنفسي . وتركت اموالها
 لجنودي ووليت عليها نواباً عني واقترضت عليها الجزية التي كانت تؤديها الى
 الملك السالف . عن لارمان مجلد ٤ صفحة ٢٣٨ في تاريخه القديم للمشرق
 طبعة ٩) وقال في الاثر الثاني وخطوطه محطمة لكن الباقي منها وافٍ بالغرض
 . في بدئ ملكي ٠٠٠ حاصرت وفتحت السامرة وجلوت ٢٧٢٨٠ من سكانها
 وحفظت خمسين مركبة لجانبي الملكي . واتي الى مكان من جلوتهم بسكان
 من البلاو التي كنت ملكتها وفرضت عليهم جزية كجزية الاشوريين (عن
 فيكورو في المحل المذكور صفحة ١٤٩) . فهذان الاثران يرجحان ان سرغون
 انا هو الذي فتح السامرة بما انه ملك وجلا بني اسرائيل على ان ترجيح هذا

القول لا يصاد الكتاب في شيء، لانه وان قال . وصعد عليه شلمنصر ملك اشور ، الا انه لم ينسب فتح السامرة والقبض على ملكها وجلا سكانها الى شلمنسر بل يحتمل نسبتها الى غيره اذ عبر عنه بملك اشور لا بشلمنسر بل ان في الفصل الثامن عشر من سفر الملوك الرابع اشارة الى ان شلمنسر لم يأخذ السامرة بل صعد عليها فقط اذ جاء (عد ٩) . صعد شلمنسر ملك اشور على السامرة وحاصرها (عد ٣) واخذوها (اي الاشوريون) بعد ثلاث سنين ، لا اخذها في المفرد (قال بذلك اوبر في كتابه في سلناصر وسرغون صفحة ٧٠٢)

لم يرد ذكر سرغون في الكتاب الا مرة واحدة في نبوة اشعيا (فصل ٢٠ عد ١) حيث قال . في السنة التي وفديها ترتان الى اشدود اذ ارسله سرجون (او سرغون) ملك اشور وحارب اشدود واخذها ، ولذلك لم يكن القديم يعرفونه بل كانوا يظنونه احد الملوك الاشوريين المعروفين سماه اشعيا سرجون فقال بعضهم انه سلناصر سالفه وظنه غيرهم سنحاريب مع ان هذا هو ابن سرغون ووهم غيرهم انه اسرحدون مع انه حفيد سرغون بل قال بعض علماء هذا العصر ايضا ان سرغون وسلناصر واحد بناء على ان الكتاب قال ان سلناصر فتح السامرة والاثار الاشورية يتبين منها ان سرغون فتحها فسلناصر وسرغون واحد فقالوا قبل الاكتشافات ان سرغون الذي ذكره اشعيا هو سلناصر الذي ذكر في سفر الملوك وقالوا بعدها ان سلناصر الذي ذكره الكتاب انما هو سرغون الذي ورد ذكره في الآثار حتى كان رولينسون نفسه ممن قالوا بهذا القول اولاً الا انه عاد الان وجميع اهل العلم بالآثار الاشورية يثبتون ان سلناصر وسرغون ملكان خلف احدهما الاخر ولم تدع الآثار الاشورية ذرية لاقامة تكبر على هذه الحقيقة التاريخية وما وجد من

هذه الآثار في خرشباد ابان لنا تاريخ سرغون وفضل لنا اعماله بل وجدت صورته ناتئة على صفيحة يطلق لكل راغب ان يراها في متحف اللوفر في باريس وقد كشف عن تمثال له في شيتسيو (وهي لرنكا في قبرس) وهو الان في متحف برلين. وجاء في التاريخ البابلي المحفوظ في المتحف البريطاني ما نصه: في ١٢ من شهر تيت (في السنة الخامسة لسلمناصر) استوى سرغون علي عرش اشور، فقطع العلماء بان ذلك من حقائق التاريخ (ملخص عن الكتاب والاكتشافات الحديثة لفيكورو في المحل المذكور صفحة ١٣٧ الى صفحة ١٤٥)

﴿ عدد ٣٢٣ ﴾

﴿ في محال اقامة بني اسرائيل في اشور ﴾

قد مر بك آنفاً قول الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٧ عدد ٦) اخذ ملك اشور السامرة وجلا اسرائيل الى اشور واسكنهم في حلاح وعلى خابور نهر جوزان وفي مدائن ماداي، وقد اعاد الكتاب هذا القول بحروفه في الفصل الثامن عشر من السفر المذكور عدد ١١ وقد جأت الخطوط المسمارية مؤيدة قول الكتاب باثباتها ان هذه الاماكن واقعة في بلاد اشور اي في ما بين النهرين فحلاح هي حلا الان وموقمها على مقربة من نهر الخابور الاعلى ومن المحل المسمى راس العين وقد كشف عن جريدة جغرافية اشورية ذكرت فيها حلاح (حلاحو) من جملة مدن ما بين النهرين في جانب راصف وجوزان ونصيبين (رواه سكردر في كتابه صفحة ١٦٧) واما خابور فما برح يسمى بهذا الاسم الى اليوم وهو نهر يصب في الفرات ومخرج مياهه من عدة ينابيع في الجبل الذي سماه بتولميس واسترابون ماسيوس ويسمى الان كرادجداغ وقد ورد ذكره في كثير من الآثار المسمارية ولا سيما في خطوط لاشور تيربال.

وجوزان اسم عمل من اعمال بين النهرين ذكره بتولميس وهو مصابح لخلع
 وفي جانب حران وجاء ذكره في خطوط لسلمناصر الثاني قال فيها ، واخذت
 الجزية من عاسو ملك بلاد جوزان ، وقد مر ذكر اسمها في الجريدة الجغرافية
 الاشورية المار ذكرها آنفاً وقد انبأنا الاثار الاشورية انه كان في ما بين النهرين
 مدنته تسمى جوزان سمي العمل باسمها . واقادتنا الاثار الاشورية ايضا ان
 تجلت فلاصر الثاني اخضع ماداي لمملكة نينوى وان سرغون نفسه اثار الحرب
 مرات على الماديين فلا بدع ان نقل اليها بعض بني اسرائيل الذين جلاهم .
 وقد حقق الكتاب في سفر طوبيا (فصل ١ عد ١٦) ان بعض بني اسرائيل
 كانوا في راجيس مدينة ماداي وانه كان هناك كثيرون من اقرباء طوبيا

﴿ عد ٣٧٤ ﴾

﴿ في اصل من جلاهم سرغون الى السامرة ﴾

قال الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٧ عد ٢٤) ، واتي ملك اشور يقوم من
 بابل وكوت وعوا وجماه وسفروائيم واسكنهم في مدن السامرة مكان بني
 اسرائيل فامتلكوا السامرة واستوطنوا مدنها ، وقال سرغون في اثره المار ذكره
 ، واتي الى مكان من جلوتهم بسكان من البلاد التي كنت ملكتها ، فالخبران
 واحد الا في زيادة تفصيل في قول الكتاب على ما جاء في الاثر ، على ان
 اثاراً اخرى مسمارية جاءت مثبتة تفصيل الكتاب ايضا فقد ظهر من اثار
 اشورية كثيرة ان سرغون حارب في السنة الاولى للملكه مروداخ بلدان ملك
 بابل وانتصر عليه وكتب سرغون نفسه في الاثار المنبئة بتاريخه انه جلا بعض
 البابليين الى فلسطين فقال (على ما ترجم يوتا في كتابه اثار نينوى مجلد ٥
 صفحة ٧٠) ، قد ظفرت بمروداخ بلدان الذي كان يلي مملكته بابل وجلوت
 (المدد محطم) من السكان واقتهم في ارض الحثيين (سورية وفلسطين) .

ولا يريد بابل سكان هذه المدينة وحدها بل سكان غيرها ايضاً من المدن المجاورة لها ومنها كوت فليس من يقيم نكيراً الان على ان كوت من المدن البابلية فقد ورد اسمها في كثير من الخطوط السامرية ومنها انه نقش على مسلة سلمناصره قدمت ذبائح نفيسة في بابل وبرسيا وكوت ، وقال هر مؤزد رسام بعد اكتشافاته سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨١ ان موقع كوت كان في المحل المسمى اليوم تل ابرهيم على ثلاث ساعات في الشمال الشرقي من بابل . ويظهر ان الكوتيين كانوا اكثر عدداً من غيرهم في السامرة ولا اقل من ان كانوا اكثر نفوذاً ووجاهة لان اليهود كانوا يسمون السامريين كوتيين كما في التلمود وقال يوسيفوس (في ك ٩ فصل ١٤ من تاريخ اليهود) ان من يسميهم العبرانيون كوتيين يسميهم اليونان سامريين ، لكن يوسيفوس وهم ان موقع كوت في وسط بلاد فارس كما وهم غيره من مفسري الكتاب انها كانت واقعة في العراق العربي او في اقليم اخر ولم يبق الان لهذا الخلاف من موضع

واما عوا فلم يظهر الى الان اسمها في الاثار السامرية وان قال كثيرون انها من مدن بلاد الكلدان وقال بعضهم (على ما في معجم الكتاب لكلمت) انها في بلاد العرب وعليه فيكون ورد ذكرها ضمناً في الآثار الاشورية اذ وجد اثر في خرشباد يتبين منه ان سرغون جلا قوماً من بلاد العرب الى السامرة واليك ترجمة هذا الاثر نقلاً عن سميت (في قانون مشاهير الاشوريين صفحة ١٢٨) ان الثموديين والعباديين والمرسيانيين والهيايين قبائل بلاد العرب القاصية كانوا يسكنون ارض بحري ولم يكن الحكام والجوالون يعلمون شيئاً من امرهم ولم يكونوا ادوا الجزية الى احد من ملوكنا فانا انتصرت عليهم بعون اشور سيدي وتقات من بقي منهم فاقتهم في السامرة واخذت الجزية

من فرعون ملك مصر ومن شمسة ملكة العرب وايتامار ملك سبا الذين كانت مساكنهم على شاطي البحر وفي ارض ... حجارة كريمة وعاجاً ... واخشاباً واطياباً ... وخيلاً وجمالاً ، وفي محل النقط خطوط محطمة . وجاء في اثر اخر موجز ما ذكرناه وانه : اسر كل من بقيوا احياءً وجلاهم الى ارض ابن عمري ، اي السامرة واما حماة فقد جاء ذكرها متواتراً في الاثار الاشورية كما رأيت في ما مر وجاء في اثار سرغون نفسه انه : في السنة الثانية لملكه حارب ايلوييد ملك حماه وانه استظهر عليه في ربيعة كركر وانه اخذ منه اثني مركبة وست مئة فارس ، ولم يصرح بانه جلا بعض قومها الى السامرة لكنه لمح الى ذلك في اثر اخر اذ قال انه جلا بعض من انتصر عليهم الى ارض حماة التي كان نقل شعبها منها

وقد تضاربت الاقوال في موقع سفروايم فمن قائل انها كانت في انحاء حماه ومن قائل انها كانت في ولاية دمشق والصحيح الان انها مدينة بابلية وقد ورد ذكر اسمها مكرراً في الخطوط المسمارية مسماة سيار او سيآرا وتسمى في بعض هذه الخطوط مدينة الفرات لوقوعها على عدوة هذا النهر وذكرت هذه الخطوط مدينتين تسميان بهذا الاسم تسمى الاولى سيآرا ساشمش اي سييارا مدينة الشمس والثانية سييارا سا انونيت اي سييارا مدينة انونيت وهو معبود لهم وفي تسمية الكتاب لها سفروايم بعلامة التثنية اشارة الى مدينتين بهذا الاسم وقد عين هرموزد رسام بعدا اكتشافاته سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨١ موقع سييارا في المحل المسمى الان تل ابي حايا في الجنوب الغربي من بغداد ان كل ما مر هنا يبين لنا ان الاثار الاشورية مثبتة لايات الكتاب اثباتاً علمياً يحفل كل مطالع على العجب والشكر لله (ملخص عن فيكورو في المحل المذكور صفحة ١٥٧ الى ١٦٣)

﴿ عد ٣٢٥ ﴾

في معبودات سكان السامرة المجالون إليها -
 لم ننبأنا الاثار الاشورية بما كان لمن جلاهم سرغون الى السامرة وانبأنا
 الكتاب بما كان لهم وبما عبدوا فأيدت الاثار السامرية إنباء الكتاب بيناها ان
 ما ذكره الكتاب عن عبادة هولاء السامريين الجدد انما كان عبادتهم في مواطنهم
 فقال الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٧ عد ٢٦ وما يليه) « فاخذت كل امة تعمل
 الهتها وتضعها في بيوت المشارف التي عملها السامريون كل امة في مدينتها التي سكنها
 فعمل اهل بابل سكوت بنوت . واهل كوت عملوا رجال واهل حماه عملوا اشيا
 والعويون عملوا نجاز وترتاق والسفروايمون كانوا يحرقون بنهم بالنار لادرملك
 وعملك إلهي سفروايم ، فظالما اعيت هذه الايات مفسري الكتاب وقد
 زحزحت الان الاثار الاشورية الظلام الدامس الذي كان مسدولاً عليها فتدفسر لا زمان
 كلمة سكوت بنوت بمظال البنات وقال ان المراد بذلك اعياد كانوا يجتمعون
 فيها لكرمة زربانيت الهة الولادة وذكر استرابون (ك ١٦ فصل ٨) كيف كان
 الفرس يحتفون بهذا العيد واخذ البابليون ذلك عنهم فقال ان رجالهم ونساءهم
 كانوا يجتمعون معاً فيصرفون ليهم ونهارهم بالطرب والملاهي معاقرين الحخرة
 مدمنين الفحشاء . ولإلهة زربانيت هي التي ذكرها باروك النبي وبما قاله فيها
 (فصل ٦ عد ٤٢) « والنساء يقعدن (في بابل تكرمه لهذه الإلهة) متحزمت
 بالحبال يتبخرن بالبخالة ، واذا فعلن الفحشاء تفاخرن بها ، وعيرت ، احداهن
 « صاحبها بانها لم تحظ مثلها ولم يقطع حلها ، وربما كسر العبرانيون اسم هذه
 الإلهة زربانيت او زربانوت فجعلوه في لغتهم سكوت بنوت على ما رأى هنري
 رولينسون ومهما يكن من امر الاسم فعبادة هذه الإلهة في بابل حقيقة لاخلاف
 فيها وفي اثارهم ان يختصر اقام لهذه الإلهة هيكلًا في بابل

واما نرجال الذي عبده الكوتيون فتأويل اسمه الاله الاسد ولا جرم ان هذا الاله كان معبود الكوتيين في بلادهم وقد ثبت ذلك بانثار عديدة منها اثر دال على كيفية التنطق بالكلمات وتفسيرها كتب فيه . إلو أريو . وفي السريانية هملا مؤملا (ايل اريو) . ايلونيزي كوروا . اي اله سكان كوت . وحقق ذلك سكردر وسميث (في كتابه الموسوم بذكر الماضي مجلد ٥ صفحة ١٠٧) وكان على ابواب قصور الاشوريين تمثال اسد وما ذلك الا كناية عن نرجال الاله الاسد الذي كان تمثاله يقام لحراسة هذه القصور . واما اسيا الذي عبده اهل حماة في السامرة فلا اثر لاسمه في الآثار الاشورية ووجهه بين لان اشيا من معبودات السوريين لا الاشوريين ولا يبعد ان يكون اشمون احد الهة القونيقين وهو الكبير الثامن عندهم وكان كناية عن كوكب القطب الشمالي (طالع عدد ١٤٦) ولا بدع ان كان اشمون معبودا في حماة ايضا . واما نجاز وترناق معبود العويين فقال بعض الريسين فيهما ان نجاز كان يمثل بهيئة كلب وان اسمه نجاز ربما كان اصله من نباح وفي السريانية لجمع (نبح) اي نبح ويظهر انه كان من معبودات سبا وقالوا ان ترناق كان يمثل بهيئة حمار ولا اثر في الخطوط المسمارية لهذين المبودين وهذا مؤذن بان العويين لم يكونوا من الكلدان كما مر

واما اورمالك وعنملك اللذان عبدهما السفروانيون وكانوا يجرقون بنهبهم تكريمة لهما فيراد بهما ادار الملك وعانو الملك وادار وعانو كانا من الهة البابليين والاشوريين وكثيرا ما وجد اسمهما في الخطوط المسمارية وقال لانرمان ان اسم ادار يحتمل ان كان في الاصل بمعنى النار وقد نعت في هذه الخطوط . بالاله الذي ينير القبائل كالشمس . ويعبر احيانا عن اسمه بصورة خشب للدلالة على النار . وعانو كان من كبار الالهة في بلاد الكلدان ونعته الخطوط القديمة . بالقديم

واني الالهة وسيد العالم السفلي ورب الظلام وولي الكنوز الخفية ، وقال رولينسون ان ادراك كان عندهم كناية عن قوة الذكر في الشمس وعملك عن قوة الانثى فيها وعلى القولين كان اهل سيارا او سفروايم يعبدون الشمس وهذا مشعر باصل عادتهم السيئة بان يضحوا بينهم على النار تكرمه لها وقد كشف رسام المار ذكره في ابي حابا سيارا القديمة عن صنيحة صورت عليها الشمس واحد ملوك بابل ساجدا لها ومن جملة ما خط على هذه الصنيحة ، مثال الاله الشمس الرب العظيم الساكن في هيكل ايارا الكائن في سيارا ، فاهل هذه المدينة لبشوا في السامرة على عبادتهم للشمس والتضحية بينهم اكراماً لها كما قال الكتاب ، وجاء في الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٧ عد ٢٥ وما يليه) ان المجلولين الى السامرة لم يتقوا الرب فبعث عليهم اسودا كانت تقتل منهم فكلحوا ملك اشور قائلين ان الامم الذين جلوتهم واسكتهم في مدن السامرة لم يعرفوا حكم اله الارض فارسل عليهم اسودا فهي تقتلهم فامر ملك اشور ان ابشوا اليهم واجدا من الكهنة الذين جلوتهم من هناك فيقيم بينهم ويعلمهم حكم اله الارض فاتي واحد من الكهنة الذين جلاهم واقام بيت ايل (بيت اين) واخذ يعلمهم كيف يتقون الرب . فكانوا على ذلك يتقون الرب ويعبدون الهتهم القديمة . وقال كلمت (في تاريخ العهد القديم) ان الكاهن الذي ارسله ملك اشور الى السامرة لم يكن من كهنة الرب الوريثين بل كان من كهنة اسرائيل الذين يخدمون في المشارف فتركهم يعبدون الهتهم الا انه سلمهم توراة موسى مكتوبة بالحروف الكلدانية غير الحروف العبرانية فقساموها منه وهي باقية عندهم يتفاخرون بها وهي مثبتة صحة التوراة اثباتاً قاطعاً للمطابقة التامة بينها وبين التوراة العبرانية (الا في اختلافات يسيرة) على ما بين الامتين من النفرة والشحناء . قال يوسفوس (في تاريخ اليهودك ٩ فصل ١٤) ان هولاء الشعوب

الكونيين الذين يسميهم اليونان سامريين قد استمروا الى الان (اي الى ايامه)
على مذهبهم الديني لكنهم يتقبلون علينا تغلب الايام فان صاحت حالنا قالوا اننا
اخوة لهم لاننا نحن وهم من ولد يوسف وان جار علينا الدهر قالوا انهم
لا يعرفوننا ولا يلزمهم ان يجيرونا لانهم اتوا هذه الديار من بلاد قاصية .

﴿ ٣٢٦ عد ﴾

تمة اخبار سرغون في غزواته لسورية

ان سرغون بعد ان استظهر على ايلويد ملك حماه في وقته كر كر سنة
٧١٩ بعد سنتين من خراب السامرة سير جيوشه على شاطي البحر المتوسط
ينوي امتلاك سائر البلاد وقد مر ان هوشع ملك اسرائيل كان قد استجار
بشباك الحبشي ملك مصر والحبشة وحالفه على ملك اشور فابطأ شباك في
انجاده ولم تكسبه هذه المحافمة الا حنق ملك اشور عليه والاسراع في قدومه
الى السامرة فانتصار سرغون قضى على ملك مصر ان يخرج لمقاومته تداركا
من ان يأخذ بلاده فزحف بجيوشه الى فلسطين لايقاف جنود سرغون عن غزوة
بلاده وصحبه حنون ملك غزة واليك ما خطأ على جدار خرشباد . ان حنون
ملك غزة وسياحي (كذا يسمي شباك) سلطان مصر اجتمعا في راني (وهي
رافية المسماة الان بئر رفح على ٢١ او ٢٢ ميلاً من غزة جنوباً كاران مجلد ٢
في اليهودية صفحة ٢٣٣) ليصليا علي حرباً واقبلا علي فيوز متهما وانكسرت
جيوش سياحي امام جنودي وهرب هو فلم يهتد له الى اثر وقبضت بيدي
على حنون ملك غزة وافترضت جزية على فرعون ملك مصر ، وفي خطوط
اخرى ان سرغون اخذ حنون اسيراً الى بلاد اشور وانه ضرب قبائل بلاد
العرب وجلا بعضهم الى السامرة (كما مر في عد ٣٢٤)

ان انتصار سرغون على سلطان مصر وملك غزة بعد قرضه مملكة اسرائيل

جعل بلاد فلسطين كلها في قبضة يده ولم يتيسر له لحاق ملك مصر الى وادي النيل واكتفى بفرض الجزية عليه وعاد يسع نار الحرب في ارمينية وبلاد ماداي من سنة ٧١٨ الى سنة ٧١٠ ق م التي رجع فيها الى فلسطين وحاصر اشدود (وهي اشدود الان بين يافا شمالاً وعسقلان جنوباً) وقد ذكر اشعيا النبي هذه الغزوة (فصل ٢٠ عدد ١) قائلاً كما مره في السنة التي وفد فيها ترتان الى اشدود اذ ارسله سرجون ملك اشور وحارب اشدود واخذها ، وهوذا اخبار هذه الغزوة عن اثار سرغون في خرشباد ولم نكن نعلم منها الا اشارة اشعيا اليها ، في السنة التاسعة لنزوتي في البلاد الواقعة على شاطي البحر الكبير (البحر المتوسط وفي تاريخه ان هذه الغزوة كانت في السنة الحادية عشرة لملكه) مضيت الى فلسطين وخيمت في اشدود لان عازوري (او ازوري) ملك اشدود قسا قلبه ولم يؤد الجزية وارسل رسلاً الى الملوك الذين حوله اعداء اشور ووضعت القبيح فازلت ولايته عن الشعوب المجاورين له واخذت . . . (هنا كلمات محطمة) واقت اخاه مكانه على ملكه وضربت عليه مكوساً وجزيات واجبة الاداء في اشور وضربت مثلها على الملوك مجاوريه لكن رهاياه الجشاً . قسوا قلبهم ولم يؤدوا المكوس والجزية . . . وعصوا ملكهم وطرده بدلاً عما صنعه اليهم من الخير . . . واقاموا يافان ملكاً عليهم واجلسوه على عرش مولاهم مع انه لم يكن وريثاً لمنصة ملكهم وحصنوا مدنهم للحرب . . . واحتضروا خليجاً من حولها عمقه عشرون ذراعاً واجروا مياه الينابيع الى امام المدينة وشعب فلسطين ويهوذا وادوم ومواب القيمون في جانب البحر والذين كانوا يقدمون الجزية والتقدم لاشور سيدي ابدوا الحياة ونوى الشعب وروساؤه الاشقياء ان يحاربوني وقدموا تقادم الى فرعون ملك مصر وهو قاصر عن ان ينجيهم واستموا محالفته فانا سرغون الملك الاشرف اقسمت باشور ومزوداخ وجيشت

جيوش حرسية جميعاً فعبروا دجلة والفرات في حين فيضانها وسمع يافان ملكهم الذي كان معتمداً على قوته ولم يخضع لسلطاننا بمسير جيشنا فذلته عظمة اشور سيدي قمر الى تخوم مصر ٥٠٠ (وهنا كلمات محطمة لا يتحصل المراد بها) ولم يدر احد اين انهزم فحاصرت مدن اشدود وجيزمو واخذتها وغنمت الهته وامراته وبنيه وبناته واثانه وماله وكوز قصره مع شعب بلاده وجددت بناء هذه المدن واقت بينهم قوماً ممن كنت اخضعتهم في جهات مشرق الشمس واقتهم هم في وسط شعب اشور ففعلوا حسب مشيئتي .

قد صرح اشعيا في قوله المار ذكره بان سرغون لم يحاصر اشدود بنفسه بل ارسل اليها ترنان قائد جيشه وعليه فقول سرغون . حاصرت اشدود واخذتها . مجازي لا حقيقي الا ان نقول انه ارسل ترنان اولاً ثم شخص بنفسه الى اشدود وقد وجد اسم ترنان في الاثار الاشورية . واخبار هذه الاحداث مهمة لا لعلاقتها بتاريخ العبرانيين فقط بل لنفسيرها باتم بيان كثيراً من نبوات اشعيا النبي لا سيما نبوته التي جعل تاريخها سنة ارسال سرغون ترنان لافتح اشدود وهي سنة ٧١٠ ق م وقد كان للمفسرين كبريات في تفسير هذه النبوات قبل اكتشاف الاثار المار ذكرها ويلزم اصلاح تفسيرهم في ما يلاحظ التاريخ فالنوازل التي حلت بحدن فلسطين كما رأيت آنفاً تلبأ عليها اشعيا في الفصل الرابع عشر من نبوته مؤرخة في سنة موت احاز وهي سنة ٧٢٧ كما حتمه اهل العلم بالاثار الاشورية اعني قبل حصار السامرة بربع سنين وقبل تملك سرغون بست سنين وقبل انكسار حنون ملك غزة بثاني سنين وقبل افتتاح اشدود بسبع عشرة سنة واليك كلام النبي في نبوته المشار اليها (فصل ١٤) . ولا تفرحي يا ارض فلسطين بان قضيب ضاربك انكسر . . . انا ممت اصلك بالجوع وبقيتك تقتل . . . ولول ايها الباب اصرخي ايها المدينة قد ذبت

يا فلسطين باسرك لان قتاما وافد من الشمال وليس من يفرد عن عصائبه ،
فالقتام الوافد من الشمال كناية عن جحافل سرغون التي اتت من الشمال
وانزات البلا والوبال في مدن فلسطين ولاشعيا نبوتان أخريان نطق بهما سنة
٧١٠ على الحبشة ومصر وقد جمع بينهما لان شبك الحبشي كان يليهما معا
فقال (فصل ٢٠ عد ٤ الى عد ٦) ، كذلك يسوق ملك اشور سيي مصر
وجلاء كوش الصبيان والشيوخ عراة حفاة مكشونة استاهمهم فضيحة لمصر
فيفزعون ويخزون بكوش رجائهم وبمصر فخرهم ، واكثر صراحة من هذا
قوله (فصل ١٩ عد ٤) ، وادفع مصر الى سيد قاس . وملك ذو عزة يتسلط
عليهم يقول السيد رب الجنود ، فهذه النبوة على مصر والحبشة لم تتم في ايام
سرغون وليس سرغون الملك القاسي الذي اشار النبي اليه كما وهم كثير من
المفسرين قبل الاكتشافات بل هو اسرحدون بن سنجاريب وحفيد سرغون
او اشور بانيبال بن اسرحدون فقد حالت بعض المصاعب دون افتتاح سرغون
مصر بعد اخراجه السامرة سنة ٧٢١ وبعد افتتاحه اشود سنة ٧١٠ فانه اضطر
سنة ٧٠٩ ان يعود الى الحرب مع مروداخ بلدان ملك بابل ولم يظفر به كل
الظفر الا في سنة ٧٠٨ واراد بعدئذ ان يستريح ويقم قصره المعروف الان
بتحصر خرشباد المكتوب على جداره اكثر تاريخه وقد ذكرنا (في عد ١٢٢)
ضم سرغون قبرس الى مملكته تقيلاً عن صفيحة وجدت في هذه الجزيرة . وفي سنة
٧٠٤ سطا على سرغون رجل يسمى بلكاسباي فقتله غيلة ربما اخذ باثار مروداخ
بلادان فتضي من اكل خراب مملكة اسرائيل بعد ان ملك سبع عشرة سنة .
(ملخص عن فيكورو في المجلد المذكور من صفحة ١٧٤ الى ١٨١)

﴿٣٢٧٤﴾

﴿ في سني ملوك يهوذا وملوك اسرائيل ﴾

اذا تبيننا سني ملوك يهوذا وملوك اسرائيل كما ذكرها الكتاب وجدناها

كما ترى في الجدول التالي

ملوك يهوذا سني ملكهم آيات الكتاب ملوك اسرائيل سني ملكهم آيات الكتاب

١٧	راجبام	١٧	ملوك ٣ ف ١٤ ع ٢١	٢٢	ملوك ٣ ف ١٤ ع ٢٠
٠٣	ايا	٠٣	ملوك ١٥ ع ٠٢	٠٢	ملوك ١٥ ع ٢٥
٤١	آا	٤١	ملوك ١٥ ع ٢٠	٢٤	ملوك ١٥ ع ٣٣
٢٥	يوشافاط	٢٥	ملوك ٢٢ ع ٤٢	٠٢	ملوك ١٦ ع ٨
٠٨	يورام	٠٨	ملوك ٨ ع ١٧		ملوك ١٦ ع ١٥
٠١	احزيا	٠١	ملوك ٨ ع ٢٥	١٢	ملوك ١٦ ع ٢٣
٠٦	عتليا	٠٦	ملوك ١١ ع ٠٣	٢٢	ملوك ١٦ ع ٢٩
٤٠	يواش	٤٠	ملوك ١٢ ع ٠١	٠٢	ملوك ٢٢ ع ٥٢
٢٩	امصيا	٢٩	ملوك ١٤ ع ٠٢	١٠	ملوك ٣ ف ١٤ ع ٠١
٥٢	عزيا	٥٢	ملوك ١٥ ع ٠٢	٢٨	ملوك ١٠ ع ٣٦
١٦	يوتام	١٦	ملوك ١٥ ع ٣٣	١٧	ملوك ١٣ ع ٠١
١٦	احاز	١٦	ملوك ١٦ ع ٠٢	١٦	ملوك ١٣ ع ١٠
٠٦	من مدة حزقيا	٠٦	ملوك ١٨ ع ١٠	٤١	ملوك ١٤ ع ٢٣
٢٦٠	المجموع				ملوك ١٥ ع ٠٨
					ملوك ١٥ ع ١٣
					ملوك ١٥ ع ١٧

منحيم

ملوك اسرائيل سني ملكهم آيات الكتاب		
فقحيا	٠٢	ملوء ف ١٥ ع ٢٣
فاقح	٢٠	٢٧ ف ١٥ ع ٠٠
هوشع {شهر ٧}	٠٩	٠٠ ف ١٧ ع ٠١
المجموع	٢٤١	وشهر {٧}

والقينا سني ملوك يهوذا تريد على سني ملوك اسرائيل ثماني عشرة سنة وخمسة اشهر لان مجموع سني ملوك يهوذا ٢٦٠ سنة ومجموع سني ملوك اسرائيل ٢٤١ وسبعة اشهر وسبعة ايام ايضاً وقد اجهد العلماء ومفسرو الكتاب نفوسهم في توفيق هذا الخلاف فقال بعضهم ان النساخ زادوا خطأ هذه الثماني عشرة سنة على سني ملوك يهوذا عند ذكر سني ملك بعضهم فيلزم اصلاح هذا الخطأ الذي وقع مثله متواتراً في الاعداد ولكن لا يعلم من سني ايهم يلزم حطها ويستلمح من الآثار الاثورية انه يلزم حطها من سني الملوك المعاصرين لاحاب ملك اسرائيل . وقال بعضهم ان الملك اتقطع في مملكة السامرة اي لم يكن ملك في اسرائيل مرتين احدهما بين ملك ياربعام الثاني وملك زكريا مدة نحو من احدى عشرة سنة والثانية بين ملك فاقح وملك هوشع مدة نحو تسع سنين وقد جنح الاب فيكورو الى القول الاول في كتابه الموسوم بالاسفار المقدسة وانتقاد العقلين لها (مجلد ٤ صفحة ٥٠٥ طبعة ٣) والى القول الثاني في كتابه الموسوم بالموجز الكتابي (مجلد ٢ صفحة ٨١ طبعة ٧) ووضع الجدول الآتي للملوك اسرائيل ميئاً سنة بديء ملك كل منهم قبل التاريخ المسيحي عن علماء اعلام فترجمه توفيراً للفائدة مفتتين بما في الجدول السابق عن تعيين آيات الكتاب

اسماء ملوك اسرائيل	سني ملكهم	بديء ملكهم ق م	عن باتو	كليتون	وغير
ياربعام الاول	٢٢		٩٧٥	٩٧٦	٩٧٥
ناداب	٠٢		٩٥٤	٩٥٥	٩٥٤
بعشا	٢٤		٩٥٣	٩٥٤	٩٥٣
ايله	٠٢		٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠
زمرى يوم ٧	٠٠		٩٢٩	٩٣٠	٩٢٨
عمري	١٢		٩٢٩	٩٣٠	٩٢٨
احاب	٢٢		٩١٧	٩١٩	٩١٨
احزيا	٠٢		٨٩٨	٨٩٦	٨٩٧
يورام	١٢		٨٩٦	٨٩٥	٨٩٦
ياهو	٢٨		٨٨٤	٨٨٣	٨٨٤
يوحاز	١٧		٨٥٦	٨٥٥	٨٥٦
يواش	١٦		٨٤٠	٨٣٩	٨٤٠
ياربعام الثاني	٤١		٨٢٤	٨٢٣	٨٢٥
لاملك	١١	
زكريا شهر ٦	٠٠		٧٧٢	٧٧١	٧٧٢
شلوم شهر ١	٠٠		٧٧٢	٨٧٠	٧٧١
منحيم	١٠		٧٧١	٧٧٠	٧٧١
قتحيا	٠٢		٧٦١	٧٥٩	٧٦٩
فاقح	٢٠		٧٥٩	٧٥٧	٧٥٨

المجموع ٢٤٢

ملوك اسرائيل	سني ملكهم	بدوها بحسب راي	باتو	كليتون	وينر
لاملك	٩	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠
هوشع	٩	٧٢٩	٧٣٠	٧٢٩	٧٢٩
خراب السامرة	٠٠٠	٧٢١	٧٢١	٧٢١	٧٢١
فجمع سني ملوك اسرائيل ٢٦٠					

فيكون مجموع سني ملوك اسرائيل على هذا النحو مئتين وستين سنة
كسني ملوك يهوذا وقد قال بعض المتجددين بطرائق اخرى لتوفيق هذا
الخلاف فقال اولد ان الصحيح في سني ياربعام الثاني انها ٥٣ سنة لا ٤١ سنة
وفي سني فاقح انها ٢٩ سنة لا ٢٠ سنة فيحصل من ذلك زيادة نحو من عشرين
سنة وتتفق بذلك سنو الملكتين ووفق غيره بطرائق اخرى ومهما يكن من
هذا الخلاف فلا يمس صحة الاسفار المقدسة بشيء لانه من خطأ النساخ وقتنا
مراراً ان ليس على الله ان يعصم كل كاتب من الخطأ وان هذه الاعداد يعبر
عنها الكتاب بالحروف وهي متقاربة الهيئة فتكون عرضة للخطأ

الفصل الثامن عشر

(في سائر ملوك يهوذا الى الجلاء البابلي)

﴿ عدد ٣٢٨ ﴾

﴿ في حزقيا ملك يهوذا ﴾

ان حزقيا بن اجاز ملك يهوذا خلف اياه رافياً منصة الملك في السنة
الثالثة لهوشع ملك اسرائيل اي سنة ٧٢٧ وكان عمره حينئذ خمسا وعشرين سنة

وملك ٢٩ سنة وفي السنة السادسة لملكه وهي السنة التاسعة لهوشع ملك اسرائيل أخذت السامرة وجلا ملك اشور بني اسرائيل الى بلاد اشور (ملوك ٤ فصل ١٨ عد ٢٩١ وعد ١١٠ و ١١١) وكان حزقيا مستقيماً وارضى الرب متشبهاً بدادود جده وكان اول مهامه واجلها العناية بامر الدين وحض شعبه على التمسك بعروته الوثقى والعمل بسنن الرب ففتح هيكل اورشليم الذي كان مقفلاً في ايام ابيه وازال المشارف وحطّم الانصاب وقطع النابات وكسّر تماثيل الالهة الفونيقية ودمر هياكلها بل اتصل الى ان سحق الحية النحاسية التي كان موسى اقامها في البرية لان بني اسرائيل كانوا حينئذ يقدمون لها البخور ويعبدونها عبادة وثنية خلافاً لما امر الرب موسى عند صنعها. وكان الرب مع حزقيا وحيثما توجه كان يتصرف بحكمة واحتفى بيد اول فصح وقع في ايام ملكه بزيد التجلة فارسل رسائل ووفوداً الى جميع انحاء مملكته والى بني اسرائيل اجمعين من بئر سبع الى دان ليأتوا الى قضاء فصح الرب في اورشليم اذ حالت عليهم احوال ولم يقضوه حق قضائه. فانطلق الوفود من مدينة الى اخرى يحضون الشعب على العود الى الله وهيكله ليصرف عنهم حدة غضبه فازدري بعضهم الوفود وسخروا منهم وخشع جماعة من اسباط اشير ومنسى وزابلون وجاءوا الى اورشليم وكان بنو يهوذا بقلب واحد على العمل بامر الملك والروساء. وقد تقدس الكهنة واللاويون وقدموا الذبائح والمحرقات واحتفى الشعب بعيد الفطير في اورشليم سبعة ايام بوافر الوقار والبهجة وازدادوا الى ايام العيد سبعة ايام اخرى. وادب الملك للجماعة ذابحاً كثيراً من ثيرانه وشياهه وفعل الروساء مثل ما فعل الملك. وكان الفرح عظيماً لم يكن مثله منذ ايام سليمان وقد انقضى هذا العيد قبل خراب السامرة ولم يكن هوشع ملك اسرائيل يمنع مسوده الاتيان الى هيكل اورشليم كغيره من اسلافه وقد مرت الاشارة الى ذلك في الكلام عليه. واعاد حزقيا

الملك نظام خدمة الكهنة واللاويين في الهيكل واجرى عليهم الارزاق ليعكفوا
 على خدمة الرب والهيكل واطى حصه من ماله لمحركات وذاع ذلك فاقتدى
 به كثير من بني اسرائيل فقدموا من بواكير الخنطة والخمر والزيت والعسل
 شيئاً كثيراً وجاءوا بالعشور وافرة وكان اشعيا النبي يرشد الملك الى كل ذلك
 قد مرض حزقيا الملك فوافاه اشعيا النبي يقول له اوص ليبتك لانك
 تموت ولا تعيش فبكى بشديداً وصلى الى الرب قائلاً اذكر يا رب كيف
 سلكت امامك بالحق وسلامة القلب وكيف صنعت الخير امامك . فواوحى
 الرب الى اشعيا ان يعود الى الملك ويقول له انه سمع صلاته ورأى دموعه
 وانه سيشفى وفي اليوم الثالث يصعد الى الهيكل وانه سيزيده على ايامه خمس
 عشرة سنة وينقذه واورشليم من شر ملك اشور فعاد اشعيا وبلغه ما قال الرب
 ووضع قرص تين على قرحه فبرأ ولم يكن هذا القرص على الاظهر شافياً
 القرع بنفسه بل كان اشارة الى الاية الربانية كوضع الشاع الملح في المياه المرة
 فحلت وكصب ايليا الماء حول المذبح حتى لفتحه النار المنحدرة من العلاء وقد
 التمس حزقيا من النبي آية يحقق بها ان الرب يبرئه فقال اشعيا هذه آية لك
 من قبل الرب . أيتقدم الظل عشر درجات ام يرجع عشر درجات فقال
 حزقيا اما تقدم الظل عشر درجات فأمر يسير ولكن ليرجع الظل الى الوراء عشر
 درجات فابتغى اشعيا النبي الى الرب فرد الظل في الدرجات التي تزلها في درج احاز
 عشر درجات الى الوراء . ذهب كثيرون من العلماء الى ان المراد بدرج احاز
 درج قصر حزقيا الذي كان ابوه احاز بناه وكان في اعلاه ابرة يستدل بظلمها
 على ساعات النهار وقد سخر فولتر من حزقيا ومن قول الكتاب ان تقدم
 الظل عشر درجات امر يسير مع ان تقدمه ورجوعه سيان في منافاة شرائع
 الطبيعة فنسلم له بان حزقيا لم يكن فلكياً بل تكلم كعامه اهل ايامه الذين القوا

ان يروا الظل يتقدم دائما ولم يروه يرجع قط وكذلك نسلم له بان رجوع
الظل الى الورا ينافي سنن الطبيعة لكننا لا نسبها اليها بل الى قدرة باري
الطبيعة وهو على كل شيء قدير ولو كان هذا الرجوع ممكناً بقوة الطبيعة لما
اثبت لحزقيا شيئاً ولا كانت الاية آية وجميع المؤمنين بالله يعتقدون انه قادر على
صنع الآيات وخرق شرائع الطبيعة وان كل ما شاء الرب صنع ولا تعوزه
الوسائل لارجاع الظل عشر درجات ولم يصرح لنا الكتاب بهذه الوسيلة
ومن كذب بوجود الله فلا بدع ان يكذب باياته نعوذ به من شر المارقين
وقال الكتاب (ملوك ٤ فصل ٢٠ عد ١١) في ذلك الزمان ارسل
بروداك بلادان بن بلادان ملك بابل كتباً وهدايا الى حزقيا لانه سمع ان
حزقيا مريض فقرح بهم حزقيا وارايم جميع بيت نفاسه وفضته وزهبه واطيابه
ودهنه الطيب وبيت آيته وجميع ما في خزائنه ، فوفد اليه اشعيا بيكته على
ذلك وتبأ له انها ستاتي ايام يؤخذ فيها كل ما في بيته مما ادخره اباؤه الى بابل
ويؤخذ من بنيه الذين يلدهم فيكونون خصياناً في قصر ملك بابل . قد نسب
الملاحدون نبوات انبياء اسرائيل الى حذفهم ومعرفة لغوامض السياسة ولكن
اي حذف يتصل الى عرفان ما تخالفه الظواهر كلها ولا يرى فيه وجه لاحتمال
وقوعه كنبوة اشعيا هذه على جلاء بني يهوذا الى بابل مع ان مملكة بابل كانت
حينئذٍ منحطة يهددها في كل فترة ملوك اشور بقوتهم الجبارية وجيوشهم
الظافرة بل كان بعضهم اذل بابل ودانت لهم ومع هذا اثبت النبي قبل ١١٤ سنة
ان هذه المملكة الذليلة سوف تقوى على مملكة اشور وتظفر بمملكة حزقيا
الزاهرة يومئذٍ وتجيئ سكانها الى بلادها . وبمثل ذلك تنبأ ميخا النبي الذي
كان معاصراً لاشعيا كما يظهر من نبوته (فصل ٤ عد ١٠)

اما بروداك بلادان الذي ذكره الكتاب هنا فهو مروداخ بلادان ملك

بابل الذي مر ذكره مرات وسماه اشعيا (فصل ٣٩ عد ١) مروداك . وقد
 تكلم فيه العلامة الكردينال ويزمن في السادسة من خطبه في العلاقات بين
 العلم والدين الموحى فقال . ان مملكة اشور كانت يومئذ عزيزة زاهية راقية
 ذرى مجدها ولم تكن بابل الا خاضعة لسؤددها فان كان بروداك او مروداخ
 ملك بابل فكيف اجترأ ان يرسل وفداً لتهنئة ملك يهوذا وهو محارب لملك
 اشور سيده . الى ان يقول الكردينال العلامة انه وجد فقرة لباروز حفظها
 اوسابيوس في التاريخ الارمني الذي نشره (مجلد ١٩ من مكتبة الآباء
 اليونان عمود ١١٨ من طبعة الاب مين) قيل فيها . ومن بعد وفاة اخي سنحاريب
 (سنحاريب) ملك هاجيسانو على البابليين ولكن لم تنقض على ملكه ثلاثون
 يوماً الا وقتله مروداخ بلادان وقبض على صولجان الملك ستة اشهر فقل
 عرشه رجل اسمه اليوس وملك مكانه وفي السنة الثالثة لملكه خرج سنحاريب
 بحمالة على البابليين فاستظهر عليهم وقبض على اليوس وافراد اسرته وجلاهم
 الى بلاد اشور وبسط ولايته على البابليين واقام عليهم ملكاً ابنه اسرحدون
 وعاد ظافراً الى اشور . على ان الخطوط الاشورية ازال كل اشكال في امر
 مروداخ بلادان فقد ذكره تجلت فلاصر في الخطوط التي نقشها على قصره
 ومما قاله فيها . ان مروداخ بلادان بن ياكين ملك البحر (يريد بلاد الكلدان
 السفلى لمجاورتها خليج العجم) لم يكن في مدة اسلافي ادى اليهم شيئاً من
 الجزية ولا قبل اقدمهم فراعته عظمة اشور سيدي ومثل امامي في مدينة
 سيبا وقبل قديمي . وعدد ما قدمه له من الجزيات . وكان خضوع مروداخ
 لتجلت فلاصر سنة ٧٣٠ او سنة ٧٣١ ق م عن سميت (في تاريخ تجلت فلاصر)
 وجاء في اثار سرغون ذكر مروداخ ملك بابل وقد حاربه سرغون سنة ٧٢٠
 ق م ويظهر ان هذه الحرب انقضت بصلح من شرائطه ان يبقى مروداخ بلادان

ملكاً في بابل على ان سرغون اضرم عليه نار الحرب ثانية سنة ٧٠٩ وسنة ٧٠٨ ق م وانتزع الملك منه وجمع بين تاجي اشور وبابل . على انه بعد وفاة سرغون تنازع كثيرون ملك بابل مدة سنتين ويظهر ان مروداخ عاد حينئذ الى عرش بابل فتبواه ستة اشهر كما جاء في قرة باروز المذكورة آنفاً . وقد كشف في بابل في هذه السنين عن صحيفة كتب عليها ما يثبت هذه القرة وهو ان رجلاً اسمه مروداخ زوكيرسومي ملك في بابل مدة شهر ثم ملك فيها مروداخ هابل ايدينا (مروداخ بلادان) تسعة اشهر ، وفي انار سنحاريب ما يثبت رواية باروز واوسابيوس ويحقق آيات الكتاب تحقيقاً علمياً فقد جاء في اثره المعروف بمود بلينو ، في بدي ملكي انتصرت تجاه مدينة كيش على مروداخ بلادان ملك كردونياس (بابل) وعلى جيوش عيلام فغادر ساحة الحرب وانهزم منفرداً ... فلكت يدي ما تركه في ساحة الحرب من المركبات والحيل والبغال والحير والجمال والغنم ودخلت قصره في بابل بملئ المسرة وفتحت خزائنه واخذت منها ذهباً وفضة وآنية ذهبية وفضية وحجارة كريمة واشياء ثمينة ٥٥٥ واستعبدت امرأته ونساء قصره والعمال الذين كانوا يخدمون بحضرته وكل ما كان يملكه ، والظاهر من كل ما مران مروداخ بلادان بعد ان تل سرغون عرش ملكه في بابل عاد اليه بعد وفاة سرغون وفي تلك الفترة ارسل وفده الى حزقيا ملك يهوذا يهنئه بصحته ويرغب في محالته له على سنحاريب عدوكليهما وقد يكون وفده اهتم بمقد محالقات مع غير حزقيا من ملوك سورية وفونيتي وربما كان هذا ما حمل سنحاريب على غزوة سورية كما ترى

﴿ ٣٢٩ عد ﴾

— في حملة سنحاريب على حزقيا ملك يهوذا —

ان حزقيا كان معاصراً سلمتاسر وسرغون وسنحاريب ملوك اشور وشهد

حصار السامرة واقتاحتها وجلاء اهل مملكتها وخراب مدن فلسطين ولم يسط
سلمتاسر ولا سرغون عليه لان اباه احاز كان محالفاً لملك اشور ولكن امست
مملكة يهوذا في ايامه يحاطها الاشوريون كحلقة من حديد . فكان في شمالها
من جلاهم ملك اشور الى السامرة وفي غربها مدن فلسطين التي دمرها سرغون
واقام عماله فيها وفي جنوبها العرب الذين دانوا لسرغون وفي شرقها مملكة
سورية التي لم يبق منها ملك اشور الا الاسم على ان هذا الموقف الحرج لم
يرع حزقيا بل ثبت واثقاً بالله مفضلاً الاعتصام به على كل من لجأ الى دولة
اجنبية عاملاً بارشاد اشعيا النبي وانبأنا الكتاب (ملوك ٤ فصل ١ عدد ٧)
انه « تمرد على ملك اشور ولم يتعبد له » ولا نعلم متى كان هذا التمرد والظاهر
انه اغتتم فرصة موت سرغون سنة ٧٠٥ ق م كما اغتتمها غيره ممن كانوا يودون
الجزية الى ملك اشور فابي اداء الجزية لسنحاريب وزاد على ذلك قبوله بالاحتفاء
رسل مروداخ ملك بابل فاحتدم سنحاريب غيظاً على حزقيا وزحف بجيوشه
الى سورية . وذكر الكتاب حملة سنحاريب هذه قبل مرض حزقيا ولذلك
زعم بعض مفسري الكتاب والعلماء ان غزوة سنحاريب كانت قبل مرض
حزقيا وقبل وفادة ملك بابل اليه ولكن الاظهر والامثل ان مرض حزقيا
والوفادة اليه كانا قبل الغزوة ويويده ان خزائن حزقيا كانت عند وفود
رسل ملك بابل اليه مملوءة من الذهب والفضة والآتية الثمينة فلم يكن اذا
استفرغها بتقدمة ما كان فيها لسنحاريب قبل الحرب والآثار الاشورية والبابلية
قاضية بان وفادة ملك بابل الى حزقيا كانت قبل حملة سنحاريب على سورية
ولذا قدمنا ذكر مرض حزقيا على ذكر غزوة سنحاريب خلافاً لوضع الكتاب لهما
اما سنحاريب فهو ابن سرغون وقد خلف اباه في ١٢ آب لسنة ٧٠٥ وفي
آثاره كلام مشبع في بني اسرائيل اكثر مما ورد في آثار اسلافه فقد كشف سنة

١٨٣٠ عن صفيحة من خزف ذات ستة اوجه في نينوى عند رجل اسمه تيلور
ولذلك تسمى هذه الصفيحة صفيحة تيلور وهي الان في المتحف البريطاني قد
دون عليها سنحاريب اخبار حروبه من سنة ٧٠٤ الى سنة ٦٨٤ في اربع مئة
وثمانين سطراً تفاخر فيها بانتصاره في وقائع كثيرة وبكم عن ذكر انخذه ومما
انطوت عليه اخبار حربه في اليهودية وسياقي ذكرها . وفي عمود بلينو المار
ذكره اخبار الستين الاولين لسنحاريب . وقد كشف عن تمثاله في نينوى
وهو اليوم في لندره يمثل جالساً في فلسطين عند مدينة لاكيش (ام لقيس الان)
على عرش ثمين محمول بين اربعة من اكابر رجاله ومتشجراً بافخر الملابس ودقنه
مرسلة وشعره طويل محكم الجدل وفي اذنيه حلقتان بيضة صليب وفي يده سوار ثمين
ويمتاه مرفوعة الى فوق وقد قبض بها على حرية وفي يسراه قوس يسندها الى مقدم
عرشه وهيئة وجهه ناطقة يانه غاز قاس جبار لا رحمة في قلبه . فمن رأى تمثاله دري
ما كان اعظم حنقه عند سماعه ان ملكاً صغيراً في سورية ابى ان يؤدي اليه
الجزية التي فرضها ابوه عليه واجترأ ان يخفي بوفد ملك بابل اليه وان يتحالفوا
على مناصبته . على انه لم يشأ ان يحمل على ملك يهوذا قبل ان يذلل مروداخ
بلادان ثلثا يترك عدواً من ورائه فحارب ملك بابل وهزموه وشتت شمل قومه
كما رأيت آنفاً واوغر حروباً في شرقي مملكته وجنوبيها لا يهمننا الكلام فيها
وبعد ان آمن تخوم مملكته شرقاً وجنوباً ام سورية نوي اخضاع ملوكها والتوصل
الى مصر وكانت غزوته هذه سنة ٧٠١ ق م خلافاً لما رأته عامة المفسرين
والمؤرخين قبل الاكتشافات من ان هذه الغزوة كانت بين سنة ٧١٤ ق م وسنة
٧١٠ لان عمود بلينو المار ذكره كتب عليه سنة ٧٠٢ ولا ذكر فيه لها فاذا
كانت بعده اعني سنة ٧٠١ وقد . انبأنا الآثار السامرية باسباب اخرى لهذه
الحملة (خلا الاسباب التي ذكرها الكتاب) وهي ان ملك صيدا وعسقلان

وغيرهما لم يكتفوا بخلق نير الطاعة للملك اشور بل حالفوا ملك مصر عليه
ويظهر ان هذه المحافظة كانت بعد وفاة سرغون وان المتحالفين لم يتسن لهم ان
يضموا اليهم سائر ملوك سورية بل اثر ملوك عمون ومواب وادوم الحيدودة
ومالاء ملوك ارواد وجيبيل واشدود الاشوريين وجاهر ملك عقرون بمحازنته
للملك اشور خلافاً لرأي قومه فثاروا عليه واسلموه الى حزقيا ملك يهوذا ليسجنه
في اورشليم

واليك ما قاله الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٨) في حملة سنحاريب هذه
• صعد سنحاريب ملك اشور على مدن يهوذا المحصنة واخذها . فبعث حزقيا
ملك يهوذا الى ملك اشور في لاكيش (ام القيس الان في الطريق المؤدي
من اورشليم الى غزة) وقال له قد خطت فانصرف عني ومهما تضرب علي
انفذه اليك فضرب ملك اشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة قنطار فضة
وثلاثين قنطار ذهب فادى اليه حزقيا جميع الفضة التي وجدت في بيت الرب
وفي خزان بيت الملك وترع حزقيا الذهب عن ابواب الهيكل وعن الدعائم
التي كان قد غشاها حزقيا ملك يهوذا ودفعه الى ملك اشور . فلم يرض
سنحاريب بذلك وحده بل طلب ان يدخل الى اورشليم ولذلك • ارسل ملك
اشور ترتان وربساريس وربشاقا من لاكيش الى الملك حزقيا بجيش عظيم .
والاظهر ان الاسماء الثلاثة المذكورة ليست اعلاماً شخصية بل اسماً مقامات
في الجندية فترتان يراد به القائد العام في الجيش وقد ورد مرات في آثارهم
بهذا المعنى . وربساريس يراد به رئيس الحصيان او رئيس الحرم . وربشاقا
معناه رئيس كبير في الجيش وقال سكردر ان الكلمة منحوتة من لفظة راب
ومعناها العظيم والكبير ولفظة شاق او ساك ومعناها الرأس والرئيس . ولما
بلغ هؤلاء القواد الى اورشليم ارسل حزقيا اليهم ثلاثة رجال من خاشيته . فقال

لهم ربشاقا قولوا لحزقيا هكذا يقول الملك الكبير ملك اشور ما هذا الاتكال
 الذي اتكلت قد قلت لكن ليس الا كلام شفتين لي مشورة واقتدار على الحرب
 والان فعلى من اتكلت حتى تمردت علي انك انما اتكلت على عكاز هذه القصة
 المرصوفة على مصر التي من اتكأ عليها نشبت في كفه وثقتها هكذا فرعون
 ملك مصر لجميع الذين يتكلمون عليه والان الحظ القتال مع سيدي ملك
 اشور وانا اقدم لك النفي فرس ان استطعت ان تجد لها فرسانا . واني لك ان
 ترد وجه قائد واحد من عبيد سيدي الصغار وتكلم على مصر لاجل مراكب
 وفرسان . والان اتراني بمغزل عن الرب صعدت الى هذا المكان لادمره .
 الرب قال لي اصعد على هذه الارض واخربها ، فقال له رجال حزقيا الملك
 كلم عبيدك باللغة الارامية فاننا نفهمها ولا تكلمنا باليهودية (العبرانية) على
 مسامع الشعب القائمين على السور . فقال لهم ربشاقا األه الى سيدك واليك
 بعثني سيدي لاقول هذا الكلام أليس الى الرجال القائمين على السور ، ليدرخوا
 شر العاقبة ويظهر من ذلك ان عمال الدول كانوا في تلك الايام يتعلمون لغات
 غيرهم كما في ايامنا واللغتان الارامية والعبرانية اختان من اصل واحد واشتقت
 احدهما من الاخرى . ثم وقف ربشاقا ونادى بصوت عظيم باليهودية محذرا
 الشعب من ان يسمعوا لحزقيا بان يتكلموا على الرب لان الرب لا ينجيهم وقال
 : العمل الهة الامم انقذوا كل واحد ارضه من يد ملك اشور اين اله حماه وارفاد
 اين اله سفروائيم وهيناع وعوة (مر الكلام في مواقع هذه المدن) الهامها نجيا
 السامرة من يدي ، وطلب اليهم ان يعقدوا صلحا مع ملك اشور فأخذهم الى
 ارض مثل ارضهم ارض حنطة وخمر وكروم وزيت وعسل . فسكت الشعب
 ولم يجب ربشاقا بكلمة وسمع الملك فزق ثيابه ولبس مسحا ودخل بيت الرب
 وارسل يخبر اشعيا النبي بما كان من الضيق والجزر والتجديف على الرب فاجابه

اشعيا مشجعاً اياه ان لا يخاف تهديد ملك اشور ولا يبالي بتجديف قواده
على الرب

اما قواد سنحاريب فلما يؤسوا من استسلام حزقيا واهل اورشليم اليهم
عادوا الى ملكهم ليسألوه عما يشاء فوجدوه قد رحل من لاكيش ويقاتل اهل
لبنه ولم يتعين موقع هذه المدينة الى اليوم والراجح انه كان في الشمال الغربي
من بيت جبرين وفي الشمال الشرقي من لاكيش في المحل المسمى الان تل
الصابي (فيكورو مجلد ٤ صفحة ٢٣٤ من الكتاب والاكتشافات) ثم قيل
لسنحاريب ان ترهاقة ملك كوش (اي ملك الحبشة) قد خرج ليقاتله فتمت
يتقوى حزقيا اذا بلغته هذه الاخبار ارسل اليه رسلاً ورسالة يعيد فيها تهديده
وتذكيره بما صنع هو واسلافه بالقبائل التي ابت الخضوع لهم ولم تنجهم الهتهم
فأخذ حزقيا الرسالة وقرأها وصعد الى بيت الرب وبسطها قدومه مصلياً خاشعاً
اليه ليخلصه وشعبه من يد سنحاريب فارسل اشعيا النبي يقول لامالك من قبل
الرب انه سمع صلواته وانه سينتقم من سنحاريب الذي ترفع وجدف على الرب
فأثلاً انه بكثرة مركباته صعد الى قم الجبال واواخر لبنان قاطماً ارضه وخيار
سروه وداخلاً المنزل في أقصاه وغاية كرمه وانه سيجعل خزامة في انفه
وشكيمة في شفتيه ويرده في الطريق التي جاء منها وجعل النبي لامالك علامة
انهم في تلك السنة ياكلون زريعة لان عساكر سنحاريب كانت اخربت البلاد
وقطعت اشجارها وفي السنة الثانية ياكلون خلفة لانها كانت سنة سبئية
لا يباحون ان يزرعوا فيها وفي السنة الثالثة يزرعون ويحصدون ويفرسون
كروماً وياكلون ثمارها لاستتباب الراحة . وحقق له من قبل الرب ان سنحاريب
لا يدخل اورشليم ولا يرمي اليها سهماً ولا ينصب عليها مترسة وكان في تلك
الليلة ان خرج ملك الرب وقتل من جيش اشور مئة الف وخمسة وثمانين الفاً

فاضطر سنحاريب ان يتقل راجعاً الى نينوى ويقيم فيها . وفيما هو ساجد في بيت نصر و اله قتله ادر ملك و شرآصر ابناه بالسيف و هربا الى ارض اراراط (اي ارمينية) و ملك آسرحدون ابنه مكانه . فهذه خلاصة ما جاء في الكتاب (ملوك ٤ فصل ١٨ و ١٩ و في سفر اخبار الايام الثاني فصل ٣٢) قال بعض مفسري الكتاب ان قتل جنود سنحاريب كان بوبآء ارسله الله عليهم و قال اخرون ان الرب اوهمهم ان الاعدآء ادركوهم فاقتتلوا و قتل بعضهم بعضا و دونك ما جاء في اثار سنحاريب مصداقاً لقول الكتاب فقد كتب سنحاريب اخبار حملته هذه في صفيحة ذات الاعمدة او السطوح الستة المعروفة بصفيحة تيور و ذكر في العمود الثاني منها اخبار ما صنعه في صور وصيدا و عكا وغيرها من مدن فونيقيا و بلاد العمونيين و الموابيين و الادوميين و قد ترجمنا كلامه فيها في عدد ١٢٣ عند كلامنا في الفونيقيين و تم هنا ترجمة باقي كلامه . و اما زدقا ملك عسقلون فلم يخضع عنقه لنيري فاخذت الهة بيت ابيه و قبضت عليه و جلوته و امرأته و بنيه و بناته و اخوته و اسرة بيت ابيه الى اشور و اقامت سرلوداري بن روكبتي ملكهم القديم و الياً على شعب عسقلون و فرضت عليه جزية بيانا تخضوعه لعظمتي و اخلص في الطاعة لي . و تبعت غزوتي فمشيت على بيت داغون (المعروفة الان بيت دجن او دجان بين اللد و بينه اعلام الاماكن و كاران مجلد ١ في اليهودية صفحة ٣١) و يوبا (يافا) و بني برق (مدينة في نصيب سبط دان و رد ذكرها في سفر يشوع فصل ١٩ عدد ٤٥) و حازور (المعروفة اليوم بيازور او ياسور في انحاء عسقلان) (كاران مجلد ٢ في اليهودية صفحة ٦٧) و اما مدن زدقا (ملك عسقلان) الذي ابى الطاعة لي فافتحتها و اخذت سكانها اسرى و اما روسا امكرونا (الصحيح انها عقرون وهي المسماة في ايامنا عاقر و قد مر الكلام فيها) و وجهاتها و شعبها الذين كانوا قد كبلوا ملكهم

بادي بالحديد لانه اخلص في الطاعة والامانة لاشور واسلموه الى حزقيا هو
يهوداي (اي الى حزقيا ملك يهوذا) فالتاه في السجن اولئك تولى الرب
قلوبهم واتى لانجادهم ملوك مصر وعساكر ملوك ملوحي (بلاد الحبشة او
مصر السفلى) ومركباتهم وخيولهم وقد حشدوا جيوشا لا عداد لها وصفوا
صفوفهم لايقاد نار الحرب عليّ تجاه مدينة التاقو (١) وهيجوا جنودهم
لقتال اما انا فانككت على اشور سيدي وحاربتهم وظهرت عليهم وقبضت يدي
نفسها على رئيس مركبات مصر وعلى بنيه وعلى رئيس مركبات ملوك ملوحي
واخذتهم احياء في معصمة الحرب وضربت مدينة التاقو وتمنه (وهي تبنة الان)
وفتحتهما وغنمت ما كان فيهما .

وقال في العمود الثاني . زحفت الى مدينة امكرونا (عقرون) فقبضت
على الروساء والوجهاء الذين تسبوا في الثورة وفتكت بهم ووضعت جنثهم بعضها
فوق بعض على اسوار المدينة . واخذت من ظلم او اعتدى من سكان المدينة
اسرى وامرت باستبقاه باقي السكان الذين لم يشتركوا في العصاوة ولم يقدموا
على شيء يؤخذون به . واما بادي ملكهم فاخرجته من وسط اورشاليمو
(اورشليم) واجلسته على عرشه وفرضت عليه شيئا من الجزية بيانا لسيادتي .
واما حزقيا ملك يهوذا الذي ابى الخضوع لي فاخذت ستا واربعين من مدنه
المحصنة عدا القرى والمزارع التي لا تعد بعد ان حاربتها بالبتبوس (اداة للحرب
غير معروفة) واخذت منهم مئتي الف ومئة وخمسين نفسا رجالا ونساء
كبارا وصغارا وغنمت خيالا وبنالا وحميرا وجمالا وبقرا وغنما لا عداد لها

(١) يظهر ان هذه المدينة هي التقيّة التي ورد ذكرها في سفر يشوع (فصل ١٩ عدد
٤٤) بين مدن سبط دان وقال فيكورو (مجلد ٤ صفحة ٣٠٨ من الكتاب والاكتشافات)
انه لم يعين احد الجغرافيين موقعها ويظهر من هذا الاثر الاشوري انها كانت في ناحية عاقر
الان في الطريق على شاطئ البحر

وهو نفسه (اي حزقيا) امسى محبوسا كعصفور في قفص في اورشليم عاصمة ملكه واقام ابراجا حولها ومنع خروج الناس من بابها الكبير فاخذت من وسط مملكته المدن التي جالوت سكانها وسلمت هذه المدن الى ميتتي ملك اشدود وبادي ملك امكرونا (عقرون) واسمييل ملك غزة فانقصت مملكته وزدت على جزيتهم القديمة ان يؤخذ قسم من حاصلاتهم كل سنة بيانا لخضوعهم لسلطنتي . وهو حزقيا اخذ فيه الرعب كل مأخذ من شدة سطوتي كما تولى الجزع العرب وجنوده والشعب الذين كان حشدتهم للمدافعة عن اورشليم عاصمة ملكه . فادى اليّ جزية ثلاثين قنطار من الذهب وثمانين مئة قنطار من الفضة والمعادن الثمينة ومن العاج لعمل عرش ومن جلود البقر وقرون الثيران ومن خشب الكال (لا يعرف ما هو) والابنوس فلك كنوز ثمينة . وقد ارسل اليّ الى نينوى عاصمة سلطنتي بناته ونساء قصره ومغنيه ومغنياتهن وبهت اليّ وفده لاداء جزيته وابداء خضوعه ، وفي اثر آخر لسنحاريب معروف بصفيحة التسططينية خلاصة اخبار هذه الاحداث باوجز عبارة . اما لولي ملك سيدون فاخذت ملكه واقتت تبعل على عرشه وفرضت عليه جزية ورغمت على الخضوع لسلطنتي الاقليم الفسيح ارض يهوذا وملكها حزقيا ، وفي المتحف البريطاني اثر اخر منبئ بهذه الاحداث قل ما يختلف عمارويناه وفيه صفيحة نقش عليها سنحاريب صورة حصاره لمدينة في فلسطين تمثل وضعه جث القتلى بعضها فوق بعض على الاسوار وسوقه اهانها اسرى طبق كلامه الذي رويناها

فمن تبصر في ما كتبه سنحاريب وما ورد في الكتاب الفى الروايتين اتفقتا في امور عديدة حتى في اسماء نحو من ثلاثين مدينة بل لا يكاد يظهر فرق في الاخبار المختصة ببني اسرائيل الا في امرين احدهما انخذال سنحاريب بقتل جنوده بامر الرب وهذا لم يكن لسنحاريب ان يذكره لتلايخاد ذكر

انخذاله وحذا في ذلك حذو غيره من الغزاة المصريين والاشوريين وثانيهما
جملة قناطير الفضة التي قدمها له حزقيا ثمان مئة قطار وقال الكتاب انها ثلاث
مئة قطار ولهذا الاختلاف وجه وهو ان قطار الفضة عند العبرانيين كان
يساوي قنطارين وثلاثي القنطار عند البابليين فالثلاث مئة قطار التي ذكرها
الكتاب كانت تساوي عند الاشوريين ثمان مئة قطار فلا خلاف. وقد صدق
في ما قال انه ضيق على حزقيا وجعله كعصفور في قفص والكتاب اشار الى
ذلك لكنه لم يقل انه كسر هذا القفص واخذ حزقيا منه بل قال ان هذا
القفص اصبح حصناً حصيناً بوجهه وان حزقيا بنى حوله ابراجاً اخرى وكلامه
قاص عليه انه لم يعتمد مضايقة حزقيا واخذ الجزية منه فقط بل ان ينتزع ملكه
منه ويولي اخر عليه كما فعل في صيدا وعسقلون وغيرها وجل ما قاله انه اخذ
بعض مدنه واكرهه على تخليته سيل بادي ملك عقرون فغار جبار مثله وجنود
مظفرة كجنوده اخذوا كل البلاد المحيطة باورشليم من كل صوب ووقعوا
الرعب في قلوب سكان سورية اجمعين لم يكونوا ليعفوا كراماً عن فتح اورشليم
وهي جل الغرض من حملتهم ولم يكن لحزقيا ومن حشد في اورشليم من القوة
البشرية ما يكفي لرد غارة مثل هذه الجحافل المظاهرة فلا بد اذاً من ان كان
استكصهم عن اورشليم بقوة غير بشرية وبالغ سنحاريب او كذب بقوله ان
حزقيا ارسل له الجزية مع وفد الى نينوى بعد الحرب والصحيح ان حزقيا ارسل
له ذلك وهو حال في لاكيش وقبل ان يرسل قواد جيشه لتهديد حزقيا في
اورشليم . وهذا ظاهر لا من الكتاب وحده بل مما كتب تحت تمثاله المذكور
انفاً وهو سنحاريب ملك قبائل اشور جالس على عرش رفيع وتقدم امامه
التقادم في لاكيش ، وسمات الجائين امامه يقدمون التقادم وهيئاتهم تبين انهم

Handwritten text in a cursive script, likely a list or index, enclosed in a decorative border. The text is extremely faint and illegible due to fading and low contrast. The entries appear to be organized in a vertical column, possibly representing a table of contents or a list of items. The border is simple and rectangular, with a small decorative element in the top-left corner.

ولنا في آثار اشورية اخرى ما يستلح منه انخذال سنحاريب وذعره بعد حملته على حزقيا تصديقا لقول الكتاب فقد تبين من تلك الاثار ان السيلامين سطوا كثيرا في تلك المدة على تخوم اشور الجنوبية وانى كان لهم ان يتجاسروا على مثل ذلك لولا عود سنحاريب مدحورا من اليهودية . وقد حقق اوبر في مذكرات قدمها لجمعية الخطوط القديمة في لندن سنة ١٨٦٩ نقلا عن اثار اشورية ان سنحاريب لم يعد الى سورية بعد انخذاله مع بقاءه في الملك بعد ذلك الانخذال ثماني عشرة سنة مع ان شرفه وشراسة خلقه كانا يحملانه على ذلك فلم يكفه عنه الا ذعره من اله اورشليم . وقد وجد في حطام المؤرخين القدماء ما يثبت قول الكتاب في قتل جنود سنحاريب فروى يوسيفوس (في ك ١٠ فصل ٢ من تاريخ اليهود) فقرة من كلام باروز الذي كتب تاريخ الكلدان قال فيها ان سنحاريب وجد بعد عوده من مصر ان عسكره باد منه مئة وخمسة وثمانون الفا بواب انزله الله بهم في الليلة الاولى بعد اخذهم في حصار اورشليم بقيادة ربشاقا فتولاه الرعب من ان يباد باقي جنوده فماد مسرعا الى نينوى عاصمة ملكه وبعد مدة قتله ابنه اردملك وسلنار في هيكل اراك الهه فيسا الشعب عملهما وطردوها فهريا الى ارمينيا وخلق ابنه الاصغر اسرحدون ، ولا حاجة الى القول بان هذه الفقرة ناطقة بمطابقتها لنص الكتاب . وروى هيرودت ابو التاريخ (في كتابه الثاني صفحة ١٤١ من طبعة سنة ١٨٠٢) ان سنحاريب ملك العرب والاشوريين عزم ان يحارب مصر بعسكر جرار فلم يشأ رجال الحرب ان يتخذوا لوطنهم وارتيك شاتوسن الخبر (حاكم مصر حينئذ) واعتزل في الهكل باكياما امام تمثال الاله من جرى الحال العميسة المقبلة عليه وفيما هو ينتحب نام واعتقد انه يرى الاله ظهر له مشجما ومحققا انه اذا مشى لمناسبة العرب فلا يحل به سؤ وان الاله نفسه يكون له

منجداً فاكسبته الرؤيا ثقة وثقى فاخذ شاتوس من قومه كل من اراد خيراً
ومضى بهم فحل في بالوز (فرما الان طالع عد ١٠٠) التي هي مفتاح مصر
ولم يكن جنوده الا من التجار والعملة والسوقة ولم يصحبه احد من المحنكين
بالحرب وعند وصوله بمسكركه هذا الى بالوس ظهرت فيران بكثرة عجيبة في
معسكر الاعداء فقرضت اوتار الات حربهم فاصبح العرب اعازل لا سلاح لهم
فانهزموا واباد المصريون اكثرهم ويشاهد اليوم في هيكل فلكان (في مصر)
تمثال من حجر يمثل هذا الملك وعلى يده فارة كتب عليها و تعلم اياً كنت عند
نظرك الي ان تحترم الالهة ، انتهى ما كتبه هيرودت نقلاً عن كهنة مصر بعد
نحو من ثلاثة قرون من ايام الواقعة وهو على مخالفته لنص الكتاب في بعض
احواله لا ينكران مسنده ما رواه الكتاب عما اصاب عسكر سنحاريب انتحله
المصريون وعزوه الى قوة المهتم فكانت الرواية مشوشة والحدث واحد
وقد روى الكتاب ان سنحاريب و فيما هو ساجد في بيت نصروك
الاله قتله ادرملك وسراصر ابناه ، وقد جاءت الانار الاشورية محققة ان
نصروك كان معبود سنحاريب فقد جاء في احد خطوطه المسمارية بالآذان
المفتوحة التي وهبها لي نصروك ، وهذا يبين لنا لم اضاف الكتاب نصروك الى
ضمير عائد لسنحاريب بقوله نصروك الهه ، وقد فسر سكردر نصروك بمعنى
موزع النعم او الوهاب وفسر اوبر الكلمة بمعنى من يشدد عقود الزواج . ولم
تصرح الخطوط المسمارية بمقتل سنحاريب ولعله لفضاعة قتل الابنين اباهما .
على ان في موجز تاريخ باروز وفي التاريخ البابلي رواية مقتله كما رواها الكتاب
فقد جاء في التاريخ البابلي ، في ٢٠ من شهر تيبث قتل سنحاريب ملك اشور
ابنه في ثورة وكان سنحاريب ملك في اشور اربعا وعشرين سنة ، (رواه اوبر
عن التاريخ البابلي الكائن في المتحف البريطاني) وفي موجز تاريخ باروز اسم

القائلين وان يبدال بعض الحروف في اسم احدهما كما رأيت آنفاً في قهرته .
 زعم بعضهم ان سنحاريب لم يمش الا قليلاً بعد عوده من فلسطين الى نينوى
 واحتجوا له بما جاء في سفر طوييا (فصل ١ عد ٢١ وما يليه) . ولما قفل
 الملك سنحاريب من ارض يهوذا هارباً من الضربة التي حاقه الله بها بسبب
 تجديفه وطفق لحقه يقتل كثيرين من بني اسرائيل كان طوييا يدفن اجسادهم
 فمضى ذلك الى الملك فامر بقتله وضبط جميع ما له فهرب طوييا بولده وزوجته
 عارياً واختبأ لان كثيرين كانوا يحبونه وكان بعد خمسة واربعين يوماً ان
 قتل الملك ابناه فماد طوييا الى منزله ورد عليه كل ماله ، على انه قد تين
 من الخطوط المسمارية ان سنحاريب عاش بعد عوده من فلسطين الى نينوى
 ثمانى عشرة او تسع عشرة سنة كما مر وعليه فالخمس والاربعون يوماً التي ورد
 ذكرها في سفر طوييا يحسب بدؤها من يوم امر سنحاريب بقتل طوييا لا من
 يوم مآبه من فلسطين

وبقي ان نقول شيئاً في ترهاقة الذي سماه الكتاب ملك كوش اي
 الحبشة فهو الثالث من الدولة الحبشية التي تولت مصر ولم يكن في بدى امره
 ملكاً على مصر بل على الحبشة لانه عد مصر بين البلاد التي افتحتها في
 خطوطه الذي نقشها على جدار هيكل تاب (طيبة) وقال روجه (في كلامه
 على اثار هذا الملك صفحة ١٦) انه قد كتبت تحت تمثاله الكائن الان في
 متحف القاهرة اسماء الشعوب الذين استظهر عليهم وهم الساسو اي العرب
 والحاتا اي الحثيون والارواد اي الارواديون والكاتي اي الفونيقيون واشور
 عدوه خاصة وقال انه يظهر ان حرب ترهاقة مع سنحاريب كانت قبل تبؤه
 عرش مصر لانه لم يل مصر الا سنة ٦٩٢ ق م كما يظهر من الآثار المصرية
 ويلزم بمقتضاها ان تكون حملته على سنحاريب سنة ٧٠١ طبق ما جاء في الآثار

الاشورية عن حملة سنحاريب على سورية وذلك مصداق لتسمية الكتاب
ترهاقة ملك كوش وعدم تسميته بفرعون

﴿ عد ٣٣٠ ﴾

﴿ اجراء حزقيا الماء الى اورشليم ووفاته ﴾

جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ٢٠ عد ٢٠) وبقيّة اخبار حزقيا وكل بأسه
وانشاؤه البركة والقناة وادخاله الماء الى المدينة مكتوبة في سفر اخبار الايام ،
وجاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٣٢ عد ٢ وما يليه) ، فلما رأى حزقيا
ان سنحاريب قد وفد قاصداً محاربة اورشليم عقد مشورة مع روسائه
وجبارته في سد مياه العيون التي في خارج المدينة فوافقوه فاجتمع شعب كثير
وسدوا جميع العيون والنهر الفائض في وسط الارض قائلين لم يأتي ملوك اشور
ويجدون مياهاً غزيرة ، الى ان قال (في عد ٣٠) وحزقيا هو الذي سد
مجرى الماء الاعلى في جيحون واجراه اسفل الى غربي مدينة داود ، واليك
الاكتشاف المهم الذي قبضه الله في هذا العصر . ان شبانا كانوا في صيف سنة
١٨٨٠ يلعبون في بركة شيلوفا خائضين الماء في القناة الموصلة الماء اليها فسقط
احدهم في الماء وشعر بعلامات كهروف منقوشة في الجانب الجنوبي من القناة
الصخرية وكان الشاب تلميذاً لمهندس جرمانى مقيم في اورشليم اسمه شيك
فقص على استاذه ما رآه فمضى شيك الى هناك واجهد نفسه في اخذ مثال
لتلك الحروف وعرضه على اهل العلم بالاثار القديمة ثم زار سايس وكندر
وغيرهما من العلماء الجوّالين محل الاكتشاف فظفر لهم ان الماء جارٍ من
الينبوع المعروف اليوم بين العذراء في خارج اورشليم وفتحت له قناة في
الصخر الصلد لاجرائه الى داخل المدينة التي كانت وقتئذٍ ممتدة الى بركة شيلوفا
والقناة تريد ٥٢٠ متراً على ما كان يلزم ان تكون لو وجد يومئذٍ مهندسو

عصرنا اذ فيها تعاريج كثيرة لم تكن لازمة . اما الكتابة فهي باللغة العبرانية لكنها كتبت بالحروف الفونيقية وقد ترجمها كثيرون ونحن نلثبها هنا اخذاً عن ترجمة فيكوزو (في الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ٢٢٧ طبعة ٥) ، النقر . هوذا تاريخ النقر لما كان العملة ينقر احداهم بالمتقار قبالة رقيقه وقد بقيت ثلاث اذرع (لم تنقر) سمع صوت رجل ينادي رقيقه لانه حصل غلط في نقر الصخر من الجانب الايمن . وفي يوم الفتح كان العملة يضربون متقاراً (بيك) الى متقار الواحد قبالة صاحبه . فجرت المياه من ينبوع الى البركة في طول الف ومثي ذراع وكان ارتفاع الصخر ذراعاً واحداً فوق رؤوس العملة ، انتهى ومما يؤسف عليه ان هذه الخطوط لم تؤرخ ولكن يرجح كثيراً انها كانت في ايام حزقيا وعليه فتكون مصداقاً لآي الكتاب التي ذكرناها والبيك في جانبه مثلاً لهذه الخطوط عن اصلها

ثم توفي حزقيا وعظم شعبه الاحتفاء بدفنه وقبر في مقبرة ملوك يهوذا سنة ٦٩٦ ق م على ماروى فيكوزو في المحل المذكور (صفحة ٢٤٩) لانه ملك تسعاً وعشرين سنة وفي السنة السادسة لملكه خربت السامرة (ملوك ٤ فصل ١٨ عد ١٠) وقد خربت سنة ٧٢١ او سنة ٧٢٠ فتكون وفاته سنة ٦٩٦ كما مر

﴿ ٣٣١ ﴾

منسى بن حزقيا ملك يهوذا

خلف منسى اياه حزقيا على منصة الملك وعمره اثنا عشرة سنة وملك خمساً وخمسين سنة في اورشليم وقد صنع الشر وعبد اصنام الكنعانيين وغيرهم واعاد بناء المشارف التي كان ابوه قد محقتها واقام مذابح للبعل ونصب غابة كما فعل احاب وسجد لجميع جند السماء اي للكواكب والنجوم وعبدها وبني لها

مذابح في دار بيت الرب واقام تمثالا لعشاروت واجاز ابنه في النار تكرمه
 ملوك معبود الموابين وورصد الاوقات وتآمل واستخدم اصحاب جان وعرافين
 الى غير ذلك من المعاصي . قال لانرمان (مجلد ٦ من تاريخه القديم للمشرق
 صفحة ٢٩٩ طبعة ٩) ان العصبة المناصبة للدين كان حزقيا كبحها لكنه لم يستأصلها
 فاستحوذت على ابنه الملك الشاب وحمته على هذه المعاصي وعلى الانتقام من
 الانبياء . ورجال الله فلم يصنع لنصائح اشعيا وغيره من الانبياء . وازدرى تهديدهم
 ووعدهم بان الرب جالب على اورشليم ويهوذا شرًا كل من سمع به تظن اذناه
 وانه سينزل باورشليم وملكها ما انزله بالسامرة واحاب ولم يكن تهديد الانبياء
 الا ليزيد منسى حنقا فسفك دما ذكيا كثيرا جدا ولقد عبر الكتاب عن كثرة
 بانه ملاأ اورشليم من الجانب الى الجانب (ملوك ٤ فصل ٢١) وقد اتفق تقليد
 اليهود واقوال كثير من الاباء والعلماء على ان منسى امات اشعيا منشورا
 بمنشار من خشب لزيادة التبريح به وجاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٣٣
 عد ١٠) . فكلّم الرب منسى وشعبه فلم يسمعو . فجلب الرب عليهم قواد
 جيش ملك اشور فاخذوا منسى في الاصفاذ واوثقوه بسلاستين من نحاس
 واخذوه الى بابل . ولما كان في الضيق التمس وجه الرب الهه وسمع
 لتضرعه ورده الى اورشليم الى ملكه فعلم منسى ان الرب هو الاله . ويظهر من
 الآيات التالية ان منسى بعد عوده الى ملكه احسن مسعاه وازال التماثيل التي
 كان نصبها لالهة الامم وهدم المذابح التي كان عملها في بيت الرب ورمم مذبح
 الرب وذبح عليه ذبائح سلامة وشكر وامر يهوذا ان يبدوا الرب اله اسرائيل
 الا ان الشعب ما زالوا يذبجون على المشارف ولكن للرب المهيم فلم تكن ثم
 عبادة وثنية لكن ذلك مخالف لوصية الرب ان يذبجوا في هيكل اورشليم .
 وروى يوسفوس ان منسى استمر على مسعاه الحسن الى مماته .

قال الاب فيكورو (في الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ٢٦٥)
لا نص في الكتاب اقيم النكير على صحته في هذه الايات مثل ايات سفر
اخبار الايام التي انبأنا باسرها منسى ملك يهوذا الى بابل وقد حسبها الملحدون
محض تخيل ووهم محتجين بان ليس في اسفار الملوك خطة تنبئ بهذا الاسر
وبان التاريخ مثبت انه لم يكن لمارك اشور في سورية شئ من السؤدد او
السطوة في الحقبة التي بين سنة ٧٠٠ سنة ٦٥٠ ق م والتي كان فيها منسى
وقالوا انى يصدق ان ملك اشور يجلو منسى الى بابل لا الى نينوى مدينته وبابل
كانت متحفزة في كل فرصة للثورة على نينوى وملكها كان عقد محالقة مع
حزقيا ابى منسى على ملك اشور . على ان ما لا يريد الملحدون تصديقه تفهمهم
بصحة الآثار الاشورية نفسها قاضية عليهم بالجهل او المكر فقد روينا في كلامنا
في القوانينين (عد ١٢٤) ما كتبه اسر حدون على احدى صفاحه من انه
ضرب صيدا واهلك سكانها ودمر اسوارها ومنازلها وقبض على ملكها وجلا
جما غفيرا من سكانها الى اشور . وقد عد في صفيحة اخرى الملوك الخاضعين
له في سورية فقال : بعل ملك صور منسى ملك يهوذا قدموه ملك ادوم ، الى
غيرهم وكتب ابنه اشور بانينال في حملته الاولى على مصر (اسطوانة اولى عمود
اول على ما ترجم سميت في تاريخ هذا الملك صفحة ١٧) . سرت الى مصر
والجبشة فالقناني في طريق غزوتي اثنان وعشرون ملكا يملكون على شاطي
البحر وفي وسطه (كقبرس) وجميعهم يؤدون الجزية اليّ ومثلوا بخصرتي وقبلوا
قدمي ، وعدد (في الاسطوانة الثالثة) اسماء هولاء الملوك فكان منهم : بعل
ملك صور ومنسى ملك يهوذا ، وقال ان سما سوموقين قيل بابل كان نار عليه
وحازبه ملوك فونيتي وفلسطين وهوران وبلاد العرب ومنهم منسى ملك
يهوذا وكان سما سوموقين اخا لاشور بانينال وكان نصبه قيلا في بابل فسوات له

نفسه ان يتترع الملك من يد اخيه الاكبر ويستبد به فهب اشور بانبيال لمناسبة
اعدائه وكتبهم ودونك ما كتب (في الاسطوانة الاولى عمود ٢ كما روى سميت
في تاريخه صفحة ١٥٤ و ١٥٥) . وسما سوموقين اخي الصغير لم يخلص لي
في الطاعة واثار علي رجال اكّد (بابل) وبلاد الكلدان واران وشاطي البحر
(يريد البحر المتوسط اي فونقي و فلسطين مع مملكة يهوذا) من اكابا (عله
خليج عقبه المعلوم) الى بابسايمتو (لعل المراد اطراف مصر او اطراف مملكة
اشور) وكان هولاء جميعاً يؤدون الي الجزية ويدلون لي واوامنيكاس الآبق
الذي دان عنقه لنيرو سوؤدي وكنت ملكته في عيلام وملوك الكوتي (الحسين)
وسورية والحبشة (يريد مصر والحبشة معاً) الذين كانوا في قبضة يدي بامر
اشور وبتليس (الالهين) فهولاء جميعاً ثاروا وأتمروا معه (اي مع اخيه) علي ،
وقال في اثر آخر (ذكره سميت صفحة ١٦٩) . ثاروا علي (اي من ذكرهم
آتفاً) فاخضعتهم كما امر اشور وبتليس وسائر الالهة الذين عليهم اتكأت
وكذنت اعتاقهم بنير اشور الذي كانوا خلعوه ونصبت عليهم نواباً . . . طوع
يدي . . . وفرضت عليهم جزية على ارضهم قدرها معيناً لا ينقص منه شي
واجب الاداء لسلطنتي . ولا غرو ان كان منسى من هولاء الملوك الذين اذلهم
اشور بانبيال وقد اخذه قواد جيشه مكبلاً بالحديد الى بابل والوجه في اخذه
الى بابل لا الى نينوى ظاهر مما مر ولا يخفى الا على اعين الملحدين فاشور
بانبيال كان حينئذ في بابل مخمداً ثورة اخيه واراد ان يظهر للثائرين كيف
يجزي من يهوون خلع نيره . ولا حجة للملحدين بخلو سفر الملوك الرابع عن
خير اسر منسى مع اثباته في سفر اخبار الايام الثاني فان كثيراً من الاحداث
ذكرت في اسفار الملوك او في سفري اخبار الايام ولم تذكر في كليهما معاً .
وقد استشكل الملحدون ان يأخذ اشور بانبيال منسى مكبلاً بالحديد ثم يعيده

الى عرشه ولا اشكال فان اشور بانيبال نفسه صنع كذلك مع نكو او نحو ملك سايس في مصر وذكر التكيل بالحديد مستفاض في تواريخهم فقد كتب اشور بانيبال في احدى اسطواناته (ذكره سميت في تاريخه صفحة ٤٣) سرلوداري ملك زهينو (لعلها فرما في مصر) ونحو ملك منف قبضرا عليهما واوثقوها بسلاسل من حديد واكلوا ايديهم وارجلهم بقيود من حديد ، وقال (في اسطوانته الاولى عمود ٣) دومان وسمكون ملكا كبول عدوا سلطنتي غالت ايديهما وارجلهما بسلاسل متينة من حديد ، فكل ما مريين ما ابطال مزاعم الملحين وما يأتي يزيد في اثبات آي الكتاب وتوفر به الفوائد التاريخية

﴿ عد ٣٣٢ ﴾

— في حملات اسرحدون واشور بانيبال على سورية ومصر —

في عهد منسى ملك يهوذا

لما كان منسى ملك يهوذا قد استمر على منصة الملك خمساً وخمسين سنة كانت حملات اسرحدون واشور بانيبال على سورية ومصر في ايامه واثرنا ان ثبت اخبار هذه الحملات لما فيها من الفوائد في تاريخ سورية ومن اليان لايات الكتاب . فقد جاء في الفصل التاسع عشر من سفر الملوك الرابع (عد ٣٧) ان سنحاريب قتله ابناه ادرملك وشراصر وملك اسرحدون ابنه مكانه . وقد كشف عن فلذة من اجر في نينوى كتب عليها اشور اح ايدين (هو اصل اسم اسرحدون وتأويله اشور اعطى اخا) ملك بلاد اشور ابن سنحاريب ملك اشور ، وعن الاثار الاشورية انه خلف اباه سنة ٦٨١ ق م وبقي على منصة الملك الى سنة ٦٦٨ اي انه ملك ثلاث عشرة سنة ويظهر انه لم يكن في نينوى عندما قتل اخواه اباهما فنازعهما الملك وكانت بينهما حرب عوان على ضفة الفرات العليا فاستظهر عليهما واستبد بالملك وصرف عزمته اولاً في استتباب

الراحة في ما بين النهرين وفي استرداد الاقاليم التي خسرها ابوه بعد انتكاسه مدحوراً من فلسطين . وكان احد ابناء مرواخ بلادان ادعى الاستقلال في بابل وشاطي الخليج العجمي فزحف اليه اسرحدون بجيوشه ففر مذعوراً ولجأ الى ملك عيلام فقتله تحرزاً من حنق اسرحدون عليه وكان له اخ يس من النجاح فوفد طائفاً الى نينوى فعفا عنه اسرحدون وامره على البلاد الواقعة على خليج العجم (لا زمان مجلد ٤ من تاريخه القديم صفحة ٣٢٤) وبعد ان آمن اسرحدون ما بين النهرين حمل بجيوشه على سورية لانه بلغه ان ملك صيدا وغيره عصوا عليه فدمر صيدا واستحوذ على غيرها من مدن سورية كما ذكرنا في تاريخ الفونيقين (عد ١٢٤) نقلاً عن اثاره وجلا قوماً من السوريين الى اشور وقوماً من انحاء آخر الى فلسطين وهؤلاء هم الذين نراهم قالوا لزر بابل وروساء الاباء بعد العود من الجلاء ونحن ننبئ معكم (الهيكل الجديد) لاننا نطلب الحكم مثلكم ونحن نذبح له من ايام اسرحدون الذي صيرنا الى هنا (عزرا فصل ٤ عد ٢)

وكان ترهاقة ملك الحبشة الذي حارب سنطاريب قد تغلب على مصر وانبسط حكمه فيها وسمى نفسه ملك الحبشة ومصر فزحف اسرحدون بحجافله اليه يبغى انتزاعه من ملكه والولاية على مصر وعرف ترهاقة بمديره اليه فاسرع بارسال جيشه الى فلسطين تداركاً للنازلة قبل حلولها فالتقى الجيشان في ضواحي عسقلان على ما يظهر من اثار اسرحدون فاستظهر ملك اشور على ترهاقة وشتت جنوده واستدرك ملك مصر النجاة بالفرار فدخل الغازي مصر في طريق دمياط واستحوذ على منف وتاب (طيبة) واخذ تماثيل الالهة والآلات وملابس الكهنة الثمينة وحلي نساءهم وارسلها الى هياكل اشور. وقسم مصر الى اثنتين وعشرين ولاية وافترض على كل منها جزية مقدرة وجعل

نكو او نحو الاول ملك سانس رئيساً على هذه الولايات فكان اول ملك من الاشوريين سمي نفسه ملك مصر والحبشة وكانت هذه الاحداث في سنة ٦٧٢ ق م . واليك ما كتبه اشور بانيبال بن اسرحدون في غزوة ابيه هذه ترهاقة ملك مصر الذي خذله ابي الذي ولدني اسرحدون ملك اشور وولي بلاده لم يحترم سطوة اشور وإستار وكبار الالهة اربابنا واعتمد على قوته وثار على الملوك والحكام الذين كان ابي الذي ولدني اقامهم في مصر ليقتك بهم ويتهب اموالهم ويستخوذ على مصر ودخل منف واقام فيها بعد ان كان ابي الذي ولدني اخذها و اضافها الى تخوم بلاد اشور . . وقد كان نحو رئيس حكام مصر سليل اسرة لها حق الملك في مصر فازدلف الى اسرحدون آملاً ان يكسبه ذلك قوة على ترهاقة الملك الحبشي فتعود ولاية مصر يوماً اليه وكان بينه وبين ترهاقة وقائع حقت لنا نبوة اشعيا حيث قال (فصل ١٩ عد ٢ وما يليه)
 . واسلح مصر على مصر فيقاتل الانسان اخاه والرجل صديقه مدينة مدينة ومملكة مملكة . . . وادفع مصر الى يد سيد قاس . وملك ذو عزة يتساط عليهم يقول السيد رب الجنود . . . قد سفه روساء صوعن (تانيس عند قدما المصريين وسان الان) وغوى روساء نوف (منف) واضل مصر وجوه اسباطها . . . في ذلك اليوم يكون طريق من مصر الى اشور قناتي اشور الى مصر ومصر الى اشور ، فتمت نبوات اشعيا بما مر وبما سيأتي عن غزوات اشور بانيبال وعند عودة اسرحدون من غزوته في مصر مرَّ بسورية فالتقاه ملوكها ومنهم منسى ملك يهوذا مبدين ادلة خضوعهم لسلطته وتقش مثاله على معبر نهر الكلب بين تماثيل غزاة بلادنا كما مر في عد ١٢٤ وقد كتب على صفيحة من اجراء انا اسرحدون الملك العظيم الملك القدير ملك القبائل ملك بلاد اشور وسيد بابل ملك سومير وائد ملك ملوك مصر وتينانس (الصعيد) والحبشة

انا بنيت قصر تريبس لسكنى اشور بانبيال ابن الملك العظيم .
 اما اشور بانبيال فكان ابوه اسرحدون اشركه في الملك ثم استبد به بعد
 وفاته سنة ٦٦٨ وكان مجباً للعلم والعلماً حبه للحرب ورجاله وقد ترك اثراً
 عديدة مهمة وهو الذي جعل العلماً يضعون الاصول النحوية للفتهم والنشرات
 التاريخية والمراقات الفلكية واكثر الكتب الحزفية التي وجدت في المكتبة التي
 كشف عنها لا يرد وغيره في نينوى وقد مننا الاشارة اليها في صدر هذا الكتاب
 ومنذ استبداده بالملك اضطر الى ايقاد نار الحرب على مصر فان ترهاقة عاد
 بمسكر جرار الى مصر واستحوذ ثانياً على تاب ومنف فجيش اشور بانبيال
 جيوشه وهب مسرعاً الى مصر ومر بسورية فالتقاء ملوكها وملوك قبرس وكانوا
 اثنين وعشرين ملكاً منهم منسى ملك يهوذا كما مر وقدموا له الجزى والهدايا
 فسار لايوبي الى ان التقى بجيوش ترهاقة عند كربانيت فصرهم وتفرقوا شذر
 مذر وفر ترهاقة فوطد اشور بانبيال سلطته في مصر وزاد على حاميته فيها
 وعاد الى نينوى فتحالف حكام مصر الوطنيون ونحو رئيسهم على خلع ولاية
 اشور عنهم واستدعوا ترهاقة لانجادهم فابي دعوتهم على انهم كانوا من الحاسرين
 لان الحامية الاشوريين تقوا عليهم وقبضوا على نحو وحاكين آخرين وارسلوهم
 مكبلين بالحديد الى نينوى ولم ينكف ترهاقة عن القتال وافتح مرة اخرى تاب
 ومنف لكنه على ما يقال حلم حلمًا وقتته عن مسيره وعاد الى الحبشة ومات .
 واما اشور بانبيال فافرط في الحلم ورد نحو الى ولايته في مصر مكرماً معزراً
 واتحفه بمنح وهدايا نفيسة فكان ذلك وبالاً لان المصريين ما عتموا ان عادوا
 نائرين على الاشوريين فان رجلاً اسمه اردمان ابن امرأة ترهاقة او ابته على
 رواية اخرى وثب على تاب فاستحوذ عليها وظهر بالاشوريين على اسوار منف
 وقبض على نحو فقتله فاستشاط اشور بانبيال غيظاً وآلى ان يقرض ملوك الحبشة

والمصريين ويقطع دابرههم كيلا يبقى منهم من يجترئ على العود الى مطامعهم
 وزحف بجيوشه الجرارة الى مصر ماراً بسورية فلم يبق فيها الا التجارة والحضوع
 واليك ما كتبه في حملته هذه الثانية الى مصر (اسطوانة ١ عمود ٢ تقرأ عن
 سميت في الاكتشافات الاشورية صفحة ٣٢٨) في حماي الثانية سيرت
 جوشي الى مصر والحبشة ولما علم أردمان بدنو غزاتي واني عبرت تخوم مصر
 غادر منف وانهزم الى تاب لينجو بنفسه فمثل امامي الملوك والروساء والحكام
 الذين كنت نصبتهم في مصر وقبلوا قدمي فتبعت الطريق الذي سلكه أردمان
 وانتهيت الى تاب المدينة الحصينة ولما رأى دنو جوشي الظافر من تاب فر منها
 الى كيبك (في اطراف الصعيد) فلكت يدي هذه المدينة (تاب) بكل ما
 فيها خدمة لاشور واستار واخذت منها ذهباً وفضة وحجارة ثمينة واثاث قصره
 وكل ما حواه من ملابس كتان وصوف وخيولاً عظيماً وصيداً ذكوراً واناثاً
 وكانت هناك مستنان مغشتان بنقوش بديعة ووزنهما خمسة وعشرون الف
 وزنة (او قطار) وقد اقيمتا امام باب هيكل فانزعجتها من محليهما وتقلتها
 الى اشور فحزرت من تاب غنيمة كبرى لا يعادلها ثمن ، وكان افتتاح تاب هذا
 لسنة ٦٦٤ او سنة ٦٦٣ ق م (على ما روى اوبر في مذكرته المار ذكرها)
 وقد حمل اشور بانيبال حملة ثالثة على صور وحاصرها سنين الى ان ظفر
 بها وادى ملوك سورية الجزية اليه صاغرين كما مر في عد ١٢٥ وله حملات
 اخرى على غير مصر وسورية لانخفل بذكرها لانها خارجة عن غرضنا على
 اننا لا نشاء ان يفوت قرآ كتابنا ان الاثار المسمارية المنبثة بجملة اشور بانيبال
 اثانية على مصر قد اكسبتنا حل معضلة في الكتاب توفرت وتضاربت بها اقوال
 مفسريه وهي ان نحوم النبي تلبأ على خراب نينوى بكلام فصيح بليغ ولم
 يؤرخ نبوته وذكر مدينة سماها نوآمون قائلاً انه يصيب نينوى ما اصابها

فاختلف المفسرون في تاريخ نبوة نحوم وفي اي عصر كان هو واين هي نوآمون
 فذهب نيكوفوروس الى ان نحوم كان في ايام فاتح ملك اسرائيل وذهب
 يوسفوس الى انه كان في اخر مدة يوانام . وفي صدر كلام ربا (من كتب اليهود)
 انه كان في ايام منسى ملك يهوذا الى غير ذلك من الاقوال ولم يتفق المتأخرون
 على ما اختلف فيه المتقدمون الى ان قضت اثار اشور بانبدال في هذا البحث
 وحلت المعضلة ودونك ما قاله نحوم النبي (فصل ٣ عدد ٧ وما يليه) مخاطباً
 نينوى . فكل من يراك يعرض عنك ويقول قد دمرت نينوى فمن يرثي لها
 ومن اين اطلب لك معزين . هل انت خير من نوآمون الساكنة بين الانهار
 (في النص العبراني . في وسط النهر وهو النيل) ، التي حولها المياه ومترستها
 البحر واسوارها المياه . كوش ومصر قوتها ولا نهاية لها وفوط ولويم في
 نصرتك . فهي ايضا ذهبت الى الجلاء مسبية واطفالها ايضا حطوا في راس
 كل شارع وعلى كرامها القوا الترع وجميع عظامها اوثقوا بالقيود ، فالقدس
 ارونيموس ترجم نوآمون باسكندرية في الترجمة اللاتينية العامية وهو لا يجهل
 ان هذه المدينة سميت اسكندرية نسبة الى اسكندر بعد نحوم بقرون لكنه كان
 يظن ان نوآمون كانت في المحل الذي بنيت فيه اسكندرية بعد ذلك الى ان
 جاءت اثار اشور بانبدال مصرحة بان نوآمون انما هي تاب عاصمة مصر العليا
 لانها سميت نوا وتلفظ نواو نا ونحوم النبي زاد على اسمها اسم معبود اهلها
 وهو امون فصارت نوآمون والمعنى نو مدينة الاله امون وليس من يقيم نكيراً
 على عبادة امون في تاب والوصاف التي وصف النبي نوآمون بها تنطبق خير
 انطباق على تاب فانها كانت يومئذ المدينة الوحيدة القائمة في وسط المياه لبنائها
 على ضفتي النيل وهي التي كان بنصرتها كوش اي الاجباش واردمان الملك
 الحبشي وكان فوط اي المصريون ولويم اي اليبون في جيوش اردمان المذكور

الذي انتصر عليه اشو بانبيال كما رأيت في كلامه وذكر اوبر اترًا اخر لهذا الملك
ومما قاله فيه ان جنوده ، تولوا هذه المدينة برمتها ودمروها تدمير طوفانٍ
مقتلع ، وكل ذلك مصداق لكلام نحوم وقدمر ان حملة اشور بانبيال هذه على
تاب كانت سنة ٦٦٤ او سنة ٦٦٣ ق م وعليه فنحوم كتب نبوته بعيد ذلك وهو
كان في ايام منسى ملك يهوذا (ملخص عن الكتاب والاكتشافات الحديثة
لنيكورو مجلد ٤ صفحة ٢٥٩)

﴿ عد ٣٢٣ ﴾

﴿ في قتل يهوديت اليفانا في ايام منسى الملك ﴾

ان ما ذكره الكتاب في سفر يهوديت برمته انما كان في ايام منسى ملك
يهوذا و اشور بانبيال ملك اشور ويظهر ان الاحداث المحكي عنها في هذا السفر
جرت بينما كان منسى مجلواً الى بابل وهي احداث تاريخية لا تخيلية كما وهم
بعض الملحدين ولا رمزية او نبوية كما زعم بعض العلماء فلنخص في هذا العدد
ما ورد في السفر المذكور ونلحقه في العدد التالي بما جاء في الآثار مؤيداً له
واليك خلاصة هذا السفر ، كان ارفكشاد ملك الماديين اخضع امما كثيرة
لسلطانه وان نبوكدنصر ملك اشور الذي كان مالكا على نينوى المدينة العظيمة
حارب ارفكشاد فظفر به فعظم ملك نبوكدنصر وسمت نفسه فراسل جميع
سكان قيليقية ودمشق ولبنان والامم التي في الكرمل وقيدار وسكان الجليل في
صحراء يزرعيل (مرج ابن عامر) الواسعة وجميع من في السامرة وعبر الاردن
الى اورشليم وفي جميع ارض يسي الى حدود الحبشة فابي جميعهم (طاعته)
اتفاقاً وردوا الرسل خائين وطردهم بلا كرامة فاستشاط نبوكدنصر غضباً
وحلف لينتقم من سكان تلك البلاد (فصل ١) فاستدعى اليفانا قائد جيشه
وامره ان يخرج على جميع ممالك الغرب ولا يشفق على من استهانوا باوامره

فاخذ اليفانا مئة وعشرين الف راجل واثنى عشر الف فارس ولما جاوز تخوم اشور انتهى الى جبال انجة العظيمة التي الى يسار قيليقية وزحف الى جميع قلاعهم وتسلم كل الحصون وفتح مدينة بلرطة ونهب جميع بني ترشيش (ترسيس) وبني اسمعيل الذين حيال البرية (ثم حمل اليفانا حملة اخرى على سكان شرقي القرات اشار الكتاب اليها بقوله) ثم عبر القرات واتى الى ما بين النهرين وقهر جميع ما هناك من المدن المشيدة من وادي ممرا (وهو خطا من النساخ صوابه نهر خابور كما في بعض الترجمات) الى البحر (خليج العجم) (ثم ارسله ملكه لجملة اخرى على العرب قال الكتاب فيها) واستولى على حدودها من قيليقية الى تخوم يافت التي الى الجنوب (من بلاد العرب) واسر جميع بني مدين المراد بهم العرب الرحل لانه جاء في النص اليوناني و احرق خيامهم) وغنم كل ثروتهم وبعد ذلك انحدر (من بلاد العرب) الى صحارى دمشق في ايام الحصاد واحرق جميع حقولهم وقطع كل اشجارهم وكرومهم فوقع رعبه على جميع سكان الارض (فصل ٢) فارسل اليه ملوك سورية ولوية وقياقية مستسلمين اليه واستقبلوه بالاكاليل والمصابيح راقصين بالطبول والنسايات فلم يمكنهم ان يلينوا قساوة قلبه فانه دمر مدنهم وقطع غاباتهم واتى الادوميين واخذ مدائنهم واقام هناك ثلاثين يوماً ليجمع كل قوة جيشه (فصل ٣)

وسمع بنو اسرائيل فحافظوا جداً من وجهه وارسلوا يعلمون اخوانهم في كل جهة وكتب الياقيم الخبر (هذا مشعر بان ملكهم لم يكن حيثئذ بينهم بل في بابل) الى جميع الساكنين قبالة يزرعيل (مرج ابن عامر) والى جميع الذين يمكن الغازي ان يجوز في اراضيهم ان يضبطوا مراقي الجبال ويحفظوا المضائق التي بينها وصرخوا الى الرب خاشعين بالصوم والصلاة ولبس الكهنة المسوح وطرخوا الاطفال امام هيكل الرب (فصل ٤) وعرف اليفانا باستعدادهم

للقاتل فاستشاط غضباً واستعلم من روساء بني مواب وعمون عن حال بني اسرائيل ومدنهم فقص عليه اخيور قائد بني عمون اخبار بني اسرائيل منذ نشأتهم في ما بين النهرين الى ايامه واختتم كلامه بقوله ان لم يكن الان لهذا الشعب اثم امام المههم فلا طاقة لنا بهم لان المههم يدافع عنهم فغضب عليه اليفانا وهم روساء جيشه بقتله وامر اليفانا ان يقبضوا عليه ويسلموه الى ايدي بني اسرائيل حتى اذا كان ما قاله صحيحاً نجوا والا اعلم سيفه به فاخذ جنود اليفانا وربطوه على شجرة في قرب معسكر بني اسرائيل الذين حلوه من وثاقه وقص عليهم ما كان له فغزوه واكرموه واقام بينهم وواظبوا هم على الصلاة والخشوع لله (فصل ٥ و ٦)

وزحف اليفانا بعسكره ومن استصحبهم من الاقاليم والمدن وجاءوا من جانب الجبل الى القمة المشرقة الى دوتان (المعروفة الان بتل دوتان في الشمال الغربي من سانور والجنوب الغربي من جنين كاران مجلد ٢ في السامرة صفحة ٢٢٠ وكتاب الاعلام) ومن الموضع المسمى بلما (رجح كاران مجلد ١ في السامرة صفحة ٣٤٧ انها تسمى اليوم خربة بلعمه على مقربة من دوتان وكذا في كتاب الاعلام الكتابية) الى قليمون التي قبالة يزرعيل (وتعرف الان بتل كيمون في طرف مرج ابن عامر على طريق عكا كاران مجلد ٢ في السامرة صفحة ٢٤٣) واقام ارساداً على الينابيع التي كان اهل مدينة بيت فلوى يستقون منها (وقد اثبت كاران براهين عديدة في مجلد ١ في السامرة صفحة ٣٤٦ ان بيت فلوى هي المسماة الان سانور (١)) آملاً ان يُكره بهذه الوسيلة بني

(١) ان العالم ربواسون يذبح في هذه الايام في المجلة الموسومة بمجلة الارض المقدسة فصولاً في تحقيق صحة سفر يهوديت بالاثار الاشورية وقد تكلم في هذه المدن في شرحتها الصادرة في ١٥ حزيران سنة ١٨٩٤ فقال ان بيت فلوى كانت في المحل المسمى اليوم المدينة الطويلة على مقربة من حطين او قرن حطين في غربي بحيرة طبرية وان دوتان لم تكن في

اسرائيل على الاستسلام اليه فجفت مياه الابار والحياض باسمها فصرخ الشعب الى
الله خاشعين وهموا بان يستسلموا الى اليفانا (فصل ٧) وسمعت بهذا امرأة ارملة
اسمها يهوديت من سبط رأوبين كانت بديمة الجمال متقية الله ولم يكن احد يقول
عليها كلمة سوء فاستدعت اليها شيوخ قومها وذكرتهم بآيات الله مع اباثهم وحرصتهم
على الاعتصام بالله وكشفت لهم عن عزمها ان تفعل شيئاً بامر الله لنجاة شعبه
وسألتهم ان يصلوا لله ليؤيد ما عزمت عليه ولا يفحصوا عما قصدت (فصل ٨)
ودخلت يهوديت مخدعها ولبست مسحاً واقت رماداً على رأسها وخرت امام
الله خاشعة تستجيحه الايد والعون على خلاص شعبه (فصل ٩) ثم خرجت
ودعت وصيفتها وتزعت عنها ثياب ارمالها واستحمت وأدهنت باطياب نفيسة
ولبست افخر ملابسها وتحات بحلاها وحملت جارتها زق خمر وأناة زيت
ودقيماً وبنياً يابساً وخبزاً وجبناً وخرجت من باب المدينة منطلقة نحو معسكر
العدو وعند تليج النهار اقتتها طلائع الاشوريين وسألوها عن امرها فقالت
انا بنت للبرانيين هربت من بينهم لاني ايقنت انهم سيكونون غنيمة لكم وقلت
اني انطلق الى الامير اليفانا لاخبره باسراهم وادله على مداخل المدينة ليظفر
بهم ولا يقتل رجل من جيشه فاخذوها الى خيمة اليفانا واخبروه بامرها .
ولما دخلت عليه اصطيد لساعته بمينها (فصل ١٠) ولاطفها واكرمها وسألها
لم آثرت المجي اليه فاجابته ليحي نبوكدنصر ملك الارض وتحي قوته التي
فيك لتأديب جميع النفوس الغاوية لان ذكاً عقلك قد شاع في جميع الامم
المحل المعروف في ايامنا بل دوتان بل في محل حطين الان وان بلما اتما هي التي سماها
الكتاب ابل بيت معكة وان هذه لم تكن في نواحي بايلاس بل في نواحي بحيرة طبرية وان
قليمون كان موقعها في المحل المعروف اليوم بكفر كما فقد ذهب الى ان عسكر اليفانا عبر
الاردن في المحل المعروف بجمسرات يتقرب فجعل مواقع هذه المدن في تلك الجهة بين
صفد شمالاً وبحيرة طبرية جنوباً واقام على كلامه ادلة يضيح هذا المقام عن استقرارها وبيان
قدرها

وحسن سياستك ذائع في جميع الاقاليم واخذت تقص عليه اخبار الضيق المكتف قومها من حاجتهم الى الماء والقوت وانهم يعلمون انهم اسخطوا المهم فحل رعبهم فيهم وانها هربت لذلك من عندهم وقد بعثها الرب اليه لتخبره بهذا وقالت انا امتك اعبد الله حتى الان عندك ايضا واخرج واصلي الى الله فيقول لي متى يرد عليهم خطيئتهم فاجي واخبرك بذلك حتى آخذك الى وسط اورشليم ولا ينبع عليك كلب فحسن هذا الكلام عند اليفانا وعييده وكانوا يتعجبون من كلامها وجمالها (فصل ١١)

فامر اليفانا ان يدخلوها موضع خزائنه وان تعطى مأكلاً من مائدته فقالت لا استطيع ان آكل مما امرت فقال اذا فرغ ما آتيت به فماذا تصنع بك قالت تحيا نفسك يا سيدي لا يفرغ ما آتيت به حتى يصنع الله بيدي ما في خاطري . فادخلها عييده الخيمة التي امر بها وسألت ان يرخص لها لتخرج قبل الصباح لتصلي الى الرب وتعود فارصى اصحاب مخدعه ان يأذنوا لها وكانت تخرج ليلاً الى وادي بيت فلوى وتغتسل في عين الماء وتصلي الى الله ان يرشد طريقها لتخلص شعبه ثم تعود الى خيمتها ظاهرة . وكان في اليوم الرابع ان صنع اليفانا عشاء لعيده وقال لحصيه انطلق واقنع تلك العبرانية ان ترضى بالاقامة معي طوعاً فقالت يهوديت من انا حتى اخالف سيدي وتزينت بملابسها ودخلت فوقت امامه فاضطرب قلبه وبالغ في اكرامها فاخذت واكلت وشربت مما كانت آمتها هيئته لها ففرح اليفانا وشرب من الخمر اكثر مما شرب في حياته (فصل ١٢) واضجع اليفانا على سريريه نائماً لشدة سكره واغلق الخصي باب المخدع وجميعهم ثقلوا من الخمر فامرت يهوديت بجارتها ان تقف خارجاً امام المخدع وهي وقفت تصلي امام السرير ليمن الله عليها بالقوة ثم استلت خنجره واخذت بغير رأسه وضربت عنقه مرتين فقطعت رأسه ووضعته جارتها في

مزود وخرجنا على عادتھما كأنھما خارجتان للصلاة واجتازتا المعسكر وانتهتا الى باب المدينة ونادت يهوديت الحراس ففتحوا ابواب المدينة ودعوا شيوخھا فاجتمع الناس حولھا من اصغرھم الى اكبرھم وصعدت الى اعلى موضع تخطب فيھم مينة قوة الله وتخليصه من يتكل عليه واخرجت رأس اليفسانا من المزود وارتمھ اياه فسجدوا باجمعھم للرب واستمدوا لھا بركته (فصل ١٣) وقالت لھم علقوا هذا الرأس على اسوارنا ومتى طلعت الشمس فليأخذ كل واحد سلاحه واطھر واكنكم تقصدون المهاجمة فينبه الحرس رئيسھم فيجدونه قتيلاً ويقع عليهم الذعر ويهربون فاسعوا على اعقابھم آمنين فيسحقھم الرب تحت ارجلكم وهكذا كان فان الاشوريين لما رأوا قائدھم مقطوع الرأس مخضباً بدمه تولاهم الذعر فولوا هاربين وقتل بنو اسرائيل كل من ادركوه منهم وخنموا ما تركوه . واحيور لما رأى ما كان آمن بالله واختن وانضم مع ذويه الى بني اسرائيل . واتى يواقيم الخبر من اورشليم مع جميع شيوخھا الى بيت فلوى وباركوا يهوديت قائلين انت مجد اورشليم وفرح اسرائيل وفخر شعبنا (فصل ١٤ و ١٥) وهي انشدت النشيد المثبت في الفصل السادس عشر من هذا السفر

فهذه خلاصة سفر يهوديت وقد توفرت الاقوال في كاتبه فعزاه القديس ايرونيوس الى يهوديت نفسها وفولف الى احيور العموني وبعضھم الى يواقيم او الياقيم الخبر وكلمت الى يشوع بن يوصادق رفيق زربابل عند العود من سبي بابل وغيرھم الى غير هؤلاء والاطھر انه كتب في امد قريب من وقوع هذه الاحداث لما فيه من التفصيل الذي كان لا يستطيع لو كرت عليه السنون

﴿ عدد ٣٣٤ ﴾

﴿ في ما جاء من الآثار الاشورية مؤيداً اخبار سفر يهوديت ﴾
 ان الاحداث المروية في سفر يهوديت كانت بعد خراب السامرة ودليله
 ان لا ذكر لملك فيه وبيت فلوى كانت من مملكة السامرة بل ترى مرجع الامر
 فيها الى اورشليم والياقيم الحبر يأمر بضبط اعالي الجبال والاحتفاظ على المضايق
 وقد مر ان من بقي من اليهود في مملكة السامرة انضموا الى اخوانهم في مملكة
 يهوذا ثم ان هذه الاحداث جرت في حين لم يكن فيه ملك في اورشليم ولا
 نعلم خلوها من ملك في تلك الحقبة الا في مدة جلاء منسى الى بابل ويلزم
 ايضاً ان تكون جرت قبل السبي البابلي وقبل سقوط نينوى لانه جاء في هذا
 السفر (فصل ٤ عدد ٢) ان اليهود خافوا ان ينزل اليفانا باورشليم وبهيكل
 الرب كما فعل بسائر المدن وهياكلها ، ويلزم منه ان يكون الهيكل حينئذ قائماً
 واورشليم في منعها فيتعين على كل ما مر ان هذه الاحداث جرت في ايام
 منسى ملك يهوذا واشور بانيبال ملك اشور واذا رأينا سفر يهوديت سماه
 نبوكدنصر فذلك محمول اما على ان اشور بانيبال اتخذ لنفسه هذا الاسم بعد
 استيلائه على بابل اقتفاء بملوكها واما على ان النساخ غيروا اسمه خطأ لان
 هذا السفر وصفه بملك اشور الذي كان مالكا على نينوى العظيمة ، ثم ان
 اثار اشور بانيبال المسمارية انبأنا بكثير مما ورد في سفر يهوديت واثبتته . فقد
 رأيت في آثاره انه اخضع مصر وصور وادى الجزية اليه اثنان وعشرون
 ملكاً في سورية وقبرس وان اخاه سماسوموقين قيل بابل قد عصاه واثار عليه
 القبائل الخاضعة له فقهروهم بنفسه وبقواد جيوشه وكل هذا ينطبق خير انطباق
 على ما جاء في سفر يهوديت عن عظمتها وعن رد رسله خائين من قليقية
 ودمشق ولبنان وفلسطين فيظهر ان هذا كان عند ما تمردوا عليه بامداد اخيه

وهو الراجح او عندما رأوه متشاعلاً بمحاربة الماديين التي ذكرها في اسطوانته
الاولى عمود ٣ و ٤ وقال انه حمل حملته الرابعة على ملك الميتين احساري من
اليلاميين وعلى رئيس الماديين بيرزهدري وانه ظفر بهما ودمر مدنها واخذ
غنائم كبيرة من بلادها وهذا يطابق ما جاء في سفر يهوديت عن ظفره
بارفكشاد في ارض عيلام وان اختلف الاسم

وقد ورد في سفر يهوديت ان سكان قليقية كانوا من جملة من ردوا رسله
خائنين وثاروا عليه وهذا يفهم منه انهم كانوا خاضعين له فاليك ما كتبه اشور
بانيبال (في اسطوانته الاولى عمود ٢ كما رواه سميت في تاريخه) : سودازرمي
ملك قليقية الذي لم يكن دان لاملوك ابائي ولم يطعمهم احضر ابنته التي ولدها
مع كثير من التقادم الي في نينوى لتكون زوجة وقبل قدمي ، وجاء في سفر
يهوديت في الترجمة اليونانية ذكر ليديا ايضاً وكانت في محل ولاية ازمير الان
ودونك ما كتبه اشور بانيبال (في الاسطوانة المذكورة عمود ٣) ملخصاً
: ان جيجس ملك ليديا الذي لم يسمع ابائي باسمه ساقه صيت قدرتي العظيمة
الي ان يرسل الي وفدًا ويتني مصادقتي وكان يرسل اوفده كل وقت الي ان
اتقطع عني بغته واحتقر ارادة اشور واعتمد على قوته وارسل جنوده لانجاد
بسامتيك ملك مصر الذي كان خلع نير ولايتي فسمعت بذلك وتضرعت الي
اشور واستار ان يجندل امام اعدائه السيميريين وان يأخذوا جثته فاستجابني
اشور وطرح جثته امام اعدائه واخذوا عبيده اسرى ، ومن هذا يظهر ايضاً
اعتصاب اهل ليديا مع المصريين وسكان اسيا الغربية على اشور بانيبال كما جاء
في سفر يهوديت

وقد جاء في سفر يهوديت على ما في النسخة اليونانية : واستولى (اليفانا)
على تخوم قليقية وقتل بمجد السيف كل من قاومه حتى بلغ ارض يافت التي في

الجنوب قبالة بلاد العرب واسر جميع بني مدين (العرب الرحل) واحرق
 خيمهم وغنم كل ما كان في حظائر ماشيتهم ، وهاك ما كتبه اشور بانيبال في
 تاريخه (اسطوانة ١ عمود ٦) ملخصاً ، في حملتي التاسعة سيرت جنودي على
 فتح ملك العرب لانه بعد ان كان يؤدي الجزية اليّ انكف عن ذلك وحالف
 غيره من الملوك وسيروا عساكرهم لانجاد سماسوموقين اخي الثائر عليّ وثار
 معه رجال بلاد العرب فامر اشور ادخلت جيوشي الى بلاد عزران وحميرة
 تكازا (في بلاد العرب) والى ادوم وجوار يبرود وبيت عمون وعمل حوران
 ومواب والصحاري وعمل صوبة ، وكتب في العمود ال ٧ ، قتلت ما لا اعداد
 له من محاربيه واهلكت كسر جنوده واهلكت بحد السيف رجال العرب وكل
 من صحبوه واما هو فانهزم من وجوه جنود اشور متوغلاً في البلاد الى ارض
 النبطيين واحرق خيامهم ومنازلهم ومقتانهم ، وكتب في العمود ال ٨ ، فاكل
 جنودي قهر رجال العرب وابدوا كل من ناصرهم بحد السيف واحرقوا خيامهم
 ومنازلهم واخذوا من البقر والغنم والحمير والجمال والرجال ما لا اعداد له ونهبوا
 ودمروا كل ما في البلاد على آساعها .

وجاء في سفر يهوديت بعد ما مر ان اليانا ، انمدر الى صحارى دمشق
 في ايام الحصاد واحرق جميع حقولهم وقطع كل اشجارهم وكرومهم ، وفي
 احدى اسطوانات اشور بانيبال (على ما روى سميت في تاريخه صفحة ٢٧١)
 بعد كلامه في ما غنمه من العرب قال ، جعلته يأخذ طريق دمشق ، اي دمشق
 وذكر في الاسطوانة الاولى في العمود ال ٥ القبائل التي ردها خاضعة لسلطانه
 فقال انها ، رجال اكد والكلدان والاراميون والسوريون ، والحاصل ان سفر
 يهوديت والاثار الاشورية متطابقة في ذكر القبائل التي غزاها اشور بانيبال
 بقائد جيشه وفي نوع المعاملة التي عاملها بها من قتل واحراق خيام ونهب

مواشٍ وقطع اشجار والبلاد التي ذكرتها الاثار والكتاب واحدة والمصر الذي كانت فيه هذه الاحداث واحد فأتى يباح انكار صحة هذا السفر واين السبيل الى التكذيب باياته . ولا نطمع ان نرى في اثار اشور بانيبال ذكر فتك يهوديت بقائد جيشه فلم يعتقد احد من الغزاة القدماء ان يخلد ذكر خزيه وحطته ومع هذا بقي لنا ما نستلمح منه فمثل اشور بانيبال فبساميتيك ملك مصر كان الد أعدائه وقد عاقب من تشيع له من الملوك ولا نرى في اثاره خطة مؤذنة بانه قهره او رده الى طاعته ولا وجه لذلك الا ان اشور بانيبال كانت حمية الشيبية خمدت فيه ووهنت عزيمته عن ان يجدد حملاته على مصر فوكل فيها الى اليفانا قائد جيشه فقطعت امرأة عبرانية رأسه وتشتت جنوده فلم ينل ما ابتغى من تذييل ملك مصر بل استقلت اذ ذاك مصر عن ولاية اشور . على انه لم يوجد الى اليوم اسم اليفانا في الاثار الاشورية لكن صحة الرواية لا تتوقف على الاسم والاعلام عرضة للتغير والنص العبراني في سفر يهوديت مفقود وبين ترجماته تباين واختلاف لا سيما في الاعلام والنسخة اللاتينية العامية تسمى اليفانا هولوفرن فلا عبرة بالاسماء عند تطابق الحوادث . انتهى ملخصاً عن الكتاب والاكتشافات الحديثة لفيكورو (مجلد ٤ من صفحة ٢٧٥ الى ٣٠٥ طبعة ٥) لم نفرغ من كتابة ما مرّ الا وطلعنا في المجلة الموسومة بمجلة الارض المقدسة الفصول التي يذيعها فيها الاب العالم ربواسون في تحقيق صحة سفر يهوديت فالفناه يثبت في نشرتها الصادرة في ١٥ ايلول سنة ١٨٩٤ ترجمة الصفائح التي وجدت في كوينجك على مقربة من المحل المسمى النبي يونس حيث كانت نينوى القديمة على مذهبه . وهذه الصفائح او الاسطوانات انطوت على اخبار محاربة اشور بانيبال للعرب وفي احداها يقول اشور بانيبال ما ملخصه : انه سير جيشه على فاتح (او فتح) ملك العرب الذي كان قاومه مع

جيش النبطيين فساروا متجشمين اعظم المشاق في ارض العطش والموت الى ان بلغوا بلاد ماس البعيدة مئة كسبو ككارو عن نينوى وان هذه البلاد في جوار دمشق ، اي دمشق فيقول ربواسون ان بلاد ماس ان هي الا بلاد باسان بابدال الآء من الميم وهذا كثير في اثارهم واستدل على ذلك من ان هذه البلاد مجاورة لدمشق لانها تمتد الى جبل حرمون وهو جبل الشيخ القريب من دمشق ومن انها كانت من مساكن النبطيين خلفاء ملك العرب كما في الاثار ومن ان كسبو ككارو يراد به مقياس للارض وان كل كسبو كناية عن ستة كيلومترات فيكون مجموع المئة كسبو ست مئة كيلومتر والمسافة بين نينوى في الطريق الذي سار فيه الاشوريون وبين اطراف بلاد باسان انما هي نحو ٦٦٠ كيلومتراً وهو قريب مما ذكر في الاثر وفي نشرة هذه المجلة الصادرة في ١ ت ١ سنة ١٨٩٤ ذكر ربواسون عن هذا الاثر ان جيش الاشوريين حل في كوراسيتي وكيدراي وقال ما كوراسيتي الا كرسا او جرجسا القديمة وموقعها على ضفة بحيرة طبرية شرقاً (وبها سميت هذه البحيرة بحيرة الجرجسين او بحيرة جناشر) وما كدراي الا كادارا وهي المسماة الان ام قيس لا تبعد عن طرف بحيرة طبرية من جهة الجنوب ومن ذلك يستفاد ان جيوش اشور بانيدال حلت في جانب بحيرة طبرية عند مهاجتهم وتضيقتهم على بني اسرائيل طبق ما جاء في سفر يهوديت

﴿ ٣٣٥ د ﴾

— في وفاة منسى وخلافة امون ابنه له —

توفي منسى للسنة الخامسة والخمسين من ملكه ودُفن في بستان يتيه وملك امون ابنه مكانه وكان عمره حين ملك اثنتين ودرسين سنة وكان على شاكاة ابيه قبل توبته فانه عبد الاصنام التي عبدها ابوه وسجد لها وترك الرب

الله صانعا الشر فتحالف عليه عبيده وقتلوه في بيته بعد ان ملك ستين ودُفن
 حيث دُفن ابوه فنار الشعب على قاتليه وقتكوا بهم واقاموا ابنه يوشيا ملكا
 مكانه فكان تملك امون سنة ٦٤١ ومقتله سنة ٦٣٩ ق م على اصح الروايات
 ولا يظهر انه كان مدة ملكه احداث مهمة لان اشور بانيبال بعد تشتيت جنوده
 في فلسطين خمدت جمة سطوته في سورية وطفقت في مصر كما روى مسبرو
 في تاريخه القديم لشعوب المشرق (صفحة ٤٣٨ طبعة ٢) قائلاً ان مصر عادت
 مستقلة ولا غرو ان ذلك كان في مدة ثورة سماموقين على اشور بانيبال
 اخيه . . . وكانت حروب اشور بانيبال مع الميلايين اوهنت قواه فتخلى عن
 حق سيادته على مصر وقد قضي اجل اشور بانيبال سنة ٦٢٦ كما روى فيكورو
 عن سميت (في تاريخ اشور صفحة ١٧٧)

﴿ عد ٣٣٦ ﴾

— يوشيا بن امون ملك يهوذا —

ملك يوشيا في اورشليم وعمره ثمانين سنين وكان ملكا صالحا ومضى على
 كل طرق داود جده ولم يعدل عنها يمنا ولا يسرة ويظهر ان احتفاف الكهنة
 والانبياء حوله اكسبه الفضيلة والمحبة للدين والغيرة عليه . فقد اخذ مذ شب
 يظهر اورشليم وسائر مملكته من المشارف والغابات والمنحوتات والمسبوكات
 فقوضوا امامه مذابح الالهة الكاذبة وحطموا تماثيلها وسحقوها وذرروا رمادها
 على وجه قبور من كانوا يذبحون لها وفي السنة الثامنة عشرة لملكه عنى بترميم
 ما تهدم في بيت الرب وبعث الى حلقيا عظيم الكهنة ان يحسب القضة التي
 اوردت الى بيت الرب مما جمه حفظة اعتاب الهيكل من الشعب وان يسلمها
 الى متولى العمل ليدفموها الى النجارين والبنائين وصناع الحديد والنحاس
 ولشراة اخشاب وحجارة منحوتة وكان كذلك . وبينما كان حلقيا يبحث عن

القصة في بيت الرب وجد سفر توراة الرب بخط موسى (ملوك ٤ فصل ٢٢
 عد ٨ وسفر اخبار الايام الثاني فصل ٣٤ عد ١٤) فدفعه الى شافان الكاتب
 الذي كان الملك اوفده اليه ولما تلاه الكاتب على مسمع الملك مزق ثيابه لفرط
 ما خالف آباؤه ما كتب في هذا السفر ولما يستوجيه شعبه من العقاب لتقاعدهم
 عن العمل به

قال فلناره ان كتاب السنة كان امسى عند اليهود نادراً جداً حتى لم
 يتجدد منه في ايام يوشيا الا نسخة واحدة، وقال ايضاً قد حقق الكتاب نفسه
 ان اول نسخة معروفة من هذا الكتاب وجدت في ايام يوشيا وان هذه النسخة
 الوحيدة اتى بها شافان الكاتب الى الملك، فهو ملحد طياش يطيش اسهمه على
 غير روية فاسفار موسى كانت دستوراً للعمل في ايام داود وسليمان وآسا
 ويوشافاط ويواش وامصيا وحزقيا حتى ايام يوشيا نفسه قبل وجدان هذا
 السفر وقد رأينا الكهنة وعظماً المملكة في ايام يوشافاط يطوفون في المدن
 والقرى وكتاب السنة في ايديهم يحضون الشعب على العمل بموجبه ونراه في
 ايدي الحكام في اورشليم وغيرها دستوراً يقضون بحسبها دون فيه بل رأينا
 احاب الاثيم نفسه لم يتمكن من اختلاس كرم نابوت الا باتهامه بمعصية يقضي
 الكتاب بالجزاء عليها بالموت رجماً وهي التجديف على الله ونرى الانبياء يذكرون
 الشعب والملوك ايضاً بما جاء في هذا الكتاب الم يكن لهؤلاء الانبياء غيرة على
 حفظه او استشهدوه ولا وجود له اخرس الله الملحدين. واما ما هو السفر
 الذي وجدته حلقياً وارسله الى يوشيا الملك فقال فيه كلمت في تاريخ المهمد
 القديم يظهر جلياً ان احد الكهنة اخفى هذا السفر القديم المخطوط بيد موسى
 حيث وجدته حلقياً لثلاث تعبت به ايدي الملوك الاشرار الذين رفقوا من الهيكل
 تابوت المهمد وكان بجانبه السفر الذي قال فيه موسى (تثنية فصل ٣١ عد ٢٦)

خذوا سفر هذه التوراة واجعلوه الى جانب تابوت عهد الرب المحكم فيكون ثم
عليكم شاهداً ، وكل القرائن التي وردت في الكتاب في شان وجدان هذا
السفر ثبت ان ما وجد حينئذ انما هو الفصول ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ من
سفر التثنية لان هذه الفصول الاربعة انما هي التي امر موسى ان توضع في
جانب تابوت العهد وهي تشتمل على تهديد الله ولعنه كل من يخالف سنته
وبركاته ووعوده لكل من يعمل بها وكل من قرأها وتدبرها بها لا جرم ان
تتشيء فيه التأثير الذي شعر به يوشيا لانه كان يجهل سنة الله التي لا بد ان
يكون الكهنة والانبياء المحققون حوله اطعموه عليها وزاد تأثره انها كانت
مخطوطة بيد موسى نفسه كما اذا عثرنا على الانجيل الذي خطه يد متى او يد
يوحنا ، ويؤيد ذلك قول الكتاب بعد ذلك ان يوشيا جمع اليه جميع يهوذا
واورشليم وصعد بهم الى بيت الرب فتلا على مسامعهم جميع كلام سفر الميثاق
الذي وجد في بيت الرب فاذا لم يكن ما وجد اسفار موسى كلها ولا سفر
كامل ايضاً اذ لا يمكن تلاوة ذلك في وقت واحد

ان يوشيا بعد تلاوة هذه الفصول عاهد الرب انه وشعبه لا يخلفون وصاياه
ويعملون بسنته واعاد الشعب هذا العهد . وامر الملك ان يخرجوا من الهيكل
كل ما ادخل فيه تكريمه لبعل وعشتاروت واجناد السماء واحرقه في خارج
اورشليم واستأصل كهنة الاصنام الذين اقامهم ملوك يهوذا ليقتروا على المشارف
ونجس هذه المشارف والمعبود الذي كان في جانب اورشليم للملك معبود بني
عمون حيث كان الرجل يجيز ابنه او بنته في النار اكراماً لهذا المعبود . وازال
المعابد التي كان سليمان اقامها لالهة الصيدونيين والموابيين والعمونيين ومضى
الى بيت ايل فموض المذبح والمعبود اللذين كان ياربعام بن نباط اقامهما واحرق
كل ما كان هناك . وابصر قبوراً في الجبل فبعث واخذ العظام منها واحرقها

على المذبح ونجسه . وتمت بذلك نبوة رجل الله الذي كان اتى من اليهودية الى بيت ايل قبل نحو من ثلاث مئة سنة لينذر ياربعام بن نباط وقال . يا مذبح يا مذبح كذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن يسمى يوشيا وهو سيدبح عليك كهنة المشارف الذين يقترون عليك وتحرق عليك عظام البشر . (ملو ٣ فصل ١٣ عد ٢) ورأى الملك جثة وقيل له انها قبر الرجل الذي جاء من يهوذا وتبأ على ما انت الان فاعل فقال دعوه لا يحركن احد عظامه . وازال ايضا جميع المشارف التي كانت في مدن السامرة وذبح كهنتها على مذابحها واحرق عظام الناس عليها . فالكفر والخلاعة والفضائح التي اقدم عليها بنو اسرائيل في ذلك الحين كانت تستلزم هذه الوسائل الهائلة للارعوا عنها . ثم عاد يوشيا الى اورشليم وامر جميع الشعب بعمل فصح قال الكتاب فيه (ملوك ٤ فصل ٢٣ عد ٢٢) . لم يعمل فصح منذ ايام القضاة . . . ولا في ايام جميع ملوك اسرائيل وملوك يهوذا مثل هذا الفصح الذي عمل للرب في السنة الثامنة عشرة لملك يوشيا في اورشليم . وقال الكتاب (هناك) في مذبح يوشيا . لم يكن قبله ملك مثله لانه اقبل الى الرب بكل قلبه وكل نفسه وكل قدرته بحسب كل توراة موسى ولا قام بعده مثله .

واستراح بنو اسرائيل في ملك يوشيا زهاء ثلاثين سنة لان اشور بانبيال كان اعبي بالحروب التي اثارها عليه الماديون والكلدان . وابنه اشور دليبي الذي خلفه بعد موته (او بعد موت ملك اخر على رواية) كان واهن القوة حامد العزم ولم يوجد من آثاره الا فلذات من خزف كشف عنها في قصر صغير بناه في كالح (نمرود الان) يقول فيها عن نفسه انه ملك الشعوب ملك بلاد اشو ابن اشور بانبيال بن اسرحدون وانه بنى هذا القصر لنفسه . وفي ايامه لم يكتب المصريون بخلع نير الطاعة للاشوريين بل عمدوا الى افتتاح بلادهم

وهذا ما اشار اليه الكتاب بقوله ، وفي ايامه (اي ايام يوشيا) صعد فرعون نكو ملك مصر على ملك اشور الى نهر القرات فذهب الملك يوشيا والتقاءه فقتله في مجدو (لجون) عند ما ترآياه (ملوك ٤ فصل ٢٣ عد ٢٩) وجاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٣٥ عد ٢٠ وما يليه) صعد نكو ملك مصر لقتال الكركيش (مدينة الحثيين المعروفة) عند القرات فخرج عليه يوشيا فوجه اليه رسلاً يقول ما لي ولك يا ملك يهوذا انا لست عليك اليوم بل على بيت حربي لان الله امرني ان ابادر فدع مقاومة الله الذي معي لئلا يهلكك فلم يحول يوشيا وجهه عنه بل تشدد لمحاربهته . . . وجاء لقتال في وادي مجدو فرمت الرماة نحو الملك يوشيا فقتل الملك لعبيده انقلوني فاني قد اثخنت بالجراح فقتله عبيده من المركبة ووضعوه في مركبة اخرى كانت له وجاءوا به الى اورشليم فأت ودُفن في مقابر آباءه فراح جميع يهوذا واورشليم على يوشيا ورثى ارميا يوشيا .
وقد ملك احدى وثلاثين سنة في اورشليم

ان نكو الذي ذكره الكتاب هنا هو غير نكو الذي جاء ذكره كما رأيت في اثار اشور بانيبال وكان ملك منف وسائس لان نكو هذا انقضى ملكه سنة ٦٦٤ ق م فلا يمكن ان يكون في ايام يوشيا الذي رقي منصة الملك سنة ٦٣٩ الى سنة ٦٠٨ ونكو الثاني ابن بسامتيك ملك في مصر من سنة ٦١١ الى سنة ٦٠٥ ولكن على من حمل نكو الثاني أعلى ملك نينوى الاشوري ام على ملك بابل فحل هذه المسألة مناط بتحقيق تاريخ السنة التي سقطت نينوى فيها فقال ايدان وسنشلوس المؤرخان القديمان ان دمار نينوى كان سنة ٦٢٥ وعليه فحملة نكو الثاني كانت على نابوبلاصر ملك بابل وهو ابو مختصر ولكن الظاهر مما اورده اوسابيوس والقديس ارونيموس ان خراب نينوى كان لسنة ٦٠٦ او سنة ٦٠٥ ق م وعليه فحملة نكو سنة ٦٠٨ كانت على ملك اشور والى

اليوم لم يكشف على اثر يبين ما كان في ايام نينوى الاخيرة والظاهر ان حالة
 مملكة اشور لدن موت اشور بانبيال كانت على جرف هار فكان بساميتك
 ملك مصر ابو نكو محاصراً اشدود في فلسطين وكان اهل بابل عصوا ملك
 اشور والماديون يمدون المعدات لحربه فن خلف اشور بانبيال سار بجيشه على
 الماديين وامر بنو بلاصر على جيش سيره لاختضاع بابل فتجج امير هذا الجيش
 نجاحاً اكسبه ان يسمى قيل بابل فساس هذه البلاد بحكمة خمس عشرة سنة حتى اذا
 رأى من نفسه القوة حاول ان يخلع سيادة نينوى عليه وتذرع لذلك بذريعة ان
 طلب ما لا يمكن ان يُعطاه ولما ردَّ سؤاله حالف نكو ملك مصر وشيا كسر
 ملك الماديين واثار حرباً عواناً على نينوى نحو سنة ٦١٠ وزحف نكو في ربيع
 سنة ٦٠٨ الى اسيا في الطريق الذي استطرقة اسلافه وكان يؤمل ان يجياز
 فلسطين دون مقاومة ولكن لم يفسخ له مرج ابن عامر الا التقاه يوشيا ملك
 يهوذا ليقطع الطريق عليه عند مضيق مجدو (اللجون) حفظاً للامانة لملك
 اشور الذي كان تحت سيادته او طمعاً بتعظيم اسمه اذا انتصر على ملك مصر
 فاضطرت نار الوغى فقتل يوشيا كما رأيت وتشتت جيش بني اسرائيل ولم
 يخفل نكو بما سيكون منهم بل سار مسرعاً وانتهى الى قادس في جانب بحيرة
 حصص ثم الى كركيش (قد ذكرنا تاريخها وابنا موقعها في عد ٧١) فاستحوذ
 نكو عليها وعلى كل ما كان في غربي الفرات وافتتح الماديون والبابليون نينوى
 ودمروها ولم نظفر الى اليوم بأثر منبئ بما كان عند افتتاحها ولكن جاء في كتب
 المؤرخين القدماء ان حصارها استمر سنتين ويسر فتحها طغيان ماء دجلة حتى
 اسقط جانباً من اسوارها فيئس ملكها واحرق نفسه ونساءه وكنوزه في قصره
 وقسمت املاكها فكان الحظ الاكبر منها لملك بابل وصح في نينوى ما تنبأ
 عليها بنحوم النبي (في الفصلين الثاني والثالث من نبوته ومما قاله فيهما)

ويل لمدينة الدماء الممتلئة بأسرها كذباً وخطفاً قد انفتحت ابواب الانهار وانحلت
القصر فكل من يراك يعرض عنك ويقول قد دمرت نينوى ،

﴿ عد ٣٣٧ ﴾

﴿ في يواحز والياقيم ابني يوشيا ويوخانيا ملوك يهوذا ﴾
بعد ان دفن الشعب يوشيا ملكوا يواحز ابنه مكانه وكان عمره حين ملك
ثلاثاً وعشرين سنة وضع الشر في اعين الرب لكنه لم يملك الا ثلاثة اشهر
فالظاهر ان نكو غضب لتملك يواحز وهو الاصغر واثاره على الياقيم اخيه
الاكبر لانه كان ناصحاً لايه والشعب كيلا يمترضوا ملك مصر في طريقه
فارسل فريقاً من جنوده فكشف يواحز واخذه اليه وهو في ربله من ارض
حمه (وتسمى اليوم ايضاً بهذا الاسم) اما قبل ان يصل الى كركيش واما بعد
عوده منها وهو الاظهر واخذه معه اسيراً الى مصر حيث مات وغرم بني
اسرائيل مئة قنطار فضة وقنطار ذهب واقام الياقيم اخاه الاكبر ملكاً في
اورشليم وغير اسمه مسمياً اياه يوياقيم (ملوك ٤ فصل ٢٣) وكان ذلك لسنة
٦٠٧ ق م . وقد تكلم حزقيال في يواحز فقال (فصل ١٩ عد ٢ وما يليه)
• قل كيف امك اللبوة ربضت بين الاسود وبَّت جرائها في وسط الاشبال
وأعلت واحداً من جرائها فصار شبلاً وتعلم افتراس الفريسة واكل الناس .
فسمعت به الامم فأخذ في هوتهم فقادوه ييرة الى ارض مصر ، وقال فيه
ارميا (فصل ٢٢ عد ١٠) • لا تبكوا على الميت (يوشيا) ولا ترثوه بل
ابكوا بكاءً على الذاهب الذي لا يرجع من بعد ولا يرى ارض ميلاده . . . بل
في الموضع الذي أجلي اليه هناك يموت ،

وكان يوياقيم ابن خمس وعشرين سنة حين ملك وملك احدى عشرة
سنة في اورشليم وضع الشر وكانت باكورة اعماله انه ضرب ضريبة على الشعب

ليني نكوا الغرامة التي فرضها على مملكة يهوذا. ولم يقتصر على ذلك بل انقل
 شعبه بضرائب اخرى وادخل عليهم نظام التسخير ليقم ابنية يتفاخر بها وشبهه
 في اسوأ الاحوال وهذا مستفاد من قول ارميا فيه (فصل ٢٢ عد ١٣) . ويل
 لمن يبني بيته بغير عدل وغرفة بغير حق ويستخدم قريه بلا اجرة ولا يوفيه
 عن عمله ويقول ابني لي بيتاً وغرفاً فسيحة ففتح له كوى وسقف بالارز ودهن
 بالمرة أ يكون ملكك بان تفاخر بالارز. . وقد اضهد الانبياء فان اوريا بن
 شميا من قرية يعريم (قرية ابي غوش) تلبأ على خراب اورشليم فطلب يواقيم
 ان يقتله ففر الى مصر فاسل الملك نفراً في طلبه واتوه به قتله بالسيف وطرح
 جثته في قبور عامة الشعب (ارميا فصل ٢٦ عد ٢٠) ولم ينج ارميا النبي من
 اضطهاده لانه بعد ان كتب نبواته اراد اذاعتها على الكهنة والروساء ولما سمع
 الملك بها القاها بيده في كانون النار وعزم ان يقتل ارميا وباروك تلميذه قراً
 واختبأ وعاود النبي كتابة نبواته باكثر تفصيل (ارميا فصل ٣٦)

وفي السنة الرابعة للملك يواقيم هم نبوبلاصر ملك بابل ان يسترد اعمال سورية
 التي كان نكو ملك مصر تولاها وقال بعضهم ان نكو كان باقياً في كركيش
 وقال غيرهم وقولهم اوجه انه كان عاد الى مصر وترك حامية في كركيش .
 ولما كان نبوبلاصر امسى شيخاً لا طاقة له على تجشم مشاق هذه الحملة او كان
 متشابهاً بحروب اخرى عهد الى ابنه نبوكدنصر (الذي يسميه العرب بختنصر)
 بقيادة جيشه في سورية . فكانت بين الجيشين المصري والبابلي وقعة كبرى
 في كركيش انكسر بها المصريون وولوا مدبرين وتركوا كل ما ملكوا في
 سورية فتبع الكلدان اثارهم ولم يجترئ احد من ملوك سورية ان يقاومهم
 بل اقرؤا بسيادة بختنصر وادوا الجزية اليه صاغرين وكان منهم يواقيم ملك
 يهوذا (على ما روى سميت في كلامه في بابل صفحة ١٥٦) ولم يتعرض بختنصر

لهؤلاء الملوك في ملكهم بل استمر حينئذ سائراً الى مصر قاسماً جيشه الى قسمين سيراً احدها في الطريق البحري والثاني في عبر الاردن وبلاد المومنين والموايين وقال الكتاب (ملوك ٤ فصل ٢٤ عد ٧) في ذلك . ولم يعد ملك مصر يخرج من ارضه لان ملك بابل اخذ من نهر مصر (المراد وادي العريش الفاصل بين فلسطين ومصر) الى نهر الفرات جميع ما كان لملك مصر . وبين كان يختصر محاصراً تخوم مصر اتاه نبي ابيه فحاف ان يدخل دعياً على عرشه فعقد عهدة مع ملك مصر وعاد مسرعاً الى بابل فضبط الصولجان سنة ٦٠٤ ق م واستمر متسماً منصة الملك ثلاثاً واربعين سنة اي الى سنة ٥٦١ ق م وهو اشهر ملوك بابل التي جعلها من غرائب العالم وقد كشف عن خطوط كثيرة له يتفاخر بها باقامته الدور والقصور وبتصيره بابل اجمل العواصم ونذر ما وجد له من الخطوط المنبئة بحملاته وحروبه

ان يختصر عاد للسنة الثانية من ملكه الى سورية ليظفي جذوات الثورة التي كان المصريون ينفخون فيها على ما يظهر فدخل حينئذ مملكة يهوذا وفتح اورشليم واخذ بعض آنية الهيكل وكان ازمع ان يأخذ يواقيم الملك اسيراً الى بابل فبدا له ان يقيه في اورشليم خاضعاً له يؤدي اليه الجزية لكنه جلا يومئذ الى بابل شبان شرفاء مملكته وكان منهم دانيال وحنانيا وميشائيل وعزريا ليكونوا رهائن على اخلاص يواقيم في الطاعة له وكان ذلك سنة ٦٠٢ ق م ولم تنقض ثلاث سنين الا عاد يواقيم يحاول التملص من الخضوع لاختصر بامداد ملك مصر وايتوبعل ملك صور فهب اليه يختصر سنة ٥٩٩ ق م واطلق شرادم من فرسانه تسطو على الناس وتخرب في البلاد ولكن لم يبلغ الغازي الى اورشليم قبل ان تدرك المنية يواقيم ولا يعلم كيف مات بل انبأنا ارميا النبي انه مات غير مأسوف عليه ودُفن مهاتماً فقال (فصل ٢٢ عد ١٨) . هكذا قال الرب

ليوي اقيم بن يوشيا ملك يهوذا انه لا يُطعم عليه آهًا يا اخي او آهًا يا اختي ولا يُطعم عليه آهًا واسيداه او آهًا واجليلاه . بل يُطمر طمر الحماز وهو ممزق مطروح بعيداً عن اورشليم ، وقال (في فصل ٣٦ عد ٣٠ ، وتكون جثته مطروحة للحر في النهار والقرس في الليل ، وقال يوسيفوس (ك ١٠ فصل ٨ من تاريخ اليهود) ان بختنصر هـ قتله ومعه زهور شبان المدينة وامر ان تطرح جثته خارجاً عن اورشليم لا يأويها احد الى التراب ، ورأى بعض المحققين ان دون تصديق مقال يوسيفوس مشكلات ولكن حقيقته المجلة الموسومة بالتمدن الكاثوليكي (في احدى نشراتها الصادرة في تشرين الاخر سنة ١٨٨٢) في مقالة موسومة هـ بمهام بختنصر وحروبه الاولى ، وقد خلف يوي اقيم ابنه يوخانيا ويسمى يوي اكين ايضاً ولم يقوَ الملك الجديد على الدفاع عن اورشليم زماناً طويلاً بل ارغم ان يسلم نفسه واسرته وامواله الى ملك بابل ولم يملك الا ثلاثة اشهر وعشرة ايام فاخذ بختنصر اسيراً الى بابل وجلا معه عشرة الاف من رؤساء اورشليم وكبرائها ولم يبق من سكانها الا الفقراء واخذ جميع كنوز بيت الرب وبيت الملك وكسر جميع آنية الذهب واقام متنيا عم يوي اكين ملكاً مكانه وسماه صدقيا وكان ذلك سنة ٥٩٨ هـ ومنها يتندي تاريخ الجلاء البابلي الذي استمر سبعين سنة . واقام يوي اكين في بابل مسجوناً سبعاً وثلاثين سنة الى ان توفي بختنصر وخلفه ابنه اويل مروداك فاطلقه من السجن واكرم مشواه وكان يتناول الطعام على مائدة . (ملوك ٤ فصل ٢٥ عد ٢٧)

﴿ عد ٢٣٨ ﴾

— في صدقيا ملك يهوذا —

ان صدقيا الذي اقامه بختنصر ملكاً في اورشليم كان عمره اذ ذلك احدى وعشرين سنة وملك احدى عشرة سنة وصنع الشر امام الرب ولما كان شاباً

تلاعبت فيه أهواء الأغراض فمجلت سقوطه عن عرشه وانقراض مملكة اورشليم
فان يختصر الجي حيثنذ الى محاربة الماديين لان شيا كسر ملكهم الذي كان
حما يختصر مات فحفظه ابنه استياج وكان يريد سؤاً بمملكة بابل فاعتنم ملوك
يهودا ومواب وعمون وادوم وصور فرصة هذا الحصار وحاولوا العود الى
استقلالهم فاصح يختصر شوؤونه مع الماديين وهب للانتقام من ملوك سورية
وكتب مطامعهم فعاد الى سورية مرة اخرى سنة ٥٩٠ وقسم جحافلهم قسمين سير
احدهما الى صور (كما مر في عد ١٢٧) والثاني الى اورشليم ولما رأى صديقان
لا قدرة له على مصافقتهم في خارج الاسوار دخل المدينة فحاصرها البابليون شديد
الحصار وكان حفرع ملك مصر قد وعد ملوك سورية وصديقان ان ينجدهم
اذا اتهم جنود يختصر فارسل جيشاً مصرياً الى جنوبي فلسطين فترك الكلدانيون
فريقاً من جيشهم على اورشليم ومضى فريق آخر منهم لقتال المصريين قال
لانرمان (مجلد ٢ من تاريخه القديم صفحة ٤٠٢ طبعة ٩٠) لانعلم ما كان بين الجيشين
المصري والبابلي فن قائل ان المصريين عادوا دون قتال ومن قائل ان البابليين
هزموهم . ثم تألبوا على اورشليم فدافع اهلهما دفاع الابطال ثمانية عشر شهراً
الى ان برح بهم الجوع اذ لم يبق في المدينة ما يقتاتون به فثفروا احد اسوار
المدينة وهرب صديقاً وجميع رجال الحرب ليلاً في طريق النور الى جهة الاردن
فتبع جيش الكلدان اثرهم فادركوا صديقاً في صحراء اريحا وقد ارقص الجمع
عنه فاخذوه واولاده وبمض الروساء الى ملك بابل في ربله (المعروفة اليوم
ايضاً بهذا الاسم) فذبح بني صديقاً امام عيني ابيهم وقتل غيرهم من الروساء
وقتا عيني صديقاً كما فعل كثير من ملوك اشور وغيرهم باعدائهم وقد وجدت
انار تمثل ملوكاً يفتأون بايديهم عيون اسراهم . ثم اوثق يختصر صديقاً بسلسلتين
من نحاس واخذه الى بابل وجعله في بيت الحرس الى مماته .

وقد عاد نبوزرادان امير جيش بختنصر فاحرق في اورشليم بيت الرب
 وبيت الملك وبيوت كبرائها وهدم اسوارها وانتهب كل آنية الهيكل وكل
 النحاس الذي كان في الاعمدة وبجر النحاس كسره الكلدانيون وحملوا نحاسه
 الى بابل وكل ما كان ثمة من ذهب او فضة اخذه رئيس الشرط ومن نجى من
 الاهلين من السيف اسره وارسله الى الملك في ربله ولم يترك من سكان مملكة
 يهوذا الا كرامين وفلاحين ولم يشأ بختنصر ان تبقى اليهودية مملكة بل جعلها
 ولاية من ولاياته وولى رجلاً اسمه جدليا بن احبام عليها واقام جدليا في
 المصفاة (شغفات على الاظهر في شمالي اورشليم) وفي الشهر السابع للملكه
 فاجأ اسمعيل بن نتنيا من النسل الملكي وعشرة رجال معه فقتلوه وضربوا
 اليهود والكلدانيين الذين كانوا معه في المصفاة . ويظهر من كلام ارميا النبي
 (فصل ٤٠ عد ١٤) ان بليس ملك بني عمون حمل اسمعيل على قتل جدليا
 وان بعضهم حذره من ذلك وطلب اليه ان يأذن له في قتل اسمعيل فلم
 يصدق ولم يأذن . وخاف اليهود من وجه الكلدانيين فارتحل جم غفير ممن
 لبثوا في اليهودية الى مصر (ملوك ٤ فصل ٢٥) واخذوا ارميا النبي معهم
 مكرهاً (ارميا فصل ٤٣ عد ٦) وهكذا امسى السواد الاعظم من بني اسرائيل
 في بلاد الكلدانيين وجماعة منهم في مصر والاذلاء منهم في فلسطين فتكلم
 الان في من ارتحلوا الى مصر ثم في من أجلوا الى بلاد الكلدانيين

﴿ عد ٣٣٩ ﴾

﴿ في من ارتحلوا من بني اسرائيل الى مصر وحملات بختنصر عليها ﴾
 اجتمع بنو اسرائيل بعد مقتل جدليا الى ارميا النبي الذي كان أخذ بين
 المجولين فاوصى بختنصر قائده جيشه ان لا ينزل به شرّاً بل يصنع اليه كل ما
 شأه فاطلقه القائد ولاطفه وارسله ليقم مع جدليا (ارميا فصل ٣٩ و ٤٠)

فرغب اليه بنو اسرائيل ان يصلي الي الرب ليدهم ما يصنعون فصلى ارميا وعاد
قائلاً لهم . هكذا قال الرب لا تخافوا من ملك بابل الذي اتم منه خائفون
... فاني معكم لاخلصكم واتقذك منه ... وان ثبتتم وجوهكم لتذهبوا الي
مصر وذهبتهم لتعربوا الي هناك فالسيف الذي تخافون منه يدرككم هناك في
ارض مصر والجوع الذي تخشون منه يتقبلكم هناك في مصر وهناك تموتون ،
(ارميا فصل ٤٢ عد ١١ وما يليه) فلم يستمعوا كلامه بل اخذوا بقية يهوذا من
الرجال والنساء والاطفال وبنات صديقا الملك اللواتي كن بقين في اليهودية مختفيات
واكرهوا ارميا وباروك تلميذه الي المسير معهم ولما انتهوا الي تحفيس قال
الرب لارميا ، خذ بيدك حجارة كبيرة واطمرها في الملاط في موضع التلين
(المرصوف باللبن) الذي عند مدخل بيت فرعون في تحفيس على عيون
رجال من اليهود وقل لهم هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل ها انذا ارسل
واخذ نبو كدرصر (بختنصر) ملك بابل عبدي واجعل عرشه فوق هذه
الحجارة التي طمرتها ويبسط ديباجه من فوقها فيقتل ويضرب ارض مصر ،
(ارميا فصل ٤٣ عد ٩ وما يليه) وكان ارميا يوبخ بني اسرائيل ويهددهم
لتركهم في مصر عبادة الرب وتعبدهم لملكة السماء التي يعبدها المصريون وينذر
بما سيحل بالمصريين وبهم من الرزايا وقد قال (في فصل ٢٤ عد ٣٠) . هكذا
قال الرب ها انذا اجعل فرعون خرع ملك مصر في ايدي اعدائه وطالبي نفسه
كما جعلت صديقا ملك يهوذا في يد نبو كدرصر ملك بابل عدوه وطالبي نفسه ،
فهذه الثبوات قد تمت لان بختنصر حمل على مصر ونكل باهلها وبني اسرائيل
الذين ارتحلوا اليها اشد التنكيل وامات كثيرين بحد السيف وقهر خرع ملك
مصر وجلا منها جماً كثيراً الي بابل وقد يكون منهم بعض اليهود الذين فروا من

ودونك ما جاءت به الآثار مصداقاً لاقوال الكتاب ان العالم فلاندر باتري
الانكليزي قد عني سنة ١٨٨٦ باكتشافات في تخفيس القديمة المعروفة اليوم
بتل دفته في مصر السفلى فوجد هناك ثلاث خرابات تقرب احدهن من الاخرى
وبينها بقايا أسس مؤذنة بانه كان هناك مدينة مهمة جداً وظهر له ان احدي
هذه الخرابات كانت قصرأ فسيحاً مشرفاً على السهول الواقعة هناك وقد طرب
وعجب عند ما اخبره سكان تلك الناحية انهم يسمون ذلك المحل « قصر بنت
اليهودي » فكان حفرع ملك مصر انزل في هذا القصر بنات صديقاً الملك
صديقه عند ارتحالهن مع قومهن الى مصر كما مر فحفظ هذا الاسم بالتقليد
وقد حقت الآثار التي كشف عنها باتري هناك ان هذا القصر بناه بساميتيك
الاول ملك مصر سنة ٦٦٥ او سنة ٦٦٦ ق م ووجد في احد المخادع خاتماً
منقوشاً عليه اسم حفرع ملك مصر وقد عثر في خارج القصر على عرصة طولها
نحو ثلاثين متراً وعرضها ثمانية عشر مرصوفة بالاجر وليس هناك اثر لمخدع
او سقف بل هي كالمصاطب التي يقيمها عامة الناس امام بيوتهم ويطلونها
بالملاط وقد عبر عن هذه العرصة بالبرانية « يملط مالبن » فصاحب الترجمة
اللاتينية العامية لم يجد كلمة واحدة تؤدي المعنى المقصود فعبّر عنه بكلمات فقال
في كلام ارميا « خذ يدك حجارة كبيرة واطمرها في المغارة التي تحت حائط
الابن عند باب بيت فرعون في تخفيس » وفي ترجمة الآباء اليسوعيين العربية
الملاط وموضع التلين كما رأيت وعلى كل قرآة فهذا المحل الذي كان اللبن فيه
كان عند باب بيت فرعون وهناك يكون يختصر قد بسط ديباجه كما قال النبي .
وقد بحث باتري عن الحجارة التي طمرها ارميا فوجد هناك حجارة غير منحوتة
ولكن لا وسيلة لاحكم بانها الحجارة التي طمرها النبي اذ لم تكن لها سمة تميزها .
ومهما يكن من امرها فليس من يقيم نكيراً على ان اكتشاف هذا القصر في

تل دفنه التي هي تخفيس وما عُثر عليه فيه من الآثار مؤذن بصحة ما جاء في الكتاب ولذلك قالت جريدة التيمس في نشرتها الصادرة في ١٨ حزيران سنة ١٨٨٦ . لا يخلو من فائدة كبرى ان يعلم الجمهور ولا سيما الانكليز الذين يكون على مطالعة الكتاب المقدس ان عالماً انكليزياً كشف عن خربات قصر في مصر حيث وقف ارميا النبي وتبأ وحيث وجدت بنات الملك صدقياً ملجأ عند فرعون حفرع وحيث نصب بختنصر عرشه وبسط ديباجه الملكي لما غشي مصر .

وقد تبأ حزقيال ايضاً على حملة بختنصر على مصر فقال (فصل ٢٩ عدد ١ وما يليه) . وكانت الي كلمة الرب قائلاً يا ابن البشر اجعل وجهك نحو فرعون ملك مصر وتبأ عليه وعلى مصر كلها . . . ها آنذا عليك يا فرعون ملك مصر التين العظيم الرابض في وسط انهاره الذي قال ان نهري هو لي وانا صنمت نفسي اني سأجعل حلقة في فكك . . . فيعلم جميع سكان مصر اني انا الرب ذلك بما انهم كانوا عصا من قصب لآل اسرائيل فاذا امسكوك بالكف تشقت فزقت منهم الكف كلها واذا اعتمدوا عليك انكسرت فزعزت منهم الحقوين كليهما . ولذلك هكذا قال السيد الرب ها آنذا اجلب عليك السيف فاقرض منك البشر والبهائم . . . فاجعل ارض مصر فقاراً خربة مستوحشة من مجدول الى اسوان والى تخم كوش . . . يا ابن البشر ان نبوكدرصر ملك بابل قد استخدم جيشه خدمة عظيمة على صور . . . ولم تكن له اجرة ولا لجيشه من جهة صور لذلك ها آنذا اعطي نبوكدرصر ملك بابل ارض مصر فيأخذ جمهورها ويسلب سلبها وينهب نهبها فيكون ذلك اجرة لجيشه ، فقد انكر قبلاً بعض الملحدين صحة ما جاء في هذه النبوات مستمسكين بان هيروودت وديودر الصقلي لم آتيا بذكر حملة بختنصر على مصر واما الان فلم يبق من سبيل الى هذا

الانكار والاثار المصرية والكلدانية ناطقة بتكذيب الملحددين فقد كشف في مصر عن تمثال لرجل شريف مصري اسمه نهور وطله خطوط مؤذنة بان هذا الرجل كان والياً في جنوبي مصر وقد عهد اليه ان يدرأ المجاورين له عن السطو على هذه الناحية وقد اتم ما عهد اليه به وكان مقيماً في الاقمتين (جزيرة في النيل تجاه اسوان) بمنزلة ملك الى ان يقول عن نفسه ه اقمتمثالي تخليداً لذكري فلا يزول من الهيكل لاني عنيت بمعبد الالهة عندما اراد جنود الاجانب ان يدمروه وهم جنود العمو (الساميين) شعوب الشمال شعوب اسيا التمسآ . . . الذين ارادوا السوء بنا وعزموا ان يفسحوا الارض العليا (مصر العليا) ويدمروا البلاد ولم يخافوا جلالة الملك حق مخالفته واتموا ما عقدوا عليه نيتهم لكنني لم ادعهم يتصلون الي تا كان (عمل في جوار الشلال الاول) بل جعلتهم يقتربون من المحل الذي كانت جلالته حلت فيه فدبرت عظمته على انكسارهم . والحاصل من هذه الخطوط ان جنود الاسياويين الساميين (كما هم الكلدان) حملوا على مصر في ايام ملكها حفرع وتوغلوا فيها الى مصر العليا حيث كان نهور فلم يدعهم يجتازون الشلال الاول حيث كان الملك فر فردهم على اعقابهم على انهم اتموا نبوة حزقيال بان بلغوا الى الحد الذي وضعه النبي بقوله ان بختنصر يهب ويسلب في مصر ويجعلها خراباً الى اسوان والى تخم كوش وقد وجد في بابل صفيحتان مشعرتان بحملة بختنصر على حفرع ملك مصر وعليهما خطوط مصرية فالاولى تمثل رجلاً يبارك اسداً وبجانبه رجل يسجد لصورة الملك مكتوباً عليها حفرع يحميه فتاح (احد الهة المصريين) والثانية تمثل رجلاً ساجداً ومن ورائه قرد وعليها اسم حفرع ايضاً ويظن ان الصورتين نقشهما بعض الاسرى في بابل ابان الحرب بين بابل ومصر ولا اقل من انهما مشعرتان بما كان بين البلادين في ايام بختنصر وحفرع وقد كشف عن صفيحة اخرى

لبختنصر كتب عليها اخبار احدى غزواته الى مصر وهي الان في المتحف البريطاني
 محطة ولكن يمكن ان يُقرأ فيها ما يأتي فبختنصر بعد ان يشكر الالهة على
 ما قبضت له من النصر يقول في سنة ٣٧ لنبوكدنصر ملك الارض ذهبت الى
 مصر للحرب فجمع اماسو (اماسيس) ملك مصر جيوشه وسير عساكره ٠٠٠
 جزية في وسط ارض مصر ٠٠٠ ١٥٠٠٠ جندي وخيول ومركبات ، فسنة ٣٧
 لبختنصر توافق سنة ٥٦٨ ق م وكان ملك مصر حينئذ اماسيس الذي رقي منصة
 الملك بعد سقوط خفرع عنها وعليه فحملة لبختنصر هذه على مصر غير حملته
 السابقة على خفرع لكن الحملتين تؤيدان صحة نبوات ارميا وحزقيال فالظاهر
 ان لبختنصر بعد رفعه الحصار عن صور دخل مصر ظافراً وتبع اثر خفرع الى
 اسوان ولكن بعد ان انتهى الى الشلال الاول اضطر ان يعود الى الورا . وبعد
 مضي ثلاث سنين او اربع عاد الى مصر فقهر اماسيس وفرض جزية على بلاده .
 وقد ذكرنا في تاريخ الفونيقين حملته على صور وتحملها مضض الحصار تلك
 عشرة سنة (طالع عد ١٢٧) وقد نقش لبختنصر صورته على احد الصخور في
 معبر نهر الكلب كثيره من غزاة بلادنا . واما ارميا الذي أخذ الى مصر فقتل
 بعض الاباء ان اليهود الذين انحدروا الى مصر رجوه لانه لم يكن ينكف عن
 توبيخهم على تركهم الرب وعبادة الهة المصريين وقال بعض الربيين انه عاد الى
 اليهودية ومات فيها وذهب آخرون الى انه مضى الى بابل ومات هناك

﴿ عدد ٣٤٠ ﴾

✠ في سني ملوك يهوذا من خراب السامرة الى الجلاء البابلي ✠
 اننا نختم هذا الفصل بوضع جدول يبين سني ملوك يهوذا من خراب
 السامرة الذي كان سنة ٧٢١ ق م الى انقراض مملكة يهوذا وجلاء عليه شعبها
 الى بابل تكملة للجدول الذي وضعناه لملوك يهوذا واسرائيل الى انقراض

مملكة اسرائيل في عد ٣٢٧ فخراب السامرة كان في السنة السادسة لحزقيا وهو
قد ملك في اورشليم تسعاً وعشرين سنة فيكون ملك بعد خرابها ثلثاً وعشرين
سنة كما ترى في هذا الجدول

اسماء ملوك يهوذا	سنو ملكهم	سنة بدء كل منهم	باتو كليتون	قتر	آيات الكتاب
حزقيا	٢٣	٧٢١	٧٢١	٧٢١	ملو ٤ ف ١٨ ع ٢
منسى	٥٥	٦٩٨	٦٩٧	٦٩٦	٤ ف ٢١ ع ١
امون	٠٢	٦٤٣	٦٤٢	٦٤١	٤ ف ٢١ ع ١٩
يوشيا	٣١	٦٤١	٦٤٠	٦٣٩	٤ ف ٢٢ ع ١
يوحاز	شهر ٣	٦١٠	٦٠٩	٦٠٩	٤ ف ٢٣ ع ٣١
يوياقيم	١١	٦١٠	٦٠٩	٦٠٩	٤ ف ٢٣ ع ٣٦
يوخانيا	شهر ٣	٥٩٩	٥٩٨	٥٩٨	اخبار الايام ٢ ف ٣٦ ع ٩
صدقيا	١١	٥٩٩	٥٩٨	٥٩٨	ملو ٤ ف ٢٤ ع ١٨
خراب اورشليم	شهر ٦	٥٨٩	٥٨٧	٥٨٦	٤ ف ٢٥ ع ٨
المجموع	١٣٣				

فمجموع سني هولاء الملوك بعد خراب السامرة مئة وثلاث وثلاثون سنة
ومن بعد انقسام مملكة اسرائيل الى خرابها ميتين واحدى وستين سنة ومدة
شاول وداود وسليمان مئة وعشرون سنة فجملة مدة الملوك في اسرائيل من
شاول الى صدقيا خمس مئة واربع عشرة سنة

الفصل التاسع عشر

(في اخبار بني اسرائيل في بلاد الكلدان)

﴿ عدد ٣٤١ ﴾

﴿ في حال بني اسرائيل في بابل وانذار الانبياء لهم ﴾

ان اقامة اليهود في بابل مع ما طبعوا عليه من التقاب والمسل كانت لهم معثرة كبرى في أمر دينهم فقد كانوا اضاعوا استقلالهم وقرضت مملكتهم ودمرت مدينتهم وهيكلهم فحدثتهم عقولهم الضخمة ان آلهة الكلدانيين استظهرت على المهم فلم يقو ان ينجي شعبه من التشتت وهيكله من الدمار وآيته من السلب ورأوا عظمة بابل حينئذ وقصورها الشامخة وجناتها الغناء الزاهرة ورغد اهلها وعز ملوكها وترف كبرائها وعظمة هياكلها على هيكلهم . وقد حقت الآثار ان مساحة اسوار بابل وقتئذ كانت ٥١٣ كيلومتراً مربعاً تنيف سبعة اضعاف على اسوار بريس سنة ١٨٦٠ ومساحة سورها الثاني ٢٩٠ كيلومتراً اكبر كثيراً من مدينة لندرة (على ما روى اوبر في كتاب رحلته الى ما بين النهرين مجلد ١ صفحة ٢٣٤) فكان كل ذلك باعثاً لبني اسرائيل على تركهم الرب المهم وعبادتهم ما يعبد الكلدان ودينهم بما يدينون . أجل قد بقي بينهم من كان يقول : على انهار بابل هناك جلسنا فبكينا عندما تذكرنا صهيون على الصفاصاف في وسطها علقنا كناثرنا . هناك سألنا الذين سبونا نشيداً والذين عذبونا تطريباً ان رنموا لنا من ترانيم صهيون . كيف ترنم ترنيم الرب في ارض غربة . ان نسيك يا اورشليم فلتنسي يميني . ليلصق لساني بخنكي ان لم اذكرك ان لم اعل اورشليم على ذروة فرحي (مزموذ ١٣٦) لكن هذا ترنيم بعض المتورعين

مقصود به احياء ذكر الرب واورشليم والهيكل في اذهان الشعب وهو مؤذن
 بالخطر الهائل المحيق باخوانهم على ان الله تدارك شعبه بعثه يومئذ اكبر انبيائه
 فالانبياء الكبار اربعة اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال فاشعيا كان قبيل جلانهم
 لكنه تبا عليه وحذر من معارته واكثر الحث لبني اسرائيل على التثبت بعروة
 ايمانهم الوثقى وافاض بالتعزية لهم بانهم سيعودون الى الارض ميراث آباؤهم .
 والجزء الثاني من نبواته من الفصل الاربعين فصاعداً هو افصح واسمى من
 باقيا وجل مدار كلامه فيه انما هو في الجلاء وتعزية المجلوعين وتبشيرهم بقورث
 متقدم وكان حزقيال ودانيال بين اظهر المسييين في بابل وسيأتي الكلام فيهما .
 واما ارميا فبقي في اليهودية حين سيدهم وقبض الله له ان يصحب المرتحلين الى
 مصر كما رأيت . على انه لم يتقاعد عن ان يحذر من سيقوا الى بابل من الكفر
 ويحضهم على الاحتفاظ بدينهم كما يظهر من رسالته اليهم التي ذكرها باروك
 تلميذه وهي حرية بان تدون بحروف من ذهب فقد قال فيها (باروك فصل ٦)
 . انه لاجل الخطايا التي خطئتم امام الله يسوقكم نوكدنصر ملك بابل الى
 الجلاء في بابل فاذا دخلتم بابل فستكونون هناك سنين كثيرة . . . وسترون في
 بابل الهة من الفضة والذهب والحشب تحمل على المناكب وتلقي الرهبة على
 الامم فاحترزوا ان تشبهوا بالربا . وتأخذكم منهم رهبة واذا رأيتم الجموع
 امامها وورائها يسجدون لها فقولوا في قلوبكم لك يارب ينبغي السجود . . .
 اما تلك فان لها السنة قد نحتها التجار وهي مغشاة بالذهب والفضة لكنها الهة
 زور لا تستطيع نطقاً يأخذ الناس لها ذهباً كما يؤخذ لعذراء تحب الزينة ويصوغون
 اكليل يجعلونها على رؤوس الهتهم وربما سرق الكهنة من الهتهم الذهب والفضة
 لمنفعة انفسهم . . . يزينون الالهة بالملايس كبشر . . . وهي لا تسلم من الصدا
 والسوس وان كانت تلبس الارجوان ويمسحون وجوهها من غبار البيت المتراكم

عليها وفي يد كل منها صولجان كالحاكم على بلد لكنه لا يقتل من يجرم اليه وفي
يمينه سيف وفأس لكنه لا ينجي نفسه من الحرب واللصوص اذا نصبت في
اليوت فعيونها تتلي عباراً من اقدام الداخين ، ويختتم كلامه قائلاً . ان الرجل
الصديق الذي لا صنم له افضل لانه بمعزل عن العار ،

ان الآثار التي وجدت في اشور وبابل جأت مصداقاً لما قاله ارميا في
تمثيل الالهة الذهبية والفضية وفي حملها على المناكب وسجود الناس لها وفي
نقشها على الصولجان والسيف والفأس ومن تاح له ان يرى المتحف البريطاني
او متحف اللوفر في باريس وغيرها من متاحف اوربا لم يمتز البتة في صحة مقال
النبي لانه يرى ما يشذ عن العد من تماثيل هذه البلاد وصورها ونقوشها
مطابقة وصف ارميا لها ونخص بالذكر منها صورة عثر عليها لايرد في نمرود
تمثل اربعة الهة وآلهات محمول كل منها على مناكب اربعة من الكهنة او القواد
الاشوريين (لايرد في آثار نينوى صفحة ٦٥)

﴿ عدد ٣٤٢ ﴾

❦ في طوييا البار ❦

كان طوييا من سبط نفتالي ممن جلاهم ملك اشور الى بلاده قبل جلاء
بني يهوذا الى بابل وقد افرد له الكتاب سفرًا معنوناً باسمه اجمت شواهد
التقليد على ان طوييا وابنه كتباه وقال القديس ابرونيوس انهما دوناه بالكلدانية
لغة البلاد حيث كانا وقال بعض المدققين انهما كتباه بالعبرانية لغة موطنهما
(فيكورو الموجز الكتابي عد ٥٢٢ و ٥٢٦) واليك خلاصة هذا السفر . كان
طوييا مذ صباه يتقي الله ويسجد له في هيكل اورشليم واتخذ له امرأة من
سبطه اسمها حنة وولدت له ابناً سماه طوييا باسمه ولما جلي مع امرأته وولده الى
نينوى كان يصون نفسه من ما كل اهلها . ونال حظوة لدى الملك شلمنصر

فاطلق له ان يذهب حيث شاء ويفعل ما يريد فكان يطوف على من كانوا في الجلاء ويرشدهم بنصائح الخلاص واتى راجيس مدينة ماداي فرأى رجلاً من سبطه اسمه غاييوس في فاقة فدفع اليه عشر وزنات من فضة كانت معه واخذ صكاً بها وبعد ان مات شلمناصر وملك سنطاريب ابنه (كذا) مكانه وعاد مدحوراً من ارض يهوذا لتجديفه على الله وطقق يقتل كثيرين من بني اسرائيل كان طوبيا يدفن اجسادهم ونمى ذلك الى الملك فامر بقتله وضبط ماله فهرب طوبيا بولده وزوجته وبعد ان قتل سنطاريب ابناه عاد طوبيا الى منزله وردّ عليه كل ماله (فصل ١)

واستمر طوبيا على عادته يدفن الموتى حتى في ايام افراحه وتعب من ذلك ذات يوم فرمى بنفسه الى جانب الحائط فوق زرق من عش خطاف في عينه وهو سخن فعمي وتحمل مصابه بالصبر الجميل مرشداً امرأته وابنه الى الاذعان لقضاء الله (فصل ٢) وضاعت نفس طوبيا يوماً فتوسل الى الله قائلاً مر أن تقبض روحي بسلام لان الموت خير لي من الحياة وكان له ذو قرابة في راجيس اسمه رعوثيل وله بنت اسمها سارة تزوجها سبعة رجال قتلهم الشيطان لتفرغهم لشهواتهم فغيرتها احدى جواري ايها بقتل ازواجها فانفردت تعلي الله في ذلك اليوم نفسه ان يحلها من وثاق العار او يأخذها عن الارض فاستجبت صلاتها وصلاة طوبيا لرفعهما في يوم واحد (فصل ٣) وقال طوبيا ان الرب استجاب صلاته وان اجله قريب فاستدعى ابنه واوصاه ان يتقي الله ويحاسب كل اثم واعلمه انه اعطى غاييوس في راجيس عشر وزنات من فضة واخذ صكاً بها فلينظر كيف يتوصل اليه فيقبض منه المال ويرد اليه صكه (فصل ٤) وامره ان يلتمس رجلاً ثقة يصحبه باجرته ليستوفي ماله فاعد الله له ملاكه رافائيل بزي فتى بهي مشمراً كأنه متأهب للمسير وقال انه يعرف راجيس وغاييوس

وتعهد لطوبيا انه يأخذ ابنه ويرده سالماً ودعا طوبيا لهما وسافرا (فصل ٥)
فباتا اول منزلة في جانب نهر دجلة واراد طوبيا غسل رجله فاقتمحه حوت،
وارتاع وصرخ فقال له الملاك خذ بخرشومه وشق جوفه واحتفظ بقلبه
ومراره فدخان القلب يطرد الشياطين والمرارة تبرىء العيون التي عليها الغشاة
وانزله الملاك بعد بلوغهما راجس على رعوئيل ابني سارة المشار اليها واعلمه
انه من ذوي قرباه وانه غني وليس له الا سارة فلا بد لك ان تتخذها زوجة
وامنه بانه اذا تزوجها وتفرغ معها للصوات واحرق كبده الحوت فلا يمسه ضرر
كما اصاب من تزوجها متفرغين لشهوتهم فكان للشيطان سلطان عليهم .
(فصل ٦) وقد استقبلهما رعوئيل بالمسرة ولما عرف ان الشاب ابن طوبيا
قبله بدموع وبكى على عنقه وطلب طوبيا اليه ان يزوجه سارة فتردد اولاً
فامته الملاك فاخذ يمين ابنته وسلمهما الى يمين طوبيا وباركهما وكتبوا عقد
الزواج (فصل ٧) ولما دخل عليهما فعل كما امره الملاك فاحرق فلذة من كبده
الحوت وتفرغ مع عروسه للصوات وظن رعوئيل انه يموت كباقي ازواج بنته
فاعد القبر ليلاً وانفذ احدى الجوارى فوجدت العروسين سالمين فشكر الله
وطمر القبر واعطى طوبيا نصف ماله وكتب لايه صكاً بالنصف الثاني يستولي
عليه بعد وفاته ووفاة امراته (ف ٨)

وسأل طوبيا رافائيل ان يذهب الى غاييلوس ويقتضي منه وزنات الفضة
ويرد اليه صكه ويدعوه الى عرسه فقعل رافائيل واتي غاييلوس الى طوبيا
فقرح به ودعا له (ف ٩) وعلق طوبيا الكبير وامرأته لابطاء ابنيهما والح
طوبيا الصغير على حميه لينصرف الى ابيه فاعطاه سارة ونصف امواله من غلمان
وجوار ومواش وابل وبقر وفضة كثيرة وصرفه من عنده واوصى ابنته ان
تكرم حمويها وتحب بلها وتحفظ نفسها غير ملومة (ف ١٠) وعاد طوبيا ورافائيل

يصحبه قفرح ابوه وامه به وبعرسه حتى بكيا من فرحهما واخذ من مرادة الحوت وطلّى عيني ابيه ومكث مقدار نصف ساعة فبدأ يخرج من عينيه غشاوة كعرقى البيض فامسكها طوبيا وسحبها من عينيه وللوقت عاد اليه بصره فجد الله هو وذووه (ف ١١) وارادا ان يهبها رافائيل نصف ما جاء به طوبيا الصغير من عند حميه فاجابهما ان الصلاة مع الصوم سالحة وان الصدقة خير من اذخار كنوز الذهب وكشف لهما انه رافائيل الملاك وانه كان يرفع الى الله صلاة طوبيا ومبراته بدفن الموتى وان الرب ارسله ليشفيه ويخلص سارة من الشيطان فارتاعا وسقطا على اوجههما على الارض فشجعهما الملاك وامنهما وارفع عن ابصارهما فباركوا الله وحدثوا بآياته (ف ١٢) وسبح طوبيا تسبحة المثبتة في الفصل الثالث عشر من سفره وعاش بعد ان عاد بصيراً اثنتين واربعين سنة ورأى بني حفدته قمت سنوه مئة واثنين ودُفن في نينوى وكان عمره حين ذهب بصره ستاً وخمسين سنة وعاد يبصر وعمره ستون سنة . ولما حضرته الوفاة دعا ابنه طوبيا وابناء السبعة وقال لهم قد دنا دمار نينوى لان كلام الرب لا يذهب باطلاً واخوتنا الذين تفرقوا من ارض اسرائيل يرجعون اليها وبيت الله الذي أحرق فيها سيستأنف بناؤه وانتم لا تقيموا هنا بل ابي يوم دفنتم والديكم معي في قبر واحد اخرجوا من هذا الموضع وقضي اجله واستمر طوبيا الصغير في نينوى الى ممات امه وارتحل عنها بزوجه وبنيه وبني بنيه ورجع الى حمويه فوجدها سالمين وبعد موتها احرز كل ميراث بيت رعوئيل ورأى بني بنيه الى الجيل الخامس واستوفى تسماً وتسعين سنة من عمره بمخافة الرب ودفن بفرح (ف ١٤)

فهذا ملخص سفر طوبيا ولا يرى المطالع اشكالا في ادراكه كما لخصناه

مع ان فيه مشكلين رابكين مصدر احدهما اختلاف الروايات في نسخ هذا السفر

لا سيما في تعيين السنين ومصدر الثاني توفيق هذه السنين مع ما كشفت عنه الاثار الاشورية وقد طالعنا في المجلة الموسومة بالتمدن الكاثوليكي (في نشرتها المؤرختين في ٤ تموز و ١ آب سنة ١٨٩١) فصلين مشبعين في هذا البحث فناخصهما كما يأتي

قد اختلفت النسخ في تعيين السنة التي فقد طوبيا بصره ففي الترجمة الايطالية القديمة ان عمره كان يومئذ ٥٤ سنة وفي الترجمة اللاتينية العامية ٥٦ سنة وفي اليونانية الوايكانية ٥٨ سنة وفي الكتاب القديم المأتي به من سينا ٦٢ سنة وفي الكتاب المأتي به من الاسكندرية والترجمة السريانية التي اذاعها فايانوس ٨٨ سنة . وجاء في الترجمة العامية والسريانية التي في الجامعة (الكتاب بلنات عديدة) ان جملة سني حياته مئة وستان كما ذكرنا ولكن في الترجمة العربية والكتاب المأتي به من سينا والترجمة الايطالية ١١٢ سنة وفي السريانية التي اذاعها فايانوس ١٣٢ وفي الترجمة الارمنية ١٥٠ سنة وفي الكتابين الوايكاني والاسكندري ١٥٨ سنة ومثل هذا التباين في تعيين عمر طوبيا الصغير ففي اللاتينية العامية ٩٩ سنة كما روينا وفي النسخة السريانية ١٠٧ سنين وفي الايطالية والكتاب السيناوي ١١٧ سنة وفي الكتابين الوايكاني والاسكندري والترجمة الارمنية ١٢٧ سنة حتى جعل هذا التباين كلمت يصرح بياسه من تحقيق مدة عمر طوبيا واكتفى بتأفوس ان يعتمد على اللاتينية وحدها

والمعضلة الكبرى اتماهي في توفيق هذه السنين مع ما كشف عنه بالاثار الاشورية فقبل هذه الاكتشافات قل ما لقي بعض المفسرين اشكالا في تفسير هذا السفر الا في الآية ال ٧ من الفصل ال ١٤ حيث قيل « وبيت الله الذي احرق فيها سيستانف بناؤه ، والهيكلم يكن احرق عند موت طوبيا فتأول الحجري احرق الفصل الماضي بمعنى سيحرق في المستقبل كما جاء في بعض النسخ

اليونانية وكانوا يظنون وقتئذ ان خراب السامرة وجلاء بني اسرائيل الى نينوى كان في آخر مدة سلناصر وان سنحاريب خلف سلناصر دون متوسط بينهما فتهيأ لهم توفيق هذه السنين ولكن جاءت الاثار تبين ان سلناصر ابتداء حصار السامرة لكن سرغون هو الذي فتحها وان سرغون ملك سبع عشرة سنة بعد سلناصر ثم خلقه ابنه سنحاريب واستمر على منصة الملك اربعا وعشرين سنة وهو الذي امر بقتل طويا وضبط ماله فاختم ولم يظهر الا بعد ان قتل سنحاريب ابناه فاذا اضفنا سني سرغون السبع عشرة الى سني سنحاريب الاربعة والعشرين كان المجموع احدى واربعين سنة ولزم منه ان يكون طويا اُجلي وعمره خمس عشرة سنة لانه عمي وعمره ست وخمسون سنة والكتاب يقول انه كان متزوجا وله ولد وكان يمضي الى اورشليم ويقدم بواكيره واعشاره في كل ثلث سنين وانى يصدق هذا على حدث عمره خمس عشرة سنة

فكاتب الفصلين في المجلة التمدن الكاثوليكي عني بالتوفيق بين روايات ترجمت هذا السفر على اختلافها وبين ما جاءت به الاثار مثبتا ان طويا اُجلي وعمره نحو من عشرين سنة وان اقامته بعد الجلاء لم تكن في مدينة نينوى نفسها بل في موضع آخر من بلاد اشور وان سفر الملوك الرابع ناطق بان المجلوس من بني اسرائيل اقاموا في انحاء عديدة وانه لم يكن عند جلانه متزوجا بل تزوج في بلاد اشور وولد طويا قبل ان ينتقل الى نينوى وان هذا ظاهر من بعض الروايات ولا يخالف الترجمة اللاتينية العامة اذ جاء فيها (ف ١ ع ١٤) • ولما جلا مع امراته وولده الى مدينة نينوى (لا الى بلاد اشور) حيث كانت كل عشيرته، وعليه فقال في طريقة توفيقه ان طويا ولد سنة ٧٤٣ ق م وأجلي سنة ٧٢٢ عند دمار السامرة وله من العمر عشرون او احدى وعشرون سنة في السنة الاولى لسرغون فاتح السامرة واقام في موضع خارج عن نينوى اثني عشرة

سنة وتزوج سنة ٧١١ وولد له طوبيا سنة ٧١٠ ق م وهي السنة الثالثة عشرة لسرغون وحينئذٍ جلي الى نينوى ونال حظوة عند سرغون فاطلق له ان يذهب حيث يشاء فمضى وقتئذٍ الى راجيس واقرض غايوس القضة وبقي على ذلك اربع سنين او خمساً من مدة سرغون واربعاً وعشرين سنة مدة ملك سنحاريب وعي للسنة الاولى من ملك ابنه اشردون وهي سنة ٦٨١ ق م اذ كان له من العمر اثنان وستون سنة وردَّ عليه بصره سنة ٦٧٧ ق م اي بعد اربع سنين وعمره ست وستون سنة وعاش مئة واثني عشرة سنة كما في الترجمة العربية والايطالية وفي الكتاب المأثي به من سينا مخطوطاً في منتصف القرن الرابع للميلاد فيكون قد عاش بعد زواج ابنه ستاً واربعين سنة وهي كافية ليرى بني حفدته كما قال الكتاب ويكون مات سنة ٦٣١ قبل خراب نينوى بست سنين على القول انها خربت سنة ٦٢٥ او بخمس وعشرين سنة على القول انها خربت سنة ٦٠٦ وعلى كلا القولين يصدق مقال طوبيا لابنه ان قد دنا دمار نينوى كما جاء في الكتاب ولما كان طوبيا الصغير ولد سنة ٧١٠ كما مرَّ ومرت عليه خمس سنين من ملك سرغون واربع وعشرون سنة مدة ملك سنحاريب واربع سنين مدة عي ابيه كان زواجه بسارة وعمره ثلاث وثلاثون او اربع وثلاثون سنة اي سنة ٦٧٧ ق م . وجاء في الترجمة اليونانية انه شهد خراب نينوى سنة ٦٢٥ او سنة ٦٠٦ فيكون عمره حينئذٍ ستاً وثمانين او مئة وخمس سنين ومات سنة ٥٩٤ ق م فيكون جملة عمره مئة وسبع عشرة سنة كما في الترجمة الايطالية والكتاب المأثي به من سينا ويكون عاش بعد زواجه ثلاثاً وثمانين سنة وهي كافية ليرى بنه الى الجيل الخامس كما قال الكتاب

فكاتب الفصلين في المجلة المذكورة اعتمد في هذا التوفيق على بعض الترجمات والكتاب المأثي به من سينا مخالفاً الترجمة اللاتينية العامة كما رأيت .

وقد ابان وابنا نحن ان مثل هذه الاعداد ليست من المعتقد بشيء وانه كثيراً ما عُثر على اغلاط فيها . وانه وقع مثل هذا الخطأ في تسمية الملك الذي جلا طوييا سلمناصر وهو سرغون ومثله تسمية ملك العيلاميين في سفر يهوديت ارفخشاد وهو فرادرتي وتسمية اشور بابيال فيه مختصر . وتسمية شيا كسر بن استياج في سفر دانيال بداريوس المادي وهلم جراً

﴿ عدد ٣٤٣ ﴾

— في دانيال النبي —

كان من جملة من جلاهم مختصر في غزوته الاولى في فلسطين اربعة شبان وهم دانيال وحنانيا وميشائيل وعزريا وقد اعتاد ملوك اشور وبابل ان يختاروا ممن جلاهم شباناً من ذوي الحسب ويقيمهم مع شبان كبراء مملكتهم لتلقي العلوم وتعلم لغة بلادهم ويجروا لهم رزق كل يوم في مدة تعلمهم في مدارس القصر الملكي . وهذا لم يكن لنا عليه قبلاً دليل الا بما جاء في نبوة دانيال (ف ١) الا انه بعد اكتشاف مكتبة اشور نيبال الخرفية توفرت الينات عليه فان قسماً كبيراً من هذه الكتب المكتوبة على الاجر كان معداً لطلبة مدرسة القصر الملكي واساتذتها فبينها كثير من كتب نحو اللغة ومعجماتها وعلوم التاريخ والمراقبات الفلكية وصفائح لتعريف الطلبة ولوح لتعليم اميرة شابة حروف اللغة الاشورية وقراتها وهذا اللوح محفوظ الان في المتحف البريطاني والواح اخرى كالتى نستعملها الان في مدارسنا . وقد انبأنا صفيحة لسنطاريب (هي المعروفة بصفيحة بلينيو على ما روى سميت في تاريخ سنطاريب صفحة ٢٧) ان مدرسة القصر الملكي كانت تنظم في سلك تلامذتها طلبة من غير المملكة فقد قال سنطاريب ثمه ان بلييني ابن رجل حكيم من جوار سوانا (بابل) الذي كان تلقى العلوم وهو شاب في مدرسة قصري اقمته ملكاً على

سومير واكد ، فكذاك أختير دانيال ورفقاؤه الثلاثة ليتعلموا علوم الكلدانيين مع ابناء اشرافهم في مدرسة القصر الملكي وغير رئيس الخصيان اسماءهم فسمى دانيال بلشصر وحنانيا شدرك وميشائيل ميشك وعزريا عبد نجو (او الاحق عبد نبو احد كبار الهة الكلدان) وكان تغيير الاسم مألوفاً عندهم فقد رأينا ملك مصر سمي اليقيم يواقيم وبختنصر غير اسم متنيا ودعاه صدقيا واشوربانيبال غير اسم بسامتيك ودعاه نبوسيزباني

ان الشبان اليهود الاربعة ابوا ان ياكلوا من طعام الملك وان يشربوا من خمر شرابه تمسكاً بسنة موسى واسترضوا رئيس الخصيان المقام على المدرسة ليركهم وشأنهم وكانوا يقاتون بالقطاني ونبغوا في علومهم وفاقوا اترابهم حتى لم يجد الملك عند امتحانه الطلبة من مثل لهم في صفوفهم وحاز دانيال قصبات السبق على جميعهم (نبوة دانيال ف ١)

﴿ عدد ٣٤٤ ﴾

— في دانيال وسوسة —

قد ذاع اسم دانيال اولاً بفصله الحادثة التي ذكرت في ذيل سفر دانيال وحقها من حيث الزمان ان تذكر بعد الفصل الاول من هذا السفر وهي ان امرأة اسمها سوسنة زوجة يهودي يسكن في بابل اسمه يواقيم كانت بديعة بجمالها متفردة بتقواها وكان ملوك بابل ييحبون من جلوهم ان يتخذوا قضاة يفصلون دعاويهم المذهية وكان بنو اسرائيل اقاموا وقتئذٍ للقضاة شيخين اثمين فكانا يترددان الى بيت يواقيم فيأتيهما كل ذي دعوى وكانت سوسنة تدخل عند الظهر حديقة لزوجها تمشي بها والشيخان يريانها وقد كلفا بجمالها فدخلت يوماً على عاديها الحديقة وكان الشيخان اختبأوا فيها وكان الحر شديداً فارادت سوسنة ان تتسل وارسلت جاريتها لتأتيها بدهن وغسول وامرتها



صورة سوسنة بهيئة حمل بين ذئب وفهد وجدت في المدفن القديم في رومة
 المرورف بمدفن القديس سيستوس صفحة ٥٥٩

باغلاق باب الحديقة فوثب الشيخان عليها وصرحا بما في نفسيهما وتهديداها بانها اذا لم تطاوعهما شهدا عليها بانها كانت مع شاب غيرها ولذلك ابدت الجاريتين فتهدت سوسنة وقالت خير لي ان اتحمل ما يكون من تهمتكما ولا اخطأ امام الرب وصرخت بصوت جهير فصاح الشيخان عليها واسرع احدهما ففتح ابواب الحديقة فتراكض اهل البيت ليروا ما وقع لها . وفي الغد اجتمع الشعب في بيت رجلاها فطلب الشيخان ان تشخص سوسنة امامهما وقاما في وسط الشعب ووضعوا ايديهما على راسها وشهدا عليها بانها رأياها وشاباً متعاقبين فبكى اهلهما وجميع معارفها ورفعت هي طرفها الى السماء باكية متوكلة على الرب فصدق المجمع الشيخين القاضين وحكموا عليها بالموت . وبين كانت تساق الى الموت التقاهم دانيال فصرخ بصوت عظيم قائلاً انا بري من دم هذه فالتفت الشعب كله اليه فقال أهكذا اتم انبياء يابني اسرائيل حتى تقضوا على بنت اسرائيل بنير تحقيق ارجعوا الى القضاء فرجعوا وقال فرقوا بين الشيخين ودعا احدهما وسأله تحت اية شجرة رأيت هذه المرأة والشاب يتحدثان فقال تحت الضروة ثم استدعى الاخر وسأله تحت اية شجرة رأيتهما فقال تحت السنديانة فاقضح كذبيهما فقام عليهما المجمع وصنعوا بهما كما نويان يصنعا بالمرأة عملاً بما في سنة موسى فقتلوهما وخلص الدم الذكي وكان في هذا الامر الفخر لدانيال كما كان لسليمان في قضائه بين المرأتين المتداعيتين على ابن في ايامه

قد وجدت سنة ١٨٤٩ في رومة في المقبرة المحاذية كنيسة القديس سيستوس صورة قديمة تمثل سوسنة بهيئة نعجة صغيرة قائمة بين ذئب ونمر يراد بهما الشيخان وقد كتب فوق رأس النعجة سوسنة وفوق رأس الذئب الشيخ واليك مثلاً لهذه الصورة . وقد ذهب كثيرون الى ان تاريخ سوسنة

كتبه دانيال والحقة بسفر نبوته ولكن ليس لهذا المذهب دليل راهن ولا حجة قاطعة بل يؤخذ من هذا التاريخ ما يخالف زعم القائلين به واولى منه بالصحة ما ذهب اليه كرنياوس الحنجري وهو ان كاتب هذا التاريخ يهودي نبهل اسمه وقد كتبه في آخر مدة الجلاء البابلي او بعد صدور امر قورش بعود بني اسرائيل الى اوطانهم وكتب اصله في الارامية او العبرانية على الارجح لا في اليونانية كما وهم بعضهم وان كانت اقدم ترجمته ترجمتان يونانيتان احدهما لتاوادوسيون الذي كان في القرن الثاني للميلاد وعنهما ما في الترجمة اللاتينية العامة والثانية في الترجمة السبعينية وقد وجدت نسخة قديمة منها في رومة في مكتبة الامير كيجي خُطت في القرن الحادي عشر للميلاد وطبعت في رومة سنة ١٧٧٢ ثم وجدت نسخة اخرى منها في المكتبة الامبروسية في ميلان في كتاب قديم سرياني استرنكلي خُط في القرن الثامن او التاسع وقد طبع بوكاتوس هذه النسخة في ميلان سنة ١٧٨٨ مع ترجمتها الى اللاتينية وقد اثبت كثير من العلماء الكاثوليكين ان النسختين السبعينية والتاوادوسيونية ليستا الا ترجمتين عن الاصل العبراني او الكلداني الى اليونانية واعتقدت الكنيسة الكاثوليكية وآباؤها وعلماؤها ان تاريخ سوسنة جزء من اسفار الكتاب المقدس القانونية خلافاً ليوليوس الافريقي وبرفير والبروتسطنط ومن رام الاطلاع على الحجج المثبتة قانونية تاريخ سوسنة على مزيد اسهاب في ما قدمناه فليطالع كتاب الاب فيكورو الموسوم بمسائل شتى كتابية (MelaNges Bibliques) من صفحة ٤٦٦ الى ٤٨٨ طبعة ٢

﴿ ٣٤٥ عد ﴾

❦ في حلم بختنصر وتبشير دانيال له ❦

لما كان دانيال تلقى العلوم في مدرسة بختنصر وذاع صيت حكمته كان

مقرباً الى حاشية الملك وكان ان بختنصر حلم احلاماً اترعجت نفسه بها وهي انه رأى في حلمه تمثالاً عظيماً رأسه من ذهب خالص وصدرة وذراعا من فضة وبطنه وفخذه من نحاس وساقاه من حديد وقدماه بعضهما من حديد وبعضهما من خزف ورأى ان قد انقطع حجر لا باليد من فضة التمثال على قدميه وسحقهما فانسحق التمثال كله من حديد وخزف ونحاس وفضة وذهب وصارت كغنى اليبدر في الصيف وذهبت بها الريح حتى لم يوجد لها مكان اما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملاً الارض. ولما اصبح الملك ذهب عنه منامه ولم يتذكره فاستدعى السحرة والمجوس والعرافين والكلدانيين ليعرفوا حلمه ويأتوه بتعبيره فاعتذروا بانهم لا يعرفون ما حلم الملك فأتى لهم الايتان بتعبيره فقال الملك انه امر امرأ لا يُرد اما بان يبينوا له حلمه وتعبيره ولهم منه الهدايا والجوائز واما انه يقطعهم قطعاً ويجعل بيوتهم مزابل. فقالوا ليس انسان على الارض يستطيع ان يعلم ما حلم الملك ما خلا الالهة الذين لا سكنى لهم مع البشر فغضب الملك وحقق جداً وامر باستئصال جميع حكماء بابل وبوشر في تنفيذ امر الملك وطلب دانيال واصحابه ليقتلوا فسأل دانيال اربوك الذي ساطه الملك على تنفيذ القضاء لم هذه القسوة من قبل الملك فاعلمه بالامر فدخل دانيال على الملك وسأله ان يمهله زماناً فيعبر له حلمه فامهله فاعلم دانيال اصحابه حنيا وميشائيل وعزريا وعكفوا على الالتهال الله ليكشف لهم عن حلم الملك وتعبيره فكشف السر لدانيال في رؤيا ليل فبارك الله ومضى الى اربوك فادخله على الملك فقال دانيال ان السر الذي يسأل عنه الملك لا يستطيع الحكماء بيانه لكن في السماء الهماً يكشف الاسرار وقد شاء ان يعلم بختنصر بما سوف يكون في اخر الايام وقص على الملك حلمه كما رآه وكما رويناه وقال اما رأس التمثال الذي من ذهب فيعبر عنك انت ايها الملك ملك الملوك الذي

آنك اله السماء الملك والقدرة والسلطان والمجد . واما كون صدره وذراعيه من فضة فعبارة عن مملكة اخرى تكون بعدك اصغر منك وكون بطنه وفخذه من نحاس عبارة عن مملكة ثالثة من نحاس تتسلط على الارض وكون ساقيه من حديد عبارة عن مملكة رابعة تكون صلبة كالحديد لان الحديد يسحق ويطحن كل شي ، واما كون قدميه واصابعه بعضها من حديد وبعضها من خنزف فاشارة الى ان هذه المملكة يكون بعضها صلبا كالحديد وبعضها قسفا كالخنزف واما الحجر الذي اتقطع من الجبل وسحق الحديد والنحاس والخنزف والفضة والذهب فعبارة عن ان اله السماء سيقم في آخر ايام هذه الدول مملكة لا تزول الى الابد والمراد بهذه الممالك دولة بختنصر وخلفائه ثم دولة ملوك مادى وفارس ثم دولة اليونان اى اسكندر الكبير وخلفائه ثم دولة الرومانيين وتليها مملكة المسيح الابدية . ولما سمع بختنصر كلام دانيال خر على وجهه ساجدا له واعطاه هدايا عظيمة كثيرة وسلطه على جميع اقليم بابل وجعله رئيس الولاة على جميع حكماء بابل وولى شدرك وميشك وعبدنوا اصحاب دانيال على اعمال بابل وكان دانيال في باب الملك (دانيال ف ٢)

جأت آثار الكلدانيين وما علم من عاداتهم مصداقا لما جاء في سفر دانيال فكان للاحلام عندهم وعند الاشوريين اهمية لا اقل من اهميتها عند المصريين كما رأيت في احلام فرعون ورئيس السقاة ورئيس الخبازين التي عبرها يوسف والينيات على صحة ذلك عند الكلدان اكثر من ان تورد فتجترى منها بما يأتي قال ديودور الصقلي (ك ٢ ف ٢٩) ان الكلدانيين كانوا يعتبرون الاحلام كالمعجزات ويعبرونها كالتنبؤات وكان لهذا التعبير عندهم اصول وضوابط كان العلم بها معدودا من جملة علومهم ، وقد وجد في مكتبة اشوربانيبال التي كشف عنها في نينوى كتاب في تعبير الاحلام انطوت صفحاته على كثير منها وعلى

احداث عديدة دلت عليها وقد نشر بعضهم ترجمة صفيحة منها فكان معناها
 • اذا رأى انسان في الحلم ذكراً ٠٠٠ او رأى كأن جسم كلب ٠٠٠ او رأى كأن
 جسم دب وله ارجل حيوان آخر او جسم كلب وله ارجل حيوان آخر او رأى
 كأن الاله تنكستو يطالب ميتاً ويؤسف على ان الصفيحة الحزفية محطمة
 لا يعلم منها كيف يكون تعبير هذه الرويات . وكانت النساء في بابل ينمن في
 هيكل زربابيت احدي معبودات الكلدان ليحلمن احلاماً يقصصنها على المنجمين
 فينبئونهن بما سيكون لهن . وجاء في تاريخ اشور بانبيال عن آثارة المسارية
 ان تيومان ملك عيلام سأل ان يسلم اليه بعض امرآء اسرته الذين كانوا تحالفوا
 عليه وفرّوا الى مملكة اشور فابى اشور بانبيال تسليمهم فثار تيومان الحرب عليه
 ولم يتشأم بكسوف الشمس الذي حصل وقتئذٍ ولجأ اشور بانبيال الى استار
 آلهة اشور يستمد اسعافها فتقبل صلاته واعلمته ان لا يخشى سوءاً وافاضت
 السرور على قلبه وحلم تلك الليلة احد العرافين حلماً كأن استار تبدت له
 ويدها حربة وقد ركبت مركبة بهيمة وكأنها تقول لاشور بانبيال هلم الى ما
 قدام فالجمال فسيح فطارب تيومان وقهره (رواه لانرمان في كتابه العرافة
 عند الكلدان صفحة ١٣٧) وكل هذا مؤيد لاهمية الاحلام عند الكلدان كما
 روى دانيال

ثم ان دانيال ذكر رتب الحكماء عند الكلدان وسماهم سحرة ومجوساً
 وعرافين والكتب السحرية التي كشف عنها في مكتبة اشور بانبيال جأت مدينة
 رتب كل من هؤلاء ووسائل عرافته (رواه لانرمان في كتابه المذكور صفحة
 ١٣) وذكر دانيال ايضاً رئيس الشرط وهو في الاصل رب توبع حياء وتأويله
 كبير المتقنين او منفذي القضاء بالقتل . وقد اكتشف سميت في نمرود
 صفيحة خزفية يمثل فيها احد هولاء المنفذين وفي يناه خنجر ويسراه على وتر

قوس معلق على ظهره . وقد سمي دانيال هذا الرئيس اريوك فكانه في الكلدانية
 بومدا (اريخا) ومعناه الطويل وقد ورد هذا الاسم كثيراً في اثار بابل فهو
 علم منقول عن الصفة . وقد ابانت هذه الاثار ايضاً ان يختصر كان مولعاً
 بالتمثيل وهذا يظهر من اقامته التمثال الاقي ذكره ومن اقوال المؤرخين القدماء
 ايضاً وكان لجيران الكلدانيين مثل هذا الولوع في التماثيل فقد روى اشور
 بانبيال في احدى اسطواناته انه اخذ من جملة غنيته من بلاد عيلام اثنتين
 وثلاثين تمثالاً ، وان بعضها كان من ذهب فكل هذه القرائن مؤيدة لما جاء
 في كلام دانيال

﴿ عدد ٣٤٦ ﴾

تمثال يختصر وطرح حنيا وميشائيل وعزريا في الاتون
 جاء في سفر دانيال (فصل ٣) ان يختصر الملك صنع تمثالاً من ذهب
 طوله ستون ذراعاً وعرضه ست اذرع ونصبه في بقعة دورا باقليم بابل ودعا
 الاقطاب (سادة القوم الذين يدور عليهم امرهم) والولاة والحكام والقضاة
 والحزان والفقهاء والمفتين وسائر امراء الاقاليم فاتوا لتدشين التمثال وهتف
 مناد بصوت شديد قد أمرتم ايها الشعوب والامم والالسنة بانكم اذا سمعتم
 صوت القرن والانبوب والقيثار والونج والسنطير والمزمار وسائر انواع المعازف
 لزمكم ان تحرقوا وساجدين لتمثال الذهب الذي نصبه الملك ومن لا يحرق ساجداً
 فمن ساعته يلقي في اتون نار متقدة فكان كذلك ولم يحرق حنيا وميشائيل
 وعزريا للتمثال فوشي بهم قوم من الكلدانيين قائلين للملك ان رجالاً من اليهود
 وليتهم على اعمال بابل وهم شدرك وميشك وعبدنجو لم يعبأوا بامرك ولم
 يسجدوا للتمثال الذي نصبته فحنق الملك وامر باشخاصهم لديه وهددهم بانه
 يلقيهم في اتون النار المتقدة ان لم يسجدوا للتمثال فاجابوه لا تقدر ان نجاريك

على هذا والهنا الذي نعبده قادر على انقاذنا من الاتون ومن يدك وهبه
لا يفتقدنا فلا نسجد لتمثال الذهب فامتلاً بختنصر حقاً وامر ان يحمي الاتون
سبعة اضعاف^١ واوثقوا شدرك وميشك وعبدنجو في سراويلاتهم واقصصهم
واردبتهم والقوهم في وسط اتون النار المتقدة فقتل لهيب النار من القوهم وكان
عيد الله يتمشون في وسط الالهيب مسبحين ومصليين له ولم يزل عبيد الملك
يوقدون الاتون بالنفط والزفت والمشاقة والزرجون حتى ارتفع لهيبه تسماً
واربعين ذراعاً وانتشر واحرق من كان من الكلدانيين حوله ونزل ملاك الرب وطرد
لهيب النار عن كانوا فيه وجعل في وسط الالهيب ريحاً فلم تمسهم النار ولم
ترجعهم فسبحوا الرب تسبحتهم المثبتة في الفصل الثالث من سفر دانيال واندش
بختنصر وقال لعظمائه ألم نكن نلقي ثلثة رجال في الاتون وهم موثوقون
فكيف اراهم اربعة يتمشون في وسط النار ومنظر الرابع يشبه ابن اله واقرب
من باب الاتون ما امكن وناداهم ان اخرجوا وهلموا فخرجوا ورأى الملك
وعظماؤه انهم لم تمسهم مضرة من النار ولم تحترق شعرة من رؤسهم ولا
تغيرت سراويلاتهم فقال بختنصر تبارك الرب الذي ارسل ملاكه وانقذ من
توكلوا عليه وغايروا كلمة الملك آمين وامر ان كل شعب او امة او لسان تقوه
بتجديف على اله شدرك وميشك وعبدنجو يقطعون قطعاً وتجعل بيوتهم
مزابل فانه ليس اله آخر يستطيع ان ينجي هكذا واثبت شدرك وميشك
وعبدنجو على اعمال بابل

فهذا ما جاء في الكتاب ولا ذكر فيه لدانيال في هذه الحادثة فيظهر انه
لم يشهد تدشين التمثال تعمداً او لعذر ولننظر بما تؤيده الاثار الكلدانية والاشورية
فقد مر انفاً ذكر ولوع الكلدان والاشوريين بالتماثيل وقد كشف لا يرد في
نمرود عن تمثال اشور بانبيال ووجد هناك ايضاً تمثال لاله نبو وتمثال سلمناصر

الثاني وكل هذه التماثيل في المتحف البريطاني هذا في بلاد اشور واما في بلاد الكلدان فقد كشف سريك في اطلال تل لوح من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٨١ عن عشرة تماثيل وهي الان في متحف اللوفر في بريس وكانت هذه التماثيل تدشن باحتفاء في بلاد الكلدان فتحمل على مناكب الكهنة يصدق بهم الوفاء مؤلفة من الشعب وكانوا يمشون بها في ايام الاعياد فقد وجدت صفيحة لبختنصر كتب عليها . انا اخذت كثيراً من كنوز البلاد وجعلتها حول المدينة كزينة لها يوم رفع هناك الامير الالهى اله السماء والارض الرب الاله في عيد ليلموكو في رأس السنة في اليوم الثامن والحادي عشر ويحمل بصنوف التبريل تماثيل ايلو (او عليو العلي) جمال العالم وتطرح الكنوز امامه ، وقد اعتاد الكلدان عمل تماثيل ثمينة وكبيرة فروى ديودو الصقلي (ك ٢ ف ٩) انه كان في احد اهرام بابل ثلاثة تماثيل من ذهب مع مذابحها وتوابعها وكان فيها من الذهب ٥٨٥٠ وزنة وهي عبارة عن مئة وثلاثة واربعين الف وخمس مئة وتسعة وخمسين كيلوغرام قيمتها من تقود ايامنا اربع مئة وثلاثون مليوناً وست مئة الف وسبعة وسبعون الف فرنك . وقد وجد في مكتبة اشور بانينال لوح هو الان في المتحف البريطاني كتبت عليه شكاية للملك بسرقة مقدار من الذهب المعد لصنع تماثيل واليك ترجمة هذه الشكوى . الى مولاي الملك من عبده عبدنبو السلام للملك مولاي وليمنح اشور وشمش وبعل وزربانيت ونبو وتسميت وإستار نينوى وإستار اربل الالهة العظام المتقدرون مئة عام من العمر لمولاي الملك ويزيدوا في ارتقائه ورفاهه ورفاه بنيه ان الذهب الذي دفعه اليّ المستشار المقرب ورئيس القصر في شهر تشرين وقدره ثلث وزنات ذهب خالص واربع وزنات ذهب خالص قد وقع في يد رب دانينو (لقب لاحد العمال) وهو معد لعمل تماثيل الملك وانه لم يدفع الى العملة فليصدر امر مولاي الملك الى المستشار

المقرب ورئيس القصر ان يسترد الذهب ويدفعاه من الان الى شهر الى الجند وان يدقعا في الامر ، (رواه لانرمان في كتابه الموسوم بالمرافة عند الكلدان صفحة ١٩٢) فسبع ووزنات من ذهب قيمتها ٦٣٦٣٠٠ فرنك . وكشف عن لوح اخر كتب عليه ان اشوربانيبال صرف اربع وزنات ذهب لصنع صورتي مروداخ وزربانيت مع ملابس ذهبية لهما ورضعها بحجارة ثمينة وقيمة السبع الوزنات من ذهب ٣٦٣٦٠٠ فرنك فبختنصر اخذ من مصر وسورية من الذهب ما لا يعده عادً وشهد باروز (فقرة ٤ من تاريخ اليونان) انه بذل اكثره في تجميل المعابد . فلا عجب اذاً من صنعه تمثالاً من ذهب طوله ستون ذراعاً وعرضه ست اذرع هذا ولا يلزم منه ان يكون التمثال برمه من ذهب بل يحتمل ان كان من خرف منشى بصفائح من ذهب وعليه فلا وجه للتكذيب

بآيات الكتاب

واما دورا حيث اقيم التمثال فتسمى الى اليوم بهذا الاسم وهي على ثمانية كيلومترات في الجنوب الشرقي من بابل فهناك اكبات تسمى تل دورا ومنها تل يعرف بالتل المخطط وهو مشرف على الجهات الاربع وفي اعلاه اطلال من الاجر وكل من زاره حمل على الظن انه هناك اقام بختنصر التمثال الذي ذكره دانيال هذا ما قاله اوبر واختم كلامه (في كتابه الموسوم بالبعث الى ما بين النهرين مجلد ١ صفحة ٢٣٩) قائلاً . ان المبعوثين من افرنسة الى ما بين النهرين ان لم يكونوا وجدوا تمثال بختنصر الذهبي (وقد شاع بين اهل تلك البلاد انهم وجدوه) فلا اقل من ان يكون قد تيسر لهم تبين محل نصبه .

ان الاثار الكلدانية تؤيد ما جاء في سفر دانيال من وجه آخر وهو ان آلات الطرب والموسيقي التي ذكرها دانيال نجد صورها او ذكرها في الاثار

البابلية وقد عدَّ النبي ستاً منها وهي ، القرن والانبوب والقيتار والونج والسنتير والمزمار ، فالقرن (Trompette) ترى صورته على احدى صور منحاريب ذكرها لايرد (في اثار نينوى صفحة ١٥) وهي في المتحف البريطاني وهو مستقيم واشبه بالقرن الروماني المصور على عمود تراتانوس في رومة والانبوب (Flûte) نجد صورته في كثير من الاثار الكلدانية ولا سيما في الصورة التي ذكرها لايرد (في كتابه في بابل ونينوى صفحة ٤٥٥) وكان مضاعفاً عند الكلدان كما كان عند اليونان والرومانين . ثم القيتار (Cithare ou Harpe) ترى صورته في اثار اشور القديمة وكانت اوتاره ثمانية الى عشرة وزراه في الصور المتأخرة ذا سبعة عشر وترًا . ومن صورهِ الصورة التي وجدها سرسك في تل نوح تمثل موسيقياً يضرب يمينه قيتاراً ذا احد عشر وترًا يحمله يسراه والونج (Sambuca) نوع اخر من القيتار على الارجح ولم يكن فيه الا اربعة اوتار ولا يؤدي الا الاصوات الممدودة وتجد هيئته في الاثار الكلدانية . والسنتير (Psalterion) آلة ذات عشرة اوتار وكان يُبسط على صندوق مجوف مثقوب ثقوباً عديدة وترى هيئته في صورة لاشور بانيبال ذكرها لايرد (في كتابه في نينوى وبابل صفحة ٤٥٤) واما المزمار (Symphonie) فيختلف في هيئته وقال بعضهم انه نوع من الارغن والاثار الكلدانية ترى فيها صور آلات طرب اخرى فقد تكون احداها المزمار ومنها الدفوف والطبول والطنبور وهي المشار اليها في قول النبي « وسائر انواع المعازف » وما احسن ما قاله لانرمان (في كتابه في العرافة عند الكلدان صفحة ١٩٠) ان يهودياً عاشاً في فلسطين لم يكن يمكنه ان يعرف بعد اربع مئة سنة (كما يزعم الجاحدون ناسين سفر دانيال الى رجل يهودي كتبه بعد اربع مئة سنة من ايام دانيال) جميع عادات البابليين وقرائن حالهم وآلات طربهم كما ذكرها دانيال

ان الآثار الكلدانية تؤيد مقال دانيال بقرائن اخرى منها ان اجلال الكلدانيين لاسيما بختنصر لاهتهم وتمثيلها كان بالنأ حد الغلو وزى خطوط بختنصر مفعمة بعبارات التجارة لتمثيلها ومعابدها ومؤذنة بانه كان يقدم لها نفائس مقتناه واثن غنائمه وما رأيك فيه وقد اقل جهازاً رجال عبرانيون رقاهم هو مناصب رفيعة من اكرام التمثال الذي صنعه ووشى بهم علانية على مسامح اراكنة دولته واقطابها ولدى استجوابهم صرحوا دون هيبه ولا حياء انهم لا يكرمون تمثاله ولو لقوا امر العذاب فلا جرم ان كل ذلك كان حاملاً له على ان يميتهم شر الميتات . ومنها ان عذاب الطرح في النار كان مستفاضاً عندهم واتت اثار كثيرة باثباته فقد روى سميت في تاريخ اشور بانيسال انه كتب على الاسطوانة الثانية في العمود الـ ٦ ما ترجمته . ان دونان ونيوزالي والي كبول فاها بشتائم فظيعة لالهتي فقطعت لسانيهما في اربل ٠٠٠ ودونان طرح في اتون في نينوى واحرق برمته ، وقد عامل بمثل هذا العقاب اخاه ساسوموقين اذ القاه في اتون النار في بابل لثورته عليه فكانت العصاوة على الملوك تعاقب عقاب العصاوة على الالهة فقد كتب في الاسطوانة الاولى العمود الـ ٤ . ان ساسوموقين اخي الذي عصاني وحاربني القوه في اجيج النار المتقدة وانتزعوا حياته ، وقد وجدت صورة ناتئة على احد ابواب قصر في بلوات (في ما بين النهرين) تمثل هيئة هذه الاتين وكانت مقسومة الى طبقتين لكل منهما ثلث نوافذ ينبعث الالهيب منها ويرى من اعلى الاتون وجوانبه نحو اثني عشر راساً من المقضي عليهم بهذا التبريح . وقد استمرت في بلاد فارس عادة اجراق المجرمين في الاتون الى عصر غير بعيد فقد شهد سردان في رحلته في بلاد فارس سنة ١٦٦٢ (طبع كتاب هذه الرحلة في امستردام سنة ١٧٣٥) انه حصلت مجاعة في بلاد فارس فاضرم والي اصفهان اتونين فيها مدة شهر متهدداً تجار

الخطبة بانه يلقي فيهما من يقتنم فرصة المجاعة لبيع القوت بثمان فاحش لكنه لم يلق احداً فيهما لان هذا العقاب اربع تجار الحبوب وعليه فطرح المجرمين في النار كان مستطرقاً عند الكلدان ولم يكن منه شي في فلسطين الى ايام المكابيين فاننا نرى العازر الشيخ والاخوة السبعة المكابيين لم يلقوا في النار بل عذبوا بعذابات اخرى (مكابيين ٢ فصل ٦ و ٧) وهذا يفند زعم من قالوا ان سفر دانيال كتب في ايام المكابيين ولم يكتبه دانيال في بابل

﴿ عدد ٣٤٧ ﴾

﴿ في الحلم الثاني لبختنصر وجنونه وتسير دانيال حلمه ﴾
 ابناً دانيال ان بختنصر بعد نجاة الشبان العبرانيين من لبيب الاتون كتب منشوراً الى جميع شعوب مملكته افتحه باعلان الايات التي صنعها اليه الاله العلي قائلاً ان ملكوته ملكوت ابدى وسلطانه الى جيل فجيل واخذ يقص حلماً احتلمه فقال انه بينما كان مطمئناً في بيته خصياً في قصره رأى حلماً افزعه واقلقه فدعا حكماً بابل وسحرتها ومجوسها ودخل عليه دانيال اخيراً فقص عليه حلمه قائلاً رأيت كأن شجرة في وسط الارض مرتفعة جداً بلغ ارتفاعها الى السماء ومنظرها الى اقصى الارض واوراقها هبة وثمرها كثير شهى وفيها غذاء للجميع وتحتها تستظل وحوش الصحراء وفي اغصانها تسكن طيور السماء واذا باهر (١) قدس نزل من السماء وهتف بصوت شديد ان اقطعوا الشجرة واقضبوا اغصانها وانفضوا اوراقها واثروا ثمارها لتشرذم الوحوش من تحتها والطيور من اغصانها واركوا اصل عروقها في الارض وليوثق بالحديد والنحاس في خضر الصحراء وليتبل بندى السماء وليكن

(١) كان الكلمة في السريانية هذا (عيرو) ومعناها الساهر والملاك لانه يسهر على

تسيح الله

نصيبه مع وحوش الارض ليتحول قلبه عن البشرية ويعط قلب وحش ولتمر عليه سبعة ازمته . هذا هو الحلم الذي رآه وقال عبره لي يا بلشصر فان جمع حكماً مملكتي لا يستطيعون تعبيره وانت قادر عليه لان فيك روح الالهة القديسين . فبهت دانيال الذي سماه بلشصر ساعة مخافة ان يحتدم عليه الملك غيظاً لانذاره بما سيحل به والحق الملك عليه فقال ان الشجرة التي رأيتها ايها الملك انما هي عبارة عنك اذ تناهت قوتك وعظمتك وامتد سلطانك الى اقصى الارض والساھر الذي نزل من السماء يراد به القضاء العلوي الذي صدر عليك بان يكون سكانك مع وحوش الصحراء وتغتذي بالعشب كالثيران وتبتل بندى السماء وتستمر على هذه الحال سبعة ازمته الى ان تعلم ان العلي يتسلط على ملك البشر ويجعل له من يشاء واما الامر بترك اصل الشجرة فعبارة عن ان ملكك يبقى لك بعد ان تعلم ان السلطان للسموات ولتحسن مشورتني لديك بان تغتدي خطاياك بالصدقة وآثامك بالرحمة للبائين . وبعد اتقضاء سنة كان بختنصر يتمشى على قصر مملكته فقال متكبراً ايمست هذه بابل العظمى التي بنتها انا بقوة عزتي وبهائم مجدي فاذا بصوت من السماء يقول له ان قد زال الملك عنك ويعد عليه ما رآه في حلمه فاضاع رشده وفارق الناس واكل العشب كالثيران وابتل جسمه بالندى وطال شعره كريش النسور واطفاره كخالب الطيور وبعد اتقضاء الايام قال انا بختنصر رفعت عيني الى السماء فتاب الي عقلي وباركت العلي وسبحت وعظمت الحي الى الابد وطلبني مشيري وعظماي وتقررت في ملكي وازددت عظمة فاسبح واعظم ملك السماء الذي جمع اعماله حق وسبله عدل ومن سلك بالكبرياء فهو قادر على خفضه فهذا ما جاء في الكتاب واما السبعة الازمنة فقال يوسفوس ان المراد بها سبع سنين وتابعه على قوله كثير من المفسرين ولكن قال لازرمان (مجلد ٦

من تاريخه الشرقي) انها سبعة اشهر وهذا اطبق لما جاء في الاثار البابلية التي
تؤخذ منها قرائن عديدة مؤيدة ما جاء في كلام دانيال . منها ان اعتبارهم
للاحلام كان مزيداً وقد مر ذكره وانه كان من عاداتهم ان يصدروا مناشير
لشعبهم بذكر الاله العلي وتدل على ذلك اثار كثيرة وكلام مختصر في منشوره
الذي ذكره دانيال في تعظيمه الاله العلي اشبه بكثير من خطوطه التي يعظم فيها
مروداخ وغيره من الهته قبي اثره المعروف بالكتابة الكبرى سمي مروداخ . الرب
العظيم الرب الجواد رئيس الالهة العلي بل الاطلى الذي يمنح الملك ويعني
بنجاحه ، الى ان يقول في بابل ، ولم ارفع مدينة في كل البلاد كما رفعت مدينتك
بابل امام جميع الناس اجلالاً للاهوتك ، فا ذكره دانيال ينطبق خير انطباق
على عاداتهم . والذي يوقف عنده انما هو ان ينشر الملك على شعبه امرامذلاً له
لكن مختصر كان على كبريائه يعظم فضل الالهة واحسانهم اليه وكان له فخر
بعناية الالهة بصحته اكثر من سائر الناس وقد كتب هذا المنشور بعد ابلاؤه
من مرضه ولا غرو ان شعبه علم بمصابه فكان له ان يذيعه متفاخراً بشفاؤه
الالهة له والعبارات التي يظهر منها ذله وجنونه واقتيائه بالعشب ليست من كلامه
بل من كلام دانيال معترضة بين كلام الملك بدليل انها وردت بضمير الغيبة لا بضمير
المتكلم وهي من عد ٢٥ الى ٣١ من الفصل الرابع ثم يعود كلام الملك حيث يقول
، وبعد اقتضائه الايام انا نبوكدنصر رفعت عيني الى السماء ، الخ

ان لنا في الاثار البابلية قرينة تؤيد مقال دانيال في جنون مختصر وتيسر
حل معضلة في تاريخ بابل فقد جاء في احد هذه الاثار ان تركليسور صهر
بختنصر وثاني خلف له يسمي اباه بلسوم إسكون في خطوطه الرسمية ملك
بابل وليس في جريدة ملوك بابل هذا الاسم ولا يمكن تعيين وقت ملكه ولا
يُقدَّر انه زاحم مختصر مع سطوته وعزه فلا يمكن اذا ان يكون ملكاً على

بابل الا في مدة جنون بختنصر اي انه كان رئيس اللجنة المدبرة الملك في تلك
 المدة فسماه ابنه ملكاً . وقد جاء في احد خطوط بختنصره ان حالة مملكتي
 . . . لم تسر قلبي قبي كل ممالكي لم ابن محلاً حصيناً ورفيماً ولم احشد كنوز
 مملكتي الثمينة ولم اشئ في بابل ابنة لنفسي وكرامة اسمي . ولم اقدم ضحايا
 لروداخ سيدي ومسرة قلبي ولم انظف القنوات والترع ، ولم يذكر ما منعه من
 ذلك كله ولا يظهر له وجه الامن قبل الداء الذي اعتراه . وقد كشف من
 امد قريب عن عتبة باب من نحاس يتاخص مما كتب عليها ان بختنصر قدمها
 نذراً لميكل بورسييا العظيم لانه اُصيب بمرض وعادت اليه عاقبته

ان الداء الذي اصاب بختنصر هو الذي يسميه الاطباء ليكانتروني (Lycanthropie)
 فهذا المرض يخيل لمن اُصيب به انه استحل ذنباً او حيواناً آخر فينكف عن
 الكلام ويمتنع عن القوت المعتاد ويقف بالمشب كالبيهم ويأنف احياناً ان ينتصب
 فيمشي على يديه ورجليه ويجب ان يخفي نهاراً او يخرج ليلاً وقد حقق مشاهير
 من الاطباء منهم بريار دي بواسمون (Brierre de Boismont) . ان هذا
 الداء معروف من اقدم ايام الوثنية وكان المصابون به يخيل لهم انهم استحلوا
 الى ذئب ويظهر من كتب هيرودت ان هذا الداء كان فاشياً يصاب به كثيرون
 وروى القديس اغوستينوس ان بعض النساء في ايطاليا كن يتوهمن انهن استحلن
 الى افراس وقد فشا هذا الداء في اوربا في القرنين الرابع عشر والخامس عشر
 فكان من اعتراهم يبادرون منازلهم ويتوغلون في الغابات فتتمو اظافرهم
 ويطول شعرهم وتتصل الوحشية فيهم الى ان يفترسوا اطفالاً ، فبختنصر اصابه
 هذا المرض مع اعراضه المار ذكرها ثم شفي منه وقد حقق الاطباء انه لا يستحيل
 البر من هذا الداء فكتب منشوره المذكور اقراراً بفضل اله دانيال وتبجيلاً
 له ولكن لا يفهم منه انه ترك الوثنية واعتقد بوحداية الله ولم يش بعد برئه

طويلاً لانه توفي في بابل سنة ٥٦١ ق م بعد ان ملك اربعاً واربعين سنة واتم
من العمر نحواً من ثمانين سنة

﴿ عدد ٣٤٨ ﴾

﴿ في بلشصر ملك بابل وتعبير دانيال رؤياه ﴾

لما كان غرض دانيال ان يدون اخبار عناية الله وآياته لم يتعرض لذكر وفاة
بختنصر واخبار خلفائه بل اتقل الى ذكر الوليمة التي صنعها بلشصر ملك بابل
لآلف من عظمائه وانه اتى بالآنية الذهبية والفضية التي أخذت من هيكل
اورشليم ليشربوا الخمر بها ويسبحوا الهة الذهب والفضة والنحاس والحديد
والحشب التي يعبدونها وانه رأى اصابع يد انسان كتبت تجاه المصباح على
حائط قصره كلمات لم يعلم المراد بها فتنبهت سحته وقلقت افكاره واستدعى
المجوس والكلدانيين والمنجمين وقال لهم من قرأ هذه الكتابة وعبرها البسته
الارجوان وقلدت عنقه بطوق من ذهب وجعته الثالث في المملكة فلم يستطع
حكماً بابل ان يقرأوا الكتابة او يعبروها ودخلت الملكة والاظهر انها ام الملك
غرفة الشراب واشارت ان يستدعى دانيال لان فيه روح الالهة القدوسين
وقصت على الملك ما كان لبختنصر (وسمته اباه) وتعبير دانيال حلمه فادخلوا
دانيال الى امام الملك ووعدته بما وعد به مجوسه ان انبأه بالكتابة وتعبيرها فقال
دانيال للملك لتكن عطايك لك وجوازك لغيري واخذ يخبره بعظمة بختنصر
مسمياً اياه اباه وبما اصابه لتجبره وقال وانت ايها الملك مع علمك بكل ذلك
ترفعت على رب السماء واتيت بآنية بيته وشربت بها خمرًا انت وعظماؤك
ونسائك وسرايرك ولذلك ارسلت من لدنه كف تلك اليد فكبت . منا منا
ثقل وفرسين . وهذا معناها منا اي احصى الله ملكك وانها . ثقل اي وزنت
بالميزان فوجدت ناقصاً . فرس (او فرس) وفرسين اي قسمت مملكتك ودفعت الى

ماداي وفارس . فامر الملك حينئذ فالبسوا دانيال الارجوان وقلدوا عنقه بطوق من ذهب ونودي بانه الثالث في سلطان المملكة وفي تلك الليلة قتل بلشصر (دانيال فصل ٥)

لم يذكر المؤرخون القدماء بلشصر بين ملوك الكلدان ودانيال سماه ملكاً وابن بختنصر فتذرع الملحدون بذلك للتكذيب بمقال دانيال والتحديد به فجأت الاكتشافات الحديثة تفند زعمهم وتفضح كذبتهم فقد كشف في سنة ١٨٧٩ في بابل عن صفيحة من خزف هي الان في المتحف البريطاني كتبت عليها اخبار مهمة سنأتي على ذكرها ومنها ما جاء في عمودها الثاني وهو في السنة السابعة كان الملك (نابونيد) في مدينة نأفا وابن الملك بلشوروصر (بلشصر) مع القادة والجنود في أكد (بابل) والملك لم يذهب الى بابل ، فاذا كان بلشصر ملكاً ولا اقل من ان يكون نائباً عن الملك ابيه فحق لدانيال ان يسميه ملكاً كما سمي بختنصر ملكاً في حياة ابيه (دانيال فصل ١ عد ١) وذكر لانرمان في تاريخه القديم للمشرق (مجلد ٤ صفحة ٤٣١ طبعة ٩) صفيحة اخرى كتب نابونيد عليها انه يسأل الالهة خونيت العون لنفسه ولابنه البكر بلشوروصر (بلشصر) ، وفي الكتاب اشارة الى ان الملك وابنه كانا شريكين في الملك فانه قال لدانيال انه يكون الثالث في المملكة لان الملك هو الاول وابنه هو الثاني ويكون دانيال الثالث . وروي فيكورو (في الكتاب والاكتشافات الحديثة مجلد ٤ صفحة ٥١٣) انه كشف عن اربع صفائح في مغاور مدينة اور وهي الان في المتحف البريطاني كتب نابونيد على احداها متوسلاً الى الاله سين اي القمر ، انا نابونيد ملك بابل احفظني بمخافة لاهوتك العظيم واطل ايامي وايام بلشوروصر (بلشصر) ابني البكر الذي ولدته وسمر في قلبي خوف لاهوتك العظيم كيلا ياتم ولكي يدوم مجده ، وايضاً قد وجدت سنة

١٨٧٦ في ضواحي بابل الواح كتبت عليها صكوك عقود لاسرة شريفة تسمى اجيبي يتحصل منها فوائد عديدة في تواريخ بابل في مدة مئة وست وتسعين سنة وفي المتحف البريطاني الان منها نحو من الفين وخمس مئة صك ومنها صك مؤرخ في ٢٣ كيسلاو في السنة الثالثة لمروداخ شوروصر مبيّن مبيع قطعة ارض معدة لزراع الحبوب واسم البائع احي ايتاسي بن نبو ملك واسم الشاري ايدينا مروداخ شريك بيت اجيبي . فالملك مروداخ شوروصر ليس هو الا بلشوروصر (بلشصر) لان معنى الاول مروداخ يحفظ الملك ومعنى الثاني بال يحفظ الملك فلا فرق بينهما الا باسم الاله ومروداخ وبال كانا واحداً عندهم حتى ان هيكل مروداخ في بابل كان يسمى ايضاً هيكل بال وقد رأينا لكثير من ملوك اشور اسمين لاختلاف اسم الاله فاشور بانيبال يسمى ايضاً سين بانيبال لان اشور وسين (القمر) الهان . فلا امتراء اذاً في ان بلشصر من ملوك بابل وهو الاخير منهم كما سيجيء وقد سماه دانيال ابن بختنصر لانه ابن بنته او على سبيل تسمية الخلف باسم مشاهير السلف كما سمي الكتاب كثيراً من ملوك يهوذا باين داود وكما سمت الآثار المسمارية ياهو بابن عمري وليس هو ابنه كما مر

﴿ عدد ٣٤٩ ﴾

﴿ في باقي ملوك بابل الى اقراض دولتهم ﴾
 قد مر ان دانيال اوجز كلامه في اخبار ملوك بابل بعد بختنصر ولم يتعرض الا لذكر بلشصر الاخير منهم لينيبي بما كان له من قبل الله كما رأيت في العدد السابق فنورد هنا ما ابنته الآثار المسمارية وما رواه المؤرخون القدماء من اخبارهم توفيراً للفوائد ولادراك ما يأتي حق ادراكه . فقد خلف بختنصر ابنه اويل مروداك الذي جاء ذكره في سفر الملوك الرابع (فصل ٢٥) وانه

اطلق يوياكين ملك يهوذا من السجن واكرم مثواه كما مر . وهذا لم يملك الا سنتين على ما جاء في قانون بتولميس وعلى ما روى باروز (فقرة ١٤ من فقرات تواريخ اليونان) وبين صكوك اسرة اجيبي المار ذكرها صكوك دالة على سني بختنصر كلها الى الثالثة والاربعين منها واخر صك اشتمل على اسم بختنصر كتب في شهر نيسان سنة ٤٣ لبختنصر ويلييه صك ارخ في تشرين الشهر السابع جاء فيه اسم اويل مروداك (او مروداخ) ويتبين من باقي الصكوك ان اويل مروداك استمر على منصة الملك الى الشهر الخامس وهو آب في السنة التالية وهي سنة ٥٦٠ او سنة ٥٥٩ ق م وتل عرشه نركليسور واول صك من الصكوك المذكورة كتب اسمه فيه مؤرخ في الثامن من تشرين الثاني من السنة المار ذكرها وحروف اسمه في الخطوط المسماية نركال سار او سور ، وتأويله نركال (الاله) يحفظ الملك وهو ابن بلسوم اسكون الذي كان مدبراً مملكة بابل في مدة جنون بختنصر كما مر . وكان هذا الملك متزوجاً بابنة لبختنصر واستمر ضابطاً صولجان الملك ثلث سنين من سنة ٥٥٩ الى سنة ٥٥٦ ق م وبنى قصرأ حديثاً في غربي بابل وقد كشف عن صفائح خزفية كتب عليه بيان ما جعل به بابل من الابنية . ويظهر من كتب المؤرخين اليونان انه قتل في وقعة حرب مع قورش والفرس وخلفه ابنه لابوسورا كوس وكان حدث السن ولم يتسنم منصة الملك الا شهراً وثار عليه روساء العصابة الكلدانية فتلوا عرشه واقاموا احدهم ملكاً وهو نابونيد ولم يكن من سلالة بختنصر على انه بعد ارتقائه منصة الملك تزوج بابنة لبختنصر وهي اما ارملة سائقه او اخت لها ليكون له حق في الملك وتحاربه العصابة الملكية . وكانت حينئذ شؤون ذي بال في جوار بلاد الكلدان فان قورش ملك الفرس انتصر على حميه امتياج ملك الماديين وضبط البلاد المحددة بمملكة الكلدان شمالاً وشرقاً وانتقل الملك فيها

من الماديين الى الفرس . وسوات لقوروش نفسه ان يملك على اسيا الصغرى
 فارس ملك لىديا (محل ولاية ازميز الان) وفدا الى نابونيد ملك بابل طالبا
 عقد عهدة دفاع وهجوم بينهما تناديا من اضاءة استقلالهما . فلبى نابونيد دعوته
 ووقعا على العهدة واخذ نابونيد في تحصين بابل واقام سدا منيعا للفرات ليحول
 مياهه عن المدينة كيلا يعبر به اليها المحاصرون . هذا ما رواه باروز في تاريخ
 الكلدان وهيرودت ابو التاريخ . وقل ما كنا نعلم غير ذلك من تاريخ نابونيد
 الى انه في سنة ١٨٧٩ عُثر على صفيحة خزفية هي الان في المتحف البريطاني
 دوت فيها اخبار مهمة في تاريخ تلك الايام على ان بعضها محطم واليك
 ملخص الباقي منها ان عصبة الشرفاء في بابل كانت تمتت نابونيد لعنايته
 بتجديد العبادات والمعابد القديمة خلافا لما كانت العصبة تؤثره من العبادات
 الحديثة وعظم الشقاق حتى اضطر الملك ان يغادر عرشه ويعتزل في مدينة تسمى
 يافا غير مبال بما يكون من الاحداث فهجرت المعابد وكان يترامى لاهل بابل
 ان الالهة تركت هذه المدينة المقدسة فكانوا يقدمون لها الضحايا استرضاء لها
 وهي صماء عن صراخ الكهنة . وفي السنة التاسعة لملك نابونيد دنت عاكر
 قورش من بابل واستمر نابونيد مصرا على عزائه واضطر ابن الملك
 المسمى بشوروصر (باشصر) بما انه نائب الملك ان يحشد عسكريا ويقوده
 للمحافظة على تخوم البلاد واخيرا عزم الملك ان يغادر عزائه وجيش جنوده
 فانكسرت فزاد مقت الجنود والشعب للملك فيسر ذلك للعدو ان يفتح مدينة
 سيبارا التي كان الملك فيها فانهمز من وجه اعدائه فقبض عليه احد قادة جيش
 قورش واخذه اسيرا وانكسر الجيش الذي كان يقوده ابن الملك والذي كان
 يدافع عن بابل فزحف قورش بحمائله اليها ودخلها دون حرب .

ولم تبتنا هذه الصفيحة كيف دخل قورش بابل دون حرب ولا متي

دخلها ولكن اتحننا هيرودت (ك ١ ف ١٩٠) بهذه الاخبار فقال ان قورش
استمر زماتا طويلاً محاصراً بابل فلم يتسن له فتحها لمتاعة اسوارها وكاد يأيس
من فتحها عنوة فعمد الى الحيلة وصعد على مجرى القرات الى محل بيعد
تاركا وراءه فصائل من جنده تحمي طريقه واحتقر قنوات حوّل اليها مياه
النهر عن الجري في المدينة ليتمكن جنوده من العبور به وواقع نهاية الحفر في
يوم عيد كان يعلم ان اهل بابل يمكنون فيه على السكر والطرب والملاذ وامر
عسكره بالهجوم على المدينة ليلاً فدخلوها آمنين وقتلوا كثيرين من اهلها
وبلشصر ملكها كما قال دانيال وتمت بذلك نبوة ارميا (فصل ١٥ عد ٣٩)
الذي قال في بابل ان الرب ينجف بحرها ، وانه عند توهجهم اجعل لهم
شرباً واسكرهم كي يرحوا ثم يناموا نوماً ابدياً فلا يستطيعون يقول الرب
وازلهم كالخملان الى الذبح وكالكباش مع التيوس .

﴿ عد ٣٥٠ ﴾

— طرح دانيال في جب الاسد —

قال دانيال بعد اخباره بمقتل بلشصر ، فاخذ الملك داريوس المادي وهو
ابن اثنتين وستين سنة ، (فصل ٥ عد ٣١) وقد توفرت الاقوال في من هو
داريوس المادي والمعلوم ان قورش هو الذي اخذ ملك بابل وقال بعضهم
منهم لانرمان (في تاريخه القديم للمشرق مجلد ٤ صفحة ٤٣٨ طبعة ٩) ما
ملخصه ، ان النص الذي بقي لنا من سفر دانيال كان مكتوباً بالسريانية الكلدانية
وقد خطه في نحو القرن الثالث قبل الميلاد كاتب مجهل التاريخ فاستط منه بعض
آيات وشوش اعلام بعض ملوك بابل تشويشاً ظاهراً وكتب القداما طافحة
بمثل هذا التشويش وروى يوسيفوس (ك ١٠ من تاريخ اليهود فصل ١١)
ان اليونان كانوا يسمون داريوس هذا اسماً آخر ولا مرأ في انه كان مادياً

اذلا محل خطأ الكاتب في اسم قبيلة يعلمها الجميع كما يخطأ في العلم الشخصي ،
وقال اوبر (في كتابه الموسوم بشعب الماديين ولغتهم صفحة ١٦٧) ان
داريوس هذا كان قائداً في جيش قورش فولاه على بابل بعد افتتاحها . وجاء
في المجلة الموسومة بالتمدن الكاثوليكي (في نشرتها المؤرختين في ١٦ شباط
و ١٥ اذار سنة ١٨٨٤) ان داريوس هذا هو شيا كسر بن استياج ملك مادي .
وقال بعضهم انه اوغارو الذي قيل في الصفحة المار ذكرها ان قورش نصبه
حاكماً في بابل ، وكان له السلطان الملكي فيها ورجح ذلك لانرمان (في كتابه
المرافقة عند الكلدان صفحة ١٨١) بقوله ان قورش لم يكن يصف نفسه في
الخطوط المنسارية بملك بابل الا بعد ثلاث سنين من فتح هذه المدينة وكان
قبلها يسمي نفسه ملك القبائل

واياً كان داريوس هذا فقد انبأ نادانيال (فصل ٦) انه نوله مزيد الاعزاز
ورفع مكانته حتى جعله احد ثلاثة وزراء اقامهم على مئة وعشرين قطباً عهد
اليهم بتدبير المملكة وكان في عزم الملك ان يقيمه على المملكة كلها فحسده
الوزراء والاقطاب والتمسوا عليه علة ليخفض الملك مقامه ولم يجدوا فزينوا
للملك ان يقطع امراً مبرماً بان كل من سأل سؤلاً من اله او انسان غير الملك
مدة ثلاثين يوماً يلتقى في جب الاسد فاذاع الملك هذا الامر وكان دانيال
معتاداً ان يصلي لله جانياً على ركبته ثلاثاً في النهار تجاه كوة في غرفته مفتوحة
الى اورشليم واستمر على عادته فوشي به حساده الى الملك بانه لم يعبأ بامر
والحوماً بتنفيذ الامر بطرحه في جب الاسد فاغتم الملك وهمم بانقاذ دانيال
النهار كله فلم يتيسر له تخليصه فاذعن مكرهاً والقوا دانيال في الجب ووضعوا
على فمه حجراً ختموه بخاتم الملك وبات الملك صائماً قلقاً وشرد النوم عنه
وبكر في الغداة الى الجب ونادى بصوت حزين يا دانيال عبد الله الحي لعل

المك الذي انت مواظب على عبادته اتقذك من الاسود فاجابه دانيال حيث
ايها الملك الى الابد ان الهى ارسل ملائكة فسد افواه الاسود فلم تؤذني قفرح
الملك به فرحاً عظيماً وامر ان يخرجوه من الجب وان يلقوا فيه من وشوا به
وبنيهم ونساءهم فلم يبلغوا ارض الجب حتى بطشت الاسود بهم وسحقت
عظامهم واذاع داريوس منشوراً في كل مملكته ان يهابوا ويرهبوا وجه اله
دانيال لانه الاله الحي القيوم الى الابد الصانع الايات في السماوات والارض
• وكان دانيال ناجحاً في ملك داريوس وفي ملك قورش الفارسي •

ولنا في الاثار الكلدانية قرآن تؤيد ما كتبه دانيال فان القاء المجرمين
للاسد كان عند الاشوريين والبابليين مستطرقاً كالاتقاء في الاتون فقد روى
سميت في تاريخ اشور بانبيال (صفحة ١٦٨) عن خطوط مسمارية قال فيها
هذا الملك • كما ان سنطاريب جدي كان يلقي الرجال احياء بين الثيران والاسود
فانا القيت اقتناءً لاثاره هولاء الرجال في وسط هذه الحيوانات • وقال لانرمان
(في كتابه العرافة عند الكلدان صفحة ١٩٢) • ان جب الاسود يشخصه امام
عيوننا نظرنا الى الصور الناتئة التي اتي بها الى لندن وهي تمثل صيد اشور بانبيال
فقرى الاسود مجبوسة في اقماص لترويح قلب الملك برؤيتها • هذا وقد اُتي
بصورة اخرى من كوينجك الى المتحف البريطاني تمثل غرفة مقفلة بقضبان من
حديد متينة وفيها اسد وفي اعلاها جارس يرفع حاجزاً فيخرج الاسد رأسه
من عرينه متحفزاً لالتهام فريسته • وكانت الاسود كثيرة في جوار بابل وبلاد
الكلدان كلها حتى تفاخر تجلت فلاصر الاول في احد خطوطه بانه قتل ثمانين
مئة اسد رواه ميثان (في تاريخ ملوك اشور صفحة ٤٥) ولم ينقطع الى اليوم
وجود الاسود في جانب القرات ووادي خابور كما روى لايرد (في تاريخ نينوى
مجلد ٢ صفحة ٤٨) وكان ملوك اشور يطلبون اسداً من جملة جزيتهم ممن

استطاع ان يأتهم بها . وقد كشف لايرد في قصر سنطاريب في كوينجك
عن صورة اسد مغال يقدمه لهذا الغازي بعض من اتقصر عليهم

﴿ عدد ٣٥١ ﴾

— كشف دانيال خديعة كهنة بال —

بقي مما حواه سفر دانيال من التاريخ ما ذكره هذا النبي في الفصل الرابع
عشر منه وهو كشفه خديعة كهنة صنم بال وقتله التين فقال في الاول ما
ماخصه انه كان لاهل بابل صنم اسمه بال (او بعل) وكانوا يثقون له كل يوم
اثني عشر اردباً من السميد (تساوي ٦٢٠ لترًا وهي نحو من ٤٨٥ افة)
واربعين شاة وستة امطار من الحمر (تساوي ٣٥٠ لترًا ونحوًا من ٢٧٣ افة)
وكان الملك يعبده ويذهب كل يوم فيسجد له وقال الملك لدانيال لم لا تسجد
لبال فقال لاني لا اعبد اصناماً صنعة الايدي بل الاله الحي خالق السماوات
والارض فقال الملك اتحسب ان بالاً ليس باله حي او لا ترى كم يأكل ويشرب
كل يوم فضحك دانيال وقال لا نضل ايها الملك فان هذا باطنه طين وظاهره
نحاس فلم يأكل قط فاستدعى الملك الكهنة وقال ان لم تقولوا لي من يأكل هذه
النفقة تموتون وان بينتم ان بالاً يأكلها يموت دانيال فقال الكهنة ضع انت ايها
الملك الاطعمة والحمر واغلق الباب واختم عليه بخاتمك وفي غد ارجع تر
صدق مقالنا واستخفوا بالامر لانهم كانوا صنعوا تحت المائدة مدخلاً خفياً
يدخلون منه فيلتهمون الاطعمة . ولما خرجوا وضع الملك الاطعمة وامر دانيال
غلمانة فذروا رماداً في الهيكل بمحضرة الملك وحده واغلق الملك الباب وختم
عليه فدخل الكهنة واولادهم ونساءهم ليلاً من المدخل الخفي على عاداتهم
والتهموا الاطعمة وبكر الملك ودانيال فوجدوا الخواتيم سالمة وفتحت الابواب
فلم ير شي على المائدة فهتف الملك عظيم انت يا بال ولا مكر عندك فضحك

دانيال وامسك الملك عن الدخول قائلاً انظر البلاط واعرف ما هذه الاثار
فقال ارى اثار رجال ونساء واولاد وغضب الملك وقبض على الكهنة ونساءهم
واولادهم فاروه الابواب الخفية التي يدخلون منها ويأكلون ما على المائدة
فامر الملك بقتلهم واسلم بالآ الى يد دانيال فحطمه ودمر هيكله
ان في الاثار البابلية ما يويد كلام دانيال . فقد وجدت آثار عديدة تصرح
بعبادة بال في بابل ومنها الصورة التي تمثله محمولاً على مناكب الكهنة وقد
كشفت عنها لايرد في نمرود وذكرها في كتابه اثار نينوى (صفحة ٦٥)
ووجدت اثار اخرى كثيرة ناطقة بتقديم الاطعمة والاشربة للاصنام ومنها
خطوط لبختنصر قيل فيها ما ملخصه انه كان يقدم على مائدة الالهة الأعزأ
ثوراً كاملاً وسمكاً وطيوراً واطعمة وخمراً من سبعة مواضع او ثمانية منها
خمر حلب وكان ذلك فائضاً كياه النهر ، وقد وجد ما يدل على مثل ذلك
من انواع الخمر في خطوط بختنصر في جانب تماثله المنقوش على احد الصخور
في معبر نهر الكلب كما يتبين من خطب المجمع العالمي (الاكادمي) الافرنسي
في ١٣ ايار سنة ١٨٨٢ ومن ذلك يظهر ان من كتب الفصل الرابع عشر من
نبوة دانيال كان خبيراً بعبادات اهل بابل وعاشاً بينهم وقد كتب امراً
واقعاً لا وهمياً

﴿ ٣٥٢ - ٤٠ ﴾

— قتل دانيال التين —

وكان في بابل تين عظيم يعبداه فقال الملك لدانيال اتقول عن هذا
ايضاً انه نحاس ها انه حي يأكل ويشرب فاسجد له فقال دانيال اني اسجد للرب
الهي لانه هو الاله الحي وان سلطتي قتلت هذا التين بلا سيف ولا عصا قال
الملك قد جعلت لك ذلك فاخذ دانيال زفتاً وشحمًا وشعراً وطبخها مما وضع

اقرصاً القاها لتتين فاكلها وانشق فقال انظروا ما تعبدون ففضب اهل بابل واجتمعوا على الملك وقالوا انه صار يهودياً فحطّم بالأّ وقتل التين وذبح الكهنة وقالوا لملك اسلم الينا دانيال والأّ قتلناك وآلك . فلما رآهم الملك تأثرين اضطر ان يسلم دانيال اليهم فالتوه في جب الاسود وبقي هناك ستة ايام وكان في الجب سبعة اسود يلقي لها كل يوم جثتان ونعجتان فلم يلقَ البها حينئذٍ شيء لتفترس دانيال وحمل ملاك الرب حقوق من فلسطين الى بابل ومعه طعام اقات دانيال به واتى الملك في اليوم السابع ليبيكي دانيال فاذا هو جالس فهتف بصوت عالٍ قائلاً عظيم انت ايها الرب اله دانيال لا اله سواك واخرج دانيال من الجب والقي فيه من سعوا بهلاكه فافترسهم الاسود امامه وقال الملك ليتي جميع سكان الاوض اله دانيال فانه المخلص الصانع الآيات في الارض

المراد بالتين هنا الافعى او الحية الكبيرة القديمة الايام والكلمة مأخوذة عن الاصل الكلداني *Amim* (تينو) او عن تيم العبرانية وكان من عادات البابليين وغيرهم من عبدة الاصنام ان يربوا حيات في الهياكل وينسبوا اليها شيئاً من الالهية ويعبدوها وعلى ذلك ادلة نكتفي منها بما ذكره لانرمان في كتابه الموسوم بالعرفاة عند الكلدان (صفحة ٨٨) فقد قال : ان اسم الحية او الافعى والفعل الدال على العرافة والسحر عند الساميين مصدرهما واحد وهو *Amim* (نحش) استعمل السحر او العرافة و *Amim* (نحشو) الحية والافعى وقد عثر على اثر مسماري يتبين منه انهم كانوا يستدلون على مستقبل الامور بواسطة قلب الافعى . . . وكانت الحية عند الكلدان والاشوريين تلامذتهم رمزاً الى الاله ايا اي الفهم السامي او اله كل علم وقد جاء في رسالة ارميا المعلقة في ذيل نبوة باروك عن تماثيل الالهة ما نصه : وقد ذكر ان حشرات الارض تهش قلبها فتوكل هي وثيابها ولا تشمر ، فيظهر من هذه الاية انهم

كانوا يربون افاعي في بعض هياكل بابل ويعتبرونها بمنزلة تراجمه للالهة
ويستخدمونها في الاستشارة لها .

﴿ ٣٥٣٤ ﴾

— في روى دانيال —

ان سفر دانيال قسمان قسم تاريخي وهو ما لخصناه في كلامنا السالف
وقد اشتملت عليه الفصول الستة الاولى والفصلان الثالث عشر والرابع عشر
وقسم نبوي اشتملت عليه الفصول الستة من السابع الى ختام الثاني عشر وقد
كتب دانيال في هذه الفصول الرؤى التي من الله عليه بها وهي اربع فقال في
الاولى انه رأى اربع حيوانات عظيمة خرجت من البحر اولها مثل الاسد وله
جناحا نسر وثانيها مثل دب وثالثها يشبه نمراً وله اربعة اجنحة واربعة اروس
ورابعها يشبه حيواناً هائلاً وله اسنان من حديد وكان يأكل ويسحق ويدوس
الباقى برجليه وله عشرة قرون وانه بينما كان يرى ذلك نصبت عروش فجلس
عليها قديم الايام وكان لباسه ابيض كالثلج وعرشه لهيب نار وعجلاته ناراً
مضطربة . وازال سلطان باقى الحيوانات واتى مثل ابن البشر على سحب السماء
واوتى سلطاناً ومجداً فجميع الشعوب والامم والالسنه يعبدونه وان دانيال
سأل احد الواقفين امامه فاعلمه بتعبير الرؤيا فكانت الحيوانات الاربعة عبارة
عن اربع ممالك تقوم على الارض فيراد بالاسد مملكة الكلدان وبالذئب مملكة
ماداي وفارس وبالنمر مملكة اليونان واروسها الاربعة كناية عن اتقسامها بعد
اسكندر الكبير الى اربع ممالك في سورية ومصر ومكدونية وتراسه . ويراد بالحيوان
الرابع الهائل مملكة الرومانيين التي سحقت الممالك الاربعة المذكورة وبقديم
الايام وابن البشر ملك المسيح الروحي الذي لا يزول وهذه الرؤيا كحل مختصر
الاول المار ذكره فدلوهما واحد

والرويا الثانية ذكرها النبي في الفصل الثامن وهي انه رأى كبشاً قائماً عند نهر اولاي وله قرنان ينطح بهما نحو الغرب والشمال والجنوب ثم رأى تيس معز اقبل من الغرب وله قرن عجيب وهجم على الكبش فكسر قرنيه ولم يستطع الكبش ان يقف امامه فتعاطم تيس المعز جداً فانكسر قرنه العظيم وطلع من تحته اربعة قرون ثم خرج من واحد منها قرن صغير ثم تعاطم جداً وبامره نزع المحرقة الدائمة وهدم موضع مقدسه وقد عبر ملاك لدانيال هذه الرويا فكان المراد منها تفصيل بعض ما جاء في الرويا الاولى لان المراد بالكبش ملوك ماداي وفارس وبتيس المعز ملك اليونان وبالقرن العظيم اسكندر الكبير وبانكساره وخروج اربعة قرون بمالك خلفائه الاربعة وبالقرن الصغير الذي تعاطم مملكة الرومانيين

والرويا الثالثة ذكرها النبي في الفصل التاسع مورخاً لها في السنة الاولى لداريوس بن احشورش المادي وهي انه بينما كان يصلي متأملاً قول ارميا ان عدة السنين التي تتم على خراب اورشليم سبعون سنة رأى جبرائيل الملاك انحدر من السماء ليشره بان الرب حدد على شعبه لافناء المعصية وازالة الخطيئة والاتيان بالبر الابدي ومسح قدوس القديسين سبعين اسبوعاً بدوها صدور الامر باعادة بناء اورشليم ونهايتها في مجيء المسيح الرئيس وبعد هذه الاسباع يقتل المسيح وشعب رئيس ات يدمر المدينة والقدس وتبطل الذبيحة والتقدمة فهذه هي الرويا وكان الاسبوع عند العبرانيين اولاً عبارة عن سبعة ايام من السبت الى السبت ثانياً عن سبعة سنين واخرها السنة السبئية ثالثاً عن سنة النفران وهي سبع سنين مضرورية في سبع وحاصلها تسع واربعون سنة والمراد بكلام دانيال الاسبوع السبتي اي ان كل اسبوع سبع سنين فيحصل من السبعين اسبوعاً اربع مئة وتسعون سنة والظاهر والاصح ان بدء هذه الاسباع السنة

الثانية ملك ارتخشستا التي ارسل فيها نحميا الى اليهودية مأذوناً له في تجديد اسوار اورشليم (نحميا فصل ٢ عد ٥) وختامها بموت المخلص فهذه الحقبة اكثر مطابقة للبعين اسبوعاً التي هي اربع مئة وتسعون سنة

والرويا الرابعة ذكرها النبي في الفصول العاشر والحادي عشر والثاني عشر وهي انه ظهر له الملاك جبرائيل فكشف له عما يكون في بلاد فارس بعد قورش وعن مجي اسكندر الكبير وحملاته واتقراض مملكة الفرس وتقلب اليونان عليها ووفاة اسكندر بلا عقب وانقسام ملكه الى اربع ممالك وان مملكة سورية الشمالية ومملكة مصر الجنوبية تكون بينهما حرب ازمة طوالاً ثم يذبه باضطهاد انطيوخوس ايفان للقدسيين وبهلاك هذا الملك المضطهد وانتصار القدسيين ثم يلخص له شيئاً عن انقضاء العالم

قد تدرع الملحدون بوضوح هذه النبوات وتتمامها في اوقاتها ليزعموا ان سفر دانيال كتب بعد وقوع الاحداث المذكورة فيه اعني بعد موت انطيوخوس ايفان في ايام المكابيين لكن زعمهم مردود بينات قاطعة منها ان قسي هذا السفر التاريخي والنبوي ملتحمان كل الالتحام احدهما بالآخر من قيل النفس والنسق واللغة والاحداث التي جرت على كاتبه ومنها ما مر من بيان المطابقة بين كل ما جاء في هذا السفر وبين الآثار الاشورية والبابلية بل ان هذه الروى نفسها ناطقة بانها رويت وكتبت اخبارها في بلاد الكلدان لا في غيرها لان صورة الاسد المجنح بجناحي نسر هي من احب الصور الى المصورين الكلدان لانك ترى مثل هذه الصور على ابواب القصور والهياكل وسائر الابنية بل على الآتية ايضاً المصنوعة في بلاد اشور وبابل وكذلك ترى صور الثور المجنح والدب والنمر والكبش وتيس المعز على كثير من اثارهم وكانت القرون عندهم عبارة عن القوة ولذلك ترى صور الالهة والابطال والمشاهير عندهم

وعلى رأسها قرنان او اربعة او ستة قرون ولا نرى شهماً لقديم الايام الذي لبسه ايضاً كالنابج وشعر رأسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وعجلاته نار مضطربة الا في صور الاشوريين والبابليين وقد حوى متحف اللوفر في بريس كثيراً منها وقد ذكر كثيراً منها العالم لونهريا (LongPrier) في كتابه في الآثار الاشورية التي في متحف اللوفر صفحة ٢٨ وما يليها) وعليه فكلام دانيال وتصويراته وتمثيله ومطابقتها التامة لآثار الاشوريين وعاداتهم تقضي علينا بان نحكم ان هذا السفر كتبه دانيال في بابل في ايام سُوددها وعلى عهد بختنصر ومن خلفه لا في فلسطين وعلى عهد المكابيين بعد اربعة قرون كما زعم الملحدون

﴿ عدد ٣٥٤ ﴾

﴿ في وفاة دانيال وصحة تنزيل سفره ﴾

يظهر ان دانيال ادرسته المنية في بلاد الكلدان فان المناصب التي وليها فيها امسكته ثمه الى وفاته وقال بعضهم انه توفي في بابل وقال غيرهم انه قضى اجله في شوشن (وهي سيس الان او تموز استان) حيث قضى بعض سني حياته وحيث رأى اكثر رواه . وقال يوسيفوس (في تاريخ اليهودك ١٠ في الفصل الاخير) انه كان في عاصمة ماداي الى ايامه برج عجيب البناء يقال ان دانيال اقامه وان هناك مدافن ملوك الفرس وماداي وانه كان يعهد بحراسة هذا المحل الى ايامه الى رجل يهودي . وقال بعض الجواله ان هذا المقام تحبج الناس اليه حتى هذا العصر

والاظهر ان سفر دانيال كتب بعضه بالارامية الكلدانية وبعضه بالعبرانية فكل ما كان من كلامه مع ملوك بابل وماداي وفارس ومنشور بختنصر كتب بالكلدانية وباقي كلامه بالعبرانية على ان الفصلين الثالث عشر والرابع عشر الحاويين خبر سوسنة وخبر بال والتين ثم تسبحة القتيان في الاتون المثبتة في الفصل الثالث

(من عد ٢٤ الى عد ٩١) لم توجد الا باليونانية فكل ما كتب من هذا السفر بالكلدانية والعبرانية اجمع النصرى واليهود على انه من الاسفار المنزلة . واما ما لم يوجد الا باليونانية فكان بعض اليهود والنصارى ايضا ينكرون تنزله الى ان حكم المجمع التريدينى بلزوم احصائه بين الاسفار المنزلة وانكر الملحدون كون السفر برمته منزلاً وتمحوا لانكاره وجهين الاول وضوح نبواته وتمامها بدقائمتها في اوقاتها فوهوا انه كتب بعض الاحداث النبوي بها وهذا فداناه في العدد السابق . والثاني انه حوى ذكر آيات ومعجزات وهم ينكرون كل ما كان فوق الطبيعة او مخالفاً لها على ان المسيحيين وغيرهم يتقدمون الآيات وقدرة الله على صنعها وقل ما خلا عنها كتاب من الكتب المنزلة ويقولون ان الله اكثر من آياته في مدة جلاء بني اسرائيل تيسيراً لعودهم الى اوطانهم كما اكثر من الآيات في مصر تيسيراً لخروجهم منها

ان لنا بينات قاطعة على ان سفر دانيال منزل منها اولاً ان متى الانجيلي استشهد به بقوله (فصل ٢٤ عد ١٥) ، اذا رأيتم علامة رجاسة الخراب الذي قيل عنه في دانيال ، واستشهده بولس الرسول بقوله (في رسالته الى العبرانيين فصل ١١ عد ٣٣) عن جدعون وباراق وشمشون وفتاح وداود وصموئيل والانبيا ، انهم نالوا الموعد وسدوا افواه الاسد ، كما جرى لدانيال . ثانياً قد شهد يوسفوس (في تاريخ اليهودك ١١ فصل ٨) ان اليهود اروا اسكندر الكبير نبوات دانيال عليه عند زيارته اورشليم . ثالثاً جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ٢ عد ٥٩ و ٦٠) ، وحننيا وعزريا وميشائيل بايمانهم خلصوا من الهميب ودانيال باستقامته أتقذ من افواه الاسد ، وهذا يقتضي ان يكون سفر دانيال بين ايديهم . رابعاً ان وضع اليهود سفر دانيال بين الاسفار المنزلة هو بيعة دامغة على تنزله ولا سيما لانهم لا يحصون بين هذه الاسفار الا ما كان

قبل المكابيين . خامساً ان اللغة التي كتب بها سفر دانيال يلزم ان تكون لغة رجل عاش في ايام جلاّء بابل ومحسن الكلام بالعبرانية والكلدانية وفي زمان المكابيين لم تكن لغة اليهود الا الارامية اي الكلدانية (ملخص عن الموجز الكتابي لفيكورو عد ١٠٥٥) وقد ابنا آناً في الكلام على سوسنة ان هذا السفر وجد كاملاً في نسختين قديمتين من الترجمة السبعينية عُثر على احدهما في مكتبة كيجي في رومة وعلى الثانية في المكتبة الامبروسية في ميلان فطالع ما ذكرناه هناك

﴿ عدد ٣٥٥ ﴾

❦ في رؤى حزقيال وموته ومدفنه ❦

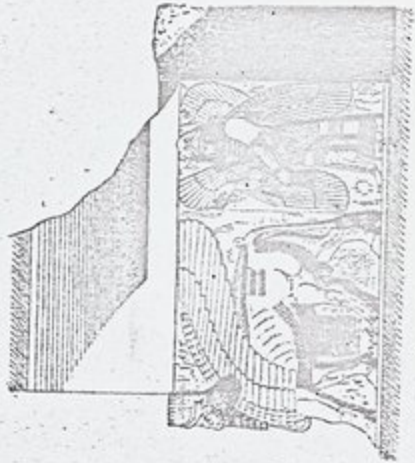
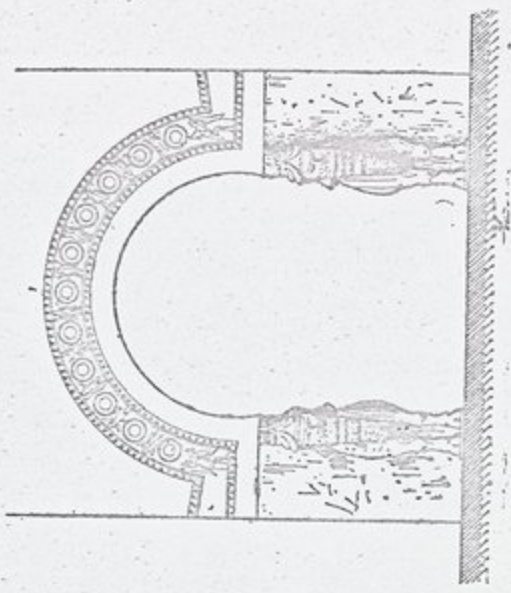
ان حزقيال هو ابن بوزي من السبط الكهنوتي جلي الى بابل مع يواكين ملك يهوذا قبل خراب اورشليم بنحو عشر سنين ولم يتنبأ حزقيال قبل جلاّئه بل احلّ الله عليه روح النبوة في بلاد الكلدان ليكون رقيباً ونذيراً لاخوانه المجلوبين . وقد افتتح نبواته بانه بينما كان بين الجلاّء على نهر كبار انفتحت السماوات فرأى رؤى الله فقال رأيت فاذا برمج عاصف مقبله من الشمال وغمام عظيم ونار متواصلة وفي وسطها شبه اربع حيوانات ولكل منها اربعة اوجه واربعة اجنحة وجه بشر ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر واجنحتها منبسطة من فوق لكل منها جناحان يتصل احدهما بالآخر وجناحان يستتران اجسامها وارجلها مستقيمة واقدامها كقدم رجل العجل تبرق كمنظر النحاس الصقيل ومن تحت اجنحتها ايدي بشر على جوانبها الاربعة . وكانت تسير كل واحد منها امام وجهه حيث يوجهه الروح واذا بدولاب واحد على الارض بجانب الحيوانات باربعة اوجه ومرأى الدوايب وصنعتها كمنظر الزبرجد ولا ربعتها شبه واحد كأنما كان الدولاب في وسط الدولاب اما أطرها فعالية وهائلة

وملاى عيوناً وكان على اروس الحيوانات جلد كمنظر البلور وسمعت صوت
اجنحتها كصوت مياه غزيرة وفوق الجلد الذي على اروسها شبه عرش كمرأى
حجر اللاذورد وعلى شبه العرش شبه كمرأى بشر ورأيت كمنظر النحاس اللامع
في داخله عند محيطه وهو كمرأى نار من مرأى حقويه الى فوق ورأيت من
مرأى حقويه الى تحت مثل نار ايضاً والضياء محيطاً به . هذا مرأى شبه مجد
الرب وسمعت صوت متكلم يقول يا ابن البشر انا مرسلك الى بني اسرائيل
الى امم متمردين قد عصوني الى اليوم هم وآباؤهم (حزقيال فصل ١ و ٢)
لا يتبيأ ادراك رؤيا حزقيال هذه الا لمن عاش في بلاد الكلدان في تلك
الايام ورأى صورها وتقاوشها وتمايلها التي ارى الله نبيه مجده على الكمل هيئة منها
واما من عاشوا في غير هذه البلاد وغير تلك الايام فكان ادراكهم رؤيا النبي من
اعضل المعضلات حتى يئس المفسرون من الاتيان بتفسير واضح لها وقال القديس
ايرونيموس (في تفسير هذه النبوة) . ان مجامع اليهود كلها بكمت عن تفسير
نبوة حزقيال وقالت ان تفسير رؤيا الكاروبين فوق طاقة الانسان ومداركه ،
ومما رواه بعض الربيين انهم بحشوا ذات يوم في مجمعهم لينفوا نبوة حزقيال من
عداد الاسفار المنزلة لشدة غموضها واستحاطة ادراك رؤيا المركبة السرية
والكاروبين ورأى اكثرهم نفيها على ان اخدهم الربى خانياس جسر ان
يعدهم بانه يأتيهم بتفسير وافٍ لهذا السفر فقالوا له افعل وقدموا له ثلاث مئة
زق زيت قائلين ان مصايحك تنفقها قبل ان تدرك شأوك الشاق . الا انه بعد
ان احيا بوتاً ولا يرد وغيرها رمم الاشوريين والبابليين وكشفوا آثارهم
واستنطقوها تيسر لنا ادراك كلام نبي عاش بين اظهرهم واتضح لنا ما كان
معنى في كلامه ورأينا بالصور ما كنا نقرأه وتكفي الان زيارة واحدة لغرف
متحف اللوفر في باريس او المتحف البريطاني في لندرة حيث آثار بلاد اشور وبابل

فيستغنى بها عن مطالعة المقالات المطولة في تفسير رؤيا حزقيال فتري هناك الاسود
والثيران ذات اجنحة ووجه بشري وتلقي الانسان مجنحاً كالنسر . وقال لونيبريا
المار ذكره (في كتابه الدليل على التحف الاشورية في اللوفر) ، مما يعجب الزائر
منه رؤيته هذه الحيوانات العظيمة قائمة اثني فائين على مدخلي الردهة الكبرى
الحاوية الانار الاشورية كأنها ما برحت مقيمة على حراسة قصر الملك سرغون
الذي نصبها هناك وبينها فسحة اشبه بالفسحة التي ذكرها حزقيال (فصل ١٠
عدد ٣) بين كاروب وكاروب فيسائل من يفسر الكتاب نفسه قائلاً اما هذه
الحيوانات اشبه بما اراه الله منها نبيه حزقيال على نهر كبار ، وقال دي سولسي
(في كتابه تاريخ الصناعة عند اليهود الذي طبع في بريس سنة ١٨٥٨) ، لا يمكن
الانسان الا ان يتعجب عند ما يرى المشابهة المدهشة بين الحيوانات الرمزية
التي ذكرها الكتاب وبين الثيران ذات الاجنحة والوجه البشري التي ارتنا
اياها اطلال نينوى اما انا فلا امتري البتة في ان البكاروبين عند العبرانيين اشبه
بالثيران الرمزية عند الاشوريين ، ولا جرم ان هذه الحيوانات كانت رمزية
فلم يخطر لاحد في بال ان السعداء او الملائكة لهم مثل هذه الهيئات بل هي
رموز الى القوة والشدة والسرعة والذكاء وهي دالة بعظمتها وعظمة المركبات
التي تجرها والعرش الحالّ الله فيه والنار المنبئة منه والجواهر المزدان بها على
مجد الله وسؤدده على كل ما يراه العبرانيون في بلاد الكلدان فيقص النبي على
بني اسرائيل ما رآه من مجد الله الذي يفوق كثيراً على ما يرونه من عظمة
هاكل الهة الكلدان ويذكرهم بانامهم ايرعوا عنها ولا يقتروا بعبادة الالهة
الباطلة تاركين عبادة الله الحي القيوم

وقد طالعنا في المجلة الكتابية (Revue Biblique) في نشرتها الصادرة

في تشرين الاول سنة ١٨٩٤ فصلاً مشبهاً نشره فيها الاب هيرنس اليسوعي



صورة نود و انسان مبطنين منقوشة على باب في خرابادصفحة ٩٢ ٥

في تفسير رؤيا حزقيال هذه مثبتاً ان النبي اراد بها ان يبين مجد الله بما يرونه كل يوم في الافلاك السموية معبراً بالحيوانات عن الكواكب التي سعى بعضها الكلدانيون من اقدم الايام وتابعهم عليه الفلكيون الى الان باسماء الحيوانات كالثور والنسر والاسد وغيرها وبالذوايب وحركتها عن حركة الاجرام السموية وبالعيون المملأى بها عن النجوم الكثيرة في السماء وبالنار التي في وسطها عن الشمس القائمة في وسط العالم وتدور الكواكب حولها وقال ان الكلدانيين كانوا يفقهون هذه الامور من اقدم الزمان وقد وجدت عندهم صورة منطقة الابراج منذ سنة ١١٠٠ قبل التاريخ المسيحي وانهم اول من استنبط علم الفلك وان هذا التفسير اوجه ويؤدي اكثر مما سواه الى غرض النبي الذي هو بيان فروع مجد الله على مجد الهة الكلدان لثلا يعبدها المبرانيون ويتركوا عبادة الله الذي خلق ما في السماء والارض

ثم قال النبي (فصل ٢ و ٣) ان يداً دفعت اليه درجاً كتبت فيه مرات ونوح وويل وأمر ان يأكله فاكله فصار في شه كالسل حلوة فما كتب فيه رمز الى ما كان بنو اسرائيل سوف يعانونه في جلائهم الى بابل فان هذه الرؤى كانت قبل خراب اورشليم والحلوة التي شعر النبي بها رمز الى التعزية التي ستكون لهم وله يعودهم من الجلاء الى ارض موعدهم

وقال (فصل ٤) ان الله تجلى له وامره ان يعلق على نفسه في داخل بيته وان يأخذ لبنة ويرسم عليها مدينة اورشليم ويقيم عليها حصاراً وينصب منايق من حولها وان يضع على جانبه الايسر ويجعل اثم آل اسرائيل عليه ثلاث مئة وتسعين يوماً وان يضع بعد ذلك على جانبه الايمن ويجعل اثم آل يهوذا اربعين يوماً فانه تعالى جعل كل يوم بسنة وهذه رموز ايضاً اعلمه الله بها مدة حصار اورشليم وسني جلاء بني يهوذا فان يختصر حاصر اورشليم

مدة تسعة عشر شهراً اي خمس مئة وسبعين يوماً ولكن يلزم ان يحط منها
 مدة تركه الحصار وذهابه لمحاربة ملك مصر كما مر فتعود ايام الحصار ثلاث مئة
 وتسعين يوماً اي نحو ثلثة عشر شهراً وقد مكث بنو يهوذا في بابل اربعين سنة
 اذا حسب بدؤ جلائهم من فتح اورشليم ونهايته في السنة الاولى لقورش عند
 اباحته لهم العود الى موطنهم على ان مدة هذا الجلاء تحسبها عامة العلماء سبعين
 سنة باعتبار ان بدؤها حين اسر يواكين ملك يهوذا ونهايتها حين عود نحميا
 الى اورشليم كما سيأتي ولكي يبين الله للنبي شدة الضيق الذي يقاسيه سكان
 اورشليم في مدة حصارها امره ان يأخذ خنطة وشعيراً وفولاً وعدساً ودخناً
 وكرسنة ويجعلها في وعاء واحد ويصنع منها خبزاً على عدد الايام المذكورة
 اي ثلاث مئة وتسعين يوماً وان يأكل ويشرب بالوزن عشرين مثقالاً في اليوم
 كله وسدس الهين من الماء فيأكل كل يوم قرصاً وينضجه بزبل الانسان امام
 عيونهم وصرح الرب له بانه يقطع قوام الخبز في اورشليم فيأكلون الخبز بالوزن
 والنعم ويشربون الماء بالمقدار . وانف النبي ان ينضج خبزه بزبل الانسان فجعل
 له رجيع البقر بدلاً منه . وقد افترى الملحدون وسفهوا زاعمين ان الرب امره
 ان يأكل زبله وهو افتراء بحت فكل ما قاله له انما هو ان ينضج خبزه على زبل
 الانسان اشارة الى شدة الفاقة الى كل شيء حتى الحطب ولما انف منه اباحه
 ان ينضجه على رجيع البقر وليس هذا بالامر الغريب فان كثيرين من سكان
 البلاد التي ندر الحطب فيها ينضجون خبزهم الى اليوم على رجيع البقر المعروف
 بالجلّة

وقال النبي (في الفصل الخامس) ان الرب امره ان يأخذ سيفاً ماضياً
 وموسى حلاقاً ويمرها على رأسه ولحيتته وان يزن الشعر ويقسمه ويمحرق ثلثاً
 منه بالنار ويقطع ثلثاً بالسيف ويذري ثلثاً للريح وفسر له الرمز بان ثلثاً من

سكان اورشليم يفتنون بالوباء والجوع وثلاً يسقطون بالسيف وثلاً يذريهم لكل ربح ويستل السيف وراهم . واتم الرب للنبي تفصيل ذلك كما رواه في الفصلين السادس والسابع

وقد ذكر في الفصل الثامن ان الرب نقله الى اورشليم واره الارجاس التي يصنعها بنو اسرائيل والاصنام التي يعبدونها والنساء اللواتي ينحن على تموز وهو ادونيس معبود الفونيقين والرجال الذين يسجدون للشمس . وكشف الرب له في الفصل التاسع انه سلط خمسة ملائكة على الانتقام من اورشليم فرأى النبي بيد كل من الملائكة آلة موت ليقتلوا بها كل من لم يكن موسوماً بسمه الحيوة التي كانت علامة حرف التو (التاء) في جيبته وكان الرب امر ملاكاً سادساً ان يسم بها من ساءهم انحراف اورشليم عنه فخرج الملائكة وقتلوا حتى مُلئت المدينة بالدم والجثث . ثم قال في الفصل العاشر ان الرب تجلى له وامر ملاكاً ان يأخذ ناراً من خلال العجلة التي تحت الكاروبين ويذريه على المدينة وكل ذلك رموز الى نار الحرب وتقمه الرب التي حلت على اورشليم بعد سنين قليلة من هذه الروى

ولما اراد الرب ان يفتنه بهرب صدقيا ملك يهوذا من اورشليم امره ان يبدي على نفسه اهبة الجلاء وينقب الحائط ويخرج منه حاملاً على كتفه ويقول لبني اسرائيل هكذا تكون حالة الرئيس في اورشليم فانه ينقب الحائط ويخرج من اورشليم لكنه لا يفت من اجبولة الرب ويحلى الى بابل ولا يراها ويموت فيها وهذا طبق ما جرى لصدقيا لدن حصار بختنصر اورشليم وثقب ملك يهوذا حائط السور وهربه والقبض عليه وقتي بختنصر عينه واتيانه به الى بابل كما مر فبمثل هذه الرموز انبأ الرب حزقيال بما سيكون لاورشليم وسكانها قبل حلوله . وقد تبا حزقيال على مصر وتكلم بختنصر باهلها كما ذكرنا وعلى

خراب صور وصيدا كما مر في تاريخ فونيتي وعلى دمار بلاد العمونيين والموابين
والادوميين والفلسطينيين وبعد هذه الروى المحزنة انبأه الرب بامور معزية
كالعود من الجلاء وتجديد بناء اورشليم والهيكل وانتصار بني اسرائيل على
اعدائهم الى غير ذلك من الرموز الى مجيئ المخلص وقيام الكنيسة
روى القديس ايفانيوس (في كتابه في حياة الانبياء ووفاتهم) ان حزقيال
قتله امير او والى على شعبه لتوبيه اياه على عبادته للاوثان او قبح سيرته والظاهر
ان الشعب هاج عليه وقتله وآخر نبواته مؤرخ في السنة السابعة والعشرين
لجلاته وهي سنة ٥٧١ قبل الميلاد ويقال انه دفن في المغارة التي دُفن فيها سام
وارفخشاد . وقال بنيامين دي تودال (في كتاب رحلته) انه رأى على بعض
فراسخ من بغداد مدفناً متقناً وانه قيل له انه مدفن حزقيال وانه كان يحج اليه
روساء الجلاء في تلك الايام والان يحج اليه لا اليهود فقط بل الفرس والاسلام
ايضاً . وقال اوشر الوال (في كتاب اخبار سفره الى المشرق الذي طبع في بريس
سنة ١٨٤٣) انه بينما كان مسافراً من بغداد سنة ١٨٣٥ رأى جمّاً غفيراً من
اليهود والاعجم والمخود والعرب ماضين لزيارة مدفن النبي حزقيال الذي توفي
في مدة الجلاء الى بابل ولا يمكن مع ذلك القطع بصحة هذا التقليد . واما
سفر حزقيال فكتب بالعبراية وقل من كذب بصحة تنزيله وكثر من شككا
غموض كلامه لاستعماله رموزاً تيسر ادراكها على اهل ايامه وموطنه وتفسر
على غيرهم

الفصل العشرون

(في اخبار بني اسرائيل عند عودهم من الجلاء وبعده الى ملك اسكندر الكبير)

﴿ عد ٣٥٦ ﴾

— ✻ امر كورش بعود بني اسرائيل الى فلسطين ✻ —

جاء في سفر عزرا (فصل ١) انه في السنة الاولى لكورش (ويسمى كورش ايضاً بالتماف) نادى وكتب منشوراً في مملكته كلها قائلاً ان جميع ممالك الارض قد اعطانيها الرب اله السموات واوصاني بان ابني له بيتاً في اورشليم فمن كان منكم من شعبه فانه يكون معه وليصعد الى اورشليم ويبني بيت الرب الاله الذي في اورشليم وكل من بقي متغرباً في احد المواضع فليمدد اهل موضعه بالفضة والذهب والمال والبهائم فضلاً عما يتطوعون به لبيت الله الذي في اورشليم . انتهى ملخصاً ويظهر ان اليهود رفعوا اليه عرائض يلتمسون بها اباحتهم العود الى اوطانهم وكان دانيال مقرباً اليه كثيراً فيرجح انه عاونهم على اجابة مشئولهم . وروى يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١١ فصل ١) انه كان قرأ في نبوات اشعيا (او اطالع دانيال عليها) التي كتبها قبل مولده بسنين متطاولة ان الرب سيقمه ملكاً على قبائل عديدة ويلهمه رد شعبه الى اورشليم وبناء الهيكل فدهش كورش بذلك وهام في اتمامه ولذلك كتب منشوره المشار اليه وكان ارميا قد تنبأ على ذلك فيما كتبه (فصل ٢٩ عد ١٠) لبني الجلاء في بابل قائلاً . هكذا قال الرب عند تمام سبعين سنة في بابل افتقدكم واقم لكم كلمتي الصالحة باعادتكم الى هذا الموضع ، وامر كورش ايضاً ان جميع الآنية النضية والذهبية التي اخرجها بمخنصر من اورشليم ووضعها في

بيت الهته بمنزلة غنيمة حرب ترد الى اورشليم . ولذلك امر متريديات الخازن
فسلمها الى ششبر رئيس يهوذا وغان عامة المفسرين ان ششبر هذا انما
هو زربابل احد امراء بني يهوذا من نسل داود وهذا عدد هذه الآتية كما
جاء في سفر عزرا (فصل ١ عدد ٩) . ثلاثون طستاً من الذهب والفضة
من الفضة وتسعة وعشرون سكيناً وثلاثون جاماً من الذهب واربع مئة وعشرة
جامات من الفضة من الرتبة الثانية والالف من آتية اخرى ، وقال ان جميعها خمسة
آلاف واربع مئة ومجموع ما ذكره القان واربع مئة وتسعة وتسعون فكانه
ترك ذكر آتية اخرى او ذهل الناسخ عن ذكرها

فماذ زربابل ويشوع بن يوصادق الكاهن وغيرها من رؤساء يهوذا
وبنيامين وكل من نبه الرب روحه ميممين اورشليم واستمر في بابل كل من
اراد ان يحافظ على مسكنه وماله . وقد فصل عزرا عدد من عادوا الى اورشليم
وقسّد فقال (فصل ٢ عدد ٦٢ وما يليه) . كل الجماعة معاً اثنان واربعون الفاً
وثلاث مئة وستون ما خلا عبيدهم وامانهم وهم سبعة الاف وثلاث مئة
وسبعة وثلاثون ولهم مئتان من المغنين والمغنيات وخيلهم سبع مئة وستة وثلاثون
وبغالهم مئتان وخمسة واربعون وجمالهم اربع مئة وخمسة وثلاثون وحميرهم ستة
آلاف وسبع مئة وعشرون ، وقد امدّهم بعض من استمروا في بابل ببعض
الفضة والذهب وانبأنا ايضاً عزرا ان كورش اصحبهم حينئذٍ بامر منه لبناء الهيكل
اذ قال (فصل ٦) ان داريوس بحث في بيت الاسفار فوجد درجاً مكتوباً
فيه هكذا . في السنة الاولى (هي سنة عودهم مع زربابل) لكورش
الملك ابرز . . . امراً في حق بيت الرب الذي في اورشليم ان يبني البيت
المكان الذي كانوا يذبحون فيه الذبائح وتوضع أسسه . سمكه ستون ذراعاً
وعرضه ستون ذراعاً بثلاثة صفوف من حجارة عظيمة وصف من خشب

جديد والنفقة من بيت الملك ولترد ايضاً آنية بيت الله الذهب والفضة التي اخرجها نبوكدنصر من الهيكل الذي في اورشليم ٥٥٥ . وتوضع في بيت الله ، وقد روى يوسفوس (ك ١١ فصل ١ من تاريخ اليهود) هذا الامر باكثر تطويل وتفصيل واظن ما زاده مأخوذاً عن امر داريوس الآتي ذكره . واقام بنو اسرائيل الذين عادوا من الجلاء في اورشليم وما جاورها وكان جم غفير من اخوانهم استمروا في تلك المواضع فانضموا الى العائدين . ولم تكن مدة الجلاء انت جيعهم ذكر مواطنهم الاولى واخذوا يقدمون المحرقات لله ويصنعون اعيادهم بحسب سنة موسى قبل تجديد الهيكل ايضاً

﴿ عد ٣٥٧ ﴾

﴿ في اثار كورش المؤيدة قول الكتاب ﴾

لم يكن لنا الى سنة ١٨٧٩ علم الا باثرين لكورش كتب عليهما بغاية من الاليجاز وُجد احدهما في المحل الذي يسميه القوس تختي مدري سليمان اي عرش ام سليمان وقد وهم بعضهم ان المراد عرش كورش والاولى ان يكون عرش امراته او امه وقد كتب عليه بالفارسية . انا كورش الملك الاكمنيدي ، والثاني عُثر عليه في سنكره في بلاد الكلدان السفلى وهو فلذة من الاجر نقلت الى المتحف البريطاني سنة ١٨٥٠ والباقي منها قد كتب عليه ما ترجمته . انا كورش ٥٥٥ مقيم هيكل السوغاتو والايذا ابن كيبس ٥٥٥ الملك القدير ، على انه في سنة ١٨٧٩ بينما كان العالم هرموز رسام يخفر في بابل على نفقة المتحف البريطاني كشف عن اسطوانة من اجر كتب عليها خمسة واربعون سطرًا باحرف بابلية وباللغة الاشورية وقد محارور الايام منها خمسة وعشرين سطرًا واخذت هذه الاسطوانة الى المتحف المذكور ومن كلام كورش الباقي عليهما ما يأتي . ان كثيرًا من الملوك المقيمين في الحصون والذين كانوا من قبائل عديدة

تسكن الاعمال التي بين البحر الاعلى (يريد البحر المتوسط) والبحر السفلي (خليج العجم) مع ملوك سورية وما ورائها من البلاد غير المعروفة قدموا لي جزاهم كاملة وتوافقوا على قديمي ٠٠٠ واما الالهة التي كانت تسكن بينهم فاعدتها الى مواضعها وجعلت لها مقراً مستمراً وجمعت كل شموههم وامرت ان يرجعوا الى بلادهم ، ولا مربة في ان اليهود ممن ارجعهم كورش الى بلادهم وانه اطلق من المجلوبين غير اليهود ايضاً

ولما كان في هذه الاسطوانة غير ذلك مما يهم العلم به ترجنا منها ما يأتي ايضاً فقال في سطر ٢٢ وما يليه : ان الاسرة القديمة الملكية التي ايد بال ونبو بجودها ملكها قد انتضت سلطتها عند دخولي بابل ظافراً واقمت عرش سلطتي في القصر الملكي بالسرور والبهجة ومردوخ الاله العظيم الحارس القديم لابناً بابل ٠٠٠ وتوطدت بالامان سلطتي الفسيحة الانحاء في بابل واعمال سومير واكد العديدة ، وذكر ما اجراه من الاصلاح في حصون بابل واسوارها وقصورها الى ان قال في سطر ٢٦ : وغيت باصلاح هيكل مردوخ الاله العظيم وقد امدني (مردوخ) بعونه ورأف بي انا كورش الملك المتعبد له وبكميس ابني فلذة قلبي وبجيشي الامين فاستطعنا ان نعيد معبده الى حاله كماله الاولى ، ثم قال في سطر ٣٣ : اما الهة سومير واكد التي كان نابونيد يكرمها في اعياد سيد الالهة بامر مردوخ الاله العظيم فاقتها انا مكرمة في معابدها كما كان لسائر الالهة لكل معبد في مدينته . وكنت اتضرع كل يوم الى بال ونبو ليطيلا ايامي ويزيدا في توفيتي وان يشفعا لدى مردوخ سيدي بعبد كورش وكميس ابنه

فهذه الخطوط اعلمتا بامور كنا نجهلها او ضل العلماء بها منها ان العلماء كانوا يحسبون كورش موحداً متبعاً الترس في عبادة هورامزدا الاله الوحيد

عندهم اي سيد الالهة فظهر من هذه الخطوط انه كان يعبد بال ونبو ومردوخ الهة الكلدانيين وبني لها المعابد او يردها الى معابدها ويخضع لها ولا اقل من انه كان يتظاهر سياسة باجلال الهة مسوديه استرضاء لهم وهذا يؤيد صحة امره بتجديد هيكل الرب في اورشليم جرياً على ما صنعه الى غيره من آلهة شعبه . وقد كان العلماء يظنونه ميدياً للاصنام وكان بعض مفسري الكتاب يحسبونه كذلك منذاً الى آيات من نبوة اشعيا في كلامه على كورش كقوله (فصل ٤٦ عد ١ و ٢) . قد جثا بال وجثم نبو وصارت اصنامهم على الوحوش والبهائم ان محمولاتكم ثقيلة هي حمل شاق جثمت وجثت جميعاً هي انفسها ذهبت الى السبي ، والى آيات من نبوة ارميا كقوله (فصل ٥٠ عد ٢) . خبروا في الامم واسمعوا وارفعوا الراية اعلنوا لا تكتموا قولوا قد أخذت بابل وأخزي بال وانحطم مروداك قد أخذت اصنامها وانحطمت اوثانها ، وكقوله (فصل ٥١ عد ٥٩) . لذلك ها انها ثاني ايام يقول الرب افتقد منحوتاتها وفي كل ارضها ين الجرحى ، فكان المفسرون يفسرون هذه الآيات بمعنى ان كورش يحترق الهة الكلدانيين او يحطم اصنامها فظهر الان من هذه الخطوط ان المراد بتلك الآيات ان الهة بابل تخزي لانها لم تقدر ان تنجي المتوكلين عليها ولا ان تقي بابل مدينتها من تنكيل الفارسي لان الشرقيين كلهم الا اليهود كانوا يعززون انتصارهم وانكسارهم الى قوة آلهتهم او ضعفها فاذا ظفروا حسبوا آلهتهم اقوى من الهة اعدائهم واذا ذلوا حسبوا الهة اعدائهم اقوى من آلهتهم وكان الظافرون يأخذون اصنام من استظفروا عليهم فيقيمونها كاسرى او حبسى في بيوت آلهتهم في حالة تشمر بذلها كما اخذ الفلستينيون تابوت عهد الرب ووضعوه في هيكل داغون وعليه فكان مفاد آيات اشعيا وارميا ان بال ونبو ومروداك تجثو وتجثم لالهة كورش الظافر وتخزي لانها لم تستطع ان تقي

عابديها وتذل وكأنها تسبي مع المسيبين وتحمل على البهائم كما تحمل غنائم الحرب وقد يحتمل ان يكون جنود كورش فعلوا عند دخولهم بابل باصنامها ما ذكره النيان ثم عاد كورش يكرمها ملافاة لشعبه الجديد وطلباً لحسن السياسة . او ان قول النبيين يصدق على اصنام بابل ومعبادها لما افتتحها داريوس ثانياً ودمر ابنتها ودكها كما سيجي

﴿ عد ٣٥٨ ﴾

— في تجديد بناء هيكل اورشليم —

لما وفد روساء الجلاء الى اورشليم صرفوا باكورة اهتمامهم لاقامة الهيكل في مكانه الاول وتطوع كل منهم بدفع ما كان في وسعه فكان مجموع ما حشدوا ستين الف درهم من الذهب وخمسة آلاف من من الفضة ومئة قيس للكهنة ولما كان الشهر السابع اقام يشوع بن يوصادق رئيس الكهنة وزر بابل بن بن شلتائيل واخوته المذبح على ما كانوا عليه من الذعر من شعب البلاد واصعدوا عليه الذبائح وعملوا عيد المظال كما كتب موسى ودفعوا فضة للنحاتين والنجارين وطعاماً وشراباً وزيتاً للصيدونيين والصوريين اياتوهم بخشب الارز من لبنان الى مرفأ يافا . وفي السنة الثانية من بلوغهم الى اورشليم اقاموا اللاويين على مناظرة بناء بيت الرب ولما وضع البناءون اسس الهيكل قام الكنة واللاويون بملابسهم والابواق والصنوج بايديهم يسبحون للرب ويشكرون له بحسب النظام الذي وضعه داود الملك وكل بعضهم يكون لفرحهم او لان هيكل الجديد لايساوي هيكل سليمان اتساعاً واتقاناً (على ما روى كرتس) وكثيرون يهتفون بالمسرة حتى لم يعد يتميز صوت البكاء من صوت الفرح (عزرا فصل ٣)

وسمع اعداؤهم المقيمين في السامرة انهم يبنون بيت الرب فاقبلوا على

زربابل وروساء الاباء قائلين نحن نبني معكم لاننا نطالب الحكم مثلكم ونذبح
له من ايام اسرحدون الذي صيرنا الى هنا . وقد مرّ عند كلامنا على خراب
السامرة بيان اصل هولاء الامم وما عبدوا وخلطهم عبادة الله بعبادة الهتهم
فابي زربابل وروساء يهوذا ان يشتركوا معهم في بناء بيت الرب فظنقوا يلقونهم
ويرخون ايديهم في البناء جميع ايام كورش ولما مات سنة ٥٢٩ وخلفه ابنه
كميس الذي سمي في سفر عزرا احشورش وارتمششتا كتب رجال حكومة
السامرة وغيرها اليه رسالة مثبتة في الفصل الرابع من سفر عزرا ملخصها
ان اليهود الذين خرجوا من عندك وفدوا الى اورشليم المدينة المتمرده الشقية
واخذوا يبنون اسواراً ويرمون اسواراً واذا بنيت هذه المدينة وتمت اسوارها
لا يؤذن الخراج ولا الجزية المفروضة وحيث اننا اكلنا خبز اقصر لم يكن لائقاً
بنا ان لا نعلم الملك ليبحث في اسفار آباءه فيعلم ان هذه المدينة متمرده مسيئة
الى الملوك والاقاليم فقد اثاروا شعباً في قديم الدهر ولذلك خربت هذه المدينة
وكان كميس سبي الظن قابر زامراً لوالي السامرة وسائر ولاة عبر القرات
ان يكفوا اليهود عن البناء الى نفوذ امر اخر منه فبادر هولاء الاعداء الى
اورشليم وكفروا اليهود عن بناء الهيكل كل مدة ملك كميس التي كانت سبع
سنين اي من سنة ٥٢٩ الى سنة ٥٢٢ ق م وبقي البناء منقطعاً الى السنة الثانية
من ملك داريوس ملك فارس (عزرا فصل ٤)

﴿ عد ٣٥٩ ﴾

— في ملوك فارس الى داريوس —

تقول رغبة في بيان ما مر من قول الكتاب وتوفيراً للفوائد ان كورش
قتل في حرب في بلاد التتر واوصى بان يكون كميس ابنه البكر خلفاً له ملقباً
بملك الملوك وان يكون ابنه الاصغر الذي تسميه الآثار البابلية بردياس وسماه

هيرودت سمرديس واليا على الاقاليم الشمالية والشرقية معترفاً بملك اخيه
 كمييس . وهام كمييس بالاستيلاء على مصر طمعاً بفناها الذي حمل اكثر الغزاة
 اليها فارس قوماً قتلوا اخاه ثلثا يستبد بالملك مدة غيابه واذاع انه محجور
 عليه في قصره في بلاد ماداي وكانت مصر في اسوأ حال لو هن قوتها بالانقسام
 الداخلي وكان ملوك سورية طوع يديه والبرانيون لم ينسوا فضل ابيه بردهم
 الى مواطنهم فمرت جنوده في سورية لا تلقي معارضا بل قبل بالترحاب وانجده
 القونيقيون باسطول كان يوفق حركته في البحر على حركة جنوده في البر
 فضرب بالوس وهي المعروفة الان بفرما او مدينة في جوارها فافتتحها وزحف
 ظافراً الى منف فلم تقوَ على مقاومته الا اياماً . وكان احبس او امايس كما
 يسميه هيرودت قدمات في اثناء الحرب وخلفه ابنه بسامتيك فاخذه كمييس اسيراً
 فانتحر متسماً . واخرج كمييس جثة احبس المخنطة من مدفنها وانزل بها كل
 اهانة واحرقها بالنار مخالفاً سنة الفرس الذين كانت النار عندهم مقدسة فلا
 يحل طرح جثة فيها وسنة المصريين القاضية باحترام جث الموتى . وتبع
 كمييس بعد ذلك آثار سياسة ابيه بمجاراة المصريين على عاداتهم وتربي بنينهم
 وكتب اسمه بالحروف الهيروكليفية بل ادعى انه من سلالة ملوكهم القديماً .
 وامر برد عباد سانس الى ماكانت عليه وكان يمارس فروض الدين والتعبد
 كملوك مصر واتخذ كاهناً من كهنتها يلقيه ما يترتب عليه عمله . وفي المتحف
 الوايكني تمثال لهذا الكاهن كتب عليه ما يشعر بما ذكرناه . وجعل مصر ولاية
 من ولايات فارس اقام فيها والياً اجنبياً . على ان توفر نجاحه اضاعه الصواب
 فعزم ان يحمل على قرطاجنة وكلف القونيقيين انجاده بهذه الحملة ايضاً فابوا
 محاربة اخوانهم واخلاف ايمانهم ودينهم وتقض حق الدم بينهم فاضطر ان يضرب
 عن عزمه . وعن له ان ينزوا الجبشة ولم يهلها دون ذلك من العقبات

والاهوال وتوغل في الصحراء حيث لا ماء ولا قوت فاقتاتت جنوده بالعشب
اياماً والجاهم الجوع اخيراً (على ما روى هيروdot) ان يترعوا على واحد
من كل عشرة منهم ومن اصابته القرعة اقتاتوا بلحمانه فاضطر كمييس ان يعود
الى مصر وقد فقد السواد الاعظم من جيشه وهبل واختل شعوره وكان
يتصرف تصرف المسوس باحكامه ودم مسوديه ومما رووا من اخبار جنونه
انه اراد ان يتزوج بشقيقة صغيرة له خلافاً لسنة الفرس واستفتى قضاة قومه
هل ليس من مسوغ شرعي لذلك فاجابوه لذعرهم منه انهم لا يرون مسوغاً
لكنهم يعلمون ان ملوك الفرس لا سنة عليهم بل لهم ان يضعوا ما شاؤوا فقتل
الظالم اخته مكان ان يتزوج بها

وبين كان كمييس يفعم مصر بمظالمه نشأت ثورة في بابل فيهم بالمسارعة
اليها واذ كان يمتطي فرسه متلهوجاً سقط جريحاً بسيفه وسار لا يبالي فأتحن
جرحه ومات في قرية في سورية سماها علماء اليونان اكتبان وقال بعضهم انه
قضى في الكرمل او حماه وكان ذلك لسنة ٥٢٢ ق م اما داعي الثورة فهو ان
كمييس كان وكل تدبير املاكه الى رجل مجوسي اسمه بائيزايس وكان له اخ
اسمه غوماتوس يشبه كل الشبه سمرديس بن كورش الذي كان اخوه كمييس
قتله واذاع انه محجور عليه في قصره وبينما كان الملك في مصر والشعب يئن
من جوره ادعى غوماتوس انه سمرديس اخو الملك واتصل بمساعدة اخيه
والمجوس ان ينادى به ملكاً مظنوناً انه اخو كمييس واعفى الفرس من الجزية
والخدمة الجندية ليحازبوه توطيداً للملكه . على انه لم يخفف امره فتحالف عليه
سبعة من حكام الاعمال منهم داريوس وباغتوه في قصره وقتلوه ولم يملك الا
شهرًا واجلسوا احدهم داريوس (ويسميه العرب دارا) على منصة الملك .
ومما رووه في تملك دارا ان هولاء المال اجتمعوا بسد مقتل غوماتوس

يتفاوضون في نوع حكومتهم أملاكية تكون ام فوضوية وآثروا الملكية واتنقوا على ان يخرجوا في القداة الى مكان معين ومن سهل جواده اولاً عند مطلع الشمس كان الملك واخذ سائس خيل دارا جواده مساءً الى ذلك المكان وكان ربط فيه فرساً فاكثرت الجواد من الصهيل ولما عاد بكرة اليوم التالي الى المكان اخذ يسهل كما فعل في الامس فنزل المتحالفون عن خيولهم واقرأوا بالملك لدارا. وقد روى هيرودت هذه الاخبار وجاءت الاثار تؤيد روايته. فان في الطريق المؤدية من بغداد الى همدان صخرًا نقشت عليه صورة تمثل صورة هورامزدا معبودهم في دائرة ذات اجنحة خارجة منها ردارا وقوسه بيده ورجله على صدر رجل رافع يديه يستنيث وعيانه الى تسعة اشخاص قيام امامه موثوقى الاعناق مكثفي الايدي . وقد كتب تحت هذه الصورة ما ملخصه : لما قتل كيميس سمرديس اخاه وكان الشعب يجهل موته مضى كيميس الى مصر وعصاه شعبه وكان المكر والكذب متفاقمين في هذه البلاد وكان رجل اسمه غوماتوس ثار في ٢٤ من شهر فيينا (شباط ٥٢٢) وخدع الشعب بقوله انه سمرديس بن كورش واستمال الناس اليه ومات كيميس جريحاً فالملك الذي اخذه غوماتوس المجوسي انما هو ملكنا وخاص بذريتنا ولم يجسر الشعب ان يتزعه من الملك لقسوته . فخشمت حينئذ الى هورامزدا فاستجابني وقتلت غوماتوس وشركاه في ال ١٠ من شهر باكايريس (نيسان سنة ٥٢١) واخذت الملك منه وصرت ملكاً بحسب مشيئة هورامزدا فاصلحت حال المملكة واعدت المذابح التي كان غاماتوس دمرها ورددت العبادة القديمة ووطدت النظام في فارس وماداي وسائر الاقاليم ، ولا مرية في ان هذه الخطوط لدارا الذي ضبط صولجان الملك من سنة ٥٢١ الى سنة ٤٨٥

﴿ عد ٣٦٠ ﴾

﴿ في استئناف بناء الهيكل واتمامه ﴾

قد مرَّ ان البناء في الهيكل بقي منقطعاً الى السنة الثانية من ملك داريوس
فاوهى هذا الاقطاع جلد اصحاب الغيرة واخذ جذوة حمتهم فمكف كل على
مشاغله وبناء بيت له وبيت الله خرب ويظهر ان زربابل حاكم اليهود في اورشليم
عاد وقتئذٍ الى بابل لانتقام رضى دارا عنه واستعطافه ليأمر باستئناف بناء
الهيكل واستدعاء بعض من لبثوا في بلاد الكلدان ليعود الى اورشليم فماد منهم
معه نحو من خمسين الف جميعهم من سبطي يهوذا وبنيامين ومعهم مئآت من
الكهنة واللاويين وبلغوا اورشليم في الشهر الرابع بعد مسيرهم وكان ذلك
للسنة الثانية من ملك دارا اي سنة ٥٢٠ ق م . وكان حينئذٍ حجابي النبي
يؤنب اليهود في اورشليم على قولهم ان زمان بناء الهيكل لم يأت بعد قائلاً
(فصل ١) « أفطن لكم ان تسكنوا في بيوتكم المسقمة وهذا البيت خرب ،
وميتا لهم ان القحط الذي حلَّ بهم تلك السنين وقته البركة في بيوتهم وعمل
ايديهم سيبيها تقاعدهم عن بناء بيت الرب . وبمثل ذلك كان يحضهم زكريا بن براكيا
(او براشيا) النبي على الاخذ في اتمام بناء الهيكل . فتاوم زربابل مدة في استئناف
البناء خشية ان يقاومهم اعداؤهم الى ان اخذ سنة ٥١٨ في العمل بأقدام وجد
فوافاهم تناي والى عبر الفرات (المراد والى سورية وفونيقى وفلسطين)
وشتريزناي (لعله والى السامرة) واصحابهما يقولون من امركم بناء هذا البيت
وترميم هذه الاسوار فقال زربابل ويشوع عظيم الكهنة ان كورش الملك امر
ببنائه ورد الآتية التي كان يختصر سلباً منه اليه وكان هولاء ارفق واعدل
من الاولين فلم يكفوهم عن العمل بل راداً ان يرفعوا الامر الى دارا فكتبوا
اليه رسالة مثبتة في الفصل الخامس من سفر عزرا تضمنت حكاية الواقع وجواب

اليهود لهم واستلقات الملك الى البحث عن امر كورش واصدار امره بما يشاء
فبحث دارا في سجلات ملكه فوجد امر كورش كما مر بنصه فأيدته بجوابه الى عماله
المتب في الفصل السادس من السفر المذكور وملخصه ان لا يعارضوا اليهود
بناء هيكلهم ولا يزعجوهم بشيء بل ان يُعطوا النفقة من خراج عبر النهر
معجلة وما يحتاجونه اليه من العجول والكباش والحملان لمحركات اله السماء
وان لا يرض عليهم بالخطئة والملح والخمر والزيت بحسب قول الكهنة
الذين في اورشليم وان من خالف امره يقطع الخشب من بيته ويصلب عليه
ويكون بيته مرحاضاً واختتم امره بقوله : والله الذي احل اسمه هناك يدمر
كل ملك وشعب يمد يده لتغيير وهدم بيت الله هذا الذي في اورشليم . انا
داريوس قد امرت فلينفذ عاجلاً ، ففعل الولاة بحسب امر الملك وكمل بناء
الهيكل في اليوم الثالث من اذار للسنة السادسة لدارا وهي سنة ٥١٦ ق م .
واقى الشعب من كل فيج فدشنوا الهيكل الجديد بمزيد المسرة والابتهاج وقربوا
حينئذ مئة ثور ومئتي كبش واربع مئة حمل واثني عشر تيساً للاستنفار عن بني
اسرائيل على عدد اسباطهم واقاموا الكهنة واللاويين على خدمة الهيكل بحسب
سنة موسى ثم عملوا الفصح سبعة ايام بالفرح (عزرا فصل ٥ و ٦)

ولا نعلم حق العلم مقدار اتساع الهيكل وبمقتضى امر كورش كان يلزم ان
يكون طوله ستين ذواً وعرضه كذلك وعليه فيكون اكثر اتساعاً من هيكل
سليمان الا ان الحال لم تسعفهم على بنائه كبيراً بهذا المقدار فكان اصغر من
هيكل سليمان واقل اتقاناً وعظمة . وروى يوسفوس انه كان اقل ارتفاعاً من
هيكل سليمان . وقال بعض علماء اليهود انهم نقشوا حينئذ فوق باب السور
الخارج من جهة المشرق صورة مدينة شوشن ذكراً لفضل ملوك فارس ولم يكن
تابوت عهد الرب في قدس الاقداس من هذا الهيكل الجديد لانه جاء في سفر

المكابين الثاني (فصل ٢) ان ارميا اخذ هذا التابوت ووضعه في مغارة في جبل نبو ولم يعد احد يهتدي الى محل وضعه

﴿ ٢٦١ عد ﴾

﴿ تتمه اخبار دارا ﴾

قد عاش بنو اسرائيل في ايام دارا ناعمي البابل مرعي الجانب وقد قسم مملكته الى تسع عشرة ولاية على ما روى هيرودت (ك ٣ من تاريخه) وفرض على كل ولاية جزية مقدرة سنوية ويهمننا منها ان نبين ان الجزية المضروبة على سورية مع فونيتي وفلسطين وجزيرة قبرس كانت ٣٥٠ وزنة او قنطاراً من الفضة وكانت قبائل العرب في بركة سورية والى تخوم مصر خاضعة لوالي هذه الولاية لكنها كانت تعفى من الجزية وكانت الجزية المضروبة على ولاية قيليقيا (حيث ولاية اطنه الان) ٥٠٠ وزنة ينفق منها ١٤٠ وزنة على الفرسان المقيمين في هذه الولاية ويرسل الباقي وهو ٣٦٠ وزنة الى خزينة الملك . وكان المفروض على مصر ٧٠٠ قنطار من الفضة ثم الميرة اللازمة لمئة وعشرين الف جندي تخم هذه البلاد . وكانت جملة الدخل على ما قدره هيرودت ١٤٥٦٠ وزنة بحسب اصطلاح اهل اينا وهي تساوي وزناً ٨٢٧٩٩٨٦٦ فرنكا وتساوي قيمة (لندرة الفضة وقتئذٍ ولكنها الان) ٦٦٢٣٨٢٩٢٨ فرنكا وذهب بعض لعلماء منهم كلمت في تاريخ العهد القديم وفي مجمع الكتاب ان دارا تزوج باستير وقد سمي في سفر استير احشورش او ارتمحشتا والظاهر ان استير كانت امرأة ارتمحشتا الملقب بذئ اليد الطولى كما سيجي .

ان دارا بعد ان خمد نار الثورات التي توقدت في بلاد فارس وفي بابل وقتل ثلاثة الاف رجل من وجهاء هذه المدينة واخضع بلاد ماداي وارمينية زحف الى تراسة بحافله فافتحها وتوغل في بلاد التتر وانتهى الى بعض اعمال الهند

لكنه خسر اكثر جنوده ومع هذا عزم ان يحارب اليونان وسير الى بلادهم
 عسكرياً جراراً عهد بقيادته الى دانيس واوترن فانقصر ملسياد قائد اليونان
 عليهما في ماداتون واهلك من جيشهما نحواً من مئتي الف رجل وكان ذلك
 لسنة ٤٩٠ ق م . وبينما كان يجيش جيوشاً اخرى ليثار من اليونان ويكبت
 المصريين الذين ثاروا عليه دهتمته المنية سنة ٤٨٥ ق م بعد ان ملك ستاً وثلاثين
 سنة وخلفه ابنه كسركس وهو على ما اظن من يسميه المؤرخون العرب
 كيخسرو ومعنى خسرو بالفارسية الوضيع الملك على ما في تاج العروس وعنه
 سمي العرب ملوك فارس في طبقهم الثالثة كسرى وجمعوها اكاسرة فيكخسرو
 اثخن بالمصريين وخذ جذوة ثورتهم واقام اخاه اخمنيس واليا على اقاليم افريقيا
 وذلك اهل بابل الذين عاودوا الثورة عليه . وبعد ان صفا له جو السياسة
 حاول اتمام نوايا ابيه في تذليل اليونان فجيش الجيش وسيره الى ما وراء البفر
 وعبرت جنوده الدردنل على جسر من سفائن واتصل الى ان احرق آيتنا وفتح
 غيرها من مدن اليونان فكانت بين الفريقين الحرب المعروفة بحرب سلمينا
 وبلاطيس واكتسب فيها تيمستكل واريستيد مجدهما المتخذ سنة ٤٨٠ وسنة
 ٤٧٩ ق م واضطرت جيوش الفرس ان تتقهقر الى ما وراء الدردنل . واخذت
 اساطيل اليونان طريق الهجوم فنكلت بقبرس وشواطئ اسيا الصغرى . ويظهر
 ان كيخسرو قضى باقي مدة ملكه عاكفاً على ملاذه متسامحاً مع اعدائه الى ان
 اغتاله رجالان من اعوانه سنة ٤٦٥ فانقضت الحرب بين ابنيه هستاسب
 وارتخششتا واستظهر فيها الثاني على الاول وملك من سنة ٤٦٥ الى سنة ٤٢٥
 وكان في ايامه عزرا ونحميا واستير وسياتي الكلام فيهم

﴿ عد ٣٦٢ ﴾

﴿ في عزرا الكاهن ﴾

ان عزرا هو ابن سرايا بن عزريا بن حلقيا الذي وجد في الهيكل نسخة قديمة من سفر تثنية الاشتراع او بعض فصول من هذا السفر كما مر في كلامنا على يوشيا الملك ويتصل نسبه بالمازر بن هرون وعزرا هو كاتب السفر المعنون باسمه وقد اجمع على ذلك علماء اليهود والنصارى خلافاً لبعض اهل الانتقاد وكان عزرا ماهراً في سنة موسى عاملاً بها واصاب بعضهم بقولهم انه كان يعظ قومه في بابل بالمحافظة على هذه السنة بتعليمه وعمله ويظهر ان اليهود الذين كانوا في بابل كانوا اشد تمسكاً بسنة موسى من اخوانهم الذين مكثوا في فلسطين . وكان زربابل اقام الهيكل في اورشليم فرأى عزرا في بابل انه لا يجتزأ باقامة حجارة الهيكل بل لا بد من تجديد المحافظة على سنة الرب فعزم ان يعود الى اورشليم وذهب بعضهم انه كان شخص الى اورشليم مع زربابل في ايام كورش ثم عاد الى بابل في ايام ارتخششتا الذي كان مقرباً اليه على ما يظهر من رسالة الملك الآتي ذكرها فصار من بابل في السنة السابعة لارتخششتا وهي سنة ٤٥٨ ق م يصحبه قوم من الكهنة واللاويين والمغنين والبوابين وعامة الشعب وكان بدء سفره في اليوم الاول من الشهر الاول وبلغ اورشليم في اليوم الاول من الشهر الخامس فكانت مدة سفره اربعة اشهر تخللها بلا بد بعض ايام للاستراحة وقد دفع الملك اليه رسالته المثبتة في الفصل السابع من سفره وملخصها من ارتخششتا ملك الملوك الى عزرا الكاهن كاتب شريعة اله السماء الكامل سلام . اني امرت بان كل من شاء من مملكتي من شعب اسرائيل ان يرجع معك الى اورشليم فليرجع لانك ارسلت من عند الملك ومشيريه السبعة لتبحث عن يهوذا واورشليم على حسب سنة الهك وتأخذ الفضة والذهب الذين تطوع بهما الملك

ومشيره لاله اسرائيل الذي مسكنه في اورشليم . وكل ما تجده من الفضة
والذهب في بلاد بابل من تطوعات الشعب والكهنة تشتري به عاجلاً ثيراناً
وكباشاً وحملاًناً وتقربها على مذبح بيت الحكم . وكل ما حسن عندك وعند
اخوانك ان تعملوه بما فضل من الفضة والذهب فاعملوه على مشيئة الحكم
والآتية التي أعطيتها لخدمة بيت الهك ردها الى امام اله اورشليم (كأنه كان
باقياً شيء من سلب الهيكل) وسائر ما تحتاج اليه من النفقة في بيت الهك
خذه من خزائن بيت الملك وقد امرت جميع الخزان الذين في عبر نهر الفرات
ان كل ما يطلبه منكم عزرا الكاهن فليقتض عاجلاً الى مئة قنطار فضة ومئة كرع
ومئة بث نحر ومئة بث زيت والملح دون قييد . وكل ما يأمر به اله السماوات
فليقتض باهتمام لئتمه لكي لا يكون غضبه على مملكة الملك وبنيه . ونعلمكم ان
جميع الكهنة واللاويين والمغنين والبوابين وسائر خدام بيت الله لا يضرب
عليهم خراج ولا جزية ولا ضريبة واث يا عزرا اقم بحسب حكمة الهك ضاة
وحكاماً يتضون بين جميع الشعب الذين في عبر النهر (الفرات) من كل من
يعلم شريعة الهك ومن لا يعلم فاعلموه وكل من لا يعمل بشريعة الهك وشريعة
الملك فليقتض عليه عاجلاً اما بالموت او بالثقي او بغرامة مال او بالحبس ،
واعقب عزرا هذه الرسالة بقوله : تبارك الرب اله ابائنا الذي القى مثل هذا
في قلب الملك لتكريم بيت الرب . وقدم بنو الجلاء القادمون حينئذ الى اورشليم
محرقات للرب وبلغ عزرا امر الملك الى اقطابه وحكام سورية فاعانوا الشعب
وكرموا بيت الله (عزرا فصل ٧ و ٨)

﴿ عد ٢٦٢ ﴾

— ﴿ حظر عزرا على بني اسرائيل الزواج بالاجنيات ﴾ —

قد اقبل رؤساء الشعب الى عزرا ينبثونه بان الشعب بل بعض الكهنة

واللاويين ايضاً لم يفرزوا عن شعوب الارض لانهم تزوجوا بنات من الكنعانيين والموابين والعمونيين والمصريين وزوجوهم بناتهم فاغتساظ عزرا ومزق ثوبه ونسف شعر رأسه وحلته واخذ يصلي لله خاشعاً ويستميحه ان لا ينضب على شعبه لذلك واجتمع اليه حشد كبير وبكوا معه . وتحالف عزرا وروساء الكهنة واللاويين والحشد المذكور على اخراج النساء الاجنبيات واولادهن فاستدعوا جميع بني الجلاء ليشخصوا الى اورشليم في مدة ثلاثة ايام وكل من ابى ان يأتي تبسل كل امواله ويفرز عن جماعة اهل الجلاء فاجتمع جميع رجال يهوذا وبنيامين في ساحة بيت الله فقال لهم عزرا مد تعديتكم سنة الله واتخذتم نساء من الامم لتزيدوا في اثم اسرائيل فاعتزلوا امم الارض والنساء الغريات فقالت الجماعة حسن كما قلت تفعل الا ان الشعب كثير والوقت وقت امطار فلا طاقة لنا ان نقف في الخارج وليس العمل عمل يوم او يومين فليقم روسائنا ويأت من اتخذوا نساء غريات في اوقات مسماة ومعهم شيوخ كل مدينة وقضاها حتى يصرف عنا غضب الهنا واقاموا مفوضين للبحث عن هولاء وتنفيد الامر عليهم فوجدوا كثيرين ارتكبوا هذه المعصية وبعضهم من الكهنة واللاويين فاذعنوا للامر وحلقوا ان يخرجوا نساءهم الغريات وقدموا لله ذبائح تكفيراً عن اثمهم على انه يظهر انهم لم يتركوا جميعهم نساءهم لاننا نرى نحماً اضطر ان يستأنف الامر بطرد النساء الغريات (عزرا فصل ٩ و ١٠)

﴿ عدد ٣٦٤ ﴾

— تتمه اخبار عزرا ووفاته واسفاره —

قد بقيت لعزرا السلطة النافذة في اورشليم الى وفود نحما اليها حاكماً فيها من لدن ارتحششتا كما سيجيء وفي السنة الثانية بعد اقامة اسوار اورشليم اجتمع الشعب في الهيكل للاحتفاء بعيد المظال وسألوا عزرا ان يقرأ لهم التوراة

فقرأ لهم من الصباح الى نصف النهار وكان في جانبه بعض من الكهنة واللاويين ليفهموا الشعب المعنى فان اقامتهم في الجلاء سبعمين سنة انست اكثرهم اللغة العبرانية المكتوبة التوراة بها وظل يقرأ لهم سنة الله ثمانية ايام وفي الختام جد جميعهم العهد واليمين على طاعة الله والعمل بناموسه (نحميا فصل ٨)

روى يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١١ فصل ٥) ان عزرا توفي في اورشليم وعظم الشعب الاحتفاء بدفنه ولكن ذهب بعض علماء اليهود انه قضى في بلاد فارس لدن عوده مرة اخرى اليها وان سكان تلك البلاد يدلون على مدفنه في مدينة ساموز ويقال انه عاش مئة وعشرين سنة

قد مر ان السفر الذي كان مدار كلامنا عليه في هذا الفصل انما هو لزرا باجماع اليهود والنصارى على ذلك لكن الترجمة اللاتينية العامية تمزو اليه السفر الثاني ايضا الآتي الكلام فيه المعروف في النص العبراني بسفر نحميا وهو لنحميا حقيقة ومن المجمع عليه انه هو كاتب الفصول الستة الاولى منه ولبكن عزرا العقليون ما تضمنه هذا السفر من الفصل السابع عد ٦٩ الى الفصل الثاني عشر عد ٢٦ الى كاتب اخر كان بعد قرن من ايام الكاتب الاول واحتجوا لذلك بادلة تضعف قول الجمهور بان نحميا كتب هذا السفر الا آيتين او ثلاثا في الفصل الثاني عشر منه (عد ١١ و ٢٢) الحقتهما يد اخرى بكلامه تلاحظ نسب بعض كهنة لم يكونوا في ايام نحميا واما نسبة هذا السفر الى عزرا في الترجمة اللاتينية المذكورة فمصدرها جعل اليهود السفريين واحداً كيلا يتجاوز عد الاسفار المنزلة عندهم عدد حروف هجائهم الاثني والعشرين. ثم ان الكنيسة اليونانية عزت الى عزرا سفراً ثالثاً وحبته منزلاً وخالفتها في ذلك الكنيسة الكاثوليكية وهذا السفر اشبه بسفر عزرا الاول ولكن تخللته حواش وزيادات منها انه كان لداريوس ثلاثة حراس احدهم زربابل وانه طارحهم سؤالا في ما

هو اقوى كل شيء في العالم فقال الاول انه الحمر واقام عليه ما عن له من الحجج وقال الثاني هو الملوك واورده ما خطر في باله من البراهين وقال الثالث وهو زربابل ان اقوى شيء النساء واقوى من الحمر والملوك والنساء الحق واثبت ذلك بادلة دامغة فجمع الملك اعوانه وعماله وحص عليهم ما كان فصبوا جميعاً قول زربابل وجزاه الملك بالسماح له ان يعود الى اورشليم ويجدد بناء الهيكل . وذكر يوسفوس هذه القصة (في تاريخ اليهودك ١١ فصل ٤) ولا يحسب بذلك انه قطع بكونها من جملة الكلام المنزل في امته . وايضاً يعزى الى عزرا سفر رابع ليس على صحة تنزيهه من دليل وقد بذل كاتبه جده ليحذو به حذو عزرا في الفاظه واساليب كلامه ومما كتب فيه ان يوم الدين قريب وان نفوس الصالحين والاشرار اجمع تنجو بعده من الجحيم وان عزرا اصاح الاسفار المقدسة كلها وكانت قد بادت برمتها ويتكلم في المسيح ورسله كلاماً اوضح مما ورد في الانجيل الى غير ذلك مما حمل اليهود والنصارى على نفي هذا السفر من عداد الاسفار المنزلة . وينسب الى عزرا ايضاً انه كتب سفرى الملوك الثالث والرابع وسفري اخبار الايام الاول والثاني ولعله اعاد النظر فيها او عارض نسخها واصلاح فيها شيئاً ويقال انه واضع نظام الاسفار المقدسة الى ايامه كما نراه الان . وانه اول من وضع التقط والحركات على كالم الكتاب والاصح ان وضعها كان بعده بقرون وبعد مجي المخلص

﴿ عد ٣٦٥ ﴾

❖ في نحميا وبنائه اسوار اورشليم ❖

ذهب بعضهم الى ان نحميا كان من السبط الكهنوتي والظاهر انه كان من سبط يهوذا من ذرية الملوك وقد ولد في بابل في مدة الجلاء فلم يكن يعرف اورشليم بل كان يحن اليها لانها موطن ابائه وحوث بيت الهه وكان من

المقربين الى ارتحششتا الملك بل كان ساقيه وقد وفد يوماً احد اخوته ورجال
من يهوذا من اورشليم الى شوشن عاصمة الفرس فاستخبرهم عن حالة امته
فقالوا هم في ضنك واسوار اورشليم ما برحت مهتمة وابوابها محترقة فبكي
وصام وصلى الى الله ليمده بهونه امام الملك ووف امامه في شهر نيسان في
السنة العشرين للملكه وهي سنة ٤٤٥ ق م وناوله الخمر مكتئباً فسأله الملك عن
علة اكتتابه فقال حيت مولاي الى الابد كيف لا اكتب والمدينة حيث مدافن
ابائي خربة وابوابها محترقة فقال الملك ما تبغي فقال بعد ان خشع لله ان كان
لمبدك حظوة امامك فمر بان امضي الى هناك فاجاب الملك متمناه بحضرة
الملكة وفي هذا اشارة الى انها استير بنت قبيلته ودفع اليه رسائل توصاة الى
الولاة الذين في عبر الفرات ورسالة الى اساف حارس غاب الملك ليعطيه ما يلزمه
من الاخشاب واصحبه بقواد وفرسان وولاءه على قومه وشرط عليه ان يعود
اليه بعد الفراغ من مهامه فوفد الى اورشليم ومكث ثلاثة ايام لا يقول شيئاً
ثم خرج ليلاً ودار حول المدينة متبصراً كيف يقيم اسوارها ودعا رؤساء قومه
واعلمهم بما اتاحه الله له وحضهم على بناء اسوار اورشليم فلبوا دعوته مجدين
واخذ كل في بناء ما يواجه بيته وسمع سنبلط الحوروني والي السامرة وطويا
المبد العموني (لعله كان والياً على العمونيين) وجاشم الربني والي العرب
فسخروا من اليهود قائلين ماذا يصنع هولاء اليهود الضمناً أيتردون على الملك
ام يحيون الحجارة من كوم التراب وهي محترقة فلو وثب ثواب لهدم
سور حجارتهم . فلم يحفل نحميا بكلامهم وجد في بناء السور واتم نصفه
فاستشاط اعداء اليهود حتماً فمدلوا عن السخرية منهم وتفرغوا لقتالهم . واخبر
اليهود المقيمون بين الامم نحميا بما ينوون فاقام الحراس ليلاً ونهاراً على قمم
الجلال وقسم شعبه الى نصف يعمل العمل ونصف يحمل السلاح متأهباً للقتال

وكان البناءون يبنون وسلاحهم معهم وكذلك فعل العملة واقام نحميا مبوقين حتى اذا اقبل الاعداء من جهة عرف كل واحد باقبالهم واتموا هذه الاسوار في مدة اثنين وخمسين يوماً والمراد انهم اتموا النصف الذي كان باقياً عند استعداد اعدائهم لقتالهم

ولم يتهبوا لاعداء اليهود ان يحاربوهم فعملوا على ان يحتالوا على نحميا ليلاكوه غيلة فاستدعوه لمفاوضتهم في البرية لتسوية الخلاف دون حرب فاعتذر لهم بانه اخذ في عمل كبير فلا يتسنى له تركه مخافة ان يُعطَل ورادوه في ذلك اربع مزارع وهو يجيبهم جواباً واحداً فارسل اليه سنباط رسالة مع غلامه مفتوحة وقد كتب فيها : قد سمع في الامم وجاشم (والي العرب) يقول انك انت واليهود مضمرون التمرد ولذلك انت تبني السور لتكون ملكاً عليهم وقد اتمت لك انبياء ليتبأوا لك في اورشليم قائلين ان في يهوذا ملكاً والان يسمع هذا الكلام عند الملك فهلم الان لناتمر معاً ، فاجابه نحميا ليس الامر كما تزعم وانما هو كلام انت تختلقه من قلبك . واستمال اعداؤه اليهم نبياً كاذباً اسمه شمعياء اخذ يخوفه قائلاً لتجتمع في بيت الرب ونوصد الابواب لانهم آتون ليقتلوك ليلاً . فاجابه نحميا مثلي لا يهرب ولا يدخل الهيكل ليحيى وعلم ان اعدائه استأجروه ليقول هذا الكلام وان كثيرين من اورشليم يرسلون طوييا العموني ويرسلهم لانه كان تزوج هو وابنه بأمرأتين عبرانيتين فلم يعبأ بشيء من ذلك

واراد نحميا ان ي دشن السور والابراج والابواب فدعا الكهنة واللاويين والمغنين وروساء الشعب من كل انحاء اليهودية وسير فريقاً منهم بمن جنوبي الاسوار وفريقاً عن شماله يسبحون الله بالغناء والصنوج والميدان والكنارات الى ان التقى الفريقان في الهيكل وتلوا بعض فصول التوراة وقدموا الذبائح

والقرايين وعيدوا عيد المظال بالبهجة والسرور . ووجد نحيميا اسوار المدينة
فسيحة لا تملكها المساكن فالقى قرعة على ان يأتي واحد من عشرة من الشعب
ليسكن في اورشليم والتسعة يسكنون المدن والقرى (نحيميا من الفصل الاول
الى الفصل السابع)

﴿ عد ٣٦٦ ﴾

تمت اخبار نحيميا

ان بنا الاسوار وتفرغ الشعب للجراسة والعمل كما مر انها الفقراء منهم
واضطر بعضهم ان يبيع عقاره وبعضهم ان يرهنه وغيرهم ان يقترض مالا بريا
فاحس وآخرون الى ان يببداو بنيتهم ليكسبوا ما يعيشون به فجمع نحيميا
الكبراء والاغنياء وعنفهم على ظلمهم الفقراء وحملهم ان يحطوا لهم من دينهم
ويزدوا عليهم حقوقهم وكرومهم ويقرضوهم دون ربا وقال مذأرت ان اكون
قائدا لم اكل خبز القائد (اي لم يأخذ شيئا من جملة) ولم اتقل على احد بل
كان على مائدتي كل يوم مئة وخمسون رجلا من اليهود والولاة ما خلا من
كانوا يقدمون الينا من الامم . فاذعنوا لكلامه وردوا على الفقراء . بعض ما
كانوا اخذوه

وعكف نحيميا على استئصال ما تداخل عند اليهود من العادات السيئة
ومنه الزواج بنساء غريبات من غير امتهم وقد مر ان غزا عني بذلك فيظهر
ان بعضهم لم يبدوا نساءهم الغريبات فاحتاج الامر عناية نحيميا ايضا وكان
اكثر نجاحا . وعين جعل الكهنة والمنين . وشدد بحفظ وصية السبت ونهى
الصوريين وغيرهم من بيع السمك وغيره في اورشليم يوم السبت وامر باقوال
ابواب المدينة في ذلك النهار . وحمل كبراء الشعب على تجديد ميثاق الطاعة
لوصايا الرب . ووقع على هذا الميثاق هو وكبراء الشعب ووصف نفسه بكلمة

ترشانا وهي فارسية معناها على الاصح حاكم او والٍ . وجاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ٢ عد ١٣) ان نحميا . انشأ مكتبة جمع فيها اخبار الملوك والانبياء وكتابات داود ورسائل الملوك في التقادم ، واقامها في الهيكل . وبعد ان فرغ من هذه المهام عاد الى ارتخششتا الملك كما وعده ثم قفل بامرہ الى اورشليم حيث توفي نحو سنة ٤١٥ ق م على الراجح سنداً الى ان ارتخششتا ملك سنة ٤٦٥ ونحميا اتى اورشليم في السنة العشرين لملكه وهي سنة ٤٤٥ ق م وانه حكم في شعب يهوذا نحواً من ثلاثين سنة

﴿ عد ٣٦٧ ﴾

﴿ في سفر استير ومن كانت هي زوجة له ﴾

ان مدار كلامنا في اخبار استير انما هو على ما تضمنه السفر المنزل المعروف بسفر استير وقد انكر الملحدون تنزيهه وسموه مثلاً . او حكاية مع ان حسابانه من الاسفار المنزلة ثابت بادلة قاطعة منها ان العيد المعروف بيومي فوريم (اي القرعة) الذي ذكر في سفر استير (فصل ٩ عد ٢٨) قد جاء ذكره في سفر المكابيين الثاني ايضاً (فصل ١٥ عد ٣٧) مأموراً ان يعيد فيه ذكراً للاحداث الآتي ايرادها وان اليهود كانوا يحتفون به في ايام نكانور في نحو سنة ١٦٠ ق م ومنها ان يوسيفوس الذي كان في القرن الاول للميلاد ذكر هذا العيد (في تاريخ اليهود ك ١١ فصل ٦) واليهود يحتفون به الى الان في الثالث عشر من اذار ويصومون اليوم السابق له ويقراون في مسائه سفر استير برمته ومنها مطابقة كل ما جاء في هذا السفر لعادات الفرس في تلك الايام وآدابهم ولذلك قضت الكنيسة باحصائه بين الاسفار المنزلة مع الحواشي المذيل بها وان خلا النص العبراني عنها مع وجودها في الترجمة السبعينية اما كاتب هذا السفر فقير معروف وعزاه التلمود الى مجمع اليهود الكبير في تلك الايام والقديس

اكايمنضوس الاسكندري وغيره الى مردكاي عم استير او ابن عمها وفي الفصل
 التاسع من هذا السفر (عدد ٢٠) ما يؤيد هذا القول لانه جاء هناك . وكتب
 مردكاي هذه الامور وبعث برسائل الى جميع اليهود الذين في جميع اقاليم الملك
 احشورش من دان وقاص ، وعلى كل قول يلزم ان يكون الكتاب قد عاش في
 ايام ملوك الفرس لما يظهر من معرفته بعاداتهم وقرائن احوالهم ودقائق امورهم
 ومن اساليب كلامه المطابقة لاساليب كلامهم في تلك الايام
 وقد جاء في هذا السفر ان استير كانت بنت ايسحائيل من سبط بنيامين
 وتوفي والداها فرباها عمها او ابن عمها مردكاي بن يائير وقبض الله لها ان
 تكون زوجة لاحشورش ملك الفرس وذهب بعضهم منهم كامت في تاريخ
 العهد القديم وفي معجم الكتاب الى ان احشورش هذا هو دارا بن هيستاسب
 وذهب اخرون وهم كثيرون الى انه ارتحششتا الملقب بذي اليد الطولى واقاموا
 على ذلك ادلة وحججا منها ان يوسفوس (في تاريخ اليهودك ١١ فصل ٦)
 صرح بان الملك الذي تزوج باستير انا هو ارتحششتا ذو اليد الطولى ومنها ان
 الترجمة السبعينية وحواشي سفر استير اليونانية سمت احشورش ارتحششتا
 وتوجد قرائن عديدة تثبت ان احشورش هذا لا يمكن ان يكون ارتحششتا
 الملقب ببيامون الذي ملك في الفرس بعدا فتعين ان المراد ارتحششتا ذو اليد
 الطولى ومن هذه الادلة تعطفات ارتحششتا على اليهود بتوليته نحما عليهم
 ومماوته على بناء اسوار اورشليم الى غير ذلك مما يشعر بان امراته كانت يهودية
 وقد قال بهذا اكثر العلماء حتى قال كلمت نفسه في اخر كلامه على احشورش
 في معجم الكتاب . يظهر لي ان حجج هذا القول اقوى من حجج القول الاخر
 ولذلك اعتمد عليه .

﴿ عد ٣٦٨ ﴾

- ملخص خبر استير عن سفرها -

قد جاء في هذا السفر ان احشورش صنع وليمة لعظماء مملكته في السنة الثالثة للملكه استمرت مئة وثمانين يوماً ثم صنع وليمة اخرى لشعبه في شوشن عاصمة ملكه مدة سبعة ايام في دار حديقة قصره وادبت الملكة للنساء في قصره وامر في اليوم السابع ان تأتي وشتي الملكة الى امامه بتاج الملك ليرى الشعب والزعماء جمالها فأبت الملكة ان تأتي فحنق الملك وقال للحكاماء المارفين بالسنة ما تفعل بوشتي الملكة وما جزاؤها فقال احدهم انها لم تسيء الى الملك وحده بل الى جميع الزعماء والشعب لان خبرها سيتهي الى جميع النساء فيحتقرن بعولهن فان حسن عند الملك ان يُعطي ملكها لمن هي خير منها . و صوب الملك مشورته واذاع امراً بان يكون كل امرء ربا على بيته (فصل ١) وطلب غلمان الملك ان يؤتى بينات ابيكار حسان ومن حسنت منهن في عيني الملك كانت بدلاً من وشتي الملكة فادخل مردكاي استير بيت الملك واوصاها بان لا تخبر احداً بشعبها واقربائها ونالت حظوة عند هيجاي حارس النساء ونقلها والجواري التي اعطيتها من بيت الملك الى احسن محل في دار النساء وكان مردكاي يتمشى كل يوم امام دار النساء متفقداً سلامة استير ثم قدمت الى الملك فاحبها على جميع النساء ووضع التاج على رأسها وجعلها ملكة بدلاً من وشتي . وكان بعد ايام ان مردكاي عرف بخيانة على الملك اضمرها رجلان من حراس اعتابه ليقفله غيلة فاخبر استير وهي اخبرت الملك بذلك وتمحق صحته فمات كليهما على خشبة ودون ذلك في سفر اخباره (فصل ٢)

وكان ارتحششتا عظم رجلاً اسمه هامان ورفع مجلسه فوق جميع الزعماء

الذين عنده وكان جميع الواقفين في باب الملك يسجدون له الا مردكاي فلم

يكن يجزو ويسجد له فحنق عليه هامان وصنر في عينه ان يلقي يده عليه وعمل على اهلاك اليهود جميعاً فمَّ الى الملك ان في اقاليم مملكته شعباً منتشرًا تخالف سنته سنن الشعوب وسنة الملك فلا يجدر تركهم على ما هم عليه فيعيشون في المملكة فيكتب الملك في تدميرهم وانا اذن عشرة الاف قطار من الفضة لمن يتولون العمل فقال له الملك الفضة موهوبة لك وتزرع خاتمه من يده ودفعه الى هامان ليوقع على الامر الذي يحسن له فاستدعى كتاب الملك في اليوم الثالث عشر من الشهر الاول وكتب الى الاقطاب وولاية الاقاليم ليستأصلوا اليهود رجلاً ونساءً واطفالاً فخرج السعاة معجلين بامر الملك وصدر الحكم في شوشن العاصمة (فصل ٣) ولما علم مردكاي بما كان مزق ثيابه والقي عليه مسحاً ورماداً وخرج الى وسط المدينة وصرخ صراخاً مرّاً وجاء الى امام باب الملك وأخبرت استير جواريتها فارسلت احد الخيضان الى عمها فاخبره مردكاي بما كان وارسل اليها نسخة امر الملك الذي أذيع في شوشن واوصاها ان تدخل على الملك وتشفع في امتها ولا تخال انها تنجي في بيت الملك دون اليهود فارسلت تقول له ان يجمع اليهود ويصوموا ثلاثة ايام لاجلها وهي تصوم كذلك مع جواريتها فمضى مردكاي وفعل كما امرت (فصل ٤)

وفي اليوم الثالث لبست استير ثياب الملك ووقفت في ساحة دار الملك فزآها ونالت حظوة في عينه ومدَّ لها صولجان الذهب فتقدمت ولسته وقال لها الملك مالك يا استير وما بيتك ولو كان نصف المملكة فمطى لك فقالت ان حسن عندك آيت انت وهامان الى مأدبة اعدتها في الغد فقال الملك بلغوا هامان ليفعل كما قالت استير وخرج هامان ذلك المساء من القصر فرحاً طيب القلب لكنه لما رأى مردكاي لم يجثو له احتدم غيظاً وجاء الى بيته يخبر امراته واصدقائه بمجده وبدعوة استير له وحده الى مأدبة الملك وقال كل هذا كلاشي

عندي ما دمت ارى مردكاي جالسا في باب الملك ولا يسجد لي فقالت زوجته واصدقاؤه لتصنع خشبة علوها خمسون ذراعاً وغدا كلم الملك فيعلق مردكاي عليها فحسن الامر عنده وصنع الخشبة (فصل ٥) وفي تلك الليلة ارق الملك فامر ان يؤتى بسفر اخبار ايامه فوجد مكتوباً فيه ان مردكاي كشف لاهلك عن خيانة حارسه الذين ارادوا قتله فسأل ما صنع من الكرامة والتعظيم لهذا الرجل فقال الغلمان لم يصنع له شيء فقال من في الساحة قالوا همامان فقد كان جاء ليكلم الملك في تليق مردكاي على الخشبة فامر ان يدخل عليه وقال الملك له ماذا يصنع لرجل يرغب الملك في تكريمه وفكر همامان من يرغب الملك في تكريمه اكثر منه فقال يا تونه بئباب الملك التي يلبسها وبالفرس الذي يركبه ويوضع تاج الملك على رأسه ويطاف به في ساحة المدينة وينادي امامه هكذا يصنع للرجل الذي يرغب الملك في ان يكرمه فقال له الملك اسرع اذا وخذ الثياب والفرس والتاج واصنع كما قلت لمردكاي ولا تدع كلمة تسقط من كل ما قلت فارغم همامان ان يصنع كذلك واكباده تقطر كهداً وحنقاً ورجع مردكاي الى باب الملك وهمامان الى بيته حزينا مغضى الرأس واخبر زوجته واصدقاؤه بما جرى له فقالوا له ان كان مردكاي من نسل اليهود فان تقوى عليه وفيما هم يتكلمون جاء خصيان الملك يدعونه للأدبة استير (فصل ٦)

وعند شرب الخمر قال الملك لاستير ما بغيثك ولو نصف المملكة فتعطينه فقالت ان حسن عندك فتوهب لي نفسي وشعبي لاننا مبيعون جميعاً للقتل والاستئصال ولو بعنا عبيداً واماً لسكت عن اضطهاد مضطهدنا فقال الملك متمجياً من هو واين ذلك الذي يفكر في هذا قالت ها هو همامان العدو المضطهد فقام الملك مغضباً عن شرب الخمر ومضى يتمشى في حديقة القصر وجثا همامان يتوسل الى الملكة عن نفسه ثم عاد الملك فوجده وقد خرَّ على عرش الملكة

فقال أينضب الملكة ايضاً في داري ولم تخرج الكلمة من فم الملك الا وغطى
الغلمان وجه هامان وسحبوه الى الخارج . وعلم الملك انه كان اعداً خشبة
يلعلق مردكاي عليها فقال علقوه عليها فعلقوه وسكن غضب الملك (فصل ٧)
ووهب الملك بيت هامان لاستير واخبرته ان مردكاي من ذوي قرابته
فاستداه وترع الحاتم الذي كان اخذه من هامان فاعطاه لمردكاي واقامته استير
على بيت هامان وعادت فخرت عند قدمي الملك وبكت وتضرعت اليه في
ازالة شر هامان عن امتهما فقال الملك لها وللمردكاي اكتباني الى اليهود وغيرهم
ما يحسن لكما واختما بخاتم الملك . فكتب كل ما امر به مردكاي الى اليهود
والاعوان والولاة من الهند الى كوش (بلاد الحبشة) ووجه مردكاي الرسائل
مع السعاة على الخيل فخرجوا مسرعين بامر الملك وأذيع الحكم في شوشن
العاصمة . وخرج مردكاي من حضرة الملك بثوب الملك السمنجوني والابيض
وتاج نفيس من ذهب وثياب بزوارجون وكان لليهود بهجة وسرور وكرامة
انما كانوا او حلوا وصار كثير من امم الارض يهوداً لان خوف اليهود حل
عليهم (فصل ٨) وعظمت مكاتهم واشتدت صوتهم وكان جميع الاقطاب
والاعوان والولاة يساعدون اليهود خوفاً من مردكاي وقتل اليهود في شوشن
وحدها يوم انذامر الملك خمس مئة رجل من اعدائهم وفي اليوم الثاني ثلاث
مئة وكان عد القتل جميعاً من اعدائهم في سائر انحاء المملكة خمسة وسبعين
النأ منهم ابناء هامان العشرة واستماحت الملكة ان يعلقوهم على خشبات
فعلقوهم ولم يمد احد اليهود الى غنيمة يداً بل جعلوا الرابع عشر والخامس
عشر من اذار عيداً لنجاتهم يحتفون به كل سنة الى اليوم وسموه فوريم اي
القرعة لان هامان كان القى قرعة على ابادتهم (فصل ٩)

وقد علمت في الفصل السادس عشر من سفر استير نسخة الرسالة التي

اذا عها ارتحششتا الملك تقضاً لامره باستئصال اليهود وقد خلا عنها النص
 العبراني واليك ملخصها من ارتحششتا العظيم المالك كل ما كان من الهند الى
 الحبشة الى القواد والروساء في المئة والسبعة والعشرين اقليماً التي في طاعتنا سلام .
 ان كثيرين يسيئون اتخاذ المجد المنوح لهم فيتكبرون ويظلمون رعايا الملك بل
 يتآمرون على الذين منحوهم المجد ايضاً ويتوهمون انهم يستطيعون ان يفروا
 من قضاة الله المطلاع على كل شيء وهذا امر انبأنا به التواريخ ومما يحدث
 كل يوم ان دسائس البعض تفسد خواطر الملوك الصالحة ويلزم الملك ان ينظر
 في جميع الاقاليم وعليه فلا ينبغي ان يظن اننا نأمر بامور متباينة عن خفة عقل
 بل ذلك ناشئ عن اختلاف الازمنة وضرورتها ولكي تفهموا كلامنا باوضح
 بيان فاعلموا ان هامان المكدوني جنساً ومشرّباً والغريب عن دم الفرس قد
 فضح رحمتنا بقساوته وبعد ان اوتناه غريباً واحسنا اليه حتى كان يدعى ابا
 لنا والجميع يسجدون له بلغ من شدة عثوه ان يسلبنا الملك والحياة وسعى
 بدسائس لاهلاك مردكاي الذي انما نحن في الحيوة من امانته وباهلاك قرينة
 ملكتنا استير وسائر شعبيها وكان في نفسه ان يترصد لنا ويحول مملكة الفرس الى
 المكدونيين ولم نجد نحن ذنباً في اليهود المقضى عليهم بالموت بل هم بنو الله
 العلي العظيم الذي باحسانه سلم الملك الى آبائنا والينا وما برح محفوظاً وعليه
 فليكن معلوماً ان الرسائل التي وجهها باسمنا هي باطلة وبسبب تلك الجريمة
 علق هو وجميع انسابه على خشبات فقال بذلك جزاء ما استحق من قبل الله
 لا من قبلنا وليعلم هذا الامر الذي نحن منقذوه الان في جميع المدن لياح
 لليهود ان يعملوا بسنتهم وتحصل المعاوضة لهم على اعدائهم وان يعيد ليوم نجاتهم
 وليعلم في ما بعد ان كل من يطبع الفرس بامانة يثاب على امانته ثواباً وافياً ومن
 يرصد ملكهم يهلك بجنايته .

﴿ عد ٣٦٩ ﴾

﴿ تمة اخبار ارتخششتا وخلفائه الى ايام اسكندر الكبير ﴾
 ان الملك ارتخششتا او قد ناز الحرب على مصر لعودها الى ثورتها فحازها
 اليونان وارسلوا اسطولاً يخرب في شواطئ البحر المتوسط انجاداً للمصريين
 وكانت وقائع عديدة انتصر فيها مكابيس والي سورية من قبل ارتخششتا على
 قائد الاسطول اليوناني ولكن انتصر اليونان عليه مرات في قبرس فاضطر ملك
 الفرس ان يطلب الصلح مع اليونان فوقع على عهده سنة ٤٤٩ وكان من
 شرائطه تخلي ارتخششتا عن جميع المدن اليونانية التي على شاطئ بحر اليونان
 ثم عصى عليه مكابيس والي سورية وانتصر على جيوشه واستقل ملك لبيديا
 عنه واستبد بملكها وكان ذلك مقدمة لتجزئ مملكة الفرس . ولم يشترك اليهود
 في شي من هذه الحروب

وقد توفي ارتخششتا سنة ٤٢٥ وخالنه ابنه كيخسرو الثاني لكنه لم يملك
 الا خمسة واربعين يوماً وقتله اخوه سوغيدان ولم يملك هذا ايضاً الا
 ستة اشهر وقتله اخ آخر له وملك مكانه وسمي دارا الثاني وكثرت الثورات
 والحروب في ايامه فاستظهر ابنه كورش وقادة جيشه على اعدائه ومات دارا
 الثاني الملقب بنوتوس سنة ٤٠٥ فتأججت نار الحرب بين ابنه كورش المار
 ذكره وارتخششتا الثاني فقتل كورش سنة ٤٠١ واستتب الملك لارتخششتا الثاني
 الملقب ببيامون وقد ثارت عليه مصر يحازها عليه جيسلاس ملك سبرتا واستحوذ
 فاغوراس ملك سلمينيا في قبرس على هذه الجزيرة كلها ونكحت سفائنه بمدن
 سورية وكيليكية التي على شاطئ البحر وكان ارتخششتا هذا متقبلاً في فنون
 السياسة فالتقى الفتنة بين اليونان فاستراح وعاد يحارب فاغوراس في قبرس
 وحاصرها ست سنين حتى ارغم فاغوراس ان يعترف بسيادته على الجزيرة

وفرض عليه جزية يؤديها كل سنة وكان ذلك لسنة ٣٨٠ ق م واستعد ارتخششتا لمحاربة مصر وحصن ملكها نكتانبو قلعتها التي على تخوم اسيا وزحفت عساكر الفرس اليها سنة ٣٧٣ وكان عديدها مئتي الف رجل عدا المستأجرين والسفان البحرية فكسرت عساكر الفرس عند اسوار دمياط وخلفت مصر نير الفرس زماناً طويلاً . وعاش ارتخششتا باقي عمره مسالماً اليونان وايكن هاجمه المصريون وانجدهم اجيسلاس ملك سيرتا وكبرياس القائد اليوناني ولكن اشتد النزاع بين هولاء الاعداء حتى اضطر تاهو ملك مصر ان يلجأ الى ارتخششتا تاركاً عرش مصر الى نكتانبو الثاني ثم حاول تاهو ان يسترد ملكه بانجاد الفرس له فكسرت عساكره وقتل هو عند اسوار تانيس سنة ٣٦٠ ق م ومات بعده ارتخششتا الثاني بعد ان ثار عليه ابناه

وخلف ارتخششتا الثاني ابنه ارتخششتا الثالث الملقب باوكوس واستمر على منصة الملك من سنة ٣٥٩ الى سنة ٣٣٨ وقد اهلك كل ذكر في اسرته ليأمن على نفسه ومن احدث ايامه انه ثار عليه ملوك قبرس وارتاباس والي اسيا الصغرى وتانيس والي فونيقى فاستظهر جيشه في قبرس ورد اهلها الى طاعته ولكن انكسرت جنوده في فونيقى وفي اسيا الصغرى فلم يزوعه انخزال جنوده بل حشد من كل اقاليمه ثلاث مئة الف مقاتل وعززها بعشرة الاف استأجرهم من اليونان وحاصر صيدا اولاً حيث كان تانيس والي فونيقى فطلب اهل صيدا الامان فانكره ملك الفرس عليهم وقدم في تاريخ القونيقين ان اربمين الفاً من هولاء آثروا الاحتراق في بيوتهم على ذبح الفرس لهم فدخلوا بيوتهم واضرموا النار فيها فبادوا . واستتب حكم الفرس في سورية زماناً . وفر ارتاباس والي اسيا الصغرى الى مكدونية . واعد نكتانبو ملك مصر العدد للمدافعة فلم تجده نفعاً لان جيوش الفرس افتتحت دمياط ومنف واكره

نكتابو ان يفر الى الحبشة فعادت تخوم مملكة الفرس ممتدة الى الحبشة وصحارى افريقيا وحق لارتخششتا الثالث ان يتفاخر بانه خير خليفة لكورش ودارا لاول على ان اتساع هذه المملكة وانفساح تخومها كانا داعياً لسقوطها ولو عظمت سطوتها اذ لا يمكن ضبط سكانها من الهند الى الحبشة مع تقدم العصر واختلاف سكانها جنسيةً وغرضاً ونزعة . ومات ارتخششتا الثالث مسمماً سنة ٣٣٨ بدسانس باغواس كبير وزرائه واقام ابنه ارسيس خلفاً له وحاول ارسيس ان يخلع وزيره فامل الوزير عليه وقتله ولم يجسر باغواس ان يتخذ الملك لنفسه فاقام فيه احد شركائه في جرائمه وهو دارا الثالث المنقب بكودومان وهو من احفاد دارا الثاني وكان ذلك لسنة ٣٣٦ التي تبوأ فيها اسكندر الكبير منصة الملك على اليونان . فمهر اسكندر الدردنل بجوشه وشتت عساكر دارا الثالث واستحوذ على اسيا الصغرى كلها وتقاتلت جحافل اليونان والفرس عند ايسوس في خليج اسكندرونه سنة ٣٣٣ فاستظهر اسكندر الكبير وقبض على اسرة ملك الفرس وعاملهم بلطف ورقة ثم مضى يحافظه فخصمت له صور واليهودية وغزة ومصر وعاد ميمماً الفرس في بلادهم فكانت وقعة ارباليس (المعروفة باريل الان في شرقي نينوى) هي القاضية ومات دارا الثالث قتيلاً فاتقرضت به دولة الفرس سنة ٣٣١ وملك اسكندر مصر وسورية وسائر اعمال اسيا الى الهند . وسنسط الكلام على ذلك في الجزء الثالث ان وفق الله

﴿ عد ٣٧٠ ﴾

﴿ في حالة اليهود بعد ايام نحميا الى ايام اسكندر الكبير ﴾
 ان الاسفار المنزلة لم تنبئنا بشيء من اخبار اليهود في الحقبة التي من يوم موت نحميا الى حين ولاية اسكندر على اليهودية وهذه الحقبة هي زهاء مئة

سنة والمعلوم من اخبار اليهود فيها انهم كانوا خاضعين لملك الفرس يدبر شؤونهم عظماً كهنتهم . وكان في هذه المدة ان سنبلط والي السامرة حمل السامريين على بناء هيكلهم في جبل غريزيم اذ لم يشأ اليهود ان يشاركوهم في بناء هيكل اورشليم وانكر هولاء انهم ذرية من جلالهم ملك اشور الى السامرة وزعموا انهم من ذرية يوسف وافرائيم وقد يكون اختلط بعضهم ببني اسرائيل الذين استمروا في فلسطين بعد الجلاء وكان كلما ارتكب يهودي جريمة وخاف العقاب لجأ اليهم فقباره واعزوه . وكانوا يجلبون اسفار التوراة التي اتاهم بها بعض الكهنة الذين ارسلهم اليهم ملك اشور اجلال اليهود لما فكان ذلك بينة لصحة هذه الاسفار عند اليهود مأخوذة من اعدائهم

ويظهر انه كان عند اليهود بعد نحميا ندوة شيوخ مؤلفة من سبعين شيخاً كما كان في ايام موسى ومنهم قضاة يجلسون في اورشليم وغيرها يومي الاثنين والخميس في كل اسبوع فيتقضون للشعب وكانت هذه الندوة تحافظ على السنة وتفسر ما أشكل منها وكانوا يسمون رئيس هذا المجلس ابدين اي ابا المحكمة او رئيسها وكان من فروضهم المحافظة على السبت والاعياد والاصوام . ويظهر ايضاً ان اليهود لم يشتركوا في شيء من حروب ملوك الفرس مع مصر او مع سورية وفونيقيا ولم يستجدهم المصريون في حروبهم مع ملوك فارس بل كان اليهود ينظرون في ذلك نظر المتفرج الملتزم الحيدودة روى كل هذا كرتس في تاريخ اليهود

وروى يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١١ فصل ٧) وكرتس في المحل المذكور ان باغواس وزير ارتخششتا الثالث المار ذكره كان قائداً لجيش الفرس في سورية وفونيقيا وكان وقتئذ ان مات يوياداع عظيم الكهنة وله ابنان يوحنا البكر ويشوع الاصغر فدفع يشوع مالا الى باغواس ليجمعه عظيم الكهنة بدلاً

من اخيه البكر فوعده بذلك فتازعا الرياسة في الهيكل فقتل يوحانان يشوع
اخاه فشخص باغواس الى اورشليم لاجراء العدل بل لكسب الدرهم قرض
على اليهود جزاءً على هذه الجريمة ان يدفعوا على كل خروف يقدمونه ذبيحة
في الهيكل خمسين درهماً واضطر الشعب ان يدفع هذه الضريبة سبع سنين
كان الفراغ من تدوين هذا الجزء من تاريخ سورية في اليوم الخامس من
شهر كانون الثاني سنة ١٨٩٥ تقبل الله العناء به ووفق الى الحاقه بالاجزاء
الاخرى

فهرس المجلد الثاني من تاريخ سوريا

صفحة

عد

مقالة في العبرانيين

﴿ الفصل الاول ﴾

(في ابرهيم الخليل)

- ٢ في نسب ابرهيم وعصره ١٥١
- ٧ • منشأ ابرهيم اي في اور وحران ١٥٢
- ٩ • ارتحال ابرهيم الى ارض الكنعانيين وما قيل في ولايته في دمشق ١٥٣
- ١١ • انحدار ابرهيم الى مصر ١٥٤
- ١٧ • محاربة ابرهيم لكدر لا عومر واحلافه ١٥٥
- ٢٥ • ملكيصادق الذي التقى ابرهيم عند عوده من حرب الملوك ١٥٦
- ٢٦ • تجديد الله مواعده لابرهيم وولادة اسمعيل ١٥٧
- ٢٨ • امر الله لابرهيم بالختان ١٥٨
- ٢٩ • ظهور الملائكة الثلاثة لابرهيم وسارة وانطلاقهم الى سدوم وتدميرها ١٥٩
- ٣٣ • ارتحال ابرهيم الى جرار ومولد اسحق ١٦٠
- ٣٥ • خروج اسمعيل من بيت ابيه ابرهيم وزواجه وولده ١٦١
- ٣٦ • امتحان ابرهيم بذبح ابنه اسحق ١٦٢
- ٣٨ • موت سارة ودفنها في المغارة المضاعفة ١٦٣
- ٤٠ • موت اسحق ١٦٤
- ٤١ • زواج ابرهيم بقطوره وولده منها وموته ١٦٥

﴿ الفصل الثاني ﴾

(في اسحق وابنيه يعقوب وعيسو)

- ٤٤ في اسحق ١٦٦
 ٤٧ ء ارتحال يعقوب الى حاران وزواجه فيها وولده ١٦٧
 ٥١ ء مقتل شمعون ولاوي ابني يعقوب اهل شكيم وئمة اخبار رحله يعقوب ١٦٨
 ٥٢ ء عيسو وولده ١٦٩

﴿ الفصل الثالث ﴾

(في يوسف)

- ٥٤ في محبة يعقوب ليوسف وحسد اخوته له وما كان منه ١٧٠
 ٥٦ ء بيع يوسف لقوطيفار ومرارده امراته له وسجنه ١٧١
 ٦٢ ء تبير يوسف حلم فرعون واستيزار الملك له ١٧٢
 ٦٦ ء تدبير يوسف شؤون مصر والمجاعة فيها ١٧٣
 ٧٠ ء ما يعزى الى يوسف في مصر ١٧٤
 ٧٣ ء انحذار اخوة يوسف الى مصر ١٧٥
 ٧٨ ء انحذار يعقوب الى مصر باسرتة وفي محظهم فيها ١٧٦
 ٨٢ ء وفاة يعقوب ثم يوسف في مصر ١٧٧

﴿ الفصل الرابع ﴾

(في اخبار بني اسرائيل في مصر)

- ٨٥ في حالة بني اسرائيل في مصر واشتراكهم مع المصريين في بعض غزواتهم ١٧٨
 ٨٧ ء بدء اضطهاد بني اسرائيل في مصر ١٧٩
 ٩٠ ء مولد موسى ومنشاه في بيت فرعون وفراره من مصر ١٨٠

صفحة	عد
٩٢	١٨١
٩٥	١٨٢
٩٨	١٨٣

﴿ الفصل الخامس ﴾

(في اخبار خروج بني اسرائيل من مصر الى البرية)

١٠٩	١٨٤
١١١	١٨٥
١١٢	١٨٦
١١٩	١٨٧

﴿ الفصل السادس ﴾

(في اخبار بني اسرائيل في برية سيناء)

١٢٣	١٨٨
١٢٤	١٨٩
١٢٨	١٩٠
١٣٠	١٩١
١٣٢	١٩٢
١٣٣	١٩٣
١٣٦	١٩٤
١٣٨	١٩٥
١٣٩	١٩٦
	الجبال هو

صفحة	عد
١٤٢	١٩٧ في تنزيل الله السنة
١٤٥	١٩٨ ابطاء موسى في الجبل وعبادة بني اسرائيل عجل الذهب
١٤٨	١٩٩ في خباء المحضر ورد ازعام من جحد وصحة كلام الكتاب

﴿ الفصل السابع ﴾

(في ما بقي من مراحل بني اسرائيل الى صحراء مواب)

١٥٣	٢٠٠ في ارتحال بني اسرائيل من جبل سيناء الى قبور الشهوة
	٢٠١ ارتحال بني اسرائيل من قبور الشهوة الى حصيروت وغيرها وتدمير
١٥٦	مريم وهرون على موسى بسبب امراته
	٢٠٢ في ما كان لبني اسرائيل في قادش اعني وفاة مريم اخت موسى واجراء
١٥٩	الماء من الصخرة ثانية وارسال الجواسيس الى ارض الموعد
	٢٠٣ ارتحال بني اسرائيل من قادش في جانب جبل ادوم الى جبل هور وموت
١٦٢	هارون هناك
	٢٠٤ حربهم مع ملك عمراء ومراحلهم من جبل هور الى صحراء مواب

﴿ الفصل الثامن ﴾

(في امتلاك بني اسرائيل البلاد التي في شرقي الاردن)

	٢٠٥ في نهبي الرب بني اسرائيل عن محاربة الادوميين والموابيين والعمونيين
١٦٧	وفي من سكن بلادهم قبلهم
١٦٩	٢٠٦ تملك بني اسرائيل بلاد سيحون ملك الاموريين وعوج ملك باشان
١٧١	٢٠٧ دعوة بالاق ملك الموابيين لباعام ليلعن بني اسرائيل
١٧٤	٢٠٨ اغواء بنات مواب ومدين لبني اسرائيل والانتقام من المدينيين

صفحة	عد
١٧٧	٢٠٩
	تليك موسى سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى الارض التي في شرقي الاردن
٢٨٠	٢١٠
	احصاء موسى بني اسرائيل وتسليمه قيادتهم الى يشوع بن نون وموته
١٨٢	٢١١
	في الاسفار التي كتبها موسى

﴿ الفصل التاسع ﴾

(في يشوع بن نون واخبار بني اسرائيل في ايامه)

١٨٨	٢١٢
	في يشوع ابن نون والسفر المنسوب اليه ومجمل اعماله
١٩٠	٢١٣
	عبور يشوع الاردن ببني اسرائيل واختتامهم
١٩٣	٢١٤
	سقوط اسوار اريحا وابسال بني اسرائيل جميع ما كان فيها
١٩٥	٢١٥
	مطاربة بني اسرائيل اهل العي
١٩٧	٢١٦
	مسألة بني اسرائيل لسكان جيعون
١٩٨	٢١٧
	تألب ملوك الجنوب على يشوع وبني اسرائيل
٢٠٠	٢١٨
	في ايقاف الشمس والقمر عن مسيرها
٢٠٣	٢١٩
	افتتاح يشوع مدناً اخرى في جنوبي فلسطين
٢٠٤	٢٢٠
	اعتصاب ملوك شمال فلسطين على بني اسرائيل وتشيتت يشوع شملهم
٢٠٧	٢٢١
	مطاربة يشوع بني عناق وتدوينه بلادهم
٢٠٨	٢٢٢
	في قسمة ارض فلسطين على بني اسرائيل
٢١٢	٢٢٣
	في نصب خبا المحضر في شيلو
٢١٣	٢٢٤
	وفاة يشوع بن نون ومدفنه

﴿ الفصل العاشر ﴾

(في قضاة بني اسرائيل)

صفحة	عد
٢١٧	٢٢٥ في سفر القضاة
٢١٨	٢٢٦ ، مدة قضاة بني اسرائيل
٢٢١	٢٢٧ ، محاربة بني يهوذا وشمعون وبني يوسف بمض الكنعانيين
٢٢٤	٢٢٨ تسلط كوشان رشعنائيم ملك ارام على بني اسرائيل وتخليص عنتيل لهم
٢٢٥	٢٢٩ تعبد بني اسرائيل لعجلون ملك مواب وتسجية اهود لهم
٢٢٨	٢٣٠ في دابورة وباراق وتخليصهما بني اسرائيل من يد ملك حاصور
٢٣١	٢٣١ ، جدعون وتخليص بني اسرائيل من المدينين
٢٣٥	٢٣٢ ، يفتاح
٢٣٧	٢٣٣ ، ايملك وتولع وياثير
٢٤٣	٢٣٤ ، شمشون والفلسطينيين
٢٤٦	٢٣٥ ، مولد شمشون وزواجه
٢٤٨	٢٣٦ إحراق شمشون زروع الفلسطينيين وقتله كثيرين منهم بلحى الجمار
٢٥٢	٢٣٧ اقتلاع شمشون باب غزة وحمله وقبض الفلسطينيين عليه وموته
٢٤٦	٢٣٨ احداث داخلية في مدة القضاة

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

(في راعوت وعللي الحبر وصموئيل النبي)

٢٥٨	٢٣٩ في راعوت المواية
٢٦١	٢٤٠ ، عالي الحبر

صفحة	عدد
٢٦٣	٢٤١ ضربات الله للفلسطينيين لامساكهم تابوت العهد واضطرابهم الى رده
٢٦٧	٢٤٢ في مولد صموئيل وخدمته في هيكل الرب في شيلو
٢٦٩	٢٤٣ ، الاسفار المنسوبة الى صموئيل
٢٧٠	٢٤٤ محاربة بني اسرائيل للفلسطينيين وظفرهم بهم بأرشاد صموئيل
٢٧٢	٢٤٥ في الحاح بني اسرائيل على صموئيل ان يقيم لهم ملكا
﴿ الفصل الثاني عشر ﴾	
(في شاول وتمة اخبار صموئيل)	
٢٧٤	٢٤٦ في تولية صموئيل شاول ملكا على اسرائيل
٢٧٦	٢٤٧ محاربة شاول لناحش ملك العمونيين
٢٧٧	٢٤٨ محاربة شاول للفلسطينيين
٢٨٢	٢٤٩ محاربة شاول للعمالقة
٢٨٤	٢٥٠ مسح صموئيل داود ليكون ملكا موضع شاول
٢٨٧	٢٥١ في قتل داود جليات الجبار
٢٩٠	٢٥٢ حصول النفرة بين شاول وداود
٢٩٢	٢٥٣ هرب داود من وجه شاول واتيانه الى احيمالك الكاهن
٢٩٣	٢٥٤ هرب داود الى جت ومواب وقتل شاول كهنة نوب
٢٩٥	٢٥٥ مطاردة شاول لداود وغفو داود عن قتله
٢٩٧	٢٥٦ وفاة صموئيل
٢٩٩	٢٥٧ تمة اخبار داود في مفره وغفوه ثانية عن قتل شاول
٣٠٢	٢٥٨ محاربة الفلسطينيين لشاول وقتله
٣٠٥	٢٥٩ محاربة داود العمالقة ومناحته على شاول وبنه

﴿ الفصل الثالث عشر ﴾

(في اخبار داود في مدة ملكه)

صفحة	عد
٣٠٧	٢٦٠
٣٠٩	٢٦١
٣١١	٢٦٢
٣١٣	٢٦٣
٣١٦	٢٦٤
٣٢٠	٢٦٥
٣٢٣	٢٦٦
٣٢٤	٢٦٧
٣٢٨	٢٦٨
٣٢٩	٢٦٩
٣٢٣	٢٧٠
٣٣٣	٢٧١
٣٣٤	٢٧٢
٣٣٦	٢٧٣
٣٣٩	٢٧٤
٢٤٢	٢٧٥

﴿ الفصل الرابع عشر ﴾

(في سليمان)

٢٧٦ بواكير اعمال سليمان

صفحة	عد
٣٤٧	٢٧٧
٣٤٩	٢٧٨
٣٥١	٢٧٩
٣٥٤	٢٨٠
٣٥٦	٢٨١
٣٦١	٢٨٢
٣٦٤	٢٨٣
٣٦٦	٢٨٤
٣٧٠	٢٨٥
٣٧٤	٢٨٦
٣٧٧	٢٨٧
٣٨٠	٢٨٨
٣٨٣	٢٨٩
٣٨٦	٢٩٠
٣٩٠	٢٩١

❖ الفصل الخامس عشر ❖

(في انشقاق مملكة بني اسرائيل وملوك يهوذا واسرائيل الى اقطب)

٣٩٢	٢٩٢
٣٩٧	٢٩٣
٣٩٩	٢٩٤
٤٠٣	٢٩٥

صفحة	عد
٤٠٤	٢٩٦
٤٠٦	٢٩٧
٤١٠	٢٩٨
٤١٨	٢٩٩

الفصل السادس عشر

(في اخبار احاب ملك اسرائيل و خلفائه حتى ياهو ويورام و احزابا ملكي يهوذا)

٤١٦	٣٠٠	في احاب و ايزابيل و ايليا النبي
٤١٧	٣٠١	آية انجاس المطر بكامة ايليا وقتله انبياء البعل
٤٢٠	٣٠٢	قرار ايليا من وجه ايزابيل و امر الرب له ان يمسخ حزائيل و ياهو و اليشاع
٤٢٢	٣٠٣	خروج بن هدد على احاب
٤٢٤	٣٠٤	احاب و الاشوريين
٤٢٧	٣٠٥	اختلاس احاب كرم نابوت
٤٢٨	٣٠٦	حرب احاب و ملك دمشق و قتل احاب
٤٣١	٣٠٧	في احزيا بن احاب و ارتفاع ايليا نحو السماء
٤٣٤	٣٠٨	يورام بن احاب
٤٣٦	٣٠٩	صفحة ميشاع
٤٤٠	٣١٠	الحرب بين ملك ارام و ملك اسرائيل و المجاعة في السامرة
٤٤٣	٣١١	يورام ملك يهوذا
٤٤٥	٣١٢	احزيا ملك يهوذا و ياهو ملك اسرائيل

الفصل السابع عشر

(في باقي ملوك يهوذا واسرائيل الى خراب السامرة)

صفحة	عد
٤٥٠	٣١٣ قتل عتليا ابنا النسل الملكي ونجاة يواش
٤٥١	٣١٤ في يواش ملك يهوذا
٤٥٣	٣١٥ يواحاز بن ياهو ملك اسرائيل ويواش ابنه
٤٥٥	٣١٦ امصيا ملك يهوذا
٤٥٧	٣١٧ ياربعام الثاني ملك اسرائيل ويونان النبي
٤٦١	٣١٨ عزريا بن امصيا ملك يهوذا
٤٦٣	٣١٩ زكريا بن ياربعام وشلوم ومنحيم ملوك اسرائيل
٤٦٦	٣٢٠ في فقحيا وفاقح ملكي اسرائيل ويوتام واحاز ملكي يهوذا
٤٧١	٣٢١ هوشع ملك اسرائيل
٤٧٣	٣٢٢ في من افتتح السامرة رجلا بني اسرائيل
٤٧٦	٣٢٣ • محال اقامة بني اسرائيل في اشور
٤٧٧	٣٢٤ • اصل من جلاهم سرغون الى السامرة
٤٨٠	٣٢٥ • معبودات سكان السامرة المجلوين اليها
٤٨٣	٣٢٦ تمة اخبار سرغون في غزواته لسورية
٤٨٧	٣٢٧ في سني ملوك يهوذا وملوك اسرائيل

﴿ الفصل الثامن عشر ﴾

(في سائر ملوك يهوذا الى الجلاء البابلي)

صفحة	عد
٤٩٠	٣٢٨ في حزقيا ملك يهوذا
٤٩٥	٣٢٩ ، حملة سنحاريب على حزقيا ملك يهوذا
٥٠٨	٣٣٠ اجراء حزقيا المآء الى اورشليم ووفاته
٥٠٩	٣٣١ منسى بن حزقيا ملك يهوذا
	٣٣٢ في حملات اسرحدون واشور بانبيال على سورية ومصر في عهد منسى ملك يهوذا
٥١٣	
٥١٩	٣٣٣ في قتل يهوديت اليفاتا في ايام منسى الملك
٥٢٥	٣٣٤ في ما جاء من الانار الاشورية مؤيدا اخبار سفر يهوديت
٥٢٩	٣٣٥ ، وفاة منسى وخلافة امون ابنه له
٥٣٠	٣٣٦ يوشيا بن امون ملك يهوذا
٥٣٦	٣٣٧ في يواحاز والياقيم ابني يوشيا ويوخانيا ملوك يهوذا
٥٣٩	٣٣٨ ، صدقيا ملك يهوذا
٥٤١	٣٣٩ ، من ارتحلوا من بني اسرائيل الى مصر وحملات مختصر عليهما
٥٤٦	٣٤٠ ، سني ملوك يهوذا من خراب السامرة الى الجلاء البابلي

﴿ الفصل التاسع عشر ﴾

(في اخبار بني اسرائيل في بلاد الكلدان)

٣٤١ في حال بني اسرائيل في بابل وانذار الانبياء لهم

صفحة	عدد
٥٥٥	٣٤٢ في طويا البار
٥٥٧	٣٤٣ ، دانيال النبي
٥٥٨	٣٤٤ دانيال وسوسة
٥٦٠	٣٤٥ حلم بختنصر وتعبير دانيال له
٥٦٤	٣٤٦ تمثال بختنصر وطرح حنيا وميشايل وعزريا في الاتون
٥٧٠	٣٤٧ في الحلم الثاني لبختنصر وجنونه وتعبير دانيال لحلمه
٥٧٤	٣٤٨ بلشصر ملك بابل وتعبير دانيال رؤياه
٥٧٦	٣٤٩ باقي ملوك بابل الى انقراض دولتهم
٥٧٩	٣٥٠ طرح دانيال في جب الاسد
٥٨٢	٣٥١ كشف دانيال خديعة كهنة بال
٥٨٣	٣٥٢ قتل دانيال التتين
٥٨٥	٣٥٣ رؤى دانيال
٥٨٨	٣٥٤ وفاة دانيال وصحة تنزيل سفره
٥٩٠	٣٥٥ رؤى حزقيال وموته ومدفنه

﴿ الفصل المشرون ﴾

(في اخبار بني اسرائيل عند عودهم من الجلاء وبعده الى ملك اسكندر الكبير)

٥٩٧	٣٥٦ امر كورش بعود بني اسرائيل الى فلسطين
٥٩٩	٣٥٧ اثار كورش المؤيدة قول الكتاب
٦٠٢	٣٥٨ تجديد بناء هيكل اورشليم
٦٠٣	٣٥٩ ملوك فارس الى داريوس

صفحة	عد
٦٠٧	٣٦٠ استئناف بنا الهيكل واتمامه
٦٠٩	٣٦١ تمة اخبار دارا
٦١١	٣٦٢ عزرا الكاهن
٦١٢	٣٦٣ حظر عزرا على بني اسرائيل الزواج بالاجنبيات
٦١٣	٣٦٤ تمة اخبار عزرا ووفاته واسفاره
٦١٥	٣٦٥ نحميا وبنائه اسوار اورشليم
٦١٨	٣٦٦ تمة اخبار نحميا
٦١٩	٣٦٧ سفر استير ومن كانت هي زوجة له
٦٢١	٣٦٨ ملخص خبر استير عن سفرها
٦٢٦	٣٦٩ تمة اخبار ارتخشستا وخلفائه الى ايام اسكندر الكبير
٦٢٨	٣٧٠ حالة اليهود بعد نحميا الى ايام اسكندر الكبير



فهرس هجائي

(١)

﴿ الأرقام يراد بها الأعداد المقسم هذا الكتاب اليها ﴾

ابراهيم . نسبه وعصره واختلاف نسخ الكتاب في عداد السنين من الطوفان الى مولده ١٥١ سنة شخوصه الى سوروية بعد خلق الأنسان وقبل ميلاد المخلص ثم . منشأه اي في اور وحاران ١٥٢ ارتحاله الى ارض كنعان وولايته في دمشق ١٥٣ انحداره الى مصر وقوله عن سارة انها اخته ووعود الله له ١٥٤ محاربه لكدر لا عومر ملك عيلام واحلافه ١٥٥ اثبات الله الوعد له وتغيير اسمه وولادة اسمعيل ١٥٧ امر الله له بالختان ١٥٨ ظهور الملائكة له ولسارة عند تدمير سدوم وتبشيرها باسحق ١٥٩ ارتحاله الى جزار ومولد اسحق ١٦٠ خروج اسمعيل من بيته ١٦١ امتحان الله له بذبح ابنه اسحق ١٦٢ شراؤه المنارة المضاعفة لدفن سارة ١٦٣ ترويجه اسحق ١٦٤ زواجة بقطوره وولده منها ١٦٥ وفاته ومدفته ثمه

ابشالوم بن داود . خروجه على ابيه ٢٦٧ قتله ثمه . مدفته ٢٦٨

ابل بيت مملكة . موقعها ومحاصرة يواب شابع فيها ٢٦٩ اخذ ابن هدد لها

٢٩٧

ابل محولة . موقعها ومطاردة جدعون المدينيين اليها ٢٣١ وتلمذة امليا اليشباع

فيها ٣٠٢

ابل الكروم . موقعها ٢٣٣

ابسان قاضي اسرائيل ٢٣٣

ابنير بن نير عم شاول وقائد جيشه ٢٤٨ تمليكاه اشبوشث بن شاول بعد موت
ايه ٢٦٠ انضمامه الى داود وقتل يواب له ثمه
ايا ملكه في يهوذا وحر به مع ياربام ٢٩٤ وموته ثم
ابي غوش طالع قرية يعاريم
ابيملك قاضي اسرائيل قتل اخوته وثوراة اهل شكيم عليه وقتله ٢٣٢
اجاج ملك عماليق وقتل شاول له ٢٤٩
احاب ملك اسرائيل وصنعه الشر ٣٠٠ التقاه بايليا وجمعه الشعب وكهنة البعل
٣٠١ خروج ابن هدد عليه ٣٠٣ ومسالته له بعد الحرب ثمه احاب والاشوريون
ووجه تساهله مع ابن هدد ٣٠٤ اختلاسه كرم نابوت وقتله له ٣٠٥ حربه
مع ملك دمشق وقتله ٣٠٦ توفيق قولي الكتاب في موضع لحس الكلاب
دمه ثمه
احاز ملك يهوذا . ملكه ومطاربه فاقح ملك اسرائيل ورسين ملك دمشق له
٣٢٠ التجاؤه الى تجلت فلاصر وارساله الهدايا له فعاد ذلك وبالأ عليه ثمه .
تقدمته الضحايا للاوثان وموته ثمه
احزيا بن يورام ملك اسرائيل . ملكه وخروجه مع ملك اسرائيل لمحاربة
حزائيل ملك دمشق ٣١٣
احزيا بن احاب . ملكه واشتراكه مع سليمان في بناء السفن وتمرد الموابيين
عليه وموته ٣٠٧
احشورش او ارتحششتا الاول ابن كيخسر وملكه ٣٦١ رسالته الى عزرا ٣٦٢
وما كان له من خبر استير ومردكاي ٣٦٨ تمة اخباره وذكر خلفائه ٢٦٩
ارتحششتا الثاني . ملكه وثوراة المصريين عليه وايقاعه الفتنة بين اعدائه وسيادته
على قبرس وخلق المصريين ولايته ٣٦٩ ارتحششتا الثالث وقتل اقاربه ٣٦٩

احيملك الحبر الذي اعطى داود خبز التقدمة وتسميته ايانار في بشارة مرقس

٢٥٣

احيور قائد بني عمون وما كان له مع اليفانا واتباعه مذهب اليهود ٣٣٣

الاخوين رواية الاخوين في مصر ١٧١

ادونيصادق ملك اوشليم رئيس العصبة على يشوع ٢١٧

ادوم بلاد ادوم وتسمية عيسو ادوم ١٥٥ و ١٦٩ و ٢٠٣

الادوميون اصلهم ونهي بني اسرائيل عن محاربتهم ٢٠٥ تنكيل يواب بهم

وملك هدد فيهم ٢٩٠ خروجهم على يوشافاط ملك يهوذا ٢٩٩ انجيازهم الى

ميشاع ملك مواب ٣٠٨ خروجهم عن ولاية ملوك يهوذا ٣١١ قتل امصيا

عشرة الاف منهم وفتحه مدينتهم ٣١٦ مخالفة رصين وفاقح لهم ٣٢٠

ادونيا بن داود وطعمه ان يملك مكان ابيه ٢٧٣ قتل سليمان له ٢٧٦

اذرعاي ذرعات موقمها وتملك بني اسرائيل لها ٢٠٦ وقوعها في نصيب نصف

سبط منسى ٢٢٢

الاراميون حربهم مع داود ٢٦٤ و ٢٦٥ اذلال مملكة اشور لهم ٣٠٤ خروجهم

على يورام وانهمزاهم ٣١٠

الارز خشب الارز وارساله الى داود وسليمان ٢٦١ و ٢٨٠ ومن قطعه ومن اين

ثمه . اثاره عند المصريين والاشوريين ثمه

ارطاس وادي ارطاس حيث جنة سليمان ٢٨٤

ارفاد تل ارفاد موقمها ومطاربة اشور نيرار لها ٣١٧ حرب ملوك سورية لتجلبت

فلاصر فيها ٣١٩

ارفاد ملك شنعار من هو ١٥٥

ارميا النبي اضطهاد الياقيم له وحرقة نبواته ٣٣٧ ايضا . يختصر به واخذ قومه

له مكرها الى مصر ونبواته على ما سيكون لهم هناك ٣٣٩ وفاته ومحلها ثم
 رسالته الى المجلدين ٣٤١
 ازنون النهر الموجب ٢٠٦
 اريوك ملك الاسار حليف كدر لاعصر ١٥٥
 ارونا بيدر ارونا شرآ داود له ليكون ثمه الهيكل ٢٧٣
 اريحا سقوط اسوارها ٢١٤ تجديد بنائها وتأويل اسمها ثمه
 آسا ملك يهوذا وحسن مسعا وكسره التماثيل ٢٩٥ خروج زارح الكوشي
 عليه ٢٩٦ انجياز كثيرين اليه من اسباط افرائيم ومنسى وشمعون ثم خروج
 بعشا عليه ٢٩٧ موته ٢٩٨
 استير صحة السفر المنسوب اليها ومن كتبه وزوجه من هي ٣٦٧ ملخص
 خبرها عن سفرها ٣٦٨
 اسحق مولده وختانته ١٦٠ واقدا الله له بالحمل ١٦٢ زواجه برفقه ١٦٤ ولادته
 عيسو ويعقوب ١٦٦ قوله عن رفته انها اخته ومما هدته مع ابيك ملك جرار
 ووفاته ثمه
 اسرحدون بن سنحاريب سنة ملكه وحملاته على سورية ومصر ٣٣٢ جلاؤه
 لبعض السوريين الى اشور وغيرهم الى السامرة واخذه مصر ثمه
 اسمعيل مولده ١٥٧ خروجه من بيت ابيه وتزوجه وولده عد ١٦١
 اشبوش بن شاول تملكه بعد موت ابيه ٢٦٠ وقتل بعض رجاله له ثمه
 اشتارول اشوع موقعا ٢٣٥ و٢٣٧
 اشودود والمرض الذي اصاب اهلها عند امساكهم تابوت العهد ٢٤١ حرب
 سرغون لها ٣٢٦
 اشعيا تفسير بعض نبواته ٣٢٦ نبوته على جلاء بابل ورد مزاعم الملحدين ٣٢٨

نبواته على مصر ٣٣٢ وتفصيل بعض نبواته ٣٤١
 اشور بانينال استبداده بالملك واثاره وحره في مصر وخضوع ملوك سورية
 له ٣٣٢ ارساله اليانا في حملات عديدة وبعض اثاره ٣٣٣ و٣٣٤ تمرد اخيه
 سموسو موقين عليه ثمه بعض ما حوته مكتبته الشهيرة ٣٤٣
 اشورداثيل ملك اشور وغزواته سورية ٣١٧
 اشور نيرار غزوته سورية ٣١٧
 الاشوريون لمعة من تاريخهم ٣٠٤ ملوكهم طالع اسماءهم
 اشير نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢
 اطاد بيدر اطاد موقه ١٧٧
 العالا العال موقهها وبناء بني راوبين لها ٢٠٩
 العاي الكديرة موقهها ١٥٣ و٢٥١ افتتاح يشوع لها ٢١٥
 افرائيم نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢
 افيق محلة الفلسطينيين عند محاربتهم اسرائيل في ايام عالي موقهها ٢٤٠
 افيق الفيك موقهها و حرب احاب وابن هدد فيها ٣٠٣ انتصار يواش ملك
 اسرائيل على ملك دمشق فيها ٣١٥
 اكرت الجزيرة منشأ الفلسطينيين او اول محلة لهم وتسميتهم كريتيم ٢٣٤
 اكشاف موقهها وان ملكها من المعتصين على يشوع ٢٢٠
 الاسار سنقرة موقهها ١٥٥
 اليشاع امر الرب الييا ان يمسخه نيا ٣٠٢ تلمذه لايليا ثمه خلافته له واثبات
 رسالته بايات ٣٠٧ ارسال ملك ارام ليقبض عليه وضربه جنوده بالعمى وتنبه
 على انهزام الاراميين ٣١٠ تشجيعه يواش ملك اسرائيل على محاربة ملك
 دمشق وموته وقيامه ميت وضع في قبره ٣١٥

اليفانا حملاته يامر اشور بانبيال وقتل يهوديت ٤٣٣

امصيا ملك يهوذا ملكه وقتله قاتلي ابيه وتكليه بالادوميين ٣١٦ وحربه مع

يواش ملك اسرائيل وذله وقتله في لايش ٣١٦

الاموريون من هم واين كانت مساكنهم ١٥٥ مملكتهم في عبر الاردن واصلها

وموقعا ٢٠٦

امون ملك يهوذا ملكه وعبادته الاردنان وقتل عبيده له وقتل الشعب القاتلين ٣٣٥

اهود قاضي اسرائيل وقتله عجولون ملك مواب ٢٢٩

اور موقعها ١٥٢

اورشليم قتل يشوع ملكها ٢١٧ افتاح نبي يهوذا لها ٢٢٧ فتح داود قلعة

صهيون فيها وجعلها قسبة ملكه ٢٦١ ابنة سليمان فيها وجر الماء اليها ٢٨٤

واحاطتها باسوار ثمة انتهاب شيشاق لها ٢٩٣ نهب الفلسطينيين والعرب مال بيت

الملك يورام فيها وسبي بنيه ونسائه ٣١١ نهب يواش ملك اسرائيل لها ٣١٥

اجراء حزقيا الماء اليها ٣٣٠ فتح بختنصر لها وجلاوه بعض شبانها ٣٣٧ احراق

جنوده لها واجلا صدقيا ملكها وعلية قومها الى بابل ٣٣٨ عود زربابل وقومه

اليها واهتمامهم ببناء الهيكل ٣٥٦ تجديد بناء الهيكل فيها وتوقيف اعداء اليهود

لهم عنه ٣٥٨ استشاف بناء الهيكل فيها واتمامه ٣٦٠

اوريا الحثي مفاجرة داود امراته وقتله ٢٦٢

اون المطرية في مصر ١٧٢

اوفير محل تجارة سليمان موقعها وسلع تجارتها ٢٨٨

اويل مروداك ملك بابل ٣٤٩

ايتام محطة نبي اسرائيل موقعها ١٨٦

ايزبال امرأة احاب واقادتها زوجها لباداة الاوثان وقتل كهنة الرب ٣٠٠

ايلة على البحر الاحمر ٢٠١

ايله ملك اسرائيل وقتله ٢٩٨

ايليا النبي مقاومه لاحاب وايزابل ٣٠٠ انجاس المطر بكلمته وقتله انيسا
البعل ٣٠١ فراره من وجه ايزابل وامر الرب له ان يمسخ خزائيل ويأهو
واليشاع ٣٠٢ وصومه اربعين يوماً ثم اماته رئيسي الحمسين الذين ارساهما
احزيا اليه وارتفاه الى السماء ٣٠٧ الاقوال في بقاءه حياً واتيانه قبل اليوم
الاخير ثم كتابته الى يورام بعد ارتفاعه ومصدرها ٣١١

ايلون الزابلوني قاضي اسرائيل ٢٣٣

ايليم من محلات بني اسرائيل ١٨٩

الايمون من هم وضرب كدر لاعوص لهم ١٥٥ مساكنهم ٢٠٥

(ابا)

اببل عزها ومساحة اسوارها في ايام ملوكها ٣٤١ بهض ملوكها الى اتقراضهم

٣٤٩ دخول كورش اليها ثم وتذليل كبخسرو اهلها ٢٦١

بازق تخليصه بني اسرائيل من يد ملك حاصور ٢٣٠

بازق موقعها وتشتيت بني اسرائيل الكنعانيين فيها وقبضهم على ملكها

٢٢٧

باصر بصر الحريري من مدن الملاجا ٢٠٩

بالاق دعوته بلعام ليلعن بني اسرائيل ٢٠٧

بئر سبع موقعها وسبب تسميتها بهذا الاسم ١٦٠ تسميتها بئر سبع بمعنى الشبع

١٦٦

بثروت البيري موقعها ٢١٦

البثرون بناه ايتوبل لها ٣٠١

بحوريم موقعها ٢٦٧

البحيرات المرة ١٨٦ والقول بعبور بني اسرائيل بها

بمختصر قيادته جيش اشور وظفره بعسكر مصر في كركيش وخضوع ملوك
سورية له ٣٣٧ ارتقاء منصة الملك وقتحه اورشليم ونهبها ثم . وجلاؤه
بعض شبانها ثم . اخذه يوخانيا اسيراً الى بابل ثم نزوته في سورية ثانية
وحصاره اورشليم وصور ٣٤٨ اخضاعه مصر وقهره خفرغ ملكها ٣٣٩ حلمه
الاول وتعبير دانيال له ٣٤٥ التمثال الذي اقامه واثبات ذلك بالاثار ٣٤٦ حلمه
الثاني وجنونه والاثار الدالة عليه ٣٤٧ موته ثم

برية سين موقعها ١٨٩

بساميتك ملك مصر وعصاوته على اشور بانيبال ٣٣٤

البطمة وادي البطمة كلوني موقعها ٢٥١ نزول بني اسرائيل فيه عند قتل داود
جليات ثم

بعشا ملك اسرائيل ٢٩٥ خروجه على اسا وخروج ملك ارام عليه ٢٩٧
وموته ثم

ببليك هل هي بعله التي بناها سليمان وشيء من تاريخها ٢٨٦

بعل جاد في بقعة لبنان بانياس امتداد حكومة يشوع اليها ٢٢٠

بعله التي بناها سليمان وهل هي ببليك ٢٨٦

بعل صفون موقعها ١٨٦

بعل معون تل معين موقعها وتملك بني اسرائيل لها ٢٠٩

بقاع غور الجولان اعتصاب اهلها على يشوع ٢٢٠

بلشصر ملك بابل تعبیر دانيال روياه ٣٤٨ ورد مزاعم الملحدين في امره ثم

بلعام اصله ومحلّه ودعوة بالاق له ليلعن بني اسرائيل ونطق اناؤه ٢٠٧ وهل

هو نبي صادق وهل نطق اناهه كلام ثمه

بلما بلعمه موقعها ٢٢٣

بنيامين نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢ ومطاربة بني اسرائيل لهم لسبب

امراة اللاوي ٢٣٨

بنيامين بن يوياداع قتله ادونيا ويواب وشمي بامر سليمان وقيادته جيشه ٢٧٦

بنو اسرائيل نموهم في مصر واشتراكم مع المصريين في بعض غزواتهم ١٧٨

عود بعضهم الى فلسطين قبل خروج باقيهم من مصر ثمه بدء اضطهادهم في

مصر وتسخيرهم وبياتاه وقتل اطفالهم ١٧٩ في عهد اي الفراعنة خرجوا من

مصر ثمه اضناكهم بعمل اللبن وانكار التبن عليهم وبيات ذلك ١٨٢ وذبحهم

خروف الفصح لاول مرة في مصر ١٨٣ استعارتهم الحلي والياب من المصريين

ثمه مدة اقامتهم في مصر ١٨٤ في المحل الذي ارتحلوا منه وطريق ارتحلهم

١٨٥ اقوال العلماء في طريق ارتحلهم ومعبرهم في البحر الاحمر ١٨٦ نجاتهم

وغرق جنود فرعون ١٨٧ اثبات خروجهم بالانار وانشقاق البحر والرد على

الملحدين ثمه مراحلهم من البحر الاحمر الى برية سين ١٨٩ اتزال المن عليهم

١٩٠ والسوى ١٩١ ارتحلهم من برية سين الى رفيديم ١٩٢ اجراء الماء لهم

من الصخرة ومحل هذه الصخرة ١٩٣ حربهم مع العمالقة ١٩٤ ارتحلهم من

رفيديم الى برية سينا واين حلوا ١٩٦ تنزيل الله السنة عليهم ١٩٧ عبادتهم

عجل الذهب ١٩٨ عملهم خباء المحضر ١٩٩ ارتحلهم من جبل سينا الى قبور

الشهوة ٢٠٠ ارتحلهم حتى قادش ٢٠١ ثورة قورح بينهم ثمه اجراء الماء من

الصخرة لهم ثانية ٢٠٢ ارتياهم من دخول ارض الموعد وقتل من رؤسهم والقضاء

عليهم بان لا يدخلها من كان عمره عشرين سنة فصاعداً عند خروجهم من مصر

ثمه ارتحلهم من قادش الى جبل هور ٢٠٣ حربهم مع ملك عراد ٣٠٤ ارسال

الحيات عليهم لتذمرهم ثمه اين اقاموا في المدة الثماني والثلاثين سنة ثمه نهى
 الرب لهم عن مطاربة الادوميين والموايين النخ ٢٠٥ تملكهم بلاد سيحون
 وعوج ٢٠٦ اغوا بنات مواب ومدين لهم ٢٠٨ تملك بعضهم الارض التي
 في شرقي الاردن ٢٠٩ حروبهم وقوتهم في ايام يشوع بن نون طالع يشوع
 قسمة ارض الموعد على اسباطهم ٢٢٢ قضاتهم واحداثهم في ايامهم طالع قضاة
 واسم كل منهم . مطاربة بني يهوذا وشمعون ويوسف بعض الكنعانيين ٢٢٧
 تسلط كوشان ملك ارام عليهم وتخليص عتيشيل لهم ٢٢٨ تبسدهم لعجلون
 ملك مواب وتنجية اهود لهم ٢٢٩ حربهم مع الفلسطينيين في ايام عالي ٢٤٠
 حربهم معهم في عهد صموئيل ٢٤٤ الحاحهم على صموئيل باقامة ملك ٢٤٥
 اخبارهم في ايام ملوكهم طالع اسماهم . انشقاق مملكتهم وقسمتها الى مملكة يهوذا
 ومملكة اسرائيل ٢٩٢ انقراض مملكة اسرائيل وجلاء كبرائها الى اشور ٣٢١
 محال اقامتهم في اشور ٣٢٣ جدول ملوك يهوذا واسرائيل الى خراب السامرة
 وتوفيق سنينهم ٣٢٧ ارتحال بعضهم الى مصر من وجه يختصر ووقوعهم بيده
 فيها ٣٣٩ جدول ملوك يهوذا بعد خراب السامرة ٣٤٠ حالهم في بابل وانذار
 الانبياء لهم ٣٤١ اخبارهم عند عودهم من الجلاء وبمده ٣٥٦ وما يليه . حالهم
 بعد نحميا الى اسكندر الكبير ٣٧٠

بنو عناق اصلهم وتدويخ يشوع لهم ٢٢١

بنيرار ملك اشور غزوته سورية واحتمال نجدة ياربام له ٣١٧

بوعز زوج راعوت ونسبه وولده الى داود ٢٣٩

بيت ايل بيت اين موقعها ١٥٤ افتتاح بني يوسف لها ٢٢٧ النبي الكاذب الذي

كان فيها ٢٩٢ اخذ ايبا لها من ياربام ٢٩٤

بيت حورون بيت اور موقعها ومطاردة يشوع الملوك اليها ٢١٧ تحصين

سليمان لها ٢٨٥

بيت الشطة موقعها ٢٣١

بيت شمس عين شمس موقعها ٢٤١ ضربة اهلبا لاقلال احترامهم لتابوت
المهد تمه

بيت فلوى سانور او المدينة الطويلة موقعها وتضيق اليفانا على اهلبا وتنجية
يهوديت لهم ٣٣٣

بيت كار عين كارم؟ موقعها ٢٤٤

بيت ملو موقعها ٢٣٢

بيت نمره تل نمرين بناء بني جاد لها ٢٠٩

بيت هاوان تل رامه بناء بني جاد لها ٢٠٩

(ت)

تاباص توباس موقعها ٢٣٢

تابوت المهد اخذ الفلسطينيين له ٣٤٠ ورددهم لهم الى بيت شمس ٣٤١ اخفاء

ارميا له في جبل نبو ٣٦٠

تايس (سان) حيث كان موسى يخاطب فرعون ١٨٥ و ١٨٢

تجلت فلاصر الاول وغزوة سورية ٣٠٤

تجلت فلاصر الثاني سنة ملكه ٣١٧ تسمية الكتاب له فول وغزواته سورية

واخذه الجزية من ملو كما ٣١٠ حربهم له في ارفاد وانتصاره عليهم واذلالهم ثم عرده

الى سورية بدعوة احاز واخذه مدن فلسطين وسبيه كثيرين من سكان دمشق

٣٢٠ نهاية ملكه ثم

تحفيس تل دفنه في مصر ونبوات ارميا عليها وما كشف عنه فيها مصداقاً

لذلك ٣٣٩

- التحذيط ونوع عمله في مصر ودلالته على يقينهم بحياة اخرى ١٧٧
 تدعال او ترغال ملك الامم من هو ومن هم ١٥٥
 تدمر بناء سليمان لها وتجارها والباقي من بنائها ٢٨٥
 برتان قائد سرغون وحصاره اشدود ٣٢٦
 ترشيش سفن ترشيش التي عملها سليمان ما المراد بها ٢٨٧
 ترصة تلوزا موقعها واقامة بعشا فيها ٢٩٧ قساوة منحيم على اهلها ٢١٩
 ترهاقة ملك مصر والحبشة وحره مع سنطاريب ٣٢٩ استظهار اسرحدون عليه
 ٣٣٢ وقهر اشور بانبيال له ثمة
 تسبة مدينة ايليا ٣٠٠
 تقوع موقعها وحره يوشافاط فيها ٢٩٩
 تمته بنته موقعها مدينة امرأة شمشون ٢٣٥
 توعي ملك حماه حره مع ملوك صوبه وتهشته لداود والعهدة بينهما ٢٦٤
 تولع قاضي اسرائيل ٢٣٢
 تيه بني اسرائيل موقعه ٢٠٤

(ث)

ثمنة سارح تبنه موقعها واعطاؤها ليشوع ٢٢٢

(ج)

- جاد نصيب سبطه في شرقي الاردن ٢٢٢
 جازر موقعها ٢١٩ و٢٧٧ وفتح يشوع لها وقتل ملكها هورام ٢١٩ ومطاردة
 داود الفلسطينيين اليها ٢٦٢ واعطاها مهر الابنة فرعون امرأة سليمان ٢٧٧
 تحصين سليمان لها ٢٨٥
 ارض جاسان موقعها في مصر ١٧٦

- الجبارة وادي الجبارة الحرب بين داود والفلسطينيين فيه ٢٦٢
 جيتون موقعها وحرب ناداب فيها ٢٩٥
 جيع بنيامين جبعة موقعها وتحصين آسا لها ٢٩٧
 جيع تل الفول موقعها ٢٣٨ و٢٤٨ وحدث امرأة اللاوي فيها ٢٣٨ وهي موطن
 شاول ٢٤٦ اقامة بعض جنوده فيها ٢٤٨
 جيبون الجب موقعها ومسالمة بني اسرائيل اهلها خدعة ٢١٦ جعلهم محتطين
 ومستقي ماء واهلاك شاول جاك منهم ثمه و٢٧٠ التمس جيش داود وجيش
 اشبوشث فيها ٢٦٠ اقامة مذبح الرب فيها ٢٧٨
 جبل موسى مهبط الشريعة ١٩٦
 جبيل ازال خشب الارز منها الى يافا وكثير من عملة الهيكل كانوا منها ٢٨٠
 جت ذكرين او تل الصافي موقعها ٢٢١ و٢٥٤ وبقا بني عناق فيها ٢٢١ نقل
 الفلسطينيين تابوت العهد اليها وضربة اهلها ٢٤١ هرب داود اليها ٢٥٤ حربه
 فيها مع الفلسطينيين ٢٧١ تحصين رحبعام لها ٢٩٢ هدم عزريا سورها ٣١٨
 جدعون تخليصه بني اسرائيل من المدينين ٢٣١
 جدليا اقامة بختنصر له واليا في اليهودية وقتل اسماعيل له ٣٣٨
 جرار ام الجرار موقعها ١٦٠ و٣٩٦ ومطاردة آسا زارح اليها ٢٩٦
 جشور موقعها ولجاية ابنشالوم الى ملكها ٢٦٧
 جلبوع جبل جلبون موقعه وحلول جيش شاول فيه ٢٥٨
 الجبال جلعول موقعها ٢١٣ اصعد شاول المنقرقة فيها دون انتطار صموئيل
 ٢٤٨ انذار صموئيل شاول فيها بشق الملك عنه ٢٤٩
 جلعاد السلط وقوعها في نصيب سبط جاد ٢٢٢
 جوزان من اعمال ما بين النهرين واقامة بني اسرائيل فيه ٣٢٣

جولان في سهل الجولان مدينة ملجأ ٢٠٩

جليات الجيار قتل داود له ٢٥١

جياو بيت جالا موقعها ٢٦٧

(ح)

حاران موقعها ١٢٥

حاصور موقعها وفتح يشوع لها وقتل ملكها ٢٢٠ مضايقة ملكها لبني اسرائيل

وانتصار دابورة وباراق على جنوده ٣٢٠ تحصين سليمان لها ٢٨٥

حبرون الخليل موقعها وبنائها قتل صوعن في مصر ١٥٤ فتح يشوع لها ٢١٩

اسماؤها القديمة ١٢٣ استيلاء بني يهوذا عليها ٢٢٧ تحصين راجبام لها ٢٩٢

حجر النصره وموقعه ٢٤٠ و٢٤٤

حدراك موقعها ومطاربة اشور دانيل واشور نيرار لها ٣١٧

حروشة الامم الخراثة موقعها ٢٣٠

حرمون جبل الشيخ وما سمي به قديماً ٢٠٦

حزائيل امر الرب ايليا ان يمسخه ملكاً على دمشق ٣٠٢ نبوة اليساع على

ملكه وتسييه بموت ابن هدد ٣١٠ مطاربه ليورام ملك اسرائيل وانتصاره

عليه ٣١٢ ضربه بني اسرائيل ثمه ٠ خروجه على يواش وانتصاره علي جيشه

٣١٤ خروجه على يواحاز واخذه منه كل ما ملكه في عبر الاردن ٣١٥

حزقيا ملك يهوذا ملكه وعنايته بامر الدين ٣٢٨ مرضه وبرئه منه رجوع

الظل ورد سخرية فولتر من ذلك ثمه ارسال بروداك بالادان الهدايا اليه ثمه

حملة سنطاريب عليه ٣٢٩ اجراؤه المآء الى اورشليم والخط الذي كشف دالاً

على ذلك ٣٣٠ وفاته ثمه

حزقيال رؤاه وموته ومدفنه ٣٥٥ غموض سفره وباية لغة كتب ثمه

حشون حسابان فتح بني اسرائيل لها ٢٠٦ تملك بني راوبين لها ٢٠٩ وقوعها

في نصيب سبطهم ٢٢٢

حصاصون تامار موقعها ١٥٥

حضرع ملك مصر انجاده ملوك سورية على يختصر ٣٣٨ تشكيل يختصر به

وقهره ٣٢٩

حلاح حالا في ما بين النهرين واقامة بني اسرائيل المجاوين فيها ٣٢٣

حماه جلاّ بعض اهلها الى السامرة ٣٢٤ ايلو بيد ملكها ثم

حنيا طرحه في الاتون مع ميشائيل وعزريا ونجاتهم ٣٤٦

حوريب جبل في سينا موقعه ١٩٣ مضي ايليا اليه ٣٠٢

الحوريون من هم وضرب كدرلاعومر لهم ١٥٥ ملوكهم ١٦٩ مساكنهم ٢٠٥

الحية النحاسية التي اقامها موسى في البرية وتفنيد مزاعم الملحدين في شأنها

٢٠٤

حيرام ملك صور محالته لداود ١٦١ ومحالته حيرام الاخر لسليمان وارساله

اليه خشب الارز ٢٨٠

(خ)

خابور نهر ما بين النهرين واقامة بني اسرائيل عنده ٣٢٣

خباء المحضر وكيف كان ورد ازعام الملحدين في شأنه ١٩٩ نصبه في شيلو ٢٢٣

اقامته في جبعون ٢٧٨

الحنان قدمه وامر الله ابراهيم به ١٥٨

الخليل طالع حبرون

(٥)

دابورة تخليصها بني اسرائيل ٢٣٠

داريوس ملك الفرس (دارا) قتله غوماتوس المجوسي الذي اختلس الملك واختياره ملكاً ٣٥٩ امره باتمام بناء الهيكل ومعاونته عليه ٢٦٠ تقسيمه مملكته الى ولايات وقدر جزيات بعضها وحره في تراسه وبلاد اليونان ووفاته ٣٦١ دارا الثاني واستظهاره على اعدائه ٣٦٩ دارا الثالث وموته قتيلاً في الحرب مع اسكندر الكبير ٣٦٩

داريوس المادي من هو ٣٥٠

دان موقعها ١٥٥ و٢٢٢ اخذ بني دان لها ثم اخذ بن هدد لها ٢٩٧ دان بن يعقوب نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢ اضافتهم اليه دان وموقعها ثمه

دانيال النبي جلاه الى بابل وتلقيه العلوم في مدرسة قصر الملك مع رفقاته حتانيا وميشائيل وعزريا ٣٤٣ تخليصه سوسنة ٣٤٤ تعيره حلم بختنصر الاول وتسليطه على اقليم بابل ٣٤٥ شهادة الاثار لصحة ذلك ثم تعيره حلم بختنصر الثاني ٣٤٧ تعيره رؤيا بلشصر ٣٤٨ طرحه في جب الاسد ٣٥٠ الاثار المثبتة له ثم كشفه خديمة كهنة بال ٣٥١ قتله التين ٣٥٢ رؤاه وتفسيرها ٣٥٣ رد مزاعم الملحدين في نبواته ثمه وفاته وصحة تنزيل سفره وباية لغة كتب ٣٥٤

داود مسح صموئيل له ملكاً ٢٥٠ تفرجه كرب شاول بكفارته وحل المضلة بجهل شاول له عند قتله جليات ثمه قتله جليات ٢٥١ حصول النفرة بينه وبين شاول ٢٥٢ قتله مثنى رجل من الفلسطينيين ثمه وزواجه بانبه شاول ثمه هربه من وجه شاول واتيانه الى احيملك الكاهن واخذه سيف جليات واخذه

خبر المقدمة ٢٥٣ هربه الى جت ومواب ٢٥٤ تظاهرة بالجئون وهربه الى
مغارة عدلام ثم مطاردة شاول له وغفو داود عن قتله ٢٥٥ تخليصه اهل
عقيلة ثم عفوه ثانية عن قتل شاول ٢٥٧ ما كان له مع نابال وامراته ثم وعوده
الى اكيش ملك جت وتمليكه صقلاج ثم حربه مع العمالقة ومناحته على شاول
ويوناتان وقتله من اخبره بقتلهما ٢٥٩ اقامة بني يهوذا له ملكا ومخالفة سائر
بني اسرائيل لهم ٢٦٠ قتله قاتلي اشبوش بن شاول تمه استقلاله في الملك
وفتحه قلعة صهيون ومحالقة حيرام ١٦١ نسوته وولده ثم حربه في وادي
الجبارة مع الفلسطينيين ٢٦٢ تمهيه الماء من بئر بيت لحم واتيانه به فلم يشربه
ثم نقله التابوت الى اورشليم واهتمامه ببناء الهيكل ٢٦٣ اخضاعه الفلسطينيين
والموايين وملك صوبا وارامي دمشق ٢٦٤ مساعدة احوال مصر واشور على
انبساط ملكه ثم تسميته بنه كهنة وما معناها ثم حربه مع العمونيين والاراميين
٢٦٥ اثماء وتوبته ٢٦٦ خروج ابنه ابشالوم عليه ٢٦٧ عوده الى اورشليم وما
كان حينئذ ٢٦٩ المجاعة في ايامه وقتله ابنا شاول ٢٧٠ وقائع اخرى له مع
الفلسطينيين ٢٧١ احصاؤه الشعب وغضب الرب لذلك ٢٧٢ شيخوخته وتمليكه
سليمان قبل وفاته ٢٧٣ ما اعد له لبناء الهيكل والخدمة فيه ٢٧٤ وصاياه لروساء
الشعب وسليمان ووفاته وزبور ٢٧٥

دبير خربة سراسير موقعها وفتح يشوع لها ٢١٩

دفقة من محلات بني اسرائيل ١٩٢

دمشق ولاية ابرهيم فيها ١٥٣ حرب داود مع اراميا وملكها هدد ٢٦٤ ملك
رزون فيها ٢٩٠ جدول ملوكها الى رصين الثاني ٢٩٧ في اخبارهم طالع اسماءهم
حصار سلمناصر لها وقطع اشجارها ٣١٢ اخذ تجلت فلاصر لها وسبي بعض
اهلها ٣٢٠ احراق اليفانا حقولها وقطع اشجارها ٣٣٣

دوتائين تل دوتان موقعها ١٧٠ و ٣٣٣ حول جيش اليفاناجها ٣٣٣

دورا التي اقيم فيها تمثال مختصر ٣٤٦

ديون ديبان موقعها وبناء بني جاد لها ٢٠٩

دينة بنت يعقوب وماكان لها في شكيم ١٦٨

(ر)

راحيل امرأة يعقوب ولادتها بنيامين وموتها ومدفنها ١٦٨

راحاب النبي واخفاؤها الجواسيس ٢١٣

راجحام بن سليمان ملكه وانشقاقه ٢٩٢ وانضمام اللاويين الى مملكته ثم حملة

شيشاق ملك مصر عليه ٢٩٣ نقش صورته في الكرنك واسماء بعض مدن

فلسطين مطابقة لاسماء المدن التي حصنها رجحام ثم وفاته ٢٩٤

راعوت المواية وخبرها وسفرها ومن كتبه ٢٣٩

الرافائيون من هم ١٥٥

راموت جلعاد ريمون مدينة ملجأ ٢٠٩ حرب احاب وابن هدد عليها ٣٠٦

الرامة الراج موقعها واخذ بعشا لها من آسا واسترداد هذا لها ٢٩٧

الرامثائم صوفيم او الرامة محل اقامة صموئيل موقعها ٢٤٢

راوبين نصيب سبطه ٢٢٢

ربة عمون عمان موقعها ٢٠٦ وقوعها في نصيب سبط جاد ٢٢٢ فتح داود

لها ٢٦٥

ربله موقعها واخذ نكو يواحاز اليها ٣٣٧

رحوب وبيت رحوب موقعها ٢٠٢ واشتراك اهلها في المطاربة لداود

٢٦٥

رزون بن الياذاع فتنه على سليمان وتمايكة في دمشق ٢٩٠ تعزيز مملكته

ومحالفته لرحبام ٢٩٢

رصين ملك دمشق اتفاهه مع فاقه ملك اسرائيل لاخذ مملكة يهوذا ٣٢٠
 اخذه كثيرين من بني يهوذا اسرى ثم تشكيل تجت فلاصر ببلاده وقتله
 له ثم

رعسيس الثاني ملك مصر وجود تمثاله ١٧٦ اضطهاده بني اسرائيل وتسخيره
 لهم بنآ فيتوم ورعسيس ١٧٩

رعسيس المدينة في مصر موقعها وبنآ بني اسرائيل لها ١٧٦ و ١٧٩
 رفيديم من محلات بني اسرائيل موقعها ١٩٢

الرقية وذكرها في الكتاب وغيره ١٨٣ انتشارها في مصر والهند ثم
 الرمون صخرة الرمون رومان موقعها واختفاء بني بنيامين فيها ٢٣٨

(ز)

زابلون نصيب بسطة في ارض الموعد ٢٢٢

زارح الكوشي من هو وخروجه على آسا ملك يهوذا ٢٩٦

زحلت حجر زحلت موضعه في ضواحي اورشليم ٢٧٣

زربابل احد امراء يهوذا وعوده برأس المسجلين الى اورشليم ٣٥٦ اباته
 الاشتراك مع السامريين في بنآ الهيكل ٣٥٨ عوده الى بابل وعود كثيرين

معه الى اورشليم ٣٦٠

زكريا ملك اسرائيل ملكه ومحالفه شلوم عليه وقتله ٣١٩

زمرى ملك اسرائيل قتله ايله وقرضه ذرية بعشا واحراق نفسه ٢٩٨

الروزيون من هم وضرب كدرلاعومر لهم ١٥٥ مساكنهم ٢٠٥

زيف برية زيف تل زيف موقعها وهرب داود اليها ٢٥٥ خيانة اهليها

لداود ٢٥٧

(س)

سارة امرأة ابرهيم ١٥٢ قولها انها اخت ابرهيم ١٤٥ اخذها الى دار ايمالك

ملك جرار ١٦٠ موتها ودفنها ١٦٣

السامرة بنا عمري لها ٢٩٨ حصار بن هدد لها ٣٠٣ حصاره ثانية لها والمطاعة

فيها ٣١٠ حصار سامناصر لها ٣٣١ من النتائج لها اسلمناصر ام سرغون ٣٤٢

السامريون توراتهم ٣٢٥ و٤١١ واصل من جلاهم سرغون الى السامرة ٣٢٤

ومعبوداتهم وارسال كاهن اسرائيلي اليهم ٣٢٥

سان او صان راجع تائيس

سبا ملكة سبا واتيها الى سليمان ومن هي وما كان من امرها ٢٨٩

سبمه سوميا موقعها وتملك بني راويين لها ٢٠٩

سدوم واحتراقها ومحالها القديم ١٥٩

سربال جبل سربال في سينا موقعه وهل هو مهبط الشريعة ١٩٦

سرغون اقامته ملكا وهل هو فاتح السامرة ٣٢٢ غزواته في سورية ٣٢٦

سرفوت مياه سرفوت صرفند لحاق يشوع اعداه اليها ٢٢٠

جبل سفير موقعه وسكانه القديما ١٥٥ و١٦٩ و٢٠٥

سكوت احدى مراحل بني اسرائيل موقعها ١٨٦

سكوت او عالا في عبر الاردن موقعها وما عمله جدعون باهلها ٢٣١

سفر وائيم موقعها وجلا بعض اهلها الى السامرة ٣٢٤

سلمناصر الثاني وغزواته سورية ٣٠٤ محاربه حزائيل ملك دمشق ودفع ياهو

الجزية اليه ٣١٢

سلمناصر الثالث وغزوته سورية ٣١٧

سلمناصر الرابع صعوده على هوشع ملك اسرائيل وحصاره السامرة ٣٢١

سليمان مسحه ملكا في حياة ابيه ٢٧٣ اسمه وبواكير اعماله اي قتله ادونيا ويواب وشمعي الذي لعن داود وخلصه اياتار من الحبرية ٢٧٦ زواجه بانة فرعون وهل كان هذا الزواج محظورا ٢٧٧ قضاؤه بين المرأتين البغين ٢٧٨ فؤوقه اباه وشاول بحكمته وسياسته ثمه . هيئة حكومته وموارد دخله ونفقته ٢٧٩ عدد مذاود خيله ورد تجني فولتر ثمه . محالقتة لخيرام وارسال هذا خشب الارز اليه ٢٨٠ بناؤه الهيكل ٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ باقي ابنته في اورشليم ٢٨٤ جره الماء الى اورشليم من البرك المنسوبة اليه ثمه جنته في عتار ووادي ارطاس ثمه . ابنته في غير اورشليم ٢٨٥ بناؤه بعلة وهل هي بملك ٢٨٦ تجارته ٢٨٧ و٢٨٨ ايان ملكة سبا اليه واحاجيا وهداياها ورد هذيان فولتر ٢٨٩ اتامه واثارة الرب الفاتنين عليه ٢٩٠ وفاته وما كتبه ٢٩١ اتاب وخلص أم اصر وهلك ثمه

السوى التاؤؤها على بني اسرائيل وما هي ١٩١ و ٢٠٠

سمرديس بن كورش اقامة ابيه له واليا على الاقاليم الشمالية وقتل اخيه كميلس له سرا وادعاء مجوسي بانه هو وملكه في بابل ٣٥٩

سنحاريب بن سرغون سنة ملكه واثاره وجمته على حزقيا وقتل ملاك الرب كثيرا من جيشه وقتل ابنيه له ٣٢٩ اثبات ذلك باثاره وقرائن اخرى ثمه

سهل الراحة حيث حل بنو اسرائيل في طورسينا ١٩٩

سو ملك مصر ولايته الحبشة ثم مصر ولجاية هوشع ملك اسرائيل اليه ٣٢١

وحرية مع سرغون ٣٢٦

سوريق وادي سوريق حيث قبض الفلسطينيين على شمشون ٢٣٧

سوسنة اتهامها والقضاء عليها وتخليص دانيال لها والصورة التي تمثلها ٣٤٤ من

كتب خبرها وترجماته القديمة ثمه

سوكو خربة الشويكة موقعها ٢٥١ الحرب مع الفلسطينيين فيها عند قتل داود
جليات ثمه

سيحون ملك الاموريين ضرب موسى له ٢٠٦ وجود تمثاله ثمه
سيسرا رئيس جيش ملك حاصور وقتل ياغيل له ٢٣٠
سينا شبه جزيرة سينا تخومها وجبالها وارضاها ومن بحث فيها ١٨٨
(ش)

شابع بن بكري وثورته على داود ٢٦٩

شاول اقامة صموئيل له ملكا على اسرائيل ٢٤٦ ما معنى انه تبا واقامته مدارس
الانبياء اي المعلمين ثمه محاربه ناحاش ملك العمونيين ٢٤٧ محاربه
الفلسطينيين ٢٤٨ تهديد صموئيل له بخلمه من الملك ثمه وحره مع المويين
والعمونيين وملوك صوبا ثمه حربه مع العمالقة ٢٤٩ مخالفته امر الرب بعدم
ابادتهم وانذار صموئيل له ثمه اعتراء داو المنخوليا له ٢٥٠ حربه مع الفلسطينيين
عند قتل داود جليات ٢٥١ حصول النفرة بينه وبين داود ٢٥٢ معاودة دائه
له ثمه قتله كهنة نوب ٢٥٤ مطاردته لداود وعفو داود عن قتله في عين
جدي ٢٥٥ عفو ثانية عن قتله في برة زيف ٢٥٧ محاربة الفلسطينيين له
٢٥٨ استشارته عرافة عين دور وظهور صموئيل له واقوال العلماء في ذلك
ثمه انتحاره بعد جرحه ثمه مناحة داود عليه ٢٥٩ قتل داود ابناه بدم
الجبونيين ٢٧٠

شكيم سوخار نابلس ١٥٣ كانت مدينة ملجا ٢٧٢ تحصين ياربام لها وجعلها
عاصمة ملكه ٢٩٢

شالوم ملك اسرائيل ملكه شهراً وقتل منحيم له ٣١٩
شمجر قاضي اسرائيل قتله ستمائة رجل من الفلسطينيين ٢٢٩

شمرون سمونية موقعها وملكها من المعتصين على يشوع ٢٢٠
شمشون مولده وزواجه ٢٣٥ الرد على ناكري اشتياره العسل من جوف الاسد
ثمة احراقه زروع الفلسطينيين وقتله كثيرين منهم بلحى الحمار ٢٣٦ اقتلاعه
ياب غزه وقبض الفلسطينيين عليه وموته ٢٣٢ وجود مدفنه ثمة

شمعون نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢

شونم سونم موقعها وحلول جيش الفلسطينيين فيها عند محاربة شاول ٢٥٨
شوى قريتايم موقعها ١٥٥

شيشاق ملك مصر وهرب ياربعام اليه ٢٩٠ حملته على رجبام ملك يهوذا
٢٩٣

شيلو خربة سايون نصب خبأ المحضر فيها وموقعها ٢٢٣ اخذ الفلسطينيين
تابوت العهد منها ٢٤٠

(ص)

صبوعين وادي صبوعين موقعه ٢٤٨

صدقيا ملك يهوذا واقامة يختنصر له ملكا ٣٣٨ ترمده عليه وحصار اورشليم
والقبض عليه وقتي يختنصر عينه واخذه الى بابل ثم ذهب بناته الى مصر
٣٣٩

صرود عين صرود موقعها ٢٣١

صرعة مدينة شمشون موقعها ٢٣٥

صفات او صفانة موقعها ٢٢٧ و٢٩٦ واخذ بني يهوذا وشمعون لها ٢٢٧ حرب
آسا فيها ٢٩٦

صفورة امرأة موسى واتقاذها اياه من الملكة ١٨١ كلام هرون ومريم على
موسى بسببها ٢٠١

صقلاج موقعها واقامة داود فيها ٢٥٧

صلقجاد طلب بناته ارث ابهما ٢٠٩

صموئيل مولده وخدمته في بيت الرب في شيلو ٢٤٢ تجلي الرب له واعلامه

بما يحل بمالي ثم الاسفار المنسوبة اليه ٢٤٣ انتصار بني اسرائيل بارشاده على

افلسطيين ٢٤٤ الحاح بني اسرائيل عليه باقامة ملك عليهم ٢٤٥ تقليد ابنيه

القصة ثم توليته شاول ملكا على اسرائيل ٢٤٦ انذاره له باخذ الملك منه ٢٤٨

و ٢٤٩ مسحه داود ملكا ٢٥٠ وفاته وفضائله وما كتبه وانشأه مدرسة

الانبياء ٢٥٦

صوبا المزة على قول بعضهم ١٥٥

صوبة مملكة صوبة وموقعها واذلال داود ملكها ٤٦٤

صور وملكها حيرام طالع حيرام وسليمان حصار اشور بانبيال لها وظفره

بها ٣٣٢ حصار بختنصر لها ٣٣٨

صوعر التي هرب لوط اليها من سدوم ١٥٩

صيباقيم بيت شاول آتيانه الى لقاء داود وسعايته بمولاة ٢٦٩

صيدا حلاق يشوع اعداه اليها ٢٢٠ اخذ سنحاريب ملك لولي ملكها ونصبه

توبعل مكانه ٣٢٩ تدمير اسرحدون لها ٣٣٢ حصار ارتحششتا الثالث لها واحراق

اهلها انفسهم ٢٦٩

(ط)

الطاووس من سلع تجارة سليمان واول دخوله من اسيا الى آتينا ٢٨٨

طبات موقعها ٢٣١

طوب موقعها ٢٣٣

طوب مملكة طوب موقعها وحرب اهلهامع داود ٢٦٥
طوبيا البار سفره ومن كتبه وخلاصته ٣٤٢ حل ما فيه من الاشكال واختلاف
روايات ترجماته وتوفيقيها مع الاثار ثمه

(ع)

عالي الحبر من ذرية ايتامار بن هرون وضعفه مع ابنه واخذ الفلسطينيين
تابوت المهد في ايامه وموته ٢٤٠

عبدون قاضي اسرائيل ٢٣٣

اللغة العبرانية المكتوبة بها التوراة ٢١١

عتاب موقعها وقرض بني عناق فيها ٢٢١

عتان جنة سليمان ٢٨٤

عتيشيل قاضي بني اسرائيل وتخليصه لهم من كوشان ملك ارام ٢٢٨
عتليا ام احزيا ملك يهوذا اهلاكها جميع النسل الملكي واستبدادها بالملك
وقتلها ٣١٣

عجلون موقعها وملكها دبير من المتألمين على يشوع ٢١٧ فتح يشوع لها ٢١٩

عجلون ملك مواب وتنكيله بني اسرائيل وقتل اهود له ٢٢٩

عدلام خربة خريتون موقعها وهرب داود اليها ٢٥٤

عراير عراير فتح بني اسرائيل لها ٢٠٦ و٢٠٩ وقوعها في نصيب سبط

راوبين ٢٢٢

العرب المستعربة والعرب الماربة ١٦١ انتصار عزريا على العرب ٣١٨

عزرا الكاتب ونسبه وسفره الى اورشليم ٣٦٢ حضره على بني اسرائيل الزواج

بالاجنيات ٣٦٣ تمة اخباره والاسفار المنسوبة اليه ٣٦٤

عزريا او عزيا ملك يهوذا ملكه واستظهاره على الفلسطينيين ٣١٨ نصرته على

العرب والمعونيين واذلاله المعونيين وتحصينه اورشليم وعمله المنجنيقات ثم
ابتلاوه بالبرص وموته ثم رياسته عصبة المتحالفين على تجلت فلاصر ٣١٩

عزريا طرحه مع رفيقيه في الاتون ونجاتهم ٣٤٦

عزيقة موقعها ٢١٧ و٢٥١ ومطاردة يشوع الملوك اليها ثم قتل داود جليات
عند الحرب فيها ٢٥١

عسقلان افتتاح بني يهوذا لها ٢٢٧ جلاء سنحاريب بعض اهلها مع ملكها
زرقا ٣٢٩

عسلين حيث مدفن شمشون موقعها ٢٣٧

عشروت قرنائيم موقعها ١٥٥ تل عشرة في الجولان ووقوعها في نصيب
نصف سبط منسى ٢٢٢

عصيون جابر موقعها ٢٠١ عمل ساجان وحيرام السفن فيها ٢٨٧

غفرة مدينة جدعون فرعانا ٢٣١ الافود الذي صاغه جدعون فيها ثم

غفرة الطيبة موقعها ٢٤٨ اخذ ايا لها من ياربعام ٢٩٤

عقرون عاقر افتتاح بني يهوذا لها ٢٢٧ نقل الفلسطينيين تابوت العهد اليها
وضربة اهلها ٢٤١ تسليم اهلها ملكهم بادي الى حزقيا وقسوة سنحاريب عليهم

٣٢٩

عقيلة موقعها وتخلص داود اهلها ٢٥٥

العمالقة من ذرية من هم وضرب كدر لاعومر لهم ١٥٥ و١٩٤ محاربة

شاوول لهم ٢٤٩ محاربة داود لهم ٢٥٩

عمان طالع ربة عمون

عمري ملك اسرائيل وبناه السامرة ومحالفته ملك يهوذا وملك صور ٢٩٨

وزواج ابنه احاب بايزابل بنت ملك صور وموته ثم

العمونيون اصلاهم ١٥٩ ٢٠٥ ونهي الرب بني اسرائيل عن مخاربتهم ٢٠٥
مضايقتهم بني اسرائيل واذلال يفتاح لهم ١٣٣ تشتيت شاول شملهم وقتل
ملكهم ناحاش ٢٤٧ حربهم مع داود ٢٦٥ خروجهم على يوشافاط ٢٩٩
استرداد اياربام بلادهم الى مملكة اسرائيل ٣١٧ اذلال عزريا لهم ٣١٨
عناوت عيناا موقعا ٢٧٦

عوا موقعا وجلا. بعض اهلها الى السامرة ٣٢٤

عوج ملك باشان وضرب موسى له ٢٠٦ اصل مملكته وموقعا ٢٥
عيسو مولده ١٦٦ بيعة بكريته ثم . تزوجه بامراتين حثيتين وابنة عمه اسمعيل
ثم لقيه اخاه يعقوب عند عوده من حران ١٦٧ نساوه وولده ١٦٩ تسميته
ادوم ثم ووفاته ثم استمرار ادوم في ملك ولده الى ايام موسى ٢٠٣
عيطم صخرة عيطم واقامة شمشون فيها ٢٣٦

عيلام بن سام ابو قبيله العيلاميين وغزوات ملوكهم سورية ١٥٥

عين جدي موقعا وما كان بين داود وشاول فيها ٢٥٥

عين دور موقعا واستشارة شاول العرافة فيها ٢٥٨

عين مشفاط اي قادش موقعا ١٥٥

عيون تل دبين موقعا واخذ بن هدد لها ٢٩٧

الدين المختومة موقعا ٢٨٤

عيون موسى موقعا ١٨٩

(غ)

غزة افتتح بني يهوذا لها ٢٢٧ اقتلاع شمشون بابها ٢٣٧ اخذ تجات فلاصر

لها ٣٢٠ حرب سرغون لها وقبضه على ملكها جنون ٣٢٦

غور السديم في جهة سدوم موقعه ١٥٥

غيزة حارث موقعها وعود داود من مواب اليها ٢٥٤

(ف)

فاران مدينة سينا ١٩٤ برية فاران موقعها ٢٠١

فاقح ملك اسرائيل قتله فقحيا واخذه الملك واتقاه مع ملك دمشق على اخذ مملكة يهوذا ٣٢٠ قتله من بني يهوذا مئة وعشرين الفا واخذه منهم امري ثمة وتنكيل تجات فلاصر ببلاد وقاتل هوشع له ثمة

فتور مدينة بلعام موقعها ٢٠٧

فرعون فرعون موقعها ٢٣٣

فرعون الذي كان في ايام ابراهيم ١٥٤ من هو فرعون الذي استوزر يوسف

١٧٢ فرعون الخروج طالع كلمة مفتاح فرعون حمو سليمان ٢٧٧

الفسجة راس السياغة من حيث رأى موسى ارض الموعد ٢١٠

الفصح خروف الفصح امر الله بذبحه ١٨٣

فقحيا ملك اسرائيل ملكه ومخالفة فاقح عليه وقاتله ٣٢٠

فلسطين بلاد فلسطين حالتها في ايام يشوع وعن اثار مصر ٢١٢

الفلسطينيون قتل شجر منهم ست مئة رجل ٢٢٩ اصلهم ومن اين اتوا واقوال

العلماء بهم ٢٣٤ افتتاحهم صيدا وهل هم حاميون او يافتيون ثمة تنكيل

شمشون بهم ٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ حربهم مع بني اسرائيل في ايام عالي واخذهم

تابوت العهد ٢٤٠ ضربات الله لهم لذلك وردهم التابوت ٢٤١ صورة داجون

معبودهم ثمة محاربتهم بني اسرائيل في عهد صموئيل ٢٤٤ محاربة شاول لها

٢٤٨ تشتيت شملهم عند قتل داود جليات ٢٥١ محاربتهم لشاول وقتلهم له

٢٥٨ حربهم مع داود في وادي الجيبارة ٢٦٢ اذلال داود لهم ٢٦٤ وقائع

اخرى لهم مع داود ٢٧١ ثورتهم على يورام ٣١١

فم الحيروت محطة بني اسرائيل موقعها ١٨٦
 فتحاس قتله الاسرائيلي والمدينة ٢٠٧ انتصاره على المدنيين ثمه
 فنوئيل في عبر الاردن موقعها وما عمله جدعون باهلها ٢٣١ تجديد ياربعام
 بناها ٢٩٢

وادي فيران في سينا ١٩٢ و ١٩٤

النبيك طالع افيق

(ق)

قادش من محلات بني اسرائيل ٢١٠

قادش في الجليل مدينة ملجأ ٣٢٢ موقعها ٣٣٠

قبور الشهوة موقعها ٢٠٠

قبرس ضم سرغون لها الى مملكته ٣٢٦ استحواذ ارتحششتا الثاني عليها ٣٦٩

قرية يياريم ابو غوش موقعها ٢١٦ نقل تابوت العهد من بيت شمس اليها

٢٤١ نقله منها الى اورشليم ٢٦٣

قضاة بني اسرائيل السفر المنسوب اليهم ومتى كتب ومن كتبه وعلى ما احتوى

٢٢٥ مدة قضائهم وجدول منبئ بسنيهم ٢٢٦ احداث في مدة قضائهم ٢٣٨

في الاحداث في ايامهم طالع اسم كل منهم

قطورة امرأة ابراهيم ١٦٥

قليمون تل كليمون موقعها ٣٣٣

قورح وثورته مع اصحابه ٢٠١

قريتايم القرية موقعها وتملك بني راوبين لها ٢٠٩

قيشون النهر المقطع حيث ذبح ايليا كهنة البعل ٣٠١

(ك)

كالب ابن يوفنا وجسه ارض الموعد وانراؤه بني اسرائيل على اخذها ٢٠٢
اعطاؤه صحرا الخليل ميراثا ٢٢٢ و ٢٢٧

كدر لاعومر ملك عيلام ومحاربة ابراهيم له ١٥٥
الكديرة طالع العاي

خربة الكرمل حيث اقام شاول نصبا موقعها ٢٤٩
كركيش استحواذ نكو ملك مصر عليها ٣٣٦

نهر كريت الذي اقام عنده ايليا ٣٠١

كفيرة خربة قفيرة موقعها ٢١٦

كاوني طالع وادي البطمة

كميس بن كورش ملك فارس مدة ملكه وتوقيفه بنا الهيكل ٣٥٨ حملته على
مصر وانجاد الفونيقين له على غير اخوانهم في قرطاجنة وسياسته في مصر
وعوده مجنوناً من حملته على الحبشة وموته ٣٥٩

كنروت ابو شوشة موقعها ونسبة بحيرة جناشر اليها ٢٢٠

كوت مدينة في عمل بابل وجلا سرغون من اهلها الى السامرة ٣٢٤ تسمية
السامريين كوتيين ثم

كورش ملك الفرس انتصاره على استياج ملك الماديين ٣٤٩ دخوله الى بابل
ثم امره بعود بني اسرائيل الى فلسطين ٣٥٦ امره برد آية الهيكل اليه ثم اثاره
المؤيدة قول الكتاب ٣٥٧ لم يكن موحداً كذهب الفرس بل كان يجعل الهة
الكلدان ثم ولم يكن ميدياً الاصنام كما كان يظن سنداً الى آيات من الكتاب ثم
مقتله في حرب التتر ٣٥٩

كوشان رشعائيم ملك ارام من هو وتسارطه على بني اسرائيل ٢٢٨

كبخسرو ملك القرس ائطانه بالمصريين وتذليله اهل بابل وحره اليونان
واحراقه آينا واغتياه ٢٦١

كبخسرو الثانى وقتل اخيه له ٢٦٩

(ل)

اللاويون المذن التي اعطوها ٢٠٩ لم يعطوا سهماً معيناً بل قرى مشتتة في كل
سبط ٢٢٢

لا كيش ام الاكيس موقعها وملكها فرآم ٢١٧ افتتاح يشوع لها ٢١٩ حرب
سنحاريب لها ٣٢٩

لبنة موقعها وفتح يشوع لها ٢١٩ حرب سنحاريب لها ٣٢٩ لبنة التي تمردت
على يورام موقعها ٣١١

لبنان خشب ارزه ٢٨٠ اخضاع سليمان الكنعانيين في انجانه ٢٨٥

رامة لحي حيث القى شمشون لحي الحمار موقعها وتفسير الاية ٢٣٦
لوز موقعها ٢٢٧

لوط ابن من هو ١٥١ انتزاحه عن عمه ابرهيم واقامته في جهة سدوم ١٥٤ اخذ
كدر لاعومر له اسيراً وما اصاب امرأته ١٥٥ نجاته من سدوم مع بنتيه
وما كان منهما ١٥٩

(م)

مادون خربة مادين وملكها يوباب من المعتصين على يشوع ٢٢٠

مارة عين حواراة في سينا ١٨٩

ما كير بن منسى بن يوسف تملك بيه جلعاد ٢٠٩

مجدو موقعها تحصين سليمان لها واهميتها عند القدماء ٢٨٥ قتل نكو يوشيا
فيها ٣٣٦

مجدول محطة بني اسرائيل موقعها ١٨٦

محنائيم محطة موقعها واقامة اشبوش بن شاول بعد تملكه فيها ٢٦٠ اقامة

داود فيها عند هربه من وجه ابشالوم ٢٦٧

المدينيون اصلهم وشي من تاريخهم ١٦٥ و ١٨١ و ١٩٥ اغواء بناتهم بني اسرائيل

٢٠٧ انتصار فطاس على ملوكهم ٢٠٧ الفنائم التي اخذت منهم ثم ورد

زعم الملحدين ثم مضايقتهم لبني اسرائيل وانتصار جدعون عليهم ٢٣١

مردكاي عم استير رفعة مقامه عند ارتحششتا وتخليصه اليهود بواسطة استير

٣٦٨

مروداك بلادان ملك بابل هداياه لحزقيا وشي من تاريخه ٣٢٨ اذلال

سحاريب له ٣٢٩

مريشة موقعها وحرب آسا فيها مع زارح الكوشي ٢٩٦

مريم اخت موسى ١٨٠ لم تزوج ١٩٤ و ٢٠٢ تكلمها في موسى اخيها وبرصها

وبرؤها ٢٠١ وقاتها ٢٠٢

مصر وجود الخيل والجمال فيها ١٥٤ و ١٧٤ ذكر الحصيان في اثارها واداب

نسانها ١٧١ واعتبار الاحلام عند وجهانها وقدم الكرم فيها واستعمال الخمر

فيها ثم عادة التحلي بالحاتم والطوق فيها ١٧٢ المجاعة فيها في ايام يوسف وغيرها

١٧٣ ملك الارض فيها للملك ١٧٤ استعمال الفئائل بالاجوم فيها ١٧٥ اعتبار

الرعاة ارجاساً فيها ١٧٥ وثوب اللبيين عليها ١٨٢ ضرباتها في ايام موسى ١٨٣

عبادة اهلها الضمادع والنيل وجعلهم بعض الحيوان مثلاً للاله ثم اثبات اثارها

للتوراة ٢١١ ولوع اهلها بالخيل في ايام بعض دولها ٢٨٧ بعض ملوكها ٣٢١

افتتاح اسرحدون لها وقسمتها الى ٢٥ ولاية ٣٣٢ حملة اشور بانينال عليها ثم

استقلالها عن ولايته ٣٣٤ و ٣٣٥ خروج ملكها على ملك اشور ٣٣٦ ظفر

بختصر بجنوده وعقدة عهدة بينهما ٣٣٧ عود بختصر اليها وقهره حفرع ملكها
٣٣٩ نبوات حزقيال على ذلك واثباته بالاثار ٣٤٠ -

المصفاة ارض المصفاة البقاع واعتصاب اهلها على يشوع ٢٢٠

المصفاة سوف في عبر الاردن موقعها ٢٢٣ هرب داود اليها واقامته اباه وامه
عند الملك فيها ٢٥٤

المصفاة التي كان يتردد اليها صحوئيل شعفات الان موقعها ٢٤٤ تملك شاول
فيها ٢٤٦ تحصين آسا لها بمجارة الرامة ٢٩٧

معون برية معون تل معين موقعها وهرب داود اليها ٢٥٥

المغارة المضاعفة ومن دفن فيها ومن زارها ١٦٣

مفيبوشة بن شاول واعطاء داود بعض حقوله لصياقيم بيته ٢٦٩

مقيدة المغار موقعها واختفاء الملوك فيها من وجه يشوع ٢١٧

مكماش مخماس موقعها واقامة شاول جنوده فيها ٢٤٨

ملكي صادق من هو والتقاوه ابراهيم وتقدمته ١٥٦

ملكام ملك العمونيين وتاجه والرد على فولتر به ٢٦٥

ملو واد في اورشليم ردم داود له ٢٦١

الملوك اسفار الملوك من كتبها ٢٤٣ و٢٧٣

منحيم ملك اسرائيل ملكه وقسوته على اهل ترصة ٣١٩ اعطاه الفضة لملك

اشور لينصرف عنه ثم ودفعه الجزية وموته ثم

منسى بن حزقيا ملك يهوذا وعبادته الاوثان وقتله كثيرين ٣٣١ واخذه اسيراً

الى بابل وعوده الى ملكه واثبات ذلك بالاثار الاشورية ثم حملات اسرحدون

واشور باتيبال على سورية ومصر في ايامه ٣٣٢ قتل يهوديت اليفانا في عهده

٣٣٣ و٣٣٤ وفاته وخلافة ابنه امون له ٢٣٥

منسى نصيب سبطه ٢٢٢

منفتح بن رعميس فرعون الخروج ١٨٢ قساوة قلبه على ضربات الله وموت
بكره والاثار الدالة عليه ١٨٣ لم يفرق مع جنوده في البحر الاحمر ١٨٧
المن انزاله على بني اسرائيل وما كان والفرق بينه وبين المن الشجري ١٩٠
منيت موقعها ٢٢٣

الموايون اصاهم ١٥٩ نهي بني اسرائيل عن محاربتهم ٢٠٥ اتوا بناتهم بني
اسرائيل ٢٠٧ قتل بني اسرائيل منهم نحو عشرة الاف ٢٢٩ تبديد داود شملهم
وقتله واسره كثيرين منهم ٢٦٤ خروجهم على يوشافاط ٢٩٩ تمردهم على
احزيا ملك اسرائيل ٣٠٧ ثورة ميشاع ملكهم على يورام ٣٠٨

جبل مورية في اورشليم ١٦٢

موسى مولده ومنشأه في بيت فرعون وفراره من مصر ١٨٠ واقامته في مدين
وزواجه وعوده الى مصر ١٨١ وارادة الملاك قتله لاهاله ختان ابنه ثم طلبه
الى فرعون اطلاق بني اسرائيل ١٨٢ الضربات التي ازلها بمصر ١٨٣ شقه البحر
الاحمر واجازة بني اسرائيل فيه ١٨٧ تحليته الماء لبني اسرائيل ١٨٩ استنزاه المن
والسلوى واجراؤه الماء من الصخرة ١٩١ و١٩٣ حربه مع العمالق ١٩٤ آيان
حميه اليه ومشورته عليه في القضاء ١٩٥ تنزيل الله السنة عليه ١٩٧ اثبات كونه
كتب السنة خلافاً للملحين ثم . كسره لوجي الوصايا وسحقه عجل
الذهب وقتله كثيرين من الشعب ١٩٨ عمله خبأ المحضر ١٩٩ اخراجه
الماء من الصخرة ثانية والقضاء عليه ان لا يدخل ارض الموعد ٢٠٢ ارساله
الجواسيس الى ارض الموعد ثم . اقامته الحية النحاسية ٢٠٤ ضربه سيحون
وعوج ٢٠٦ قسمته غنائم مدين ٣٠٨ تملكه بعض بني اسرائيل الارض التي
في شرقي الاردن ٢٠٩ تعليمه بني اسرائيل قسمة الميراث ثم احصاؤه الشعب

وتسليمه قيادتهم الى يسوع بن نون ومواعظه الاخيرة ومونه ٢١٠ الاسفار التي
كتبها واثبات صحتها ونسبتها اليه ٢١١ وجود شي منها بخطه في ايام
يوشيا ٣٣٦

مياه ميروم بحيرة الحولة وضرب يشوع المارك عندها ٢٢٠

ميصا عمله الصنم الذي اخذه بنو دان وعبدوه ٢٢٨

ميدبا موقعا ٢٠٩ وقوعها في نصيب سبط راوبين ٢٢٢

ميشائيل طرحه مع رفيقه في الاتون ونجاتهم ٣٤٦

ميشاع ملك مواب وثورته على يورام ملك اسرائيل ٣٠٨ صنيحته ومن

كشف عنها وما تضمنته ومطابقته لكثير من آي الكتاب ٣٠٩

ميكال ابنة شاول وامرأة داود هزرها به لرقصه امام التابوت وعدم ولادتها

ولدا ٢٦٣

(ن)

نابوت اختلاس احاب كرمه وقتله ٣٠٥

نابونيد ملك بابل ٣٤٨ و ٣٤٩ تحصينه بابل ثمة

ناتان النبي انذاره لداود ٢٦٦

ناداب ملك اسرائيل ملكه ومطافعة بعشا عليه وقتله ٢٩٥

نبو موقعا وتلك بني اسرائيل لها ٣٠٩

النبي معنى السكامة في الكتاب ٢٤٦

نحرم النبي زمانه ونبوته على تاب ٣٢٢

نحميا ارسال ارتحششتا له الى اورشليم وبنائه اسوار اورشليم ٣٦٥ استئصاله

بعض الموائد السيئة من قومه ٣٦٦ الشاؤه مكتبة ثم

تركليسور ملك بابل ٣٤٧ و ٣٤٩

نفتالي نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢
 النعمود المصكوكة ومتى ذكرها الكتاب ١٦٣
 نكو رئيس ولايات مصر اولاً ثم ملكها ٣٣٢
 نكو الثاني ملك مصر خروجه على ملك اشور واستحواذه على كركميش وقتله
 يوشيا ٣٣٦ قبضه على يواحاز ملك يهوذا واخذه اسيراً ٣٣٧
 نمرين تل نمرين طالع بيت نمره
 نوامون اي مدينة الاله امون وهي تاب عاصمة مصر العليا وهي المقصودة
 بقول نحوم النبي ٣٣٢
 نوب بيت نوبا او عناني موقعها واتيان داود الى احيملك فيها ٢٥٣ قتل شاول
 كهنتها واهلها ٢٥٤
 نينوى انذار يونان اهلها ومن كان ملكها طالع يونان . خرابها وكيف
 كان ٣٣٦

(٥.)

هاجر ام اسمعيل ١٥٧
 هام مدينة الازميين موقعها ١٥٥
 هامان وشايتة باليهود وموته مصلوباً بواسطة استير ٣٦٨
 هدد ملك دمشق وحربه مع داود ٢٦٤
 ابن هدد وخروجه على مملكة اسرائيل ٢٩٧ وخلفائه ثم خروجه على احاب
 وانكساره ٣٠٣ حربه مع احاب وقتله له ٣٠٦ حربه مع يورام ابنه وهرب
 جنود ابن هدد وموته ٣١٠
 هرون مولده ١٨٠ مخاطبته فرعون مع موسى طالع كلمة موسى . سبكه عجل
 الذهب وهل اثم بذلك ١٩٨ وفاته ومدفنه ٢٠٣

هور جبل هور موقمه ٢٠٣

هوشع ملك اسرائيل ملكه بعد قتله فاقح وصعود سلمناصر عليه واخذه

مكتوفاً ٣٢١

هيكل سليمان سنة بنائه وجداول تلاحظ ذلك ٢٨١ معله وهيئه ٢٨٢ تدشينه

٢٨٣ تجديد بنائه بعد العود من الجلاء ٣٥٨ و ٣٦٠

هدد الادومي وثورته على سليمان ٢٩٠ و ٢٩٧

(ي)

يائير الجمادي قاضي اسرائيل ٢٣٢

يايش جماد وموقمها وتزول ملك العمونيين عليها ٢٤٧ اخذ اهلها جثث شاول

وبنيه عن سور بيسان واحرقها ودفن عظامها ٢٥٨

يابين ملك حاصور رئيس العصبة على يشوع ٢٢٠ يابين الاخر مضايقته بني

اسرائيل ٢٣٠

ياربام بن نباط ثورته على سليمان ٢٩٠ ملكه في مملكة اسرائيل ٢٩٢ صنعه

عجلي الذهب ثم واقامته كهنة من ليف الشعب ويس يده وهو يبخر ثم

حربه مع ايا ملك يهوذا ووفاته ٢٩٤

ياربام الثاني ملك اسرائيل ملكه واستظهاره على ملك دمشق واسترداده بلاد

العمونيين والموابين الى اسرائيل ٣١٧ عاة فوزه بذلك وموته ثم

ياعيل قاتلة سيسرا وتبرئتها ٢٣٠

ياهو امر الرب ايليا ان يمسخه ملكا ٣٠٢ ملكه وابدته بيت احاب وقتله

ايزابل وكهنة البعل ٣١٢ التجاوه الى ملك اشور على حزائيل ودفعه الجزية

لسلمناصر وموته ثم

ينه موقمها وهدم عزريا سورها ٣١٨

يوق نهر الزرقاء ٢٠٦

يترون (شعيب) هو موسى ١٨١ آياته اليه في البرية ومذهبه الديني ١٩٥

يجيه خربة الجبيهة بناء بني جاد لها ٢٠٩

يرموت يرموك موقعا ٢١٧

يزرعيل زرعين موقعا وحرب شاول والفلسطينيين فيها ٢٥٨ بناء احاب قصرًا

فيها ٣٠١

يساكر نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢

يشافه موقعا واخذ ايا لها من ياربام ٢٩٤

يشوع بن نون حربه مع العمالقة ٩٤ جسسه ارض الموعد واغراؤه لبني

اسرائيل على اخذها ٢٠٢ تسليم موسى قيادة الشعب اليه ٢١٠ السفر المنسوب

اليه ٢١٢ ما اعده الله له ثمه . عبوره الاردن لبني اسرائيل ٢١٣ وخته

الشعب ثمه فتحه اريحا ٢١٤ واخذه الي ٢١٥ مسالته اهل جيبون ٢١٦ تالب

ملوك الجنوب عليه وتشيتت شلمهم ٢١٧ ايقافه الشمس والقمر عن مسيرها

وشرح ذلك ٢١٨ اعتصاب ملوك شمالي فلسطين عليه وتشيتت شلمهم ٢٢٠

مطاربه بني عناق وتدوينه مدنهم ٢٢١ قسمته الارض على بني اسرائيل ٢٢٢

اعطاؤه ثمنه سارح ثمه . وفاته وتحقيق محل مدفنه ومثاله ٢٢٤

يعزير موقعا وتملك بني جاد لها ٢٠٩ و ٢٢٢

يعقوب مولده وشراوه بكرية عيسو وهل ثم بذلك ١٦٦ ذهابه الى حاران

وزواجه وولده ١٦٧ رويته السلم في المحل الذي سماه بيت ايل وما عمله بنتم

حميه لابان وتفسير كل من اسماء بنيه ثمه . قتل ابنه شعمون ولاوي اهل

شكيم ١٦٨ انحداره باسرتة الى مصر ١٧٦ وفاته وتنبئه على ما يكون لذرية كل

من ولده ومدفنه ١٧٧

يفتاح قاضي اسرائيل وتخليصه بني اسرائيل من العمونيين ٢٣٣ وتضحية بنته
وما معناها وضربه بني افرائيم ثم

يهوذا نصيب سبطه من ارض الموعد ٢٢٢ مملكة يهوذا وملوكها وجدول
سنيهم طالع بني اسرائيل

يهوديت قتلها اليفانا وخلاصة السفر المنسوب اليها ومن كتبه ٣٣٣ الاثار
الاشورية المؤيدة سفر يهوديت ٣٣٤

يواب بن صروية اخت داود وقائد جيشه وانتصاره على رجال اشبوشث ٢٦٠
قتله ابنير بن نير ثم حربه مع العمونيين والاراميين ٢٦٥ قتله ابشالوم ٢٦٧

قتله عماسا احد قادة جنود داود ٢٦٩ قتل بنايا بن يوياداع له باصر سليمان
٢٧٦

يواحاز ملك اسرائيل ملكه وخروج حزائيل وابنه عليه واذلاله وموته ٣١٥
يواحاز ملك يهوذا ملكه وقبض نكو عليه واخذه اسيراً الى مصر ٣٣٧ كلام
حزقيال فيه وارميا ثم

يوخايا او يويابين ملك يهوذا ملكه واكراهه على تسليم نفسه واسرته الى
بختنصر واخذه له الى بابل وجلاؤه معه عشرة الاف من يهوذا ٣٣٧ واطلاق
ابن بختنصر له ثم

يواش بن يواحاز ملك اسرائيل ملكه وانتصاره على ابن هدد الثالث واسترداده
منه املاكه في عبر الاردن ٣١٥ حربه مع امصيا ملك يهوذا وقبضه عليه ونهبه
اورشليم ثم

يوتام ملك يهوذا ملكه ووفاته ٣٢٠

يورام ملك يهوذا وتروجه بتليا بنت احاب وايزبال وخروج الادوميين من
ايدي ملوك يهوذا في ايامه ٣١١ قتله اخوته الستة وبعض الروساء ثم ورود

كتابه اليه من ايليا بعد ارتفاعه وماهي ثمه ضرب الرب له وموته ثمه
 يورام ابن احاب ملكه واعادته عبادة العجل وثورة ميشاع ملك مواب عليه
 ٣٠٨ محاربة ملك ارام له ٣١٠ موته ٣١٢

يواش ملك يهوذا نجاته من شر عتليا وتملك يوياداع رئيس الاحبار له ٣١٣
 احسانه المسمى اولاً وممرته ما كان تهدم في الهيكل وخروج حزائيل عليه
 وارسال الجزية اليه وانكسار جيشه امام الاراميين وقتك مسوديه به ٣١٤
 يوسف محبة ابيه وحسد اخوته له وبيعه للتجار ١٧٠ شراء فوطيفار له ومرودة
 امراته له وسجنه ١٧١ تعبيره حلم فرعون واستيزاره ١٧٢ تدبيره شؤون مصر
 والمجاعة فيها ١٧٣ في ما يعزى اليه في مصر ١٧٤ تملكه فرعون ارض مصر
 وتعليمه المصريين مساحة الارضين وقياس ماء النيل ثمه . انحذار اخوته الى
 مصر وتعرفه اليهم ١٧٥ انحذار ابيه واخوته اليه في مصر ١٧٥ وفاته وجملة
 سنيه ونقل عظامه الى فلسطين ١٧٧ و١٨٥

يوشافاط ملك اسرائيل واحسانه المسمى وارساله منذرين في مملكة ٢٩٩
 استعظام عداد جنوده ثم تزويج ابنه يورام ببثيا بنت احاب ثم مرافقته احاب
 في حرب راموت جلاماد ثم وفي عد ٣٠٦ . اتفاه مع احزيا ملك اسرائيل
 على عمل سفن الى ترشيش ثمه . خروج الموابيين وغيرهم عليه واتصاره ثمه .
 مرافقته يورام ملك اسرائيل بحرب الموابيين ٢٠٨ موته ٢٩٩

يوشيا بن امون ملك يهوذا ملكه وتطهير مملكته من عبادة الاوثان وممرته
 الهيكل ٣٣٦ وجدان سفر التوراة في ايامه بنخط موسى ورد مزاعم فولتر
 والملحدين في ذلك ثمه قسوته العادلة ثمه قتل نكوله في مجدو ثمه
 يوناتان بن شاول ضربه الفلسطينيين وارادة ابيه قتله لانه تناول من عسل
 البرية خلافا لامره بالصوم ٢٤٨ مصادقته لداود وكف ابيه عن قتله ٢٥٢ حنق

ايه عليه لقبه لداود واعلامه داود ليقر من وجه ايه ٢٥٣ قتله في حرب
الفلستينين ٢٥٨

يونان النبي وعله ترددت عن الذهاب الى نينوى واثاره فيها ٣١٧
يوياقيم او الياقيم ملك يهوذا اقامة ملك مصر له وضربته على الشعب ليفي
فرامة مصر ٣٣٧ ادخاله نظام التسخير واضطهاده الانبياء وارميا ثمه . موته
قبل ان يبلغ بختنصر الى اورشليم او هو قتله وقول ارميا به ثمة



﴿ اصلاح خطا ﴾

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥	٢٠	بها	لها
٥١	٤	دنية	دينه
٦٥	١٤	من	نمو
٩٢	١	تمصري	بمصري
١٥١	١٧	الحفر	الحفر
١٧٨	١٨	جسبان	حسبان
٢٢١	١	٢٨١	٢٨١
٢٢٧	١٩	اخص	اخس
٢٤٨	٨	ادعوتونا	دعوتونا
٣٠٩	٢	مواب	يواب
٣١٥	١٩	الاسم	الاسم
٣١٨	٥	قامنت	قامست
٣٢٩	١٥	ليذكروا	ليذكرا
٣٣٥	٨	بمثال	بمثقال
٣٦٢	١١	عشرون	ثلاثون
٤١٦	٢	احاب ويورام ملك يهوذا	احاب ملك اسرائيل وخلفائه
		وابنيه احزيا ويورام	حتى ياهو ويورام واحزيا
		ملوك اسرائيل	ملكي يهوذا

۴۴۵۷۳

صواب	خطأ	سطر	صفحة
ارپوک	ارپوک	۱۹	۵۶۱
تقوشها	تقاوشها	۹	۵۹۱
تای	تانی	۱۲	۶۰۱

و در این کتاب در این باب



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 082175611